

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190552

UNIVERSAL
LIBRARY

Osmania University Library

Call No. ^ع ٨٩٢٥٤١٥

Accession No. 17082

Author ش - ش

شوق بک احمد ١٤٠٨٢

Title الشوقیات - المزارع

This book should be returned on or before the date last marked below.

الشوقيات

الجزء الأول

البيان والتاريخ والاجتماع

أحمد شوقي

الحسّ ذاسمَاعِئِيلُ

فمالس نَهضة الفكار في مصر والشرق

سوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

— ١ —

كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوروبا خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد الممالك تحت سيادة تركيا تسود فيها الدسائس ويعمل كل من أمرائها لما يجر اليه النفع . وكانت الحركة العلمية والأدبية خامدة فيها خمودها في سائر بلاد الدولة العثمانية . وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الإسلامي الذين كانوا في مختلف العصور نحر مصر وزينتها وفتر نشاطهم وفسد إنتاجهم في ذلك العصر . فأما الأدب من شعر ونثر فلم تقم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر . وانك لتعجب حين تقرأ كاتباً كالجبرتي أو ابن إلياس لضعف تأليفه ولغته ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعراً كانت هذه الآثار أم نثراً فلما جاء الفرنسيون الى مصر وتغلغلوا فيها وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء رأى المصريون مظهراً جديداً من مظاهر الحياة لم يكن لهم في تاريخهم الأخير به عهد . ولما جاء محمد علي في سنة ١٨٠٦ وقام بما قام به من الإصلاح في مصر بأن بعث البعث من أبنائها الى أوروبا وبعث الى

جوانب الحياة من صور النشاط ما حرك النفوس وأثار طلعها هب على البلاد نسيم صالح لعله أول بشارت البعث لأُم الشرق العربي كافة . ثم لما عاد المرسلون من أوربا وكانوا قد شهدوا فيها نشاطًا ضائعًا ما خلفته الثورة الفرنسية وراءها من حمى الفكر والتلب والعاطفة كانوا هم طلائع هذا البعث والعاملين عليه . كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد . ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد الأدب العربي في مصر . لكنها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماض طويل . لذلك كان سريان نورها ضئيلًا قصير المدى . لكنها مع ذلك كانت بدءًا له ما بعده . فلما كان عهد اسماعيل باشا سارت في سبيل النضج والقوة . ثم كانت الثورة العرابية وما تلاها من الحوادث منارًا لشاعرية أكابر الشعراء من أمثال سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبرى ووحيا لخيال شبان كان روح الشعر آخذًا بنفوسهم متهيئًا ليفيض منها ما ينفخ في الأدب العربي روحًا وقوة

وكانت الفترة التي انقضت ما بين الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز إيها على أثر الثورة العرابية في سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية عجب بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ في عهد تدهورها . وكانت مطمح أطماع روسيا . فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية . وضعف تركيا هو الذي دفع محمد علي إلى غزوها . لكنه ما كاد يقترب من الاستانة حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعمهم قيامه في عاصمة آل عثمان

بين الدول الأوروبية بعدما كان من انتصاراته الباهرة في الشرق ومن سعيه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم في مصر . وكان ما قامت به الثورة الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأي والعقيدة لم يذير من نفس تلك الدول التي جعلت من الإسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين لا يتهادنان من غير أن تنطوى الضلوع على حفيظة

فأما المسلمون في أقطار الأرض فلم يشهدوا حقدًا على محمد علي . ذلك بأن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة كانت لا تفتأ تشن الغارة على الأتراك وتزيدهم ضعفًا على ضعفهم . فقد انتهت حروب الامبراطورة كاترينا في سنة ١٧٩٢ بعد الحدود الروسية الى الدنيستر . ثم تحالفت روسيا وانكلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨ وسلمخن اليونان من جسم الدولة العثمانية وأقمنها مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم . ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس السلافي أوروبا لنال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ولنفذوا برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت به الدولة التركية هو الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد علي حين غزا الأتراك متعشين بقول الشاعر

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي والا فأدر كني ولما أمزق
على أن الحرب التي شبت نازها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧ والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن (بلقنا)

أُحيت في نفوس المسلمين آمالا في دولة الخلافة كانت توشك أن تهدم وتنهار

ولقد كان المصريون الى ذلك العهد يعطفون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم كانوا أبداً يفكرون في استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه . ولم يكن الأمل في ذلك بعيداً بعد الفرمان الذي استصدره إسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة وبالتشريع لها وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامعها . لذلك كان عطفهم على تركيا منبعثاً عن شعور ديني بحث لا أثر للتبعية السياسية فيه . فلما حطمت انكلترا وفرنسا آمال إسماعيل وقضتا عليه باسم ديون مصر ودفعتا تركيا الى خلعه وانتهت انكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العرابية ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجللاء وأحس المصريون بتدخلها في شؤونهم اشتد عطفهم على تركيا وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الإسلام وقويت فيهم النزعة الدينية وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الإسلامية والأدب العربي في مصر

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد أحمد شوقي بك . ولد « يباب إسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشتبك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضى به حياة القصور ثم تصدر الى

الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في شعره وفي حياته

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثيراً كبيراً فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيها كذلك . وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه (بعد أن يتم نشرها جميعاً) كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سمواته وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر حد التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر . أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونته وحوادثه وحي الشعر وإلهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ في اللغة يرى العربية تتسع لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال . والآخر رجل دنيا يرى في المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح تسع نفسه الإنسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من الناس وأمانهم . مجدد في اللغة لفظاً ومعنى . وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه إلى هذا الوقت الحاضر ، وإن كان لتأثره بالتقديم الغلبة اليوم ، وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلاً

ولا تقل ان الازدواج النفسى شأن الشعراء، وأن أبانواس الذى كان يقول
ألا فاسقنى خمرًا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرًّا اذا أمكن الجهر
والذى كان يقول

دع عنك لومى فان اللوم إغراء ودأونى بالتى كانت هى الداء
هو أبونواس الذى كان يقول

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق
فليس هذا من أبى نواس ازدواجاً فى الروح . وما الحكمة الزاهدة
عنده الا فتور نفس أجهدها الالذة فأضعفها فأخامها الضعف فألجأها الى
حى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه
أن تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والإباحة . وذلك هو السر
فى أنك لا ترى الزهد فى شعر أبى نواس إلا عرضاً واستثناء . وذلك
شأن الشعراء جميعاً الا قليلاً منهم . وشوقى من هذا القليل . ففى شعره
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير
الآخر . فأنت تقرأ :

حف كأسها الحبيب فهى فضة ذهب

أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقى مشتاقه تسعى الى مشتاق

فتراك فى حضرة شاعر مغرم بالحياة وبمتاعها ونعمتها . شاعر يختلف

روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها

ريم على التابع بين البان والعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم

وصاحب الحمزية النبوية الذى يقول

وله الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وهذان الروحان أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوران في
نفس شوقى وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك
حين تقرأ القصيدتين الأولىين تمتلئ إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها وحين
تقرأ الثانيةين تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق ورسالته .
وأنت لا تشعر فى أى الحالين بضعف نفسانى عند الشاعر دفع به الى
لبوس روح غير روحه . بل أنت فيها جميعاً يهرك شوقى بقوة شاعريته
المتلئة حياة وخيالاً والتى تفيض بمتاع البش فيضها بنور الإيمان
كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقى فى نفسه بين هذين
الشاعرين : شاعر الحياة العربية بحضارتها الإسلامية وبما فيها من قدم
وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه
كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد ازدوج فى نفس
واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج . فيكون الرجل
الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعرى أو كما كان فولتير . فأما أن
يكون الرجل شاعراً وحده حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه
الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقى فذلك عجب فى شاعر مطبوع
يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من الغمام
على أن لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفرّ من أن يؤدى اليه . ذلك أن
شوقى كان فى طبعه شبيه رسول الحياة . كان شاعر

حَفَّ كأسها الحبيب فهى فضة ذهب

لكن هذا الشباب لم يكن في ملك نفسه . فقد بعث به المغفور له
الخديو توفيق باشا ليم علوه في أوروبا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً .
وكان في تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلمه إياه نفسه . فلما
عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته . ورأى
يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقدماً لايهاب . ومع
ما فوجئ به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان مما اضطره
للاعتذار قد بقي شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من
مغامرة . لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة بينه
وبينهم وليست بينه وبين الأتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر
الأحياء بشيء غير قليل من العطف في بلاط آل عثمان . لذلك كانت
عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون
في الخليفة المومل الأخير لأمة الإسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالأمرير الشاب فحم عليه ذلك أن يكون المعبر
عن الميول والآمال الكريمة في نفوس المسلمين جميعاً لا في نفوس المصريين
وخدم . وبذلك اجتمع في نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها
وحرصه على المتاع بها مع ايمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى
كيانهم بازاء الأمة العربية التي كانت تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت
هذه الناحية التي تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به
أكثر استيعاء لشعره من الناحية الأولى التي هي طبيعة نفسه فكان
بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر . يصبح جندياً ، وجندياً
باسلاً ، ويتفوق في كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم . ولو أن

وطنه لم يكن في خطر لرأيته صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

وهذا الجزء الأول من ديوان شوقي فيه طائفة من شعره أوحى إليه بها على أنه ممثل المصريين والعرب والمسلمين . وأولى قصائده التي مطلعها :

همت القلك واحتواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء

هي رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ الفراعنة الى عهد أبناء محمد علي . وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ . أى منذ عرف الناس شيئاً اسمه التاريخ . وأنت تراه في عرضه هذا التاريخ ممتلىء النفس نفراً بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، آسفاً حزينا حين تمر بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزاً للهمم حافزاً لعزائم أهل جيله والأجيال التي بعده كي يعيدوا مجد الماضي وعظمته

وتراه في انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع الحوادث متدفقاً مندفعاً فوق موج الماضي آتياً من لانهيات القدم كأنما هو قيثاره آلهة ذلك الزمان البعيد يدفع اليها كل جيل نسائمه فتتغنى وتشدو بأهازيج النصر تارة وبترانيم المسرة طوراً وبشجوا الألم أحياناً^(١)

(١) أنظر الى الانتقال في هذه الايات التي اخترناها :

قل لبان بنى فتاد فغالى لم يجز مصر في الزمان بقاء
أجفل الحن عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسها الآناء
زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغي ماؤها ظلماء
ان يكن غير ما أتوه فغار فأنا منك يا فغار براء

وللقدم وللماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس
لمثل الآثار المصرية من القدم نصيب فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من
الطلاسم ما يحار العقل فى حله . وهذا أبو الهول فى مجشيه بين رمال
الصحراء أكثر ثباتاً من الليل والنهار ومن الشمس والقمر . وهو فى
روعة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه بما حوته
من عبر أيسرها دوام انهيار الاشياء لدوام تجددتها . وهذا الملك الشاب
توت عنخ أمون نبش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن
ما يزري بكل فن وعلم . هذه وسواها من الآثار تثير فى النفس الى جانب
صورتها الظاهرة وما يدل عليه إبداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت
لها كل أدوات الحضارة صورة الماضى الذاهب فى القدم الى أغوار الأزل
وتثير من شاعرية شوقى معانى بالغة فى الموعظة والعبرة مبلغها من
السمو والعظمة

وأنت إذ تقرأ قصائده : على سفح الاهراء (ص ١٢٩) وأبو الهول
(ص ١٥٣) وتوت عنخ أمون (ص ٣٣٤) يهزك الشعور بصورة هذا
الماضى فى قداسها ومهابتها وتمتلكك نفس الشاعر فترتفع بك من مستوى
الحياة الدنيا الى سموات الخلد . ذلك بأن شوقى يهديك المعنى الذى كانت
تلتهمه نفسك فلا تقع عليه ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبل
عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك

لا رماك التاريخ يا يوم قب
جىء بالملك العزيز ذليلاً لم تزل فؤاده البأساء
بنت فرعون فى السلاسل تمشى أزعج الدهر عريها والخفاء
والأعادى شواخص وأبها بيد الخطب صخرة صماء
فأرادوا لينظروا دمع فرعون ن وفرعون دمه العنقاء

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والثبات . لذلك كان ما يفيض من الوحي الى روح شاعر الشرق ثابتاً باقياً لا ترعزه الحوادث ولا تعصف به الغير . فأما ما سوى ذلك من شؤون هذه العصور الحديثة فشوقى فيه هو كلمة الامة . وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس للحوادث إصغاراً وإكباراً بمبلغ رجاؤهم فيها أو خشيتهم آثارها . وقد تعجب إذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقى وأحراها بالخلود متجاورتين في هذا الجزء الاول من الديوان إحداها في وداع لورد كرومر ومطلعها أيامكم أم عهد إسماعيل أم أنت فرعون يسوس النيل والثانية في ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ومطلعها الملك فيكم آل إسماعيل لا زال يتكم يظل النيل

فترى الشاعر ينظر في كل من القصيدتين الى الحوادث والاشخاص بغير ما ينظر اليها في الأخرى . ثم نجد مثل هذا في غير هاتين القصيدتين . وليس لذلك من علة إلا الاضطراب الذى أصاب العالم قبل الحرب وبعدها والذى ما يزال عظيم الاثر على تفكير المفكرين وكتابة الكتاب وشعر الشعراء

على أن هذا التأثير بالحوادث في بعض الشؤون التى لا يستقر للناس فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكماً خالياً من الغرض لا يؤثر بشيء في روعة القصائد التى كان فيها . وهو بعد لا يشغل من هذه القصائد إلا حيزاً ضيقاً . فإن شوقى لا يزيد في القصائد التى تقال لمناسبة حادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات خلال القصيدة وفي آخرها . فأما أكثر أبيات القصيدة فحكم غول ، أو وصف رائع ،

أو ماسوى ذلك مما يلذ عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلهو به .
وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الأُم لا تقوم على
دعامة غير دعامة الأخلاق . وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو فى بعض
الأمم القوية من تدهور فى الأخلاق . فالعلم عنده حسن وله فائدته .
والغنى حسن كذلك . وسائر أدوات الحضارة تصلح الأُم . لكنها جميعاً
لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الأمة . وأما إن قويت
هذه الأخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأُمّة الى ذروة المجد والسؤدد
وليس معنى هذا أن شوقى يحقر من شأن ماسوى الأخلاق . فله
عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات . لكننا معناه أن
الأخلاق عنده فى المحل الأول . وهو لا يمل من أن يكرر لدعوة الى
الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأُم فى كل قصيدة يقولها عن مصر
أو عن غير مصر . وكثير من أبياته فى هذا المعنى قد أصبح مثلاً يتداوله
كل كاتب وكل أستاذ وكل تلميذ ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتيا
باطل من بين يديها ولا من خلفها . أو لا ترى قوله

ولما الأُم الأخلاق ما بقيت فإن هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون إن
كان لشوقى أو أشعراء العصور الزاهرة فى أيام العرب إلا لأنهم
يريدون أن يكون نخر هذا البيت وغيره من مثله لهم بنسبته لشاعر مصر
والشرق فى عصرهم

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس شوقى.

تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة وربما كانت أشد أخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعريتها . تلك هي العاطفة الإسلامية . فشوقي شاعر الإسلام والمسلمين كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور الأخيرة إلى جهتين ، ثم إلى قومين . فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ؛ ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - أو كانت تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين كان تركياً . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو الاستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من مدد روي تحرك نفسه إلى هذه الانحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً . فامة لا لغة لها لا حياة لها . ورقن اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . ومادام العرب مصدر اللغة وعلى رجل منهم هبط الوحي وبينهم قام صاحب الشريعة فلم عند المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة حرمة تدفعهم إلى التغنى بآثارهم والإشادة بتقديم مجدهم وتمنى خير الأمانى لهم لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن والإسلام والرسول كلها

معان لها من الأثر في نفس شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي .
ولذلك لم يكن شوقي يشيد بذكر المسلمين وبخلافهم لغاية سياسية
صرفة . بل إنه ليؤمن بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الإيمان من نفس هذا المحب
للحياة كل هذا المبلغ ، فلا تجسد لخيرتنا جلاء إلا من الحديث : « لا عمل
لديناك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً »

وبحسبك أن تقرأ الحمزية النبوية ونهج البردة وقصيدته في ذكرى
المولد (ص ٥٩) التي مطلعها

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

لترى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر
هي قوة الإيمان .

لكنك قد يدهشك مع تجلي الإيمان في هذه القصائد ونيرها
أن يكون شوقي أكثر تحدثاً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب
وعن الرسول . فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد
عن العرب ومكة والرسالة ويشتمل ثمان عشرة قصيدة عن الخلافة
وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثماني عشرة جميعاً حساً أدق
من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تمتد معها أن
شوقي إذ يتحدث عن الترك إنما يملأ ما يكنه فؤاده ، وإنما يندفع بقوة
كمينة هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان
قوى الأثر في نفسه إلى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به
قلب سلالة محمد على

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية لتقتنع بما
نقول . اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية
(ص ٣٠) التي مطلعها

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا من تضرب
أو قصيدته في رثاء أدرنه (ص ٢٨٧) أو تحيته للترك أيام حرب
اليونان (ص ٣٥٢) . اقرأ أيا من هذه القصائد التي قلت قبل الحرب
الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك
على اليونان كقصيدته التي مطلعها

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب
وانك لمؤمن حقاً بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده
عن الحوادث وأصدقها حساً وعاطفة
ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان
لشوق اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه ، فالترك ،
فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبلة المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على
مصر سيادة يشلها الاحتلال الإنكليزي ، يجري من دمهم في عروق
الشاعر الكبير ، ومنهم أصحاب عرش مصر الذين يبابهم ولد شوقي وفي
حمام شب ونشأ

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم مجموعة فضائل
لا تشوبها نقیصة

على أن شوقي وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين
وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايمان ونعيمه ، له ذاتيته
التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية السليمة .
وإنك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان
بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هو . وما
أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست أضرب لك مثلاً
لذلك مما في هذا الجزء الأول من الديوان إلا بقصائد ثلاث : لجاز
التموين (ص ٥٤) والانتقال العثماني (ص ١٣٦) وبين الحجاب والسفور
(ص ٢١٨) . هذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك
منه ما ألقينا به إليك ، فشیطان شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر
للشعر منه بموضوع خاص . أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها
جميعاً فهي القصائد التي يملك موضوعها شوقي فأنساه نفسه بما كان له في
هذا الموضوع من لذة ومتاع وما أفاضه على شاعريته من وحى وإلهام
وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو
كأنه شوقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي
شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه
عن استعارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذي تحتاج اليه أمم الشرق
في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة . ولقد ترى شوقي

يغلو في شرقيته وعربيته أحياناً . واقد تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه .
وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة
تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلعب به
الحاضر من رواء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب
المعاني . فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه
الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد الى بعث القديم
من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها . ولعل
سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون
البعث آكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من يفيضون
على الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك
من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل
بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قدرا قدرة شوقي على أن يبعث في
الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر وتفيض عليها من ثوب
الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة
والصور . إن اليونانية ماتزال موضع دراسة العلماء والاعوين لأن هوميرو
كتب بها إلياذته . واللاتينية ماتزال حياتها كمينه وإن تدرت بحجب
الماضي أن كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي . وهي حية وستبقى

أبدائية . لكن كمال حياتها يحتاج إلى أن يبعث الله لها أمثال شوقي
ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجمالا

وما أنا بحاجة إلى أن أدل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال .
فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف . وها هي ذى مجلوة في هذا
الديوان بكل ما لشوقي على اللغة والأدب والشعر من سلطان

محمد مسين هيكل

كِتَابُ الْحِزَابِ

فِي وَادِي النِّيلِ



« قالها في المؤتمر الشرقى الدولى المنعقد في مدينة جنيفا في سبتمبر

عام ١٨٩٤ وكان مندوبا للحكومة المصرية فيه » :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَّاهَا ^(١) مِنْ تَقَلُّ لِلرَّجُلِ
ضَرَبَ الْبَحْرُ ذَوِ الْعُبَابِ ^(٢) حَوَالِيهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ
وَرَأَى الْمَارْقُونَ ^(٣) مِنْ شَرِّكَ الْأَرَضِ ضَرْبَ شِبَا كَأَنَّهَا الدَّأْمَاءُ ^(٤)
وَجِبَالًا مُوَاتِّجًا فِي جِبَالٍ تَتَدَجَّى ^(٥) كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ
وَدَوِيًّا كَمَا تَأْهَبُ الْخَيْلُ وَهَاجَتْ حُمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ
لِجَّةٍ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْيَدَاءُ
وَسَفِينٍ ^(٦) طُورًا تَلُوحُ وَحِينًا يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ
نَازِلَاتٍ فِي سِيرِهَا صَاعِدَاتٍ ^(٧) كَالْهُوَادِي ^(٨) يَهْزُهُنَّ الْحُدَاءُ ^(٩)
رَبِّ إِنْ شِئْتَ فَالْفُضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمُضِيقُ فُضَاءُ
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ ^(٩)

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) العباب ارتفاع السيل أو الموج (٣) برق
البهم من الرمية مروقاً فقد فيها وخرج من الجانب الآخر فهو مارق والمقصود بها هنا الهارب
(٤) الدأماء البحر (٥) تدجى الليل اظلم
(٦) السفين جمع سفينه (٧) الهوادي اول دجيل من الابل (٨) الحداء القناء في ابل
(٩) الانواء الامطار

أنت أنس لنا إذا بعد الأنس وأنت الحياة والإحياء
يتولى البحارَ هما ادلهمت^(١) منك في كل جانب لألاء
وإذا ما علتَ فذاك قيام وإذا ما رغمت^(٢) فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خوت هيبةً ، فهي والبساط سواء
والمريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
يا زمان البخار لولاك لم تقبـ جمع بنعنى زمانها الوجناء^(٣)
فقد يماعن وخذها^(٤) صاق وجهه الا رض واققاد بالشراع الماء
وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء
وبنينا فلم نخل لبان وعلونا فلم يجزئ علاء
وملكنا قلما لكون عبيد والبرايا بأسرم أسراء
قل لبان بنى فساد فعلى لم يجز مصر في الزمان بناء
ليس في الممكنات ان تنقل الأجيال^(٥) شماً^(٦) وأن تنال السماء
أجفل^(٧) الجن عن عزائم فرعون ودانت لبأسها الآفان
شاد ماء يشد زمان ولا أنشأ عصر ولا نى بناء
هيكل نثر الديانات فيه فهي والناس والقرون هباء
وقبور تحطّ فيها الليالى وبوارى الإصباح والإمساء
تشق الشمس والكواكب منها والجديدان^(٨) والبلى والفناء

(١) رعى منج في صوته (٢) الوحناء الناقة الشديدة
(٣) وخذها سيرها السريع وسعة خطوها (٤) الاحبال جمع جيل (٥) الشم جمع اسم وهو
المرتفع (٦) أجفل نفر وفر خائفاً (٧) الجديدان الليل والنهار

فَاعْذِرِ الحاسدين فيها إذا لا موافصِبُ على الحسود الثناء
 زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغي ملؤها ظلماء
 دُمِرَ الناسُ والرعية في تشييدها وخللائقُ الأسرَاءِ
 أين كان القضاء والعدل والحكمة والرأى والنهي والدكاء
 وبنو الشمس من أعزّة مصر والعلوم التي بها يُستضاء
 فادعوا ما ادعى أصاغرُ آيسنا ودعواهم حنا^(١) وافتراء
 وراوا للدين سادوا وشادوا سبة أن تسحر الأعداء
 إن يكن غير ما أتوه فخار فأنا منك يا فخار برّاء
 ليت شعري والدهر حربُ بنيهِ وأياديه عندهم أفياء^(٢)
 ما الذي داخل الليالي منّا في صباها والليالي دهاء^(٣)
 فملا الدهر فوق علياء فرعو ن وهنت بملكه الأرض
 أعلنت أمرها الدثب وكانوا في ثياب الرعاة^(٤) من قبر جاءوا
 وأنى كل شامت من عذ المسك إليهم وانضمت الأجزاء
 ومضى المالكون إلا بعايا لهم في ثرى الصعيد التجاء
 فعلى دولة البناة سلام وعلى ما بنى البناة العفاء
 وإذا مصر شاة خير لراعى السوء تؤذى في نسلها وتساء

(١) الحما الفحش والكلام (٢) الافياء جمع فيء وهو الغيبة والمراد ان الدهر لا يحسن الى الناس الا راغما فكأنهم لا يظفرون منه نعمة الا كغيبه حرب
 (٣) اى تفعل فعل الدهاء (٤) ملوك الرعاة أو المكوس فالحود من آسية انتهزوا فرصة الضعف الذى حل بالبلاد على اثر انتضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذى حدث على الملكيين طبقة الاشراف ، فنزوها في سنة ١٦٧٥ ق ٥٠

قد أذل الرجالَ فهي عبيد ونفوسَ الرجالَ فهي إماء
 فاذا شاء فالرقابَ فداه ويسيرٌ إذا أراد الدماء
 ولقومٍ نواله ورضاه ولأقوامِ القلى^(١) والجفاء
 ففريق ممتعون بمصر وفريق في أرضهم غرباء
 إن ملكت النفوسَ فابغِ رضاها قلها ثورة وفيها مضاء^(٢)
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر فكيف الخلائق العقلاء
 يحسب الظالمون أن سيسودو ن وأن لن يؤيد الضعفاء
 والليالي جوارٌ مثلها جا روا ولدهر مثلهم أهواء

لبثت مصر في الظلام إلى أن قيل مات الصباح والأضواء
 لم يكن ذاك من عمى، كل عينٍ حجب الليلُ ضوءها عمياء
 ما تراها دعا الوفاء بنيتها وأتاهم من القبور النداء
 ليزيحوا عنها العدا فأزاحوا وأزيمت عن جفنها الأقذاء
 وأعيد المجد القديم وقامت في معالي آبائها الأبناء
 وأتى الدهر قائباً بعظيم من عظيم آباؤه عظماء
 من كرمسيس^(٣) في الملوك حديثاً ولرمسيس الملوك فداء

(١) القلى البفض (٢) مضاء السيف تقاذف في الضريبة

(٣) هو رمسيس الثاني بن سيق الأول أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة المصرية. ولى عرش مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويرف رمسيس الأكبر لما اكتسبه من الشهرة الفاتحة التي جعلت كثيراً من الناس يزعمون أنه أعظم ملوك مصر والذي كون له هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني العديدة التي شيدها في جميع أنحاء البلاد

بايعته القلوب في صلب سبتي يوم أن شاقها إليه الرجاء
 واستعد العباد للمولد الأَكْبَر وأزَيَّنَتْ لَهُ الْغَبْرَاءُ
 جَلَّ سِرُّهُ وَسَتَرِيسُ عَهْدًا وَجَلَّتْ فِي صِبَاهِ الْآيَاتُ وَالْآلَاءُ
 فسمعنا عن الصبي الذي يَمْفُو وطبعُ الصبا الغشوم الإِبَاءُ
 ويرى الناسَ والملوكَ سواءَ وهل الناسَ والملوكَ سواءَ
 وأرانا التاريخَ فرعونَ يَمْشِي لم يَحُلْ دون بشره كبرياءُ

يولد السيدُ المتوجُّ غَضًّا^(١) طَهَّرَتْهُ فِي مَهْدِهَا النِّعْمَاءُ
 لم يَغْيِرْهُ يَوْمَ مِيلَادِهِ بُوْ سٌ وَلَا نَالَهُ وَلِيدًا شَقَاءُ
 فَاذَا مَا الْمَلَقُونَ تَوَلَّاهُ تَوَلَّى طِبَاعَهُ الْخِيَلَاءُ^(٢)
 وسرى في فؤاده زخرفُ القو ل يراه مستعذبا وهو داءُ
 فَاذَا أَيْضُ الْمَدِيلِ^(٣) غَرَابُ وَاذَا أَبْلَجُ^(٤) الصَّبَاحِ مَسَاءُ

جَلَّ رَمْسِيْسُ فِطْرَةٍ وَتَعَالَى شَيْمَةً أَنْ يَقُودَهُ السَّفَهَاءُ
 وَسَمَا لِلْعُلَا فَنَالَ مَكَانًا لَمْ يَنْلُهُ الْأَمْشَالُ وَالنُّظْرَاءُ
 وَجِيُوشٌ يَنْهَضُنْ بِالْأَرْضِ مَلِكًا وَلَوَاهُ مِنْ تَحْتِهِ الْأَحْيَاءُ

(١) الغض النضير (٢) الخيلاء المعجب والكبر (٣) المديل ذكر الحمام (٤) بلع الصباح أشرق وانظر

ووجودُ يُسَاسُ ، والقولُ فيه ما يقول القضاة والحكام
وبناء إلى بناء يودُ الخلدُ لو نال عمره والبقاء
وعلومُ تُحْيِي البلادَ ، وبنْتَا هُورُ^(١) نخرُ البلادَ، والشعراء
إيه سيزوستريس ماذا ينال الوصفُ يوماً أو يبلغ الإطراء
كَبُرَتْ ذَاتُكَ الْعِلْيَةُ أَنْ تَحْصِيَ نَنَاهَا الْأَلْقَابُ وَالْأَسْمَاءُ
لَكَ آمُونُ^(٢) والهلل إذا يَكْبُرُ والشمس والضُحَى آباء
ولك الرِّيف والصعيد وتاجا مصر والعرش عاليا والرداء
ولك المنشآتُ في كل بحر ولك البرُّ أرضه والسماء
ليت لم يُبْلِك الزمانُ ، ولم يَبْلِلْ لِمَلِكِ البلاد فيك رجاء
هكذا الدهر حالةٌ ثم ضدُّ ما لحال مع الزمان بقاء



لا رَعَاكَ التَّارِيخُ يَإَيُّومَ قَمْبِيزَ^(٣) وَلَا طَنْطَنَتَ^(٤) بِكَ الْأَنْبَاءُ
دَارَتِ الدَّائِرَاتُ فِيكَ وَنَالَتْ هَذِهِ الْأَمَّةَ الْيَدُ الْعَسْرَاءُ

(١) بنتا هور شاعر مصري قديم .

(٢) آمون إله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يعتقدون أن الملوك نسل
الآلهة التي أشير إليها في هذا البيت بالشمس والقمر

(٣) قمبيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في
المصريين مسلك الصف والظلم وخرب المآبد والهياكل وقتل العجل أيبس إله المصريين وغير
ذلك ويوم قمبيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش ابستيك آخر ملوك الأسرة
السادسة والمشرق في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيرا فادبى من الذل ما سترى

(٤) طنطن صوت

فبمصرٍ مما جنتَ لمصرٍ أي داء ما إن إليه ^(١) دواء
نكدٌ خالدٌ وبؤسٌ مقيمٌ وشقاءٌ يحدُّ منه شقاء
يَوْمَ مَنفِيسٍ ^(٢) والبلادُ لكسرى ^(٣) والملوكُ المطاعةُ الأعداءُ
يأمرُ السيفُ في الرقابِ وينهي ولمصرٍ على القذى إغضاء
جىءَ بالمالكِ العزيزِ ذليلاً لم تُزلزلِ فؤاده البأساءُ
يبصرُ الآلَ إذ بُراحَ بهم في موقفِ الذلِّ عنوةً ويُجاءُ
بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشي أزعجَ الدهرَ عُرْيُها والحفاءُ ^(٤)
فكانَ لم ينهضَ بهودجها ^(٥) الدهرُ ولا سارَ خلفها الأمراءُ

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيتَ ^(٦) مثلما تردى الإمام
أعطيتَ جرّةً وقيلَ إليك النهـرُ قومي كما تقوم النساءُ
فمشتَ تظهرُ الإباءَ وتحملُ الدمعَ أن تسترقه ^(٧) الضراءُ
والأعادي شواخص ^(٨) وأبوها بيد الخطبِ صخرة صماءُ
فأرادوا لينظروا دمعَ فرعو ن، وفرعون دمه العنقاء ^(٩)
فأروه الصديقَ في ثوبِ فقر يسألُ الجمعُ والسؤالُ بلاءُ

(١) ان هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) منفيس هي مف التي ذكرناها وكانت العاصمة حيث (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفا المشي بلا خوف ولا نمل ومدت

(٥) الهودج محل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تردى أي تلبس الرداء (٧) استرقه ملكه والضراء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه (٩) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن الشيء البعيد المنال

فبكي رحمة وما كان من يـكـي ولكننا أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان وروعت بلواء

لا تسلى مادولة الفرس، ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا^(١)
أمة همها الخرائب^(٢) تبليها وحق الخرائب الإعلاء
سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء
وارتوى سيفها فماجلبها الله بسيف ما إن^(٣) له إرواء
طلبة للعباد كانت لا سكن^(٤) بدر في نيلها اليد البيضاء
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمرء
بلداً يرّحل الأنام اليه ويحج الطلاب والحكام
عاش عمراً في البحر ثغر المعالي والنار الذي به الاهتداء
مطمئناً من الكتاب والكتب بما ينتهي اليه الملاء
يبحث الضوء للبلاد فتسري في ثناء الفهوم والفهاء
والجوارى^(٥) في البحر يظهرن عز الملك والبحر صولة وثناء
والرعايا في نعمة، ولبطلي^(٦) مؤسس في الأرض دولة علياء

(١) يعود الضير هنا الى الفرس أنفسهم (٢) الخربة موضع الخراب وجمعها خرائب والغرض منها هنا بقايا الهياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما نافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي افتتح مصر في سنة ٣٣٢ ق م وقضى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجوارى السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٢٣ ق م الى سنة ٣٠ ق م اذ سقطت في عهد كليوباترة

فقضى الله أن تضيع هذا الملك أنى^(١) صعب عليها الوفاء
 تمخّذتها روما إلى الشر تمهيداً، وتمهيداً بأننى بلاء
 فتناهى الفساد في هذه الأرض من وراز الأبالس الإغواء
 ضيّعت قيصر^(٢) البرية أنى يا لرّبي مما نجرّ النساء
 فتنت منه كهف^(٣) روما المرجى والحسام الذى به الاتقاء
 قاهر الخضم والجحافل مما جدّ هول الوغى وجدّ اللقاء
 فاتأما من ليس تملكه أننى ولا تسترقه هيفاء^(٤)
 بطل الدولتين^(٥) حامى حمى رو ما الذى لا تقوده الأهواء
 أخذ الملك وهى^(٦) فى قبضة الافعى عن الملك والهوى عمياء
 سلبتها الحياة، فاعجب لرّقطا^(٧) أراحت منها الورى رقطاء
 لم تصب بالخداع نجحاً ولكن خدعوها بقولهم حسناء
 قتلت نفسها وظنّت فداء صغرت نفسها وقلّ الفداء
 سل كلوبترّة المكاييد : هلا صدها عن ولاء روما الدهاء؟
 فبروما تأيدت ، وبروما هى تشقى وهكذا الأعداء

(١) كليوباترة وهى آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصر ان يوليوس وهو الذى انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت منيعة له . وانطونيوس وهو الذى انشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الاخير بها سبباً لغزو اكتافيوس لمصر وانتصاره على كليوباترة التى حاولت عبثاً أن تؤثر فى قلبه بجمالها فانتحرت بان وضعت على صدرها حية وانتحر انطونيوس (٢) المقصود بقيصر هنا انطونيوس

(٣) الكهف الملحأ (٤) اكتافيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة الشرق (٦) الضمير راجع الى كليوباترة (٧) الرقطاء الحية التى يخالط ياضها قط سوداء أو العكس

ولروما الملك الذي طالما وا
وتولت مصرًا يمينًا على المصر
تُسمع الأرض قيصرًا حين تدعو
ويُنيل الوردى الحقوق فإن نا
فاصبرى مصرُ للبلاء ، وأنى
ذا الذى كنت تلتجئ إليه
فاه فى السر نصحبها والولاء
ى من دون ذا الوردى عسراء
وعقيم^(١) من أهل مصر الدعاء
دته مصرُ فأذنه صماء
لك : والصبر للبلاء بلاء
ليس منه الى سواه التجاء

رب شقت^(٢) العباد أزمان لا كتب^(٣) بها يهتدى ولا أنبياء
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى
فإذا لقبوا قويا إلهها
وإذا آثروا جميلا بتسنز^(٥)
وإذا أنشوا التماثيل غرًا
وإذا قدروا الكواكب أربا
وإذا ألّوا النبات فمن آ
وإذا يثموا الجبال سجودا
جمعتها الحقيقة الزهراء^(٤)
فله بالقوى إليك انتهاء
يه فان الجمال منك حياء^(٦)
فإليك الرموز والإيماء^(٧)
بافئتك السنى^(٨) ومنك السناء
نار نعمائك حسنه والنماء
فالمراد الجلالة السماء^(٩)

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شاقة الحُب إليه هاجه (٣) المراد الكتب الالهيه التى تنزل على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء هى وجود الله وتوحيده — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين

فكانوا فى أول أمرهم يعتقدون بوجود إله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم

رُمزوا لصعات هذا الإله رموز صارت عندئذ معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى

لها تأثير محسوس فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بحلول الآلهة فى أجساد الحيوان

فعبدوا العجل (أييس) والقط والكلب وما الى ذلك (٥) التنزيه التقديس (٦) الحياء

المطاء (٧) الرمز والإيماء الإشارة (٨) السنى الغنى والسناء الرفعة (٩) الرفعة

وإذا يُعبد الملوك فإن المسلك فضلٌ تحبوه من تشاء
وإذا تُعبد البحارُ مع الأسماك والعاصفات والأنواء
وسباع السماء والأرض والأرحام والأمهات والآباء
لملاك المذكرات^(١) عبيد خضع والموتشات إماء
جمع الخلق والفضيلة سرٌّ شَفَّ عنه الحجاب فهو ضياء

سجدت مصر في الزمان لايزيس^(٢) الندى من لها اليد البيضاء
إن تل البر فالبلاء نضار^(٣) أوتل البحر فالرياح رخاء^(٤)
أوتل النفس فهي في كل عضو أوتل الأفق فهي فيه ذكاء^(٥)
قيل إيزيس: ربة الكون لولا أن توحدت لم تك الأشياء
واتخذت الأنوار حجباً فلم تبصر كـ أرض ولا رأيتك سماء
أنت ما أظهر الوجود وما أخفى وأنت الإظهار والإخفاء
لك آيس^(٦) والمحبب أوزيس^(٧) وابناه كلهم أولياء
مثلت للعيون ذاتك والتمثيل يدري من لا له إدناء
وادعاك اليونان من بعد مصر وتلاه في حبك القدماء
فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها إيزيسها الغراء

(١) المذكرات ما كان من هذه الالهة مذكراً (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣)
النضار الذهب (٤) رخاء أى لينه
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو المعجل آيس معبود القدماء كما قدمنا
(٧) أوزيس هو اله الشمس عند الطلام في اعتقاد القدماء

ربّ هذى عقولنا في صباها نالها الخوف وأستباها الرجاء
 فمشتقناك قبل أن تأتي الرسل وقامت بحبك الأعضاء
 ووصلنا السرى^(١) فلو لا ظلام السجمل لم يخطئنا^(٢) اليك اهتداء
 واتخذنا الأسماء شتى فلما جاء موسى انتهت لك الأسماء
 حجبنا^(٣) في الزمان سحراً بسحر واطمأنت إلى العصا السعداء
 وبريد الإله أن يُكرّم العقل وألاًّ تُحقّر الآراء
 ظن فرعون أن موسى له وا فوعند الكرام يُرجى الوفاء
 لم يكن في حسابه يوم ربّي أن سيأتي ضدّ الجزاء الجزاء
 فرأى الله أن يعقّ ولله بقي لا لغيره الأنبياء
 مصر موسى عند انتماء وموسى مصر إن كان نسبة وانتماء
 فيه نخرها المؤيّد مها هزّ^(٤) بالسيد الكلّيم اللواء
 إن تكن قد جفته في ساعة الشك فخط الكبير منها الجفاء
 خلة للبلاد يشقى بها النا س وتشقى الديار والأبناء
 فكبير ألا يصابان كبير وعظيم أن ينبذ العظماء



وُلد الرفقُ يوم مولد عيسى والمروءاتُ والهدى والحياة
 وازدهى الكون بالوليد وضأت بسناه من الثرى الأرجاء

(١) السرى السير ليلاً (٢) لم يجاوزنا (٣) حجه غلبه بالحجة (٤) هز الكوكب اقتض
 والمراد مها خذل

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
 تملأ الأرض والعوالم نوراً فالثرى ما تج بها وضياء
 لا وعيد، لا صولة، لا انتقام لا حسام، لا غزوة، لا دماء
 ملك جاور التراب فلما ملّ نابت عن التراب السماء^(١)
 وأطاعته في الإله شيوخ خشع خضع له ضعفاء
 أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والعقول والعقلاء
 فلهم وقعة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
 دخلوا ثيبة^(٢) فأحسن لقيا هم رجال بثينة حكما
 فهموا السر^(٣) حين ذاقوا، وسهل أن ينال الحقائق الفهماء
 فاذا الهيكل المقدس دير وإذا الدير رونق وبهاء
 وإذا ثيبة لعيسى ومنفيس^(٤) ونيل الثراء والبطحاء^(٥)
 إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الأنبياء
 لهم الحب خالصاً من دعايا هم وكل الهوى لهم والولاء
 إنما ينكر الديانات قوم هم بما ينكرونه أشقياء

هرمت دولة القياصر^(٦) والدو لات كالناس داؤهن الفناء
 ليس تُفنى عنها البلاد ولا ما ل الأقاليم إن أتاها النداء^(٧)

(١) يشير الى رفعة الى السماء (٢) ثيبة عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة

الله على دين المسيح (٤) البطحاء ميل الماء فيه دقاق الحمى

(٥) الدولة الرومانية والهرم بلوغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيمنته (١) ثيبة العصماء
سنة الله في الممالك من قبل ومن بعد ، ما لنعمى بقاء

أظلم الشرق بعد قيصر والغر ب' وعم البرية الإِدْجاء (٢)
فالورى فى ضلاله ممد يفتك الجهل فيه والجهلاء
عرف الله ضلّة (٣) فهو شخص أوتيهاب (٤) أو صخرة صماء
وتولى على النفوس هوى الأو ثان حتى انتهت له الأهواء
فراى الله أن تظهر بالسيف وأن تغسل الخطايا الدماء
وكذاك النفوس وهى مراض بعض أعضائها لبعض فداء
لم يعاد الله العبيد ولكن شقيت بالعبادة الأعباء
وإذا جلّت الذنوب وهالت من العدل أن سهول الجزاء
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحمد الأنباء
باليتم الأمى والبشر المو حتى إليه العلوم والأسماء
قوة الله إن تولت ضعيفاً تعبت فى مراحسه (٥) الأقرباء
أشرف المرسلين ، آيته النطق مبيناً ، وقومه الفصحاء
لم يفه بالنوايع الغر حتى سبق الخلق نحوه البلغاء
وأنته العقول متقادة اللب (٦) ولّى الأعوان والنصراء

(١) سامة الامر كلفه اياه وأكثر ما يستعمل فى الشر والعذاب (٢) الظلام (٣) ضلالا

(٤) الشهاب شمة من نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) المراس هنا بمعنى المأخذ والمعالجة

(٦) اللب ما ذكا من العقل

جاء للناس ، والسرائرُ فوضى لم يؤلف شتأهن ^(١) لواء
 ورحى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء
 فلجبريل جيفة ودواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء
 بحسب الأفق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء
 تلك آي ^(٢) الفرقان أرسلها الله ضياء يهدي به من يشاء
 نسخت سنة النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء
 وحماها غر كرام أشداً على الخصم بينهم رجاء
 أمة ينتهي البيان إليها وتؤول ^(٣) العلوم والعلماء
 جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء
 كلما حثت الركاب ^(٤) لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء
 وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء
 تحمّل النجم والوسيلة والميزان من دينها إلى من تناء
 وتنبّل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء
 يرجع الناس والمصور إلى ما سنّ والجاحدون والأعداء
 فيه ما تشتهى العزائم إن هم ذووها ويشتهى الأذكاء
 فلمن حاول النعيم نعيم ولمن آثر الشقاء شقاء
 أرى المعجم من بنى الظل والماء عجباً أن تنجب ^(٥) البقاء

(١) الشتات المتفرق (٢) الآي جمع آية (٣) ترجع
 (٤) حث الركاب أي حض الابل على أن تسرع والمراد كلما انتقلت لارض (٥) أنجب
 الرجل ولد ولداً نجيباً

وُثِيرُ الْخِيَامُ آسَادَ هَيْجَا ۚ تَرَاهَا أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ
 مَا أَنَا فَتْ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى لَا أَرْضُ طَرًّا فِي أَسْرَهَا وَالْفَضَاءُ
 تَشْهَدُ الصَّيْنُ وَالْبَحَارُ وَبَغْدَا دَوْمَصْرُ وَالْغَرْبُ وَالْجَمْرَاءُ^(١)
 مِنْ كَعَمْرٍو الْبِلَادُ وَالضَّادُ مِمَّا شَادَ فِيهَا وَالْمَلَّةُ الْغَرْاءُ
 شَادَ لِلْمُسْلِمِينَ رَكْنًا جَسَامًا^(٢) ضَافَى الظِّلَّ دَابَّةُ الْإِيوَاءِ
 طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتُ وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ
 وَانْتَهَى الدِّينُ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُوَ ضَعْفَاءُ
 مِنْ يَصْنُهُ يَصْنُ بَقِيَّةَ عَزٍّ غَيْضَ التَّرْكُ صَفْوَهُ وَالثَّوَاءُ^(٣)
 فَابِكَ عَمْرَأً إِنْ كُنْتَ مِنْصَفَ عَمْرٍو إِنْ عَمْرَأً لَنْتَرُ وَضَاءُ
 جَادَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّيْلِ ۚ وَالنَّيْلُ لِمَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيقَاءُ
 فِي تَعْلُو شَأْنًا إِذَا حُرَّرَ النَّيْلُ فِي رِقَةٍ لَهَا إِذْرَاءُ^(٤)

وَإِذَا كَرَّ الْغُرَّ آلُ أَيُّوبَ^(٥) وَامْدَحْ فَمَنْ الْمَدْحُ لِلرِّجَالِ جَزَاءُ
 هُمْ حِمَاةُ الْإِسْلَامِ وَالنَّفَرُ الْبَيْضُ^(٦) الْمُلُوكُ الْأَعَزَّةُ الصُّلَحَاءُ
 كُلَّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَّةِ حَصْنٌ وَيُلْبِيسُ قَلَمَةً سَمَاءُ
 وَبِعَصْرِ الْعِلْمِ دَارٌ وَلِلضَّيْفَانِ نَارُ عَظِيمَةِ حَمْرَاءُ

(١) الحمراء قصر مشهور بالاندلس (٢) الجسام العظيم (٣) الثواء الإقامة
 (٤) ازرى عليه عمله طابه (٥) يشير الى الدولة الايوبية التي أسسها صلاح الدين
 الايوبي وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم
 والجمع يبيض

ولاعداء آل أيوب قتل^١ ولاسراهمو قرى^(١) وثواء
يعرف الدين من صلاح^(٢) ويدري
إنه حصنه الذي كان حصنا
يوم سار الصليب والحاملوه
بنفوس تجول فيها الأمانى
يضمرون الدمار للحق والنا
ويهدون بالتلاوة والصلبان ما شاد بالقنا البناء
فتلقتهمو عزائم^(٣) صدق نص^(٣) للدين ينهن خباء^(٤)
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء
وسبت^(٥) أمر المملوك^(٦) فردته وما فيه للرعايا رجاء
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء
فيهم في الزمان نلنا الليالى وبهم في الورى لنا أنباء
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والثواء الإقامة (٢) صلاح الدين الأيوبي (٣) نص الشيء رفعه
(٤) الخباء ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سبي
العدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين أسره توران شاه في
موقعة المنتصورة الفاصلة ثم قدى نفسه وبقية أهله وعساكره بمبلغ ٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ فرنك

حكمت دولة الجراكس^(١) عنهم وهي في الدهر دولة عسراء^(٢)
واستبدت بالأمر منهم فباشا التـرك في مصر آلة صماء
ياخذ المال من مواعيد ما كا نوالها منجزين فهي هباء
ويسومونه^(٣) الرضا بأمور ليس يرضى أقلهن الرضاء
فيُدَارى ليعصم الغد منهم والمداراة حكمة ودهاء
وأنى النسر^(٤) ينهب الأرض نهياً حوله قومُه النـسورُ ظمَاءُ
يشتهي النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء
حلّت رومة بها في الليالى وراها القياصرُ الاقوياء
فأتت مصرَ دُسلهم تتوالى وترامت^(٥) سودائها العلماء
ولو استشهد الفرنسيس روما لأتتهم من رومة الأبناء
علمت كل دولة قد تولت أننا سمها وأنا الوباء
قاهرُ العصر والمالك نابلسيون ولت قواذه الكبراء
جاء طيشاً، وراح طيشاً، ومن قبل أطلشت أناسها العلياء
سكتت عنه يوم عيَّرها الأهرام، لكن سكوئها استهزاء
فهي تُوحى إليه أن تلك (واتر لو)^(٦) فأين الجيوش أين اللواء

(١) المالك (٢) المراد شديدة ظالة (٣) سامة الامر كلفه ايام واكثرما يكون في الشر

(٤) نابليون بوناپرت (٥) ترامى القوم رى بعضهم بعضاً

(٦) واترلو (في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥) موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون القائد الانكليزي الشهير فاتصر الاخير بمساعدة بلوخر القائد الروسي . وكان من نتائج هزيمة نابليون في هذه الموقعة أسره وبقية الى جزيرة سنت هيلانة حيث قضى البقية الباقية من حياته

وأنى المتنى لامة عما نعل^(١) من يعرف الأحياء
ملك الحليم والعزائم إن عادت ملوك الزمان والأمراء
رام بالريف والصعيد أمورا لم تنل كنه غورها^(٢) الأغنياء
رام تاجيهما وعرش المعالي ويروم العظام العظماء
أمل^(٣) أبيض الخلال رفيع صفرته الأذلة الأشقياء
فكفاه أن جاء ميتا فأحيا وكفى مصر ذلك الإحياء

واذكر العادل الكريم سعيدا إن قوما له انتموا سعداء
المهيب اللواء والسيف في السليم ، المفدى فإله أعداء
عربي زمانه عمري^(٤) عهده فيه رحمة ووفاء
مثما شاءت الأرامل والأيتام والبائسون والضعفاء
جمع الزاخرين^(٥) كرها فلا كما نا ولا كان ذلك الالتقاء
أحمر^(٦) عند أبيض^(٧) للبرايا حصّة القطر منها سوداء
وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأسماء
بثت العدل راحتاه وعزّت في حياه العلوم والعلماء
إن أتاه^(٨) فليس فيها يباد أو جناها فذا الوردى شركاء

(١) محمد علي باشا (٢) القور العمق (٣) يريد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
والإشارة إلى قناة السويس (٤) البحر الأحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط
(٦) يشير إلى احتلال الجنود الإنجليزية لمصر في عهد توفيق باشا بعد الثورة المصرية

أخطأ الأقربون موضعها الدا ني وفازت بنيته البعداء
لا يلمُ بعضكم على الخطب بعضا أيها القوم كلُّكم أبرياء
ضلَّة زانها الشقاء لمصر ومن الذنب ما يحيى (١) الشقاء
وقضى الله للعزير بنصر فأني نصره وكان القضاء



يا عزير الانام والعصر سمعاً فلقد شاق منطقي الاصغاء
إن عصرأ مولاي فيه المرجى أنا فيه القريض والشعراء
هذه حكمتي وهذا بياني لي به نحو راحتك (٢) ارتقاء
ألثم السدة (٣) التي إن أنلها تهوَّ فيها وتسجدُ الجوزاء
سائلاً أن تعيش مصر، ويبقى لك منها ومن بنينا الولاء
كيف تشقى بحب حلى بلاد نحن أسيافها وحلى المضاء

(١) أجاأ فلاناً اضطره (٢) الراحة الكف (٣) السدة باب الدار أو الظلة فوقه

الإلهية

النورية

وُلد الهدى فالكائنات ضياء الروح^(١) والملا^(٢) الملائك^(٣) حوله
(والعرش) يزهو والحظيرة تزدهى^(٤) والمنتهى^(٥) (السُدرة) العصاء^(٦)
وحديقة الفرقان صاحبة الربى^(٧) بالترجى^(٨) شذية غناء
والوحى يقطر سلسلا من سلسل نظمت أسامي الرسل^(٩) فى صحيفه
اسم الجلالة فى بديع حروفه ألف هنالك واسم (طه) الباء



يا خير من جاء الوجود نحيّة من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا
بيت النبیین الذي لا يلتقى إلا الحنائف^(١) فيه والحنفاء

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملا الاشراف والملائك الملائكة (٣) جمع بشير
(٤) تزهو وتشرق (٥) سدرة المنتهى يقال انها شجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع
ربوة وهى ما ارتفع من الارض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطغراء ما يسيبه
العلمة « طرة » واصلا طغرى بالقصر وهى التى تكتب بالقلم الغليظ فى صدر الاوامر (٩)
الحنيف الصحيح المبل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام اجمع حنفاء
والمؤت حنيفة وجمعها حنائف

خيرُ الأبوةِ حازمُ لك (آدم) هم أدركوا عزَّ النبوةِ وانتهت
خُلِقَتْ لبيتك وهو مخلوقٌ لها بك بشر الله السماء فزُيِّنَتْ
وبدا محياك الذي قَسَمَته (١) وعليه من نور النبوةِ روتقُ
أثنى المسيحُ عليه خلفَ سمائه يوم يتيه على الزمان صباحه
الحقُّ على الركنِ فيه مظفرٌ دُعِرَت عروش الظالمين فزُلْزِلَتْ
والنار خاوية الجوانب حولهم والآي تَتَرَى (٢) والخوارقُ حجة
نِعَمَ اليتيمُ بَدَتْ مَخَاطِلُ (٣) فضله واليُّمُ رزقٌ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ
في المهدِ يُسْتَسْقَى (٤) الحيا (٥) برجائه وبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ البأساء
بِسَوَى الأمانة في الصبا والصدق لم يعرفهُ أهل الصدق والأمناء

(١) القمصاء المتبعة الثابتة

(٢) تضوع المسك انتشرت رائحته (٣) الغبراء الارض

(٤) القصة ما بين الوجنتين والاتف وجمعها قسَمَات (٥) ابراهيم عليه السلام (٦) السيدة مريم

(٧) خدت النار سكن لحيها والدواب جمع ذؤابة وهي أعلى كل شيء والمراد بالدواب

هنا السنة الهجرية (٨) تتوالى (٩) أي يروح ويندو (١٠) الحيلة المظنة (١١) استسقى

الرجل طلب السق (١٢) المطر

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
 لو لم تُقِمْ ديناً، لقامت وحدها
 زانتك في الخلق العظيم شمائل
 أما الجمال فانت شمس سماءه
 والحسن من كرم الوجوه وخيره
 وإذا سخوت بلغت بالجود المدي
 وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
 وإذا رحمت فانت أم أو أب
 وإذا غضبت فانما هي غضبة
 وإذا رضيت فذاك في مرضاته
 وإذا خطبت فلمنابر هزة
 وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
 وإذا حميت الماء لم يُورد ولو
 وإذا أجزت فانت بيت الله لم
 وإذا ملكت النفس قتيرها
 وإذا بنيت^(١) نخير زوج عشرة
 وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً
 منها وما يتعشق الكبراء
 ديناً تضيء بنوره الآناه
 يُغري بهن ويولع الكرماء
 وملاحة (الصديق) منك آياه^(٢)
 ما أوتى القواد والزعماء
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء^(٣)
 لا يستهين بعفوك الجهلاء
 هذان في الدنيا هما الرُحما
 في الحق لا صغن^(٤) ولا بقضاء
 ورضي الكثير تحلم^(٥) ورياء
 نغرو الندي^(٦) وللقلوب بكاء
 جاء الخصوم من السماء قضاء
 أن القياصر والملوك ظلاء
 يدخل عليه المستجير عدا
 ولو ان ما ملكت يدك الشاء
 وإذا ابتليت^(٧) فدونك الآباء
 في بردك الأصحاب والخلطاء

(١) آياه الشمس وآياتها نورها وحسنها (٢) النوء المطر (٣) العتد (٤) التحلم تكلف
 الحلم (٥) النادي (٦) بني بأهله ذف اليهم (٧) ابتنى صار له بنون

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ
وَإِذَا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَعَصَّنْفَرٌ^(١)
فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ
وَإِذَا جَرَيْتَ فَأَنْتَ النَّكْبَاءُ^(٢)
وَتَمُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مَدَارِيًّا
حَتَّى يَضِيقَ بِعِرْضِكَ السَّفَهَاءُ
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ^(٣) مَهَابَةٌ
وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ
وَالرَّأْيَ لَمْ يَنْضُ^(٤) الْمُهَنْدُ^(٥) دُونَهُ
كَالسَيْفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ

يَا أَيُّهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ رَتَبَةٌ
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ^(٦) بِكَ الْعُلَمَاءُ
الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكِبَرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي^(٧) الْمَعْجَزَاتِ غِنَاءُ^(٨)
صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا التَقْتَ اللَّغِي^(٩) وَتَقَدَّمَ الْبُلْغَاءُ وَالْفَصَحَاءُ
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِيئَةٌ
وَتَخَلَّفَ الْأَنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَا^(١٠)
لَمَّا تَمَشَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ
قَضَيْتَ (عَكَازُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ^(١١)
أَزْرَى^(١٢) بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ
وَحَى يَقْصَرُ دُونَهُ الْبُلْغَاءُ
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ
وَمِنْ الْحُسُودِ يَكُونُ الْأَسْهَرَاءُ
قَدْنَالُ (بِالْهَادِي) الْكَرِيمِ وَ(بِالْهَدَى)
مَا لَمْ تَنْلُ مِنْ سَوْدِ سَيْنَاءُ
أَمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أَمَةٌ
وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَنْدَاءُ

(١) اسد (٢) الريح بين ريجين (٣) جمع سطوة (٤) قضا السيف من غمده سله

(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به اتخذ دينا

(٧) الباغى الطالب (٨) الغناء ما يغنى (٩) جمع لفة (١٠) ذكاه من اسماء الشمس

(١١) حراء النار الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي

(١٢) ازرى به عابه

يُوحى إليك الفوزُ في ظلماته متتابعاً تُجلى به الظلمات
دين يُشيدُ آيةً في آيةٍ لبنائه السُّورَاتُ والأضواء
الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا والله جل جلاله البناءُ
أما حديثُكَ في العقولِ فمشرعٌ^(١) والعلمُ والحكمُ الغوالى الماءُ
هو صِبْغَةٌ^(٢) الفرقانِ نفحةٌ قُدْسِهِ والسين من سُورَاتِهِ والراءُ
جَرَّتِ الفصاحةُ من ينابيعِ النُهي من دَوْحِهِ^(٣) وتَفَجَّرَ الانشاءُ
في بحرِهِ للسابحين به على أدبِ الحياةِ وعلمها إرساءُ
أنتِ الدُّهُورُ على سُلَافَتِهِ^(٤) ولم تقنِ السُّلَافُ ولا سَلَ الندماءُ



بك يا (ابن عبد الله) قامت سمعةٌ^(٥) بالحقِّ من مِلَلِ الهدى غراءُ
بُنيت على التوحيدِ وهو حقيقة نادى بها سُقْرَاطُ والقدماءُ
وجد الزعاف من السُّمومِ لأجلها كالشَّهْدِ ثم تتابعُ الشَّهَدَاءُ
ومشى على وجه الزمانِ بنورها كَهَانَ وادي النيلِ وَالْعُرَفَاءُ^(٦)
إيزيس^(٧) ذاتُ الملكِ حينَ توحدتْ أَخَذَتْ قِوَامَ أُمُورِهَا الأشياءُ
لما دعوت الناسَ لبي عاقل وَأَصَمَّ مِنْكَ الجاهلينِ نداءُ
آبوا الخروجَ إليك من أوهامهم والناسُ في أوهامهم سُجَنَاءُ

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة
أفضل الحر (٥) السمعة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف المنجم والجمع عرفاء (٧) ايزيس
من آلهة المصريين القدماء

وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِيدُ (٢) وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ
 دَاءِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرَسْطَالِيسَ لَمْ
 فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حَكُومَةً
 يُوصَفُ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ
 لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أُمَرَاءَ
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحْدَهُ
 وَالْدِّينُ يُسَرُّ وَالْخِلَافَةُ بَيْعَةٌ
 الْإِشْتِرَاءُ كَيْفَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ
 دَاوَيْتَ مُتَبَدِّلاً (٣) وَدَاوَوْا طَفْرَةَ (٤) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ
 الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ
 وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتُ (٥) دَوَاءُ
 وَالْبِرُّ (٦) عِنْدَكَ ذِمَّةٌ (٧) وَفَرِيضَةٌ
 لَامِنَةٌ مَمْنُونَةٌ (٨) وَجِبَاءُ
 جَاءَتْ فَوَحَّدْتَ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ
 حَتَّى التَّقَى الْكُرْمَاءُ وَالْبِخْلَاءُ
 أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى
 فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سَوَاءُ
 فَلَوْ أَنْ أَنْسَانًا تَخَيَّرَ مِثْلَهُ
 مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ

يَأْيِهَا الْمُسْرَى (٩) بِهِ شَرْفًا إِلَى
 يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطْهَرُ هَلِكِلِ (١٠)
 مَالًا تَنَالُ الشَّمْسُ وَالْجُوزَاءُ
 بِالرُّوحِ أُمُّ بِالْهَيْكَلِ الْإِسْرَاءُ
 نُورٌ وَرُوحَانِيَّةٌ وَبِهَاءُ
 بَهَا سَمَوَاتٍ مُطَهَّرِينَ كِلَاهُمَا

(١) الجدول النهر الصغير (٢) الجلود الصخر

(٣) الغلو (٤) متأنيا (٥) طفر وثب (٦) القاتلات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنا

العطية والمنونة التبوعة بالن (١٠) الاسراء السير ليل (١١) الجسم والصورة والشجر

فَضْلٌ عَلَيْكَ لَدَى الْجَلَالِ وَمِنَّةٌ
تَغْشَى (١) الْغُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
فِي كُلِّ مَنَاطِقٍ حَوَاشِي نُورِهَا
أَنْتَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْتَ الْمُجْتَلَى
اللَّهُ هَيَّا مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ
الْعَرْشُ تَحْتِكَ سُدَّةٌ وَقَوَائِمُهَا
وَالرُّسُلُ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُوْذَنْ لَهُمْ

وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ
طُوِيَتْ سَمَاوَاتُ قُلْدَتِكَ سَمَاوَاتُ
نُورٍ وَأَنْتَ النُّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ
وَالْكَفُّ وَالْمِرَاةُ وَالْحُسْنَاءُ
تَزُولَا لِدَانِكَ لَمْ يَجْزُهُ عِلَاءُ
وَمَنَاكِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطَاءُ
حَاشَا لِفَيْرِكَ مَوْعِدٌ وَلِقَاءُ

الْخَيْلُ تَأْتِي غَيْرَ أَحْمَدَ حَامِيًا
شَيْخُ الْفَوَارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ
وَإِذَا تَصَدَّى لِلظُّلِيِّ فُهِنْدٌ
وَإِذَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ فِيمِينُهُ
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هَمَّةٌ سَيْفُهُ
سَاقِي الْجَرِيحِ وَمَطْعَمُ الْأَسْرَى وَمَنْ
إِنْ الشَّجَاعَةُ فِي الرِّجَالِ غَلَاظَةٌ
وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ قَانِبَتُوا
وَالْحَرْبُ يَنْعَشُ الْقَوِيُّ تَجَبُّرًا

وَبِهَا إِذَا ذَكَرَ اسْمُهُ خِيَلًا
إِنْ هَيَّجَتْ أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ
أَوْ لِلرِّمَاحِ فَصَعْدَةُ (٢) سَمَرَاءُ
قَدَرُوا مَا تَرْمِي الْيَمِينُ قَضَاءُ
فَلَسِيفُهُ فِي الرَّاسِيَّاتِ مَضَاءُ (٣)
أَمِنَتْ سَنَابِكَ خَيْلَهُ الْأَشْلَاءُ
مَا لَمْ تَزْنِهَا رَافَةٌ وَسَخَاءُ
فَالْمَجْدُ مِمَّا يَدْعُونَ بَرَاءُ
وَيَنْوُو تَحْتَ بَلَايَهَا الضَّعْفَاءُ

(١) غشى المكان ينشأ أناه (٢) الظي جمع غلبة وهي حد السيف والمعدة القناة المستوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

كم من غزاة للرَّسُولِ كريمةٍ
كانت لجند الله فيها شدةٌ
ضربوا الضلالةَ ضربةً ذهبت بها
دَعَمُوا على الحرب السلامَ وطالما
فيها رضى للحقِّ أو إعلاء
في أثرها للعالمين رَخاءُ
فعلى الجمالة والضلال عفاء
حقنت دِماءٌ في الزمان دِماءُ

الحقُّ عَرَضُ اللهِ كُلِّ أَيْةٍ
هل كان حولَ (محمد) من قومه
فَدَعَا فَلَبَّى في القبائلِ عَصَبَةٌ
رَدُّوا يَأْسَ العزمِ عنه من الأذى
والحقُّ والإيمانُ إن صَبَأَ على
نَسَفُوا أبناءَ الشركِ فهو خرائبٌ
يَمْشُونَ تُغْضِي الأَرْضُ مِنْهُمْ هَيْبَةً
حتى إذا فَتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا
بين النفوسِ حَيٌّ له ووقاءُ
إلا صَبِيٌّ واحدٌ ونساءُ
مُسْتَضْعَفُونَ قلائِلُ أنْضاءِ (١)
مَلا تَرُدُّ الصخرةُ الصماءُ
بردفِية كَتِيبَةٍ خَرَساءِ (٢)
وَاسْتَأْصَلُوا الأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ (٣)
وبهم حِيَالٌ نعيمِها إغضاءُ
لم يُطْفِئِهِمْ تَرْفٌ ولا نِماءُ

يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشِّفَاعَةِ وَحَدَهُ
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ
تُرَوَّى وتسقى الصالحين ثوابهم
وَالصالحات ذخائرُ وجزاءُ
وهو المنزلة مَالَهُ شَفَعَاءُ
وَالْحَوْضُ أَنْتَ حِيَالُهُ السَّقَاءُ

(١) النضو المهزول من الابل وغيرها (٢) الكتبية الحرساء التي لا يسمع فيها صوت

(٣) الهباء الغسل

المثل هذا ذُقت في الدنيا الطوى
لى في مدحك يارسول عرائس
هن الحسان فان قبلت تكرماً
انت الذى نظم البرية دينه
المصلحون اصابع جمعت يدا
ما جئت بابك مادحاً بل داعياً
ادعوك عن قومي الضعاف لازمة
ادري رسول الله ان نفوسهم
متفكرون فما تضم نفوسهم
رقدوا وغرهمو نعيم باطل

وانشق من خلق عليك رداء
تؤمن فيك وشاقهن جلاء^(١)
فهورهن شفاعه حسناء
ما ذا يقول وينظم الشعراء
هى انت بل انت اليد البيضاء
ومن المديح تضرع ودعاء
في مثلها يلقي عليك رجاء
ركبت هواها والقلوب هوا
ثقة، ولا جمع القلوب صفاء
ولعيم قوم في القيود بلاء

ظلموا شريعتك التى نلنا بها
مشيت الحضارة فى سناها واهتدى
صلى عليك الله ما صعب الدجى
واستقبل الرضوان فى غرفاتهم
خير الوسائل من يقع منهم على

مالم ينل في (رومة) الفقهاء
فى الدين والدنيا بها السعداء
حادٍ وحنّت بالقلا وجناء^(٢)
بجنات عدن آلك السمحاء
سبب اليك فحسى (الزهراء)

صَدَى الْحَرْبِ

(في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بِسَيْفِكَ يَمْلُو الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ وَيُنْصَرُّ دِينُ اللَّهِ أَيَّانَ تَضْرِبُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَرَى وَلَا الْأَمْرُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَغَلَّبُ
فَأَذَبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ فَانَه لَنِعْمَ الْمَرْبِيُّ لِلطُّغَاةِ الْمُؤَذَّبُ
وَدَاوِبِهِ الدُّوَلَاتِ^(١) مِنْ كُلِّ دَانِهَا فَنِعْمَ الْحَسَامُ الطَّبِ وَالْمُتَطَبِّبُ^(٢)
تَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا وَإِنْ هُوَ نَامَ اسْتَيْقَظَتْ تَتَأَلَّبُ
أَمِنَّا اللَّيَالَى أَنْ تُرَاعَ بِمِحَادِثِ وَ(أَرْمِينِيَا) تُكَلِّى وَ(حُورَانُ) أَشْيَبُ^(٣)
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةُ الْعُرَى رَجَاؤُكَ يُعْطِيهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ
هَدَذَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) كِيَانَهَا بِأَسْطَعٍ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ^(٤)
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا يَسَارِيهِ مِنْ عَالَى ذِكَايِكَ كَوَكَبُ^(٥)
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِمِحْدِهِ تَكْشِفُ الدَّاجِيِ الْخُطْبِ وَانْجَابَ غَيْهَبُ^(٦)
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتُكَ الَّتِي لَهَا مَأْرَبُ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ
أَبُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمَابِكَ يَا (عَبْدَ الْحَمِيدِ) أَبُوهُ ثَلَاثُونَ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ^(٧)

(١) الدُولَاتُ جمع دولة (٢) المتطبيب المتعاطى علم الطب (٣) تُكَلِّى مصابة يبينها الذين نالهم صدم التآديب وتآديب الصارم وأشيب علاء الشيب لكثرة ما أدب وأنب (٤) الخطاب للسلطان عبد الحميد . وكيانها وجودها وبأسطع بسيف شديد السطوع (٥) معناه لكل فجر كوكب يساره ويصعبه وفجر هذا السيف رأيك الوضوء وما منعت من نادر الذكاء (٦) الداجي المظلم وانجباب انكشف والغييب الظلام (٧) أبوة آباء وحضار وغيب جمع حاضر وغائب

قياصرُ أحياناً خلائفُ تارةً خواقينُ طوراً، والفخارُ المقلَّبُ^(١)
 نجومُ سمودِ الملكِ أقمارُ زهوهِ لو ان النجومَ الزَّهرَ يَجْمَعُها أب
 تواصوا به عصرًا فصراً فزاده معتمهم من هيبةِ والمعصَّبُ^(٢)
 همُ الشمسِ لم تبرحَ سماواتِ عزَّها وفيها ضحاها والشعاعُ المحبَّبُ

الجلوسُ الأُسعد

نهضتَ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونه خشوعاً ونخشاه الليالي وترهبُ
 مكينٌ على متنِ الوجودِ مؤيدٌ بشمسٍ استواءِ ما لها الدهرُ مغربُ^(٣)
 ترقتَ له الأسواءُ حتى ارتقيتهُ فقامتَ بها في بعضِ ماتتَ كَبُ^(٤)
 فكنتَ كمينَ ذاتِ جري كمينه تفيضُ على مرِّ الزمانِ وتعذبُ
 موكلَّةٌ بالأرضِ تنسابُ في الثرى فيحياً، وتجري في البلادِ فتُخصِبُ
 فأحييتَ ميتاً دارسَ الرِّسمِ غابراً كأنك فيما جئت عيسى المقرَّبُ
 وشئتَ مناداً للخلافةِ في الودي تُشرقُ فيهم شمسُه وتُغربُ
 سهرتَ ونامَ المسلمون بغيطةِ وما يُزعجُ النوامَ والساهرُ الأَبُ
 فنبهنا الفتحُ الذي ما بفجره ولا بك يا فجرَ السلامِ مكذبُ

حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظم

حسامك من سقراط في الخطبِ أخطبُ وعودك من عودِ المنابرِ أصلبُ^(٥)

(١) معناه انقردوا بأمر المسلمين فهم الخلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) معصم ذو العمامة منهم وكذا المعصب وهو أيضاً المتوج والعمامة والعصابة والتاج مما لبس سلاطين ال عثمان (٣) مكين عظيم مرتفع والمتن الظهر (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتتكب تحمل (٥) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار ودرس أي بلى وعفا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزُّ ملكٍ من هوميرو أمضي بديهته^(١) وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه
وملكك أرقى بالدليل حكومة^(٢) ظهرت (أمير المؤمنين) على العدا
سلِ العصر والأيام والناس هل نبا^(٣) لم رأيت فيهم أول سيفك مضرب
هم ملأوا الدنيا جهاماً وراءه^(٤) فما استللت السيف أخلب برقمهم
أخذتهم لا مالكين لحوضهم ولم يتكلف قومك الأسد أهبة^(٥)
كذا الناس بالخلق يبق صلاحهم ومن شرف الأوطان أن لا يفوتها

وأجلى بياناً في القلوب وأعذب^(١) فعدك بالفتح المحجل أقرب^(٢)
وأنفذ سها في الأمور وأصوب ظهوراً يسوع الحامدين ويتعب
لرأيت فيهم أول سيفك مضرب جهام من الأعوان أهدي وأكذب^(٣)
وما كنت يابرق المنية تخلص^(٤) من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا
ولكن خلقاً في السباع التأهب ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب
حسام مغز أو براع مهذب

معجزات الجنود على الحدود

ملكيت سبيلهم في الشرق مضرب^(١) لحيثك ممدود وفي الغرب مضرب^(٢)
ثمانون ألفاً أسد غاب ضراغماً لها مخلص فيهم وللموت تخلص
إذا حلمت فالشر وسنان حالم وإن غضبت فالشر يقظان مغضب^(٣)
فيالق^(٤) أفشى في البلاد من الضحى وأبعد من شمس النهار وأقرب

(١) هوميرو أكبر شعراء اليونان الأقدمين (٢) المحجل المضيء المشرق (٣) نبا بالسيف عن
الفرية كل وارتد (٤) الجهام السحاب العظيم الذي لا ماء فيه وهذا الكلام أكثر منه في خطأ
(٥) أخل برقمهم بطن وعيدهم وتخلص أي تخدع (٦) مضرب فسطاط عظيم
(٧) الفيلق الجيش العظيم والجمع فيالق

وَتُصْبِحُ تَلْقَامُ وَتُمْسِي تَصْدُثُ
 تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْتَلِي
 وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيُوثِ وَتَنْثِي
 وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ السَّحَابِ^(٢) وَتَلْتَقِي
 وَتَنْشِي أَيْيَاتِ الْمَاعِظِ وَالذُّرَا
 يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لُؤَاهَا
 يَجِيءُ بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً
 وَيَرْمِي بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شَعْبٍ فَتَلْتَقِي
 وَيَجْعَلُ مِيقَانًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ^(١)
 فَظَلَّتْ عِيُونَ الْحَرْبِ حَيْرَى لِمَا رَى
 تَبَالُغُ بِالرَّأْيِ وَتَزْهُو بِمَا رَمَى
 وَتَنْثِي عَلَى مَرْجِي الْجِيُوشِ (يِلْدَزِ)^(٣)
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمَظْهَرًا
 وَتَظْهَرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْعَبُ
 وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ
 وَتُدِيرُ عِلْمًا بِالْوَغَى وَتُعْقِبُ^(٤)
 وَتَأْخُذُ عَفْوَ كُلِّ عَالٍ وَتَغْصِبُ
 فَتَيْبُهُنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثَيْبُ^(٥)
 سَدِيدُ الْمِرَاتِي فِي الْحُرُوبِ مَجْرُبُ^(٦)
 كَمَا تَدْفَعُ اللَّجَّ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ^(٧)
 فَكُلُّ خَمِيسٍ لَجَةٌ تَتَضَرَّبُ^(٨)
 كَمَا يَتَلَاقِي الْعَارِضُ الْمُتَشَعِّبُ^(٩)
 كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرَبُ^(١٠)
 نَوَاطِرَ مَا تَأْتِي اللَّيُوثُ وَتَغْرِبُ^(١١)
 وَتُعْجَبُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدُ أَعْجَبُ^(١٢)
 وَمَلِيْهَمَا فِيمَا تَنَالُ وَتَكْسِبُ^(١٣)
 وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ

(١) أدبر ولي وتغيب أي تمود (٢) السحاب جمع شعبة وهي الطريق في الجبل
 (٣) الايات جمع آية وهي التي لا ترضى الدنية كبرا والمقتل الملجأ والذرا الامكنة
 المرتفعة واليب قبض البكر (٤) السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش والمراشي جمع
 مرأى وهو المنظر (٥) اللج معظم الماء (٦) الخميس الجيش (٧) ينفذها يسيرها والشعب
 الطريق في الجبل والعارض المتشعب السحاب المتفرق (٨) انبرى له اعترض (٩) أغرب
 الرجل أتى بشيء غريب (١٠) زها تاه وتكبر (١١) أزجى الجيش ساقه

زينب بنى عثمان

تحذرنى من قومها الترك زينب
وتكبر ذكر الباسلين وتنثنى
وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا
وزينب إن تاهت وإذهى فاخرت
يؤلف إيلام الحوادث ينسأ
نما الود حتى مهد السبل لاهوى
وداني^(١) الهوى ماشاء بينى وبينها

وتعجم فى وصف الليوث وتغرب
بعز على عز الجمال وتعجب
بتيه ويختال القوى المغلب
فما قومها إلا العشير^(٢) المحبب
ويجمعنا فى الله دين ومذهب
فما فى سبيل الوصول ما يتصعب
فلم يبق إلا الأرض والأرض تقرب

الحالة فى بحر الروم

ركبت إليها البحر وهو مصيدة^(٣)
تروح المنايا الزرق فيه وتفتدى
وتبدو عليه القلک شتى كأنها
حوامل أعلام القياصر حضر
تجاذى خطها الحادقات وتقتفى^(٤)
ويوشك يجرى الماء من تحتها دماً
فقلت الأشراف^(٥) القيامة ما أرى
أماناً أماناً لجة الروم للورى

تمد بها سفن الحديد وتنصب
وما هى إلا الموج يأتي ويذهب
بؤوز تراعبها على البعد أعقب^(٦)
عليها سلاطين البرية غيب
وتطفو حوالىها الخطوب وترسب^(٧)
إذا جمعت أثقالها تترقب
أم الحرب أدنى من وريد وأقرب
لو أن أماناً عند دأماء يطلب^(٨)

(١) العشير القبيلة (٢) قارب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهى ما يصاد به
(٤) بؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير (٥) اقتفى أثره تبعه
(٦) الأشراف جمع شرط وهو الملامة (٧) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر

كأنني بأحداث الزمان ملة
فأزعج مغبوط، ودوَّع آمِنُ
فقلت أطلتَ الهمَّ، للخلق ملجأً
سلامُ البرايا في كلاءة^(٢) فرقد
وإن أمير المؤمنين لو ابل^(٣) من الغوث منهلٌ على الخلق صيب^(٤)
رأي الفتنة الكبرى فوالى انهماله^(٥) فبادت وكانت جرة تنهب

مَنعةُ السواحلِ العثمانية

فما زلت بالأهوال حتى اقتحمتها^(٥) وقد تركب الحاجات ما ليس تركب
أخوض الليالى من عباب ومن ذجى^(٦) إلى أفقٍ فيه الخليفة كوكب
إلى ملكِ عثمان الذي دون حوضه بناء العوالى المشمخِر المطنب^(٧)
فلاح يناعى النجم صرحٌ مثقبٌ على الماء قد حاذاه صرحٌ مثقبٌ
بروج أعادتها المنون عيوها لها في الجوارى نظرة لا تخيب
رواسى ابتداع في رواسى طبيعة تكاد ذراها في السحاب تغيب
فقت أجيل الطرف حيران قائلًا أهذى ثغور الترك أم أنا أحسب؟
فقل بناء الترك لم يبن مشرقٌ ومثل بناء الترك لم يبن مغربٌ
تظل مهولات البوارج دونه حوائر ما يدرين ماذا تخرب

(١) أحذب من الحذب وهو التعطف (٢) كلاءة أى حفظ

(٣) الغوث الاسعاف والوايل المطر الشديد والعيب السحاب

(٤) الاتهمال دوام الانكباب (٥) اقتحم الهول رمى نفسه فيه بشدة

(٦) الدجى الظلمة (٧) العوالى الرماح والمشمخِر العالى والمطنب المشدود بالاطناب

إذا طاش بين الماء والصخر سبها
يسدده عزريل في زى قاذف
قذائف تخشى مهجة الشمس كلما
إذا حُبَّت حاميا على السفن اثنت
سل الروم هل فهن للفلك حيلة
تذبذب أسطولا فذعتهما
فلا الشرق في أسطوله متقى الحمى
أنا حديد ما يطيش وأسرب^(١)
وأيدى المنايا والقضاء المدرّب
علت مصعدات أنها لا تصوب^(٢)
وغانمها الناجي فكيف المخبّب
وهل عاصم منهن إلا التّكب^(٣)
إلى الرشد نار ثم لا تذبذب
ولا الغرب في أسطوله متيّب

زينب المتطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواء مخضب
فقلت من الحامي؟ أليث غضنفر
أم الملك الغازي المجاهد قد بدا
رفعت بنات الترك قالت وهل بنا
إذ أمان الديار استصرخت بدرت لها
تقرب ربات البعول^(٤) بعولها
ولاحت بأفاق العدو سرية
نواهيض في حزن^(٥) كما تنهض القطا
هنا لك يحويه بنان مخضب^(٦)
من الترك ضار أم غزال مرّيب^(٧)؛
أم النجم في الآراد أم أنت زينب؛
بنات الضواري أن نصول تعجب؛
كرايم منا بالفنا تنقب
فإن لم يكن بعل فنفس تقرب
فوارس تبدو تارة وتحجب
روا كض في سهل كما أنساب ثعلب

(١) الأسرب الرصاص (٢) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس أن تخطيء هدفها وأن تستمر مساعدة قتيل مهبتها (٣) الضمير في فيهن ومنهن راجع للقنابل والتكعب العدول والتجنب (٤) اللواء الخضب هو الراية الثمانية الحمراء ويحويه بنان مخضب أي أتي مخضوبة البنان (٥) رب المهي ربه حتى أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحزن ما غلظ من الأرض

قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا
قَالَتْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مَوْثِقُ
وَنَادَتْ فَلْيِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
خِفَافًا إِلَى الدَّاعِي سِرَاعًا كَأَنَّمَا
مَنْفِقِينَ مِنْ حَوْلِ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُمْ
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرَ مِنْ مَشَاهِدٍ
لَهُمْ مَسْكَنٌ أَنَا وَأَنَا تَهَيَّبُ
فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادِبُ
وَلَبِىَّ عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمَتَرَقِبُ^(١)
مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبٌ
لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ أَغْلَبُ
أَنْ التَّحَمْتُ وَالْحَرْبَ بَكَرُ وَتَغْلِبُ^(٢)
وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَدُّ وَيَعْرُبُ

منفيق ملونا

جِبَالَ (مَلُونَا) لَا تَخُودِي وَتَجْزَعِي
فَمَا كُنْتَ إِلَّا السِّيفُ وَالنَّارُ مَرَكِبًا
عَلَّوْا فَوْقَ عَلِيَاءِ الْعَدُوِّ وَدُونَهُ
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَائِثٌ رِيْبَةٌ
يَمْرُونَ مَرَّةً الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ
حَثِيثِينَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتَهَا
تُدْهِمُهُمْ قَذَافُهُمْ وَرِيْمَاتُهُمْ
تُذَرِّي بِهَا شُمًّا أَلْدَرَا حِينَ تَعْتَلِي
إِذَا مَا لِرَأْسٍ أَوْ تَضَعُضِعُ مِنْكَبُ
وَمَا كَانَ يَسْتَعْصِي عَلَى التَّرَكِّ مَرَكِبُ
مَنْفِقٍ كَعَلَقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصْعَبُ
وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَائِثٌ مُذْنِبُ
دَخَانًا بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبَبُ^(٣)
كَأَنَّهَا رَطُودٌ أَوْ كَمَا أَنَّهُالْ مُذْنِبُ^(٤)
بِنَارٍ كَنِيرَانِ الْبَرَاكِ كَيْدٌ تَدَابُ
وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبُ^(٥)

(١) القسور الاسد والمراد به فارس للترك (٢) بكر وتغلب قبلتان لم تقف بينهما
العداوة عند حد فتشبه المتقاتلين بها جيد (٣) أى تحت طلعة من الدخان تختفى بها أشباحهم
(٤) المذنب مسيل الماء الى الارض والمعنى كما انقض جيل أو انحط سيل (٥) تذرى من
التذرية وهى الاطارة والاثارة والذرا جمع ذروة وهى أعلى الشئ والشم جمع شماء من الشم
وهو الارتفاع ويسفح ينصب والسفح عرض الجبل المضطجع

تُسَمَّرُ فِي رَأْسِ الْقِلَاعِ كَرَاتِهَا
فَلَمَّا دَجَى دَاجِي الْعَوَانِ وَأُطْبِقَتْ
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا
جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنَ مِنْ قَنَا
عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُمُوعُهُمْ
إِذَا صَعِدَتْ فَالسَّيْفُ أَيْضُ خَاطِفُ
تَطَوَّعَ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي
وَتَمَّ لَنَا النُّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا
فَجِئْتُ فِتَاةَ التُّرْكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا
فَقَبَّلْتُ كَفًا كَانَ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا
وَقُلْتُ أَفِي الدُّنْيَا الْقَوْمُ مَكْغَالِبُ؟
رَوَيْدًا بَنِي عَثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعَلَا
أَفِي كُلِّ أَنْ تَغْرِسُونَ وَنَجْتِي
وَمَا زِلْتُمْ يَسْقِيكُمْ النُّصْرُ خَمْرَهُ
إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ

وَيَسْكُنُ أَعْجَازَ الْحُصُونِ الْمَذَنَّبِ^(١)
تَبْلُجُ وَالنُّصْرَ الْمَهْلَلُ الْمُحْجَبِ^(٢)
تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ
وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ
شَوَاحِصُ مَا إِنْ هَتَدَى أَيْنَ تَذْهَبُ^(٣)
وَإِنْ نَزَلَتْ فَالنَّارُ حَمْرَاءُ تَلْهَبُ
تَطَوَّعَ حَرْبًا وَالزَّمَانُ تَقَلَّبُ
وَفَتَحَ الْمَعَالِي وَالنَّهَارُ الْمَذْهَبُ
عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ
وَقَبَّلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُّوْا وَهَذِبُوا
وَهِيَّاتَ لَمْ يُسْتَبَقْ شَيْءٌ فَيَطْلُبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنَكْتُبُ
وَتَسْقُونَهُ، وَالْكُلُّ لَشَوَانِ مُضَابِ^(٤)
وَمَدَّ بِسَاطِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ بِشَرِّبُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَارِسِ أَشِيبُ يسيرُ به في الشعبِ أَشِيبُ أَشِيبُ^(٥)

(١) المذنب ذوالذنب من للقتال الكبيرة (٢) العوان الحرب الشديدة

(٣) القلة أعلى الرأس (٤) المضاب من شرب حتى ارتوى

(٥) الأشمط الذي يحالط. يباض رأسه سواد والمراد بالأول الفارس وبالثاني فرسه

رَفِيقًا ذَهَابَ فِي الْحُرُوبِ وَجِيئَةً
إِذَا شَهِدَا هَا جَدًّا هَزَّةَ الصَّبَا
فِيهِزُّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْشِي
يُوَالِي رِصَاصَ الْمَطْلِقِينَ عَلَيْهَا
فَقِيلَ أَنْلِ أَقْدَامَكَ الْأَرْضَ إِنَّهَا
فَقَالَ أَبْرِضِي وَاهْبِ النَّصْرَ أَنَّنَا
ذَرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعَى، لَا مَبَالِيَا
أَيَحْمِلُنِي عُمرًا وَيَحْمِي شَبِيبَتِي
إِذَا نَحْنُ مَتْنَا فَادْفَنُونَا بِقَعْمَةٍ
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَيْلُ إِنَّهَا
فَمَاتَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ
وَمَا شَهِدَاءُ الْحَرْبِ إِلَّا عِمَادُهَا
مِدَادُ سِجْلِ النَّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٌ وَمَسَامِعٌ
فَأَسْأَلُ حَصْنِهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَرَى
وَأَسْتَشْهِدُ الْأَطْوَادَ شِمَاءَ وَالذَّرَا

قَدْ اصْطَلَعَا وَالْحَرْ لِلْحَرْ يَصْعَبُ
كَمَا يَتَصَاتَى ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ
وَيَنْفَرُ هَذَا كَالْفَزَالِ وَيَلْعَبُ
يُخْضَلُ مِنْ شَبِيبَتَيْهَا وَيُخْضَبُ
أَبْرُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتَ وَأَنْجِبُ
نَمُوتُ كَمَوْتِ الْغَانِيَاتِ وَنَعْطَبُ
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أُمُّ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ
وَأَخْذَلُهُ فِي وَهْنِهِ وَأَخِيبُ^(١)
يَظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يُعْطِبُ
لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مِثْرُ^(٢)
كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالٌ مَنْصَبُ^(٣)
وَإِنْ شَيْدَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَطَنُيُوهَا^(٤)
وَبِالتَّبَرِّ مِنْ غَالِي ثَرَاهُمْ يَتْرَبُ^(٥)
وَمِنْ جَبَلَتِهَا مَنِيرٌ لِي فَأُخْطَبُ
وَمَدْخَلُهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ
بِوَادِخِ تَلْوِي بِالنَّجُومِ وَتَجْذِبُ^(٦)

(١) الوهن الضعف والمعنى ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه مني في شبيه الترك والخذلان وقد كان نصيبي منه الصبر على الأهوال والمعاونة على القتال
(٢) تبسل تشجع (٣) منصب مرفوع (٤) طنب البيت شدة بالاطباب وهي الحال
(٥) السجل كتاب المهد أو الحكم وترت الكتابة وضع عليها التراب لتجف
(٦) الشماء المرتفعة والبوادخ من بفتح الجبل طال وألوى بثوبه أو يده أشار بها

هل البأسُ إلا بأسهم وثباتهم
أم الدينُ إلا ما رأت من جهادهم
وأى فضاءٍ في الوغى لم يضيقوا
وهل قبلهم من عانقَ النارَ راغباً
وهل نال ما نالوا من الفخر حاضراً
سلاماً (ملونا) واحتفاظاً وعصمةً
وِصْنِي بِعَظِيمٍ فِي ثَوَاكِ مَعْظَمٍ
أم العزمُ إلا عزمهم والتَّلبُّبُ^(١)
أم الملكُ إلا ما أعزوا وهَيَّبُوا^(٢)
وأى مَضِيقٍ في الوري لم يُرْحَبُوا
ولو أنه عَبَادُهَا الْمُنْرَهَبُ
وهل حُبِّي الخالون منه الذي حُبُّوا^(٣)
لمن بات في عالي الرضى يتقلب
يُقَرِّبُهُ الرَّحْمَنُ فِيمَا يُقَرَّبُ

هزيمة طرناو

و(طرناو) إذ طارَ الذُّهُولُ بِجَيْشِهَا
عَشِيَّةً صَنَاقَتْ أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا
خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْجَيْشِ الْحُصُونُ وَأَفْقَرَتْ
وَنَادَى مُنَادٍ لِلْهَزِيمَةِ فِي الْمَلَا
فَأَعْرَضَ عَنْ قَوَادِهِ الْجُنْدُ شَارِداً
وَطَارَ الْأَهَالِي تَائِفِينَ إِلَى الْهَلَا
نَجَّوْا بِالنَّفُوسِ الذَّاهِلَاتِ وَمَا نَجَّوْا
وَطَالَتْ يَدٌ لِلْجَمْعِ فِي الْجَمْعِ بِاخْتِنَا
وبالتَّعَبِ فَوْضَى فِي الْمَدَاهِبِ يَذْهَبُ
وَصَنَاقَ فُضَاءٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُرَحَّبُ
مَسَاكِنُ أَهْلِهَا وَعَمَّ التَّخَرُّبُ^(٤)
وَأَنَّ مُنَادَى التَّرْكِ يَدْنُو وَيُقَرَّبُ
وَعَلَّمَهُ قَوَادُهُ كَيْفَ يَهْرَبُ
مُثِينَ وَآلَافاً تَهِيمُ وَتَسْرُبُ^(٥)
بَغِيرِ يَدٍ صِفْرٍِ وَأُخْرَى تَقْلَبُ
وَبِالسَّلْبِ لَمْ يَمْدُدْ بِهَا فِيهِ أَجْنَبُ^(٦)

(١) من تلبب الرجل للحرب تحزم وتشر لها (٢) هبه صيره ميباً

(٣) حياء الشيء أعطاه إياه (٤) نفي جمع بنية بكسر الباء وهي البنيان والمراد بها ما

القلاع والسكنات (٥) من سرب الرجل في الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى

(٦) معناه تمدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبي والمراد به الترك

يسيرُ على أشلاءٍ والدِه الفتي
وتمضي السرايا واطئاتٍ بخيلها
فمن راجلٍ تهوى السنون برجله
وماضٍ بمالٍ قد مضى عنه ماله
يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارهم
يكاد الثرى من تحتهم يلبج الثرى
تكاد خطاهم تسبق البرق سرعة
تكاد على أبصارهم تقطع المدى
تكاد تمسُّ الأرض مساً نعالهم
هزيمةً من لا هازمٍ يستحيته
قمنا فلم يعدم فتى الروم فيلقا
ظفرنا به وجهاً فظنَّ كعقباً
فولى وما ولى نظامُ جنوده
يسوق ويخدو للنجاة كتاباً
منظمةً من حوله يند أنها . نوذ لو انشق الثرى فتغيب

(١) أشلاء جمع شلوهى أعماء الإنسان بعد البلى والتفريق (٢) الراجل الماشى على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) زوج من أزحى ساق والاثاث متاع البيت (٤) الدعر الخوف الشديد والرواسى الجبال والمشمع الطريق

(٥) يلبج يدخل ويفضم يأكل ويقضب يقطع

(٦) مدى البصر متناه وعائته وتنغد مرماها تبلغه وتتجاوز (٧) فكبوا مالوا

مُؤَزَّرَةٌ بِالرُّعْبِ مَلْدُوغَةٌ بِهِ تَرَى الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ نَحِيلًا
فَمِنْ خَلْفِهَا طُورًا وَحِينَئِذٍ أَمَانَهَا
فَوَارِسُ فِي طُولِ الْجِبَالِ وَعَرْضِهَا
فَهَا تَهُمُ يَسْنَحُ لَهَا ذُو مَهْدٍ
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا
رُؤْيَ إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا
فَفِي كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلْسِبُ^(١)
فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهْمُهَا وَالتَّهَيُّبُ
وَأَوْتَةٌ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَالِبُ^(٢)
إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبُ لَاحٍ مِقْنَبُ^(٣)
وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ بِخَرَبُ^(٤)
صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرَّدْيُ الْمُتَصَبِّبُ
مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يَغْلِبُ^(٥)

التلاقي على سهل فرسالا

و(فرسال) إِذْ بَاتُوا وَبَتْنَا أَعَادِيًّا
وَقَامَ فَتَانَا اللَّيْلَ بِحِمَى لَوَاءِهِ
تَوَسَّدَ هَذَا قَائِمَ السِّيفِ يَتَقَى
وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانِ: هَذَا مَنَعَمٌ
حَمِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فِرْسَالٍ) وَالسَّمَاءِ
وَرُحْنًا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ
عَلَى السَّهْلِ لَدَا يَرْقُبُونَ وَزُقُبُ^(٦)
وَقَامَ فَتَاهُمُ لَيْلَهُ يَتَلَعَّبُ
وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ^(٧)
غَرِيرٌ، وَهَذَا ذُو تَجَارِيِبَ قَلْبُ^(٨)
فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مَغْطَبُ^(٩)
وَتَشْمَلُ أَرْوَاحُ الْقِتَالِ وَتَجَنَّبُ^(١٠)

(١) أزره غطاء وقواه وتلسب أى تلدغ (٢) من الثألب وهو التجمع والأوب الناحية

(٣) أى يجسمها لهم الوهم فيرونها كذلك والمقنب الجماعة من الخيل تجتمع للفارة

(٤) المحرب الشجاع الشديد في الحرب (٥) الرؤى جمع رؤيا وهى المنام

(٦) اللد جمع اللد وهو الشديد الحصوة

(٧) يتحسب يتوسد (٨) القرن الظير المقاوم والغرير المديم الخبرة والقلب المحتال

البصير بتقليب الأمور

(٩) مغطب مهلك (١٠) من شملت الريح هبت شمالا وجنبت هبت جنوبا

كأننا أسودَّ رايضاتٌ ، كأنهم
 كأن خيامَ الجيشِ في السهلِ أيتقُ
 كأن السرايا ساكناتٍ موائجاً
 كأن القنادونَ الخيامِ نوازلاً
 كأن الدجى بحرٌ إلى النجمِ صاعدٌ
 كأن المنايا في ضميرِ ظلامه
 كأن صهيلَ الخيلِ ناعمٍ مبشِّرٌ
 كأن وجوهَ الخيلِ غراً وسيمةً
 كأن أنوفَ الخيلِ حراً من الوغى
 كأن صدورَ الخيلِ غدرٌ على الدجى
 كأن سنى الأبواقِ في الليلِ برفه
 كأن نداءَ الجيشِ من كلِّ جانبٍ
 كأن عيونَ الجيشِ في كلِّ مذهبٍ
 كأن الوغى نارهً ، كأن جنودنا

قطعٌ بأقصى السهلِ حيرانٌ مذئبٌ (١)
 نواشِرُ فوضى في دجى الليلِ شُرْبٌ (٢)
 قطائعُ تعطي الأمنَ طوراً وتُسلبُ (٣)
 جداولُ يجرى بها الظلامُ ويسكبُ (٤)
 كان السرايا موجهُ المتضرَّب
 همومٌ بها فاضَ الضميرُ المحجَّب
 تراهنَ فيها ضحكاً وهي نُحْبٌ (٥)
 درارى ليلٍ طلَّعَ فيه ثقبٌ (٦)
 مجامرٌ في الظلماءِ تهذا وتلهبُ (٧)
 كأن بقايا النضجِ فيهن طحلبُ (٨)
 كأن صداها الرعدُ للبرقِ يصحبُ
 دوى ريارٍ في الدجى تتذابُ (٩)
 من السهلِ جنُّ جَوْلٍ فيه جوبٌ (١٠)
 مجوسٌ إذا ما يَمُمُوا النارَ قرَّبوا (١١)

(١) القطيع الطائفة من الغنم وأذاب القطيع فرع من الذئب فهو مذئب (٢) الأيتق جمع ناقة ونواشِر مرتفعة ممتعة وشرب متفرقة (٣) القطائع جمع قطعة وهي هنا ما قطع من الجيش (٤) جمع قنلة وهي الرمع (٥) نحب أى متعجبات بأكيات

(٦) ثقب النجم ضاء والدرارى الجوم الثواقب

(٧) المجامر جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر

(٨) الغدر جمع غدير والطحلب خضرة تملأ الماء الزمن والنضج رشاش الماء

(٩) تتذاب الرياح تجيء مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرساده وجواسيده

(١١) قربوا لله قدموا له القرمان

كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ الرَّدَى قَرْيٌ
كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ بَنِي الْوُغَى
وَثَبْنَا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثَبَاتِنَا
مَشَتْ فِي سَرَائِهِمْ فَحَلَّتْ نِظَامَهَا
كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَائِمْ يُأَذِّبُ^(١)
فَرَّاشٌ لَهُ فِي مَلَمَسِ النَّارِ مَارَبٌ
وَتَقَدَّمْنَا نَارًا إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ
فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرَتْ لَا تُعَقِّبُ

غصب دوموقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ
وَحَصَنٌ تَسَامَى مِنْ (دَمُوقُو) كَأَنَّهُ
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرَبِّهِ
حِمَّتْ لِيُوثٌ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَزَتْ
تُورٌ وَتُسْتَانِي، وَتَنَائِي وَتَدَنِي
تَأْبَى فَظُنَّ الْعَالَمُونَ اسْتِحَالَةً
فَمَا فِي الْقَوَى أَنْ الْمَسَوَاتِ تَرْتَقَى
سَمُومٌ إِلَيْهِ وَالْقَنَابِلُ دُونَهُ
فَكُنْتُمْ يَوَاقِيتَ الْخُرُوبِ كَرَامَةً
صَعْدْتُمْ وَمَا غَيْرُ الْقَنَاسِمِ مَصْعَدَةً
فَيَا قَوْمُ! حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْغُبُ؟
مَعَشَشٌ لَسَرٍ، أَوْ بِهِذَا يَلْقَبُ
مَنُونُ الْمَفَاجِي وَالْحِمَامُ الْمَرْحَبُ
فِيُزْجِي وَتَنْزِمُ الرِّيحُ فَيَرْكَبُ^(٢)
عَلَى عَجَلٍ، وَاسْتَجْمَعَتْ تَقَرَّبُ
وَتَغْذُو بِمَا تَغْذِي، وَتَرْمِي وَتَنْشِبُ^(٣)
وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ فَتَرَيُّوْا^(٤)
بِمَجِيشٍ وَأَنْ النِّجْمُ يَغْشَى فَيُغْضِبُ^(٥)
وَشَهَبُ الْمَنَايَا وَالرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ
عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ^(٦)
وَلَا سَلْمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ^(٧)

(١) القرى ما قرى به الضيف أى قدم له وحائمه هو حاتم الطائي المضروب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويزجي يسوق وتزيم تزم بزمان

(٣) استأنى انتظر وادنى اقترب (٤) تأبى امتنع وتريبوا تنحروا

(٥) يغضب على البناء للمجهول يصاب بالغضب وهو القدي في العين

(٦) يقال أن اياقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المذرب المسموم وذرب السيف أحده

كما ازدحمت يزانُ جوٍّ بموردٍ
فما زلتمو حتى نزلتم بروجَهُ
هنالك غالى فى الأماديجُ مشرقُ
وزيد حمى الاسلام عزاً ومنعةً
رفعنا إلى النجم الرؤوسَ بنصركم
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا
أوارتفعت تلقى الفريسة أعقب^(١)
ولم تحتضر شمس النهار فتغرب
وبالغ فيكم آل عثمان مغرب
ورد جراح العصر ، فالعصر هيب
وكنّا بحكم الحادثات نصوب
فليس إلى شيء سوى العز ينسب

أحلام اليونان

فيا قوم : أين الجيشُ فيما زعمتم
وأين أميرُ البأسِ والعزيم والحجى
وأين تخومٌ تستبيحون دوسها
وأين الذى قالت لنا الصحفُ عنكم
وما قد روى برقٌ من القول كاذبٌ
وما شذتم من دولة عرَضها الثرى
لها علمٌ فوق الهلال وسدةٌ
أهذا هو الذودُ الذى تدعونه
أهذا الذى للملكِ والعريضِ عندهم
أهذا سلاحُ الفتحِ والنصر والعلا؟
وأين الجوارى والدفاعُ المركبُ؟^(٢)
وأين رجاءُ فى الأميرِ مخيبٌ؟
وأين عصاباتٌ لكم تتوثبُ^(٣)
وأُسندَ أهلوها إليكم فأطنبوا؟
وآخرُ من فعل المحبين أ كذب
يدين لها الجنسَ أن تتركُ وصقلبُ^(٤)
تنصُّ على هامِ النجومِ وتنصبُ^(٥)
ونصرُ « كريد » والولا والتحبُّ؟
وللجارِ إن أعياء على الجار مطلبُ؟
أهذا مطايا من إلى المجد يركبُ؟

(١) اليزان جمع باز والأعقب جمع عقاب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السفن
(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس السلال (٥) تنص أى ترفع

أهذا الذي للذكر خلفَ معشرُ
أسأتم وكان السوء منكم إليكم
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه
شقيتم بها من حيلة مستحيلة
فلولا سيوف الترك جرّاب غيركم
على ذكرهم يأتى الزمان ويذهب
إلى خير جارٍ عنده الخير يطلب
ولو أنه شخصُ المنام المحجّب
وأين من المحتال عنقاء مغرب^(١)
ولكن من الأشياء مالا يجرب

عفو الفادر

فمفواً أمير المؤمنين لأمة
ضربت على آمالها ومآلها
إذا خان عبدُ السوء مولاه معتقاً
ولا تضرباً بالرأي متجلاً ملكهم
لقد فنيّت أرزاقهم ورجالهم
فان يجدوا للنفس بالعود راحة
وإن هم بالمعفو الكريم رجاءهم
فما زلت جار البر والسيد الذى
يلقى بيد الأهل عندك أهله
دعت قادراً ما زال فى العفو يرغب
وأنت على استقلالها اليوم تضرب
فما يفعل المولى الكريم المهدب
فما زلت مذهبوا بسيفين تضرب
وليس بفان طيشهم والتقلب
فقد يشتهى الموت المريض المذب
فمن كرم الأخلاق أن لا يخيبوا
إلى فضله من عدله الجار يهرب
ويعرخ فى أوطانه المتغرب

التماس القبول

أمولاي غنتك السيوف فاطربت
فمندی كما عند الطبا لك نعمة
فهل ليراعى أن يغنى فيطرب
ومختلف لا نعام للأنس أجلب^(٢)

(١) عنقاء مغرب طائر من طيور الأساطير

(٢) الطبا جمع طبة وهى حد السيف أو السنان

أَعَرَّبُ مَا تُنْشِي عُلَاكَ وَإِنِّه
مَدَحْتُكَ وَالْدُنْيَا لِسَانٌ وَأَهْلُهَا
أَنَاوِلُ مِنْ شَعْرِ الْخِلَافَةِ رَبِّهَا
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
فَإِن لَمْ يَلْقَ شَعْرِي لِيَا بَكَ مَذْحَةٌ
وَإِنِّي لَطَيْرُ النِّيلِ لَا طَيْرَ غَيْرُهُ
إِذَا قُلْتُ شَعْرًا فَالْقَوَا فِي حَوَاضِرُهُ
وَلَمْ أَعْدَمْ الظِّلَّ الْخَصِيبَ وَإِنَّمَا
فَلَا زِلْتَ كَهْفَ الدِّينِ وَالْمَهَادِي الَّذِي
لَنِي لُطْفِهِ مَا لَا يَنَالُ الْمُعَرَّبُ
جَمِيعًا لِسَانٌ بِمُلَيَّاتٍ وَأُكْتُبُ
وَأُكْسُو الْقَوَا فِي مَا يَدُومُ فَيَقْشَبُ^(١)
فَكُلُّ لِسَانٍ فِي مَدِيحِكَ طَيْبٌ
فَرُّ يَنْفَتِحُ بَابٌ مِنَ الْعَذْرِ أَرْحَبُ
وَمَا النِّيلُ إِلَّا مِنْ رِيَاضِكَ يُحْسَبُ
وَبَعْدَادُ بَعْدَادُ وَيَثْرِبُ يَثْرِبُ
أَجَاذِبُكَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ أَخْصَبُ
إِلَى اللَّهِ بِالزُّلْفَى لَهُ نَتَقَرَّبُ

انتصار الامراء في الحرب والسياسة

الله أكبركم في الفتح من عجب
صلح عزيز على حرب مظفرة
يا حسن أمانة في السيف ما كذبت
خطاك في الحق كانت كلها كراما
حدثت حرب (الصلاحين) فذمن
لم يأت سيفك فحشاء ولا هنكت
سئت سلما على نصر فحدث بها^(١)
مشية قبلتها الخيل عاتبة
أنت ما يشبه التقوى وإن خلقت
ولا أزيدك بالإسلام معرفة
منحتهم هدنة من سيفك التمسيت
أناهم منك في «لوزان» داهية
أصم يسمع صرا الكائدین له
يا خالد الترك جد خالد العرب^(٢)
فالسيف في غمده والحق في النصب^(٣)
وطيب أمانة في الرأي لم تخب
وأنت أكرم في حقن الدماء السرب^(٤)
فيه القتال بلا شرع ولا أدب
فناك من حرمة الرهبان والصلب
ولو سئت بنير النصر لم تُجب
وأذن السيف مطويا على غضب
سيوف قومك لا ترتاح للرب^(٥)
كل المروءة في الإسلام والحسب
فهب لهم هدنة من رأيك الضرب^(٦)
جاءت به الحرب من حياتها الرقب^(٧)
ولا يضيق بجهر المحقق الصخب

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت بعيد (٢) جمع نصاب وهو الأصل والمرجع (٣) السرب المسفوح (٤) الضمير للسلم بالكسر والفتح مؤنثة بمعنى الصلح السلام (٥) مع قراب وهو الغد (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الخيئة والمقصود بالدهامة عصمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في سببه ضغنا لامتصه منه إلا الأصوات العالية

لم تَفْتَرِقْ شَهَوَاتِ الْقَوْمِ فِي أَرْبَ
تَدَرَّعْتَ لِلْقَاءِ السَّلَامِ « أَفْقَرَةٌ »
قُلْ لِبَانٍ بِقَوْلِ رَكْنٍ تَمْلِكُهُ
لَا تَلْتَمِسُ غَلَبًا لِلْحَقِّ فِي أُمَمٍ
لَا خَيْرَ فِي مَيْتَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عُدَّتِهِمْ
لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مَنِيَّةٌ
لَمْ يُغْنِ عَنْ قَادَةِ الْيُونَانِ مَا حَشَدُوا
وَتَرَكُّهُمْ « آسِيَا الصَّغْرَى » مَدَجَّةٌ
لَلتَّرَكِّ سَاعَاتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبَتِهِمْ
مَغَارِمٌ وَضَحَايَا مَا صَرَخَتْ وَلَا
بِالْفَعْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ نَعْرِفُهَا
جُمَعْنَ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنٍ
فِيهَا حَيَاةٌ لَشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا
لَمْ يَطْعَمْ الْفَمُضُ جَفْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا
كُنَّ الرِّجَاءُ وَكُنَّ الْيَأْسُ ثُمَّ حَا
تَلَسَّ التَّرَكُّ أَسْبَابًا فَمَا وَجَدُوا

إِلَّا قَضَى وَطَرًا مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبَ
وَمَهَّدَ السِّيفَ فِي لُوزَانَ لِلخُطْبِ
عَلَى الْكَتَائِبِ يُبْنَى الْمُلْكُ لَا الْكُتُبُ
الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الْغَلَبِ
عُودٌ مِنَ السُّرَّاءِ عُودٌ مِنَ الْقَضْبِ (١)
حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)
تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ
مِنَ السَّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْعُصْبِ
كَشْكَنَةِ النِّحْلِ أَوْ كَالْمُنْفَذِ الْخَشْبِ (٣)
كُتِبَتْ فِي صُحُفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ
كَثُرَتْ بِالْمُنَّ أَوْ أَفْسَدَتْ بِالْكَذِبِ
وَلَسَتْ تَعْرِفُهَا بِاسْمٍ وَلَا لَقَبِ
جَمَعَ الذَّبَائِحَ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ (٤)
وَمَطْمَحٌ لِقَبِيلٍ نَاهَضَ أَرْبَ
حَتَّى انْجَلَى لَيْلَهَا عَنْ صُبْحِهِ الشَّنْبِ (٥)
نُورُ الْيَقِينِ ظِلَامُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
كَالسِّيفِ مِنْ سُلْمٍ لِلْعَزِ أَوْ صَبَبِ

(١) السر الرماح والقضب السيوف (٢) جمع اماب (٣) حينما ينكش القنفذ ويتخشب يتسع ما بين شعراته من الانقراج بخلاف حالة الانقباض فان شعراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الابلج . من الشنب وهو عنوبة الاسنان

خاضوا العوان^(١) رجاء أن تبلغهم
سفينة الله لم تقهر على دسر^(٢)
قد آمن الله بخراها وأبدلها
واختار ربانها من أهلها فنجت
ما كان ماء «سقاريا» سوى سقر
لما أنبرت نارها تبغيهم خطبا
سمعت بهم نحوك الآجال يومئذ
مدثوا الجسور فحل الله ما عقدوا
كرب تغشاهم من رأى ساسنهم
هم حسنوا للسواد البله مملكة
وأنشأوا نزهة للجيش قاتلة
ضل الأمير كاضل الوزير بهم
تجاذبهم كما شاء بمختلف
وكيف تلقى نجاحا أمة ذهبت
زحفت زحف أتي^(٣) غير ذي شفق
قد فتهم بالرياح الهوج مسرجة
هبت عليهم فذابوا عن معاقلم

عير^(٤) النجاة فكانت صخرة المطب
في العاصفات ولم تغلب على خشب
بحسن عاقبة من سوء متقلب
من كيد حارم ومن تضليل منتدب
طغت فأغرقت الإغريق^(٥) في اللهب
كانت قيادتهم كجالة الخطب
ياضل ساع بداعي الحين منجذب
إلا مسالك فرعونية السرب
وأشام الرأي ما ألقاك في الكرب
من لبدة الليث أو من غيلة الأشب^(٦)
ومن تنزه في الآجام لم يؤب
كلا السرايين أظلام ولم يصب^(٧)
من الأمان والأحلام مختلب
حزبين ضدّين عند الحادث الحزب^(٨)
على الوهاد ولا رفق على الهضب
يحملن أسد الشرى في البيض واليلب^(٩)
والثلج في قلل الأجيال لم يذب

(١) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادي بالفتح والكسر شاطئه

(٣) دسر جمع دسار وهو المسار أو المحيط من ليف تشد به ألواح السفينة

(٤) اليونان (٥) البدة شرويرة الليث ويفرب بها المثل في المنعة فيقال (أمنع من

لبدة الأسد) والفيل موضع الأسد والأشب الشائك المشبك (٦) من الصوب أى المطر

(٧) الشديد (٨) الأتي السيل (٩) الشرى مأسدة يفرب بها المثل بجانب الفران

والبيض الخوذ واليلب الدروع

لما صدعت جناحيهم وقلبيهم
 جدّ الفرارُ فألقى كل منقلبٍ
 يا حسن ما انسحبوا في منطقٍ عجب
 لم يذر قائدهم لما أحطت به
 أخذته وهو في تدبيرٍ خطئه
 تلك الفراسخُ من سهلٍ ومن جبلٍ
 خيلُ الرسول من القولاذٍ معيذُها
 أفي ليالٍ تجوبُ الراسياتِ بها
 سلّ الظلامُ بها: أيّ الماقل لم
 آلت لئن لم ترّد «أزمير» لا نزلت
 والصبرُ فيها وفي فرسانها خلقٌ
 كما ولدنتم على أعرافها^(١) وُلدت
 حتى طلعت على «أزمير» في فلكٍ
 في موكبٍ وقف التاريخ يعرضه
 يومٌ «كيدر» نخيلُ الحق راقصةٌ
 غرٌّ تظللها غرّاه^(٢) وارفة
 نشوى من الظفرِ العالى مرّنةٌ
 طاروا بأجنحة شتى من الرعبِ
 قناته وتخلّى كل محتجب^(٣)
 تدعى الهزيمة فيه حسن منسحب
 هبطت من صعد أم جثت من صيب^(٤)
 فلم تسم وكانت خطة الهرب
 قرّبت ما كان منها غير مقترب
 وسائر الخيل من لحيم ومن عصب
 وتقطع الأرض من قطب إلى قطب؟
 تظفر، وأى حصون الروم لم تثب^(٥)؟
 ماء سواها ولا حلت على عشب
 توارنوه أبا في الرّوع بعد أب
 في ساحة الحرب لا في باحة الرّحّب
 من نابه الذّكر لم يسمك^(٦) على الشهب
 فلم يكذب ولم يذم ولم يرب
 على الصّعيد وخيل الله في السحب
 بذرية العود والديابج والعذب^(٧)
 من سكرة النصر لا من سكرة النصب

(١) المدخر ويقال احتجب فلان الشيء إدخره أو احتمله خلفه (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من الطنور وهو الوثوب في ارتفاع والطفرة كذلك الوثبة
 (٤) جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٥) لم يرفع (٦) يصف العلم (الواء)
 (٧) المذب خرق الألوية

تَذَكَّرُ الْأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ كَالْمِسْكِ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكْبِ) ^(١) مَنْسُكٍ
حَتَّى تَعَالَى أَذَانُ الْفَتْحِ فَاتَّأَدَّتْ مَشَى الْمَجْلَى إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْقَصَبِ

نَحْيَةً أَبْهَى الْغَازِي وَنَهْنَهَةً بَايَةَ الْفَتْحِ تَبْقَى آيَةُ الْحَقِّبِ
وَقِيماً مَنْ ثَنَاءٌ لَا كِفَاءَ لَهُ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النُّجُبِ
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ كَلَّيْتُ عَضَّ عَلَى نَابِيهِ فِي النَّوْبِ
وَالْجَاعِلِينَ سِيوفَ الْهِنْدِ أَلْسُنَهُمْ وَالكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ ^(٢)
لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمْ بِالصَّعْبِ مَرْكَبُهُ وَلَا الْمُحَالُ بِمُسْتَعَصٍ عَلَى الطَّلَبِ
وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ
قُوَادٍ مَعْرُكَةٍ، وَوَرَادٍ مَهْلِكَةٍ أَوْتَاذُ مَمْلُكَةٍ، آسَادٍ مُحْتَرَبِ
بَلَوْتَهُمْ فَتَحَدَّثَتْ كَمْ شَدَّدَتْ بِهِمْ مِنْ مُضْمَعَلٍ وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ خَرِبِ
وَكَمْ ثَلَّمَتْ بِهِمْ مِنْ مَعْقِلٍ أَشْبِ وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَعْفَلٍ لَجَبِ
وَكَمْ بَنَيْتَ بِهِمْ مَجْداً فَمَا نَبَسُوا فِي الْهَدْمِ مَا لَيْسَ فِي الْبَنِيَانِ مِنْ صَخَبِ
مِنْ قُلٍّ جَيْشٍ ^(٣) وَمِنْ أَنْقَاضِ مَمْلَكَةٍ وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جَنَّتْ بِالْعَجَبِ
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ فُتْلٍ شَعْباً وَرَاءَ الْعَوَالِي غَيْرِ مَنْشَعِبِ
لَمَّا أَتَيْتَ يَلْدَرَ مِنْ مَطَالِمِهَا تَلَقْتَ الْبَيْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجْبِ
وَهَشَّتِ الرُّوضَةُ الْقَيْحَاءُ ضَاحِكَةً إِلَى الْمَنُورَةِ الْمُسْكِيَةِ التُّرْبِ
وَمَسَّتْ (الْدَارُ) أَزْكَى طَيْبِهَا وَأَنْتَ بَابَ الرُّسُولِ فَسَتْ أَشْرَفَ الْعَنْبِ
وَأَرْجَ الْفَتْحِ أَرْجَاءَ الْحِجَازِ وَكَمْ قَضَى اللَّيَالِي لَمْ يَنْعَمْ وَلَمْ يَطْبِ

(١) السكب فريس من أفراس النبی (٢) جمع سلب وهو الطويل (٣) واحد القلول وظول السيف كسور في حده

وازيّنت أمّهاتُ الشرق واستبقّت
هزّت (دِمَشق) بنى (أَيُّوبَ) فانتبهوا
ومسلمو الهند والهندوسُ في جَذَلِ
ممالكٍ ضمها الإسلامُ في رَحِيمِ
من كل ضاحية نرمى بمكتحلٍ
تقول لولا الفتى التركيّ حل بنا
مهارجُ الفتيح في الموشية القشب
يهنثون (بنى حمدان) في (حلب)
ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب
وشيجة^(١) وخواها الشرقُ في نسب
إلى مكانك أو تومي بمختضب
يومٌ كيوم يهودٍ كان عن كَشَب



المنفى

كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكراً لها وعرفاناً بحميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج على مسألة التموين التي كانت حينئذ شغل البلاد شاغل ، وقد أنشدت هذه القصيدة في اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٢٠) :

أنادى الرّسم ^(١) لوملك الجوابا	وأجزيه بدمعى لو أثابا
وقلّ لحقه العبراتُ تجري	وإن كانت سواد القلب ذابا
سَبَقْنَ مُقَبَّلَاتِ التُّرْبِ عني	وأدينّ التحيةَ والخطابا
نثرتُ الدمع في الدُّمن ^(٢) البوالى	كنظفى كواعبها ^(٣) الشبابا
وقفتُ بها كما شاءت وشاءوا	وقوفاً علمَ الصبرِ الذَّهابا
لها حقٌّ وللأحبابِ حقٌّ	رَشَفْتُ وصالهم فيها حبَّابا ^(٤)
ومن شكرِ المناجمِ محسناتٍ	إذا التبرُّ انجلي شكر الترابا
وبين جوانحي وافٍ ألوفٌ	إذا لمح الديار مضى وثابا
رأى مَيِّلَ الزمانِ بها فكانت	على الأيامِ صحبته عتابا

(١) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار (٢) آثار الديار

(٣) الكواعب من الجوارى ناهدات الثدي والمراد بها هنا الديار قبل أن تستعمل إلى

دمن (٤) رشف الماء مصه بشقته والحباب الحب

وداعاً أرض أندلس وهذا
وما أثبتت إلا بعد علم
تَمَحَذْتُكَ موئلاً^(١) فخللتُ أُنْدَى
مَغْرَبُ آدَمِ من دارِ عدنٍ
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتِ رَحْلِي
فَانتِ أَرْحَتِي من كل أنفٍ
وَمَنْظَرٍ كُلِّ خَوَّانٍ يرانى
وليس بعامرٍ بِنِيانٍ قومٍ

ثنائى إن رضيت به ثوابا
وكم من جاهلٍ أثنى فعابا
ذراً من وائلٍ^(٢) وأعزَّ غابا
قضاها في حماك لى اغترابا^(٣)
فيا لمفارقٍ شُكْرُ الْغُرَابِ
كَأَنْفِ الْمَيْتِ فِي النَّزْعِ انتصابا
بوجه كالبنى دى النقابا
إذا أخلاقهم كانت خرابا

أحقُّ كنتِ للزَّهراءِ ساحاً
ولم تك (جود) أبهى منك وِرداً
وأن المجدَ فى الدنيا رَحيقُ
أولئك أمةٌ ضربوا للمعالى
جرى كدراً لهم صفوُ اللَّيالى
مشيئةُ القرونِ أدبِلَ منها^(٤)

وكنتِ لساكن (الزاهى) رحاباً؛
ولم تك بابلُ أشهى شراباً؛
إذا طال الزمانُ عليه طاباً؛
بمشرقها ومغربها قباباً
وغايةُ كلِّ صفوٍ أن يُشاباً
ألم ترَ قَرَنها فى الجو شاباً

(١) وأل طلب النجاة والموتل الملجأ (٢) جيل وسببت به قبيلة من العرب

(٣) أن الله الذى أخرج آدم من الجنة ليجعل الأرض منقاه قد قضى على أن يكون منقاه فى جنة من حماك . وهذه مبالغة من الشاعر فى تكريم هذه البلاد التى آوىه وهو غريب

(٤) أدال الله فلانا من فلان نزع الدولة من الثانى وحولها الى الاول . والكلام على الشمر

معلقةً تَنْظُرُ صَوْلجاناً يَخْرُ عن السماء بها لُباباً
تُعَدُّ بها على الأُمِّم الليالي وما تدرى السنين ولا الحسابا

ويا وطني لقيتُك بعد يأسٍ كأني قد لقيت بك الشبابا
وكلُّ مسافرٍ سيؤوبُ يوماً إذا رُزِقَ السلامةَ والأيابا
ولو أنني دُعيتُ لكنتُ ديني عليه أقابل الحتمَ المجابا^(١)
أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فُتُّ الشهادةَ والمتابا
وقد سبقتُ ركائبي القوافي مقلدةً أزمتهَا طرابا
نحبوبُ الدهرِ نَحْوَك والفيافي وتبتعمُ الليالي لا العبابا
وتُهديك الشاء الحرَّ تاجاً على تاجيك مؤتلفاً عجابا

هدانا ضوهُ نغرك من ثلاثٍ كما تَهْدِي (النورة) الركابا
وقد غشى المنارُ البحرَ نوراً كنار (الطور) جللت^(٢) الشعابا
وقيل الشجرُ، فاتأدت، فأرستُ فكانت من ثراك الطهرِ قابا
فصفحاً للزمانِ لصبح يومٍ به أضحي الزمانُ إلى تابا
وحيا اللهُ فتياناً سباحاً كسوا عِطفي من نخرِ ثيابا
ملائكةٌ إذا حفوك يوماً أحبك كلُّ من تلقى وهابا

(١) دخلت الى اللوت نوديت والحتم المجاب هو اللوت (٢) جل الشيء فطاء ومعه

وإن حملتك أيديهم بحوراً
تلقوني بكل أغر زاه
تري الإيمان مؤتلفاً عليه
وتلح من وضاعة^(٢) صفحته
وما أدبي لما أسدوه أهل
شباب النيل : إن لكم لصوتاً
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس إلى غلاء
وהל في القوم يوسف يتقيها
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حنانك وأهد للحسن نجاراً
ورقق للفقير بها قلوباً
أمن أكل اليتيم له عقاب
أصيب من التجار بكل منار
— يكاد إذا غذاه أو كساه
وتسمع رحمة في كل نادر
أكل في كتاب الله إلا

بلغت على أكفهم السحابا
كأن على أسرته شهابا
ونور العلم والكرم اللبابا^(١)
مجا مصر رائلة كعابا
ولكن من أحب الشيء حابي
ملئي حين يرفع مستجابا
يتخفف عن كنفه العذابا
يكاد يُعيدها سبعا صعبا
ويحسن حسنة^(٣) ويرى صوابا
أنيلاً سقت فيهم أم سرابا
بها ملكوا المرافق والرقابا
محجرة وأكباداً صلابا
ومن أكل الفقير فلا عقابا
أشد من الزمان عليه نابا
ينازعه الحشاشة^(٤) والإهابا
ولست تحس للبر انتدابا
زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص (٢) الوضاعة الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بنية الروح في المريض والاهاب الجلد

إذا ما الطاعمون شكوا وضجوا	فدعهم واسمع الغرثي ^(١) السفاها
فما يكون من ثكلٍ ولكن	كما تصفُ للعددة المصابا
ولم أر مثل سوق الخير كسبا	ولا كتجارة سوء اكتسابا
ولا كأولئك البؤساء شيء	إذا جوعت بها انتشرت ذئابا
ولولا البر لم يبعث رسول	ولم يحمل إلى قوم كتابا

(١) الغرثي جمع غرثان وهو الجائع والسفاها جمع ساهب وهو الجائم أيضا

ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ فَوْصَوَابِ
وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا
وَلِي بَيْنَ الضَّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ
تَسَرَّبَ فِي الدَّمِوعِ فَقُلْتُ وَلِي
وَلَوْ خُلِقَتْ قُلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ
وَأَحْبَابٌ سُقِيتُ بِهِمْ سُلافاً^(١)
وَنَادَمْنَا الشَّبَابَ عَلَى بَسَاطِ
وَكُلُّ بَسَاطٍ عَيْشٍ سَوْفَ يُطَوَّى
كَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَهُمْ غَرِيبٌ
وَلَا يُنْبِيكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيَالِي
أَخَا الدُّنْيَا ، أَدْرِي دُنْيَاكَ أَفْعَى
وَأَنَّ الرُّقْطَ^(٢) أَيْقَظَهَا جَمَاتٍ
وَمَنْ عَجَبٌ تُشَيِّبُ عَاشِقِيهَا

لعلَّ على الجمالِ له عِتَابَا
فَهَلْ تَرَكَ الْجَمَالَ لَهُ صَوَابَا؟
تَوَلَّى الدَّمْعُ عَنْ قَابِ الْجَوَابَا
هِيَ الْوَاهِي^(٣) الَّذِي تَكِلُ الشَّبَابَا
وَصَفَّقَ فِي الضَّلُوعِ فَقُلْتُ ثَابَا^(٤)
لَمَّا حَمَلَتْ كَمَا حَمَلَ الْعَذَابَا
وَكَانَ الْوَصْلُ مِنْ قِصْرِ حَبَابَا^(٥)
مِنْ اللَّذَاتِ مُخْتَلَفٍ شَرَابَا
وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَابَا
إِذَا عَادَتْهُ ذِكْرِي الْأَهْلِ ذَابَا
كُنْ فَقَدْ الْأَحْبَةَ وَالصَّحَابَا
تُبَدِّلُ كُلَّ آوَنَةٍ إِهَابَا
وَأَتَرَعُ^(٦) فِي ظِلَالِ السَّلْمِ ثَابَا
وَتُقْنِيهِمْ وَمَا بَرَحْتَ كَمَا بَا^(٧)

(١) الواهي الضيف وتكل الشباب قدده والمتصود بالدم واللحم هنا القلب
(٢) ثاب وجع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الخمر (٤) حباب الماء تقاخته التي تملوه
(٥) جمع رقطاء وهي الحبة على جلدها سواد مشوب بالبياض (٦) ترع أسرع إلى الشر
(٧) الجارية الناهد

فمن يَغْتَرُّ بالدنيا فاني
لها ضحكُ القيان^(١) إلى غيِّ
جنيتُ بروضها ورداً وشوكاً
فلم أر غيرَ حكمِ الله حكماً
ولا عظمتُ في الأشياء إلا
ولا كرمْتُ إلا وجهَ حرٍّ
ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءً
فلا تقتلك شهوته ، وزينها
وخذ لبنيك والأيام ذخراً
فلو طالمت أحداث الليالي
وأن البرَّ خيرٌ في حياةٍ
وأن الشرَّ يصدعُ فاعليه
فرققاً بالبنين إذا الليالي
ولم يتقلدوا شكرَ اليتامى
عجبتُ لمعشرٍ صلوا وصاموا
وتلفيهم حيالَ المالِ صماً
لقد كنتموا نصيبَ الله منه

ليستُ بها فأبليتُ الثيابا
ولي ضحكُ الليب إذا تغابي
وذقتُ بكأسها شهداً وصاباً
ولم أر دوت باب الله باباً
صحيحَ العلم ، والأدب اللباب^(٢)
يقلد قومه المنَ الرغابا^(٣)
ولا مثلَ البخيلِ به مُصاباً
كما تزنُ الطعامَ أو الشرابا
وأعط الله حصته احتساباً^(٤)
وجدت الفقرَ أقربَها اتياباً^(٥)
وأبقى بعد صاحبه ثواباً
ولم أر خيراً بالشر آباء
على الأتقاب أوقمت العقايأ
ولا أدرعوا^(٦) الدعاء المستجابا
ظواهرَ خشيةٍ وتقى كذاباً^(٧)
إذا داعى الزكاة بهم أهاباً^(٨)
كان الله لم يحص النصابا

(١) القيان جمع قينة وهي الامة المغنية (٢) المختار الخالص (٣) الأرض الرغاب
التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) احسب عند الله أمراً قدمه (٥) اتناه اناه مرة
بعد أخرى (٦) أدرع لبس الدرع (٧) الكذاب الكذب (٨) أهاب به دعام

ومن يعدل بحب الله شيئاً
أراد الله بالفقراء برا
فرب صغير قوم علموه
وكان لقومه نفعا ونفرا
فعلم ما استطعت ، لعل جيلا
ولا ترهق^(١) شباب الحى بأسا
يريد الخالق الرزق اشتراكا
فما حرم المجد حتى^(٢) يديه
ولولا البخل لم يهلك فريق
تعبت بأهله لوما ، وقبل
ولو أنى خطبت على جماد
ألم تر للهواء جرى فأفضى^(٣)
وأن الشمس فى الآفاق تنشى
وأن الماء ترى الأسد منه
وسرى^(٤) الله ينكمو المنايا
وأرسل عائلا^(٥) منكم يتيا

كحب المال؛ ضل هوى وخابا
وبالأيتم حبا وارتبابا^(٦)
سما وحمى المسومة العرابا^(٧)
ولو تركوه كان أذى وعابا^(٨)
سيأتى يحدث العجب العجبا
فان اليأس يخترم^(٩) الشبابا
وإن يك خص أقواما وحيا^(١٠)
ولا نسي الشقى ولا المصابا
على الأقدار تلقاهم غضا
دعاة البر قد سثموا الخطايا
فجرت به البنايع العذابا
إلى الأكواخ واخترق القبابا
حتى كسرى كما تغشى البيابا^(١١)
ويشفي من تعلمها^(١٢) الكلابا
وهسدكم مع الرسل الترابا
دنا من ذى الجلال فكان قابا^(١٣)

(١) ارتب العصبى ارتبابا رباب حتى أدرك (٢) الخيل المسومة المربعة والخيل العراب الكراثم
(٣) العيب (٤) ارهقه طغيانا أغشاء أيام (٥) يستأصله (٦) حابه اختصه
ومال اليه (٧) الجنى ما يجنى من الشجر (٨) بلغ (٩) البياب القفر
(١٠) تطلع الكلب دلع لسانه عطشا (١١) سرى القائد جرد قطعة من الجيش وأرسلها
(١٢) قبرا (١٣) قاب القوس ما يزن المقبض والسبة والمراد أنه كان قريبا

نبيُّ البرِّ ، يَنْتَه سبيلًا وسنَّ خِلالَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا^(١)
تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ^(٢) فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَتَابَا
وَشَافِيَ النَّفْسِ مِنْ تَزَعَّاتِ^(٣) شَرِّ كَشَافٍ مِنْ طِبَائِعِهَا الذَّنَابَا
وَكَانَ يِيَانُهُ لِلْهَدْيِ سُبُلَا وَكَانَتْ خِيَلُهُ لِلْحَقِّ غَابَا
وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ حَتَّى أَخَذْنَا إِمْرَةَ الْأَرْضِ اغْتِصَابَا
وَمَا نِيلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنَى وَلَكِنْ تَوَخَّذُ الدُّنْيَا غِلَابَا^(٤)
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالُ إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا

تَجَلَّى مَوْلِدُ الْمَهَادَى وَعَمَتْ بِشَائِرُهُ الْبَوَادِي وَالْقَصَابَا^(٥)
وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهَبٍ يَدَا بِيضَاءِ طَوَفَتِ الرِّقَابَا^(٦)
لَقَدْ وَضَعَتْهُ وَهَاجًا مَنِيرًا كَمَا تَلِدُ السَّمَاوَاتُ الشُّهَابَا^(٧)
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نَوْرًا يَضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنُّقَابَا^(٨)
وَصَنَاعَتُ^(٩) يَثْرِبُ الْفِيحَاءِ مَسْكًا وَفَاحَ الْفَاعُ أَرْجَاءَ وَطَابَا
أَبَا الزُّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزَتْ قُدْرِي بِمَدْحِكَ يَنْدُ أَنْ لِي اتِّسَابَا
فَمَا عَرَفَ الْبَلَاغَةَ ذُو يِيَانٍ إِذَا لَمْ يَتَخَذْكَ لَهُ كِتَابَا
مَدَحْتُ الْمَالِكِينَ فَزِدْتُ قَدْرًا فَمِنْ مَدَحَتِكَ اقْتَدَتْ السَّحَابَا
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِينِي فَانْ تَكُنِ الْوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا

(١) الشباب الطرق (٢) يسود الضمير على البر (٣) التزعجات الوسوس
(٤) قهرا (٥) جمع قصبة وهي المدينة (٦) السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وسلم
(٧) الكوكب (٨) جمع قبة وهو الطريق في الجبل (٩) ضاع المسك تحرك
فانتشرت رائحته

وما للمسلمين سواك حصنٌ	إذا ما الضرُّ مسهمو وتابا
كأن النحاسَ حين جرى عليهم	أطار بكلِّ مملكةٍ غرابا
ولو حفظوا سبيلك كان نورًا	وكان من النحوس لهم حجابا
بنيت لهم من الأخلقِ ركنًا	نخانوا الركنَ فانهدم اضطرابا
وكان جنابهم فيها مهيأ	وللأخلقِ أجدرُ أن تُهابا
فلولاها لساوى الليثُ ذئبًا	وساوى الصارمُ للماضي قرابا ^(١)
فان قرنتُ مكارمها بعلم	تزلتِ العلا بهما صعبا
وفي هذا الزمان مسيحُ عليم	يودُّ على بني الأيم الشبابا

مشروع ملنر

« في سنة ١٩١٩ تارت البلاد في طلب استقلالها وسافر الوفد المصري لعرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد «ملنر» وزير للمستعمرات الإنكليزية إذ ذاك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكترابها . فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن المشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات :

إِثْنِ عِنَانَ الْقَلْبِ وَاسْلَمْ بِهِ	من ررب ^(١) الرمل ومن سر به ^(٢)
وَمِنْ تَثْنَى الْغَيْدِ ^(٣) عَنْ بَانِهِ ^(٤)	مُرْتَجَّةً الْأَرْدَافِ عَنْ كُثْبِهِ ^(٥)
ظَبَاؤُهُ الْمُنْكَسِرَاتُ الظُّبَا ^(٦)	يَغْلِبْنَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِهِ
يَبْضُ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَحَةٍ	مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ
ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ	يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ
زَنَّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءَ الدُّجَى	وَزِدْنَ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهْبِهِ
يَمْشِينَ أَسْرَابًا عَلَى هَيْئَةٍ ^(٧)	مَشَى الْقَطَا الْآمِنَ فِي سِرْبِهِ

(١) الررب القطيع من بقر الوحش (٢) الررب بكسر السين جماعة الطباء أو النساء
(٣) الغيد جمع غيداء وهي المرأة اللينة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به القند لظوله
(٥) الكشب جمع كشيبي وهو التل من الرمل يشبه به الردف (٦) الطبا جمع ظبة وهي
حد السيف (٧) الهينة بالكسر السكنة والوقار

من كلِّ وَسْطَانٍ بغير الكرى
جَفَنٌ تَلَقَّى مَلَكًا^(١) بَابِلٍ
يا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ وَقِيَّتِ الهوى
ولا ذَرَفَتْ الدَّمْعَ يوماً وإن
هذى الشواكى^(٢) النجلُ صَدَنُ امراً
صَيَّادَ آرَامٍ^(٣) دَمَاهُ الهوى
شَابَ وفي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ^(٤)
وَإِى بِجَنبِي ، خَافِقٌ ، كَلِمَا
لا تَنْشَى الآرَامُ عن قَاعِهِ^(٥)
تَحْمَلُهُ في الحَبِّ مَا لم يكن
مَا خَفَّ إِلَّا للهوى والعلا
أَرْبَعَةٌ^(٦) تَجْمَعُهُمْ هِمَّةٌ
قِطَارُهُم كَالْقَطَرِ^(٧) هِزْ الثرى
لولا استلامُ الخَلْقِ أَرْسَانَهُ^(٨)
كَلِمُهُمْ أَغْيَرُ من وائِلٍ^(٩)

تَنْتَبَهُ الآجَالُ من هَذَبِهِ
غَرَائِبَ السَّحَرِ على غَرْبِهِ^(١٠)
وإن سَعَتْ عَيْنَاكَ في جَلْبِهِ
أَسْرَفْتَ في الدَّمْعِ وفي سَكْبِهِ
مُلْقَى الصَّبَا أَعَزَلَ من غَرْبِهِ^(١١)
بِشَادِنٍ^(١٢) لا بُرَّةَ من حُبِّهِ
يَخْلُو من الشَّيْبِ ومن خَطْبِهِ
فُلْتُ تَنَاهَى ، لَجَّ في وَثْبِهِ
ولا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شِعْبِهِ^(١٣)
ليَحْمِلَ الحَبُّ على قلبِهِ
أَوْ لجلالِ الوَفْدِ في رَكْبِهِ
يَنْقُلُهَا الجَلِيلُ إلى عَقْبِهِ^(١٤)
وزاده خَصْبًا على خَصْبِهِ
شَبَّ فَنالِ الشَّمْسِ من عُجْبِهِ
على حِمَاهُ وعلى شَعْبِهِ

(١) هاروت وماروت الملاكان اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غرب العين مقدمها أو مؤخرها والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجمع نغم السيف (٣) الشواكى المسلحة (٤) غرب الشباب حدته ونشاطه (٥) جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القاع أرض سهوة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (٩) الثعب بالكسر الناحية (١٠) يريد الاعضاء المندويين لمرض المشروع (١١) المقب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الزمام (١٤) وائل قبيلة من العرب

لو قَدَرُوا جَافُوكُمُ بِالْبَرَى
وما اعترضُ الحَظُّ دُونَ النِّى
وليس بالفَاضِلِ فى نَفْسِهِ
ما بالُ قَوْمى اختلفوا بَيْنَهُمْ
كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ
يَاقُومُ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى
لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَلِيٍّ
وهذه الضَّجَّةُ مِنْ نَاسِهِ
مَنْ يَخْلَعُ النَّيْرَ^(٣) يَعْشِ بُرْهَةً
يَا نَسَاءَ الْحَيِّ ، شَبَابَ الْحَيِّ
بَنَى الْأَلَى أَصْبَحَ إِحْسَانُهُمْ
مُوسَى وَعِيسَى نَسَاءَ بَيْنَهُمْ
وَعَالِجًا أَوَّلَ مَا عَالِجًا
مَا نَسِيَتْ مَصْرُ لَكُمْ بَرَّهَا
مَزَقْتُمْ الْوَهْمَ وَأَفْتَمُو
بِحَتَّى بَنَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا
يَوْمٌ لَكُمْ يَبْقَى (كَبْدَر)^(٨) عَلَى

مِنْ قُطْبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطْبِهِ
مِنْ هَفْوَةٍ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ
مَنْ يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ
فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ^(١)
فِي لَبْنِ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ
بِالْقَيْدِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَعْبِهِ^(٢)
خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَبِّهِ
جَنَازَةُ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ
فِي أَثَرِ النَّيْرِ وَفِي نَدْبِهِ^(٤)
سَلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ^(٥)
دَارَتْ رَحَى الْفَنِّ عَلَى قُطْبِهِ
فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُحْبِهِ
مِنْ عِلَلِ الْعَالَمِ أَوْ طَبِئِهِ^(٦)
فِي حَازِبِ^(٧) الْأَمْرِ وَفِي صَعْبِهِ
أَهْلَةً اللَّهِ عَلَى صَانِهِ
مِنْ قِتَّةِ الْحَقِّ وَمِنْ حَزْبِهِ
أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ

(١) عيبه وتنقصه (٢) السحب الجر على الارض (٣) النير الحشبة المترصنة في عنق الثورين بأداتها وتعرف عند العامة (بالناف) (٤) الندب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد (٥) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٦) الطب الشهوة وهو أيضا علاج الجسم والنفس (٧) حازب الامر شديد (٨) اكبر رافعة انتصر فيها الاسلام على أعدائه

قد صارت الحالُ إلى جِلَّتْهَا واتيته الغافلُ من إيميه
 اللَّيْثُ^(١)، والعالمُ من شرقه في هيبةِ الليثِ إلى غربه
 قضى بأن تبنى على نابه مُلْكَ بَنِينَا وعلى خَلِيهِ^(٢)
 ونبلغَ المجدَ على عينه وندخلُ المضرَ إلى جنبه
 ونصلَ النازلَ في سلمه وتقطعَ الداخلَ في حربه
 ونصرفَ النيلَ إلى رأيه يقسمُهُ بالعدلِ في شربه^(٣)
 يبيعُ أو يحمي على قدره حقَّ القرى والناسِ في عذبه
 أمرٌ عليكم أو لكم في غدٍ ما ساءَ أو ما سرَّ من غبه^(٤)
 لا تستقلوه فما دهرُكم بحاتمِ الجودِ ولا كعبه^(٥)
 نسمعُ بالحقِّ ولم نطلع على قَنَا^(٦) الحقِّ ولا قضيه^(٧)
 ينالُ بالآلِينِ الفتى بمضَ ما يعجزُ بالشـلَّةِ عن غضبه
 فإن أنستم فليكن أنسكم في الصبرِ للدهرِ وفي عتبه
 وفي احتشام^(٨) الأسدِ دونَ الفدى إذا هي اضطرت إلى شربه
 قد أسقطَ الطفرة^(٩) في ملكه من ليس بالعاجزِ عن قلبه^(١٠)
 يا رَبِّ فيدٍ لا تحبوه زما نكمم لم يتقيده به
 ومطلبٍ في الظنِّ مستبعدٍ كالصبحِ للناظرِ في قربه
 واليأسُ لا يحملُ من مؤمنٍ مادامَ هذا الغيبُ في حُجبه

(١) الأسد البريطاني، وهنا يبدأ الشاعر في سرد قطع للشروع الهامة (٢) الحلب بالكسر الظفر
 (٣) الشرب بالكسر النصيب من الماء (٤) الغب العاقبة (٥) حاتم ملي، وكعب بن مامة من أجواد
 العرب (٦) القنا الرماح (٧) القضب السيوف (٨) احباط (٩) الطفرة الوثبة في ارتفاع واستقط
 الطفرة تركها (١٠) قلب الملك تهديده وتغيير نظامه

مُروَع ٢٨ فَبِرِّير

أَعَدَّتْ الرَّاحَةَ الْكَبِيرَى لِمَنْ تَعَبَا
وَمَا قَضَتْ مَصْرُ مِنْ كُلِّ أَبَانَتَهَا
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدَّةٍ، فَلَا تَقْفُوا
لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُجَقِّقَهُ
وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنَيْكَ نَاصِعُهُ
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرْ لَهُ
وَلَا تَعِدْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا
وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأَلْهُ طَلَبًا^(١)
حَتَّى تَجُرَّ ذِيُولَ الْغَبِطَةِ الْقُشْبَا^(٢)
مَنْ وَاقِعَ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبَا^(٣)
إِذَا تَحَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا^(٤)
إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا^(٥)
أَوْ فَاحْشَدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقَضْبَا^(٦)
إِنَّ الصَّغَائِرَ لَيْسَتْ لِلْمَلَأِ أَهْبَا^(٧)
كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرِ إِذَا اصْطَحَبَا^(٨)

(١) لم يأل - لم يقصر قل تعالى لا يألونكم خبالا وهذا البيت من الحكم الغالية التي لا تاح
لغير أمير الشراء فكم وراء جهاد الحياة من راحة وكم وراء الضعف من قوة
(٢) الابانة - الحاجة - القشبا جمع قشيب الجديد وفي هذا البيت استفزاز لاهم وبيان لأن سبيل
المجد طويل وميدانه متسع . (٣) الجد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان المراد
للهم في نهوضها فكثيرا ما يستفز الطرب أناسا فيطهرهم أو يستحكم اليأس منهم فيرددهم .
(٤) تثبت العين - تصحح وفي هذا البيت تصوير للتردد والذعر والهلع والشك الذي يصيب الانسان
من أموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين طريق الصواب .
(٥) الريا - جمع رية مثل سدره وسدر الظن - وكمن رجل تسد أمامه كوى الحياة
وتضيق عليه الارض بما رحبت ولا سبب لهذا إلا الشكوك والالهام (٦) الخط موضع باليمامة
ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماح لا تثبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القنا
اليه وتحمل به وقال الخليل إذا جملت النسبة اسما لازما قات خطية بكسر الحاء ولم تذكر الرماح
وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر فاذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا قبطية بالضم فرقا بين
الاسم والنسبة وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا النامضة حتى تعرف حقوقها
وواجباتها (٧) أهب جمع اهاب على غير قياس والقياس أهب كتاب وكتب والاهاب الجله
(٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوعا من أنواع الصعبة هو خيرها وهو وحده الحمد
عواقبه ذلك النوع هو أن يصحب الحق وهو الجمع الكريم صبر جميل على وثبات الباطل حتى
يذمه فاذا هو زاهق والصبر من خير الفضائل التي هي جامع كل خير ولهذا ذكر في مواطن

إِن الرِّجَالَ إِذَا مَا الْجُمُورَا لَجَأُوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا ^(١)



لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَا الْأُمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنَّ فِي رَاحَتِي مَعْرٍ وَمُصَاحِبَهَا
وَأَنَّ لَيْلَ سِرَاهَا صُبْحُهُ اقْتِرَابَا ^(٢)
عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانَ مُخْتَصَبَا ^(٣)
وَرَاءَهَا فَسَحَ الْأُمَالِ وَالرَّحْبَا ^(٤)
وَلَمْ نَعَالِجْ عَلَى مَعْرَاعِهَا إِلَّا رَبَا ^(٥)
سَيَّانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْ غَلْبَا ^(٦)
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِيَّاتِ يَذْهَبُ سَفَى الْمُحْسِنِينَ هَبَا ^(٧)

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اتفقا لم ينفردا حتى يرضى كل منهما أن يأخذ بالعبر والحق (١) ألجئوا اضطروا وأكرهوا . ولجأوا - اعتصموا وجل الشئ يحل بالكسر عظم فهو جليل وحزبهم الامر يحزبهم من باب قتل أصلهم . ولمرى ان المنزع الوحيد عند وثبات الاحداث انما هو في الاعتماد بالتعاون والقضاء على التعزب (٢) السرى جمع سرية بضم السين وقتعها يقال سرىا سرية من الليل وسرية قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعمل العرب سرى في المعاني تزيينها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل اذا يسر) وكان الشاعر أراد حفز الهمم وشحن العزائم لا بتلاص صبح الآمال (٣) الراحة بوزن الكف والجمع راحات وراح - قصد الشاعر في هذا البيت أن مصر أصبح بين يديها عهد جديد وأن في يد مليكها عقدا وثقا وظهر ذلك كله استقلال البلاد الذي أعطته جلالة الملك بعد أن عدا العاصي زعنا طويلا عليه (٤) فسح جمع فسحة مثل غرفة وغرف - والرحب جمع رحبة مثل قصبة وقصب - الساحة المبسطة (٥) يد الله - قدرة الله - والتناكب جمع منكب كمنكب وهو مجتمع رأس المضد والكنف - وعالج الامر بأمره بمشقة - المصراع من الباب النطر - الارب الحابة - ولقد ذاع الزاعمر أن يصور جهاد الامة وقد دجا ليل الحوادث - والتأسد العاصي والامة تصابره وتدافع الخطوب وتلقى عنها نيرها وتريد الاقلام من عنتها الى حيث أبواب النصر (٦) ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الامل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين (٧) وفي هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من ألم الاخفاق وصدومات الايام فلتن أعيان الانداس تلك الحياة قلن يعدم الخير العقيم في دار النعيم وتفتك بعد المرء باحدى الحسينين ولن يذهب للمرغ بين الله والناس

لم يُبرِم الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لَكُمْ
نَلْتَمُ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرَدَلَةً
تَمَهَّدَتْ عَقَبَاتٌ غَيْرُ هِينَةٍ
وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتٌ لَا يُدْلِلُهَا
لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ
كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلِ هَمَّتْ بِهِ
ضُمُّوا الْجُهُودَ وَخَلَّوْهَا مُنْكَرَةً
أَفَى الْوَعَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ
خَلَّوْا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ

أَسَاءَ عَاقِبَةٌ أَمْ سَرٌّ مُنْقَلَبًا ^(١)
إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورَ أَوْ جَلَبًا ^(٢)
تَلَقَّى رُكَّابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا ^(٣)
فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُنْتَخِبًا
إِذَا تَهَمَّلَ فَوْقَ الشُّوْكِ أَوْ وَثَبًا ^(٤)
وَسَهْلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَحَبًا ^(٥)
لَا تَمَلَأُوا الشَّدِيقَ مِنْ تَعْرِيفٍ عَجَبًا
تَحْصُونَ مَنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سَابَا
يَدَا تَوَافَقُهَا ذُرًّا وَنَجْشَلَبَا ^(٦)

(١) ولقد شاء أن تقيس الأمة أمرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطأ (٢) وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الأمة كل دقيق وجليل من أمرها حتى تستبين حقيقة أمرها . فقال إن ما جد وإن كان جليلا إلا أنه قليل إذا قيس بحق الأمة الكاملة - ثم شاء أن يضع على عواتق رجال الأمة الأمور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال إن الأمر للدستور يرفع أساء ويجلب ما تقع

(٣) الركاب - بالكسر المطي الواحدة راحلة من غير لفظها - السرى - السير ليل جمع سرية مثل مدية ومدى : نصبا - تعباً . وقد صور شاعرنا في هذا البيت ما قطعتة الأمة من مراحل جهادها في سبيل حريتها (٤) في هذين البيتين يبين الشاعر ما للآراء المجتمعة من تصريف الأمور وقيادة الأمم ، وتهوين الصواب - ميل ذلك اصطفاء نخبة رجالها إذا جد الجد ، وحزب الأمر فإن شاءوا بحكمتهم جاوزوا الصواب وتخطوا شوكة القتاد وإن تعدت بهم همهم وأعوزتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الأمة عذاب الهون وتلبوها على جر النضا .

(٥) قصد الشاعر إلى أن بعيد النظر ، يرى الدهر قلباً ، والاحداث لا تبقى سرمداً فلا يؤيسه الخطب الداهم ، ويرجو في الغد ما أعجزه اليوم . (٦) عريد الشاعر أن يبين ما يستور الأمم في نهوضها ، فيثنيها عن غايتها ، ويعوق وثوبها ، ثم هو بعد يأمر أمته بأن تحاذر الوقوع في هذا الشر ، ورأس تلك الآثام الاعتداد بالنفس ، والاعجاب بالعمل ، وافتخار الأوداج صلفاً وكبرياء ، ثم شاء أن يضرب مثلا بالجيش المقاتل على ما هو فيه من جلائل الاخطار ويعمد إلى حطام قال يحصيه

أمرُ الرجال إليه لا إلى نقرٍ
أملَى عليه الهوى والحقدُ فاندفعت
إذا رأيت الهوى في أمة حَكَمًا
قالوا الحماية زالت ، قلتُ لأعجبُ
رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عِدِمَت
لوتسألون (أنبي) يومَ جندَلها
أبالذي جرَّ يومَ السِّلِمِ مُتَشِحًا
أم بالتكاتفِ حولِ الحقِّ في بلدٍ
يا فاتحَ القدس خَلَّ السيفُ ناحيةً
إذا نظرتَ إلى أين انتهت يدهُ
علتَ أن وراءَ الضعفِ مقدرةً

من بينكم سبقَ الأنباء والكثبا
يداهُ ترتجِلانِ الماءَ والهِبَا^(١)
فاحكمُ هنالك أن العقل قد ذهبًا
بل كان باطلها فيكم هو العجبا
كنانةُ الله حَزَمًا يقطعُ الذنبا
بأي سيفٍ على يافوخها ضربًا^(٢)
أم بالذي هزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِبًا
من أربعين ينادي الويل والعربا^(٣)
ليس الصليبُ حديدًا كان بل خشبًا
وكيف جاوز في سلطانه القطبًا
وأن للحقِّ لا للقوةِ الغلبا

يابنَ السَّيِّ عاليًا ، والعزِّ مُمتنعًا
قياصرِ النيل من أعلاه مُنفجرًا

والبأسِ مُحتدِمًا ، والعرفِ مُنسكبًا^(٤)
إلى مَطَارِحِهِ في الملحِ مُنسرِبًا

ويجمعه فلا جرم أن نصيب هذا الجيش الفشل اللازم ، ولقد أدب الله المؤمنين أدبا عاليا حينما خالفوا محمداً صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النمر فأخذوا يجمعون الفئام ، ويحصون الأسلاب فنشلوا وندموا وذلك مفصل في سورة آل عمران . الاكليل - جمع اكليل - شبه عصاة تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا . والختلب الزجاج (١) ترتجلان - يجتذنان من غير تهيئة وقد شاء الشاعر أن ينحى على أولئك الذين يضعون أنفسهم موضع التاريخ فيكيلون السناء ، ويفحشون في الاتعاب ، ويخطون بين المتناقضين (٢) جندلها - أرداما : اليافوخ مقدم الرأس (٣) الحربا - حرب كفرح : كلب واشتد غضبه فهو حرب (٤) السنى - مقصور ضوء البرق والسناء من الرفة ممدود : العرف - الطاء : مطارح - طرح الشيء وبالنسبة رماء وبابه قطع

والقاهرين على (الرومي) ما تركت سفينهم تبعاً فيه ولا عبياً^(١)
 قد جللَ التركَ أحياناً لوأوهمُ وما تلفتَ حتى ظلَّ العربا
 إن الجلالةَ في ناديك سائلةٌ ألم تكن لك حتى رُمَتْها لقبا^(٢)
 بُردُ الجلالةِ جلَّ الله ناسجهُ ليستَه نسباً في المهد أو حسباً
 ما زال قبلك إسماعيلُ ينشره حتى طوى في ثني^(٣) أذياله الشُّبها

باهِ الملوكَ بهذا التاج إن له في جوهرِ الشمسِ لافي الماسِ منتسباً
 وتِه عليهم بعرشٍ غيرِ ذى لدةٍ من عهدِ خوفو على الماءِ استوى عجبا^(٤)
 لو استعلمنا لردنا فيه قائمةً ولا نخذُنا له أمَّ السُّها عتبا^(٥)

أتى لك الملكُ منضوَر الزمانِ ترى على جوانبه آذارَ أو رَجَباً^(٦)
 فاملاً بحلمِكَ من صفوِ لياليه واجملِ حواشيَ دنياهُ هي الرِّغْباً^(٧)
 واجملِ نوائبِ قويمٍ أنت سيدُهُم وسيدُ القومِ أفضاهُم لما وجباً

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : تبعاً - تبع كل شيء وسطه :
 عيباً بضمين المياه المتدفقة (٢) يشير إلى وقائع إبراهيم وما كان للأسرة المحمدية العلوية من
 الفتوح في حصون الأتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهابيين (٣) الالتناء (٤) اللدة
 الترب وهو الذي يولد مع الإنسان وخوفوه هو صاحب الحرم الأكبر ومؤسس الأسرة الرابعة
 المصرية ، والمراد بالماء هنا النيل (٥) السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ويفرب
 به المثل في تنامي الارتفاع (٦) المنضور الذي صير ناضراً وآذار مبدأ الربيع في اليهود
 العبرية (٧) الرغب المرغوب النهج

لقد بدأت فأتيم غير مدخر
هذى الفتوح كتاب أنت حايته
أمنية دأبت مصر لتدركها
ولم تر الشعب مجموعاً ومفترقا
يارب من مات في شرح الشباب بها
وصابر تلج الدنيا بذكبته
وهمة كتبت بالتبر من نشأ
جهداً ولا همة لا تعرف التعبا
جهود آلك فيه فصلت ذهباً
والله والناس في إنصاف من دأبا
إلا على جانبيها انضم وانشعبا
ومن قضى دونها جوعاً ومغتربا
تمخأله من جميل الصبر ما نكبا
قد وري السجن أوقد ووري الثربا^(١)

(فؤاد) : حايث جيد للنيل مأثرة
مازلت في السلم تغزو كل مضلة
وإن للمجد آفات إذا جمعت
حذوت في صوغها آباءك النجبا
بالعلم حتى اقتحمت العقل الأشبا^(٢)
وجدتهن اثنتين الحقد والغضبا

إن سرك الملاك تبنيه على أسس
وارفع له من حبال الحق قاعدة
فاستنهض البائين العلم والأدبا
ومد من سبب الشورى له طنباً^(٣)

قل للكنانة قول الصدق من ملك
دار النيابة قد صفت أرائكها
مويد بالهدى لا ينطق الكذبا
لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

(١) النشأ جمع ناشئ وهو الذي جاوز حد الصغر والترب جمع تربة وهي المقبرة (٢) العقل الحصن الشجر الأشب الملتف الذي يصعب اقتحامه (٣) الطنب الوتد أو الجبل الذي يشد به سراقق البيت

اليومَ ياقومُ إذ تَبْنُونَ مَجْلِسَكُمْ
فما هو الفردُ إن شِئْتُمْ سَمًا مَعْدًا
وإن رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثَقَةً
وإنما هو سلطانٌ يُدَانُ له
يقول عنكم ويقضى غيرَ مُشْتَمٍ

تَبْنُونُ لِلْمَقِيبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقْبَا (١)
إلى الأثرِ يَاو إن شِئْتُمْ هَوَى صَبِيَا (٢)
وإن غَضِبْتُمْ تَوَكَّيْتُمْ رُكْنَهُ خَرِبَا
إذا تَكْفَّلَ بِالْأَعْيَاءِ وَاتَّخَذَا
العهدُ ما قال والميثاقُ ما كَتَبَا

(١) المقب الولد وولد الولد والمقب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا حد لها وقد تطلق على السنة (٢) الصبب تسبب نهر أو طريق يكون في حدود

الله والعلم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجيل إقامة الحفلة لإصابة جلالاته بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزَّ جانبه ؟	لقد وعظَ الأملاك والناسَ صاحبه ^(١)
أملكك يا إدواردُ؟ والملك الذي	ينارُ عليه والذي هو واهبه ^(٢)
أراد به أمراً فجَلَّتْ صدوره	فأنبههُ لطفاً فجَلَّتْ عواقبه ^(٣)
دنى واستردَّ السهمَ والخلقُ غافلٌ	فهل يتقيه خلقه أو يُراقبه؟ ^(٤)
أَيُطْلُ عيدُ الدهرِ من أجل دُمْلٍ	وتُخبو مجاله وتطوى مواكبه؟ ^(٥)
ويرجعُ بالقلب الكبير وفوده	وفيهم مصاييحُ الوردى وكواكبه؟
وتسمو يدُ الدهرِ ارتجالاً يأسها	إلى طُنبِ الأقواس والنصرِ ضاربهُ؟ ^(٦)

(١) عز جانبه قوى . وعظ الاملاك والناس نصيحهم وذكرهم بالمواقب (٢) الملك الذى ينار عليه والذى هو واهبه هو الله تعالى (٣) جلت صدوره عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدر كل شيء اوله . وعواقبه جمع طاقية وهى آخر كل شيء أيضاً ، وانبيه لطفاً الحق . والمعنى ان الله الذى وهب هذا الملك قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف فى هذا القضاء بتتويج الملك إدوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل اللطف عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجعه اليه والالف والسين زائدتان . والغلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يطل عيد الدهر يتطل . تخبو تطفأ مجاله مواضعه من جبال الامر وضع وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الراكبون للزينة (٦) تسمو تلو وارنجل الامر ابتداءه من غير تهيئة قبل . البأس الشدة . الطنب حبل الخباء

وَيَسْتَغْفِرُ الشَّعْبُ الْفَخُورَ لِرَبِّهِ وَيَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِ الْمَخِيلَةِ سَاحِبُهُ^(١)
وَيُحْجَبُ رَبُّ الْعِيدِ سَاعَةَ عِيدِهِ وَتَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ مَا رَبُّهُ^(٢)
أَلَا هَكَذَا الدُّنْيَا وَذَلِكَ وَدُّهَا فَهَلَا تَأْتِي فِي الْأَمَانِيِّ خَاطِبُهُ^(٣)
أَعْدَتْ لَهَا إِدْوَرْدُ أَعْيَادَ تَاجِهِ وَمَا فِي حِسَابِ اللَّهِ مَا هُوَ حَاسِبُهُ
مَشَتْ فِي الثَّرَى أَنْبَاؤُهَا فَتَسَاءَلَتْ مَشَارِقَهُ عَنْ أَمْرِهَا وَمَغَارِبُهُ^(٤)
وَكَاثَرَتْ فِي الْبَرِّ الْحَصَى مِنْ يَجُوبِهِ وَكَاثَرَتْ مَوْجُ الْبَحْرِ فِي الْبَحْرِ رَاكِبُهُ^(٥)
إِلَى مَوَكِبٍ لَمْ تُخْرِجِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَتَهَادَى فَوْقَهَا مَا يَقَارِبُهُ^(٦)
إِذَا سَارَ فِيهِ سَارَتِ النَّاسُ خَلْفَهُ وَشَدَّتْ مَغَاوِيرُ الْمُلُوكِ رَكَائِبُهُ^(٧)
تُحِيطُ بِهِ كَالْمَلِكِ فِي الْبَرِّ خَيْلُهُ وَتَمَلُّ آفَاقَ الْبَحَارِ مَرَاكِبُهُ
نِظَامُ الْمَجَالِي وَالْمَوَاكِبِ حَلَّةُ زَمَانٌ وَشَيْكٌ رَيْبُهُ وَنَوَائِبُهُ^(٨)

(١) الخيلة الكبر (٢) يحجب يمنع عن الناس . المآرب جمع مأربة وهي الحاجة
(٣) الود مفتوح الواو ومضمومها ومكسورها هو المودة . تأني في الامر ترفق وتنتظر .
الاماني جمع أمنية ما يتمناه المرء . الخاطب الداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها
الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه مودة الدنيا ينبغي له أن يترفق في ذلك . فخصير
خاطبه يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد
مشارقه ومغاربه أى مشارق الارض ومغاربها ، وأمرها أى الاعياد أيضاً . بمعنى أن أنباء
تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فتساءلت عنها مشارقها ومغاربها (٥) كاثرو غالبه
بالكثرة . البر ضد البحر . الحصى جمع الحصاة . جاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة المقلين على
تلك الاعياد صار من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث ينلبون الحصى اذا كاثروه .
وكذلك راكبو البحر المقلون عليها يعلبون موجه بالكثرة (٦) يتهادى يمشى ممشى مشيا غير
قوى متايلا . ما يقاربه أى ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرحال . المغاوير
جمع مغوار وهو الكثير الهجوم على العدو لشجاعته . الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب
(٨) نظام الشيء ملاكه وطريقته التى عليها يستقيم وهو أيضاً الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ
المجالى جمع مجلى . وشيك قريب . الرب هنا ما يكره من الحوادث ، النوائب جمع نائبة وهي
ما يصيب الانسان من كروه

فبينما سبيلُ القورم آمنٌ إلى المنى
إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسمِعٍ
رجلا فلم يلبثْ ، نخوفٌ فلم يدُمْ
فياليت شعري أين كانت جنوده؟
وردَّتْ على أعقابهنَّ سفينه
وكيف أفاتته الحوادث طلبةً ؟
لكَ الملكُ يامن خصَّ بالعرز ذاته
فلا عرشَ إلا أنت وارث عزه
وآمنتُ بالعلم الذي أنت نوره
تؤامنُ من خوفٍ به كلٌّ غالبٍ
سلُّوا صاحب الملكين هل ملكُ القوي؟
إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه^(١)
تجوبُ الشرى شرقاً وغرباً جوائبه^(٢)
سل الدهرَ أيُّ الحادِثين عجائبه؟^(٣)
وكيف تراخت في الفداء قواضيه^(٤)
وما ردَّها في البحر يوماً محاربُه؟^(٥)
وما عودته أن تقوت رغائبه^(٦)
ومن فوق آرابِ الملوكِ ما ربه^(٧)
ولا تاجَ إلا أنت بالحق كاسبه^(٨)
ومنك أياديه ، ومنك مناقبه^(٩)
على أمره في الأرض ، والداء غالبه^(١٠)
وأسدُ الشرى تمنوله ونحاربُه^(١١)

(١) بينا كينما ظرف زمان للمفاجأة وقيل هما للابتداء وعلى كل حال جمع بدمها جملة اسمية أو فعلية ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى . السبيل الطريق . آمن مأموءة . الظنون جمع ظن وهو غير اليقين . المذاهب الطرق والمساالك جمع مذهب (٢) المسمع الاذن . جاب الأرض يجوبها قطعها ومنه الجواب (٣) الرجاء الامل . لم يلبث لم يمكث (٤) شعري دلمى من شعر بالشئ شراً إذا نطن إليه وعلمه . وياليت شعري أي ليتني علمت . تراخت أبطأت . قواضيه سيوفه القواطع (٥) ردت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يضعون فيه أقدامهم . السفين جمع سفينة (٦) أفاتته طلبته أذهبها عنه . الطلبة الشيء المطلوب وسكون اللام لضرورة الشعر . الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير أيضا (٧) خصه بالشئ جملة له دون سواء . الآراب جمع ارب وهو الحاجة (٨) العرش سرير الملك . التاج أصله للمعجم يقال توج إذا لبس التاج كما تقول العرب عجم إذا لبس العمامة ، ثم استعمل على وجه الموم . كاسبه فائله وراجمه (٩) أياديه جمع يد وهي هنا النعمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفعل الطيب (١٠) تؤامن أي تعطى الامان . كل غالب على أمره أي لا يمجزه شيء (١١) القوى جمع قوة ضد الضعف تمنونه تخضع وتذل

وهل رفع الداء العضال وزيره ؟ وهل حجب الباب المنع حاجبه ؟^(١)
 وهل قدّمت إلا دعاء شعوبه ؟ وساعف إلا بالصلاة أقاربه ؟^(٢)
 هنا لك كان العلم يُبلى بلاءه وكان سلاح النفس تُغنى تجاربه^(٣)



كريمُ الظبّا لا يقربُ الشرَّ حدّه إذا مر نحو المرء كانت حياته وأيسرُ من جرح الصدود فعّاله عجيبٌ يُرجى « مشرطاً » أويها به فلو تُقتدى بالبيض والسمرفدية ولو أن فوق العلم ناجاً لتوجّوا فأمنت بالله الذى عزّ شأنه وفى غيره شرُّ الورى ومخاطبه^(٤)
 كاصبع عيسى نحو ميتٍ يخاطبه وأصل من سيف اللّحاظ مضاربه^(٥)
 من الغرب راجيه ، من الشرق هائبه^(٦) لأقت قناها فى البلاد كتابه^(٧)
 طيباً له بالأمس كان يصاحبه^(٨) وآمنت بالعلم الذى عزّ طالبه^(٩)

(١) الداء العضال الشديد الذى يمسى الاطباء . الباب للمنع الذى لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلى بلاءه يجتهد اجتهاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد أخرى
 (٤) كريم الظبا من اضافة الصفة للموصوف أى الظبا الكريمة والظبا جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من اطلاق اسم الجزء على الكل . المخاطب المهاك جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . فعّاله جمع فعل ، اللحاظ جمع لحظ . مضاربه جمع مضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر أى أمر عجيب . يرجى أى يرجو . المشرط الموضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . يهابه يخافه « من » فى من الغرب راجيه الخ فاعل يرجى . يقول انه لا امر عجيب أن هذا الملك الذى به جوه الغرب ويخافه الشرق يتعلق وجاهه أو خوفه بمشرط الطبيب الذى يفتح له دمه
 (٧) تقتدى تستنقد بالنقدية . البيض والسر السيوف والرماح . القنا جمع قنّاء وهى الرمح الكتاب جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (٨) توجّوا البسوء التاج (٩) عزّ شأنه قوى . طالب العلم محصله

ذكرى كافرون

في الموت ما أعيى وفي أسبابه	كل امرئ رهن بطي كتابه ^(١)
أسدٌ لعمرُك ، من يموتُ بظفره	عند اللقاء كمن يموتُ بنايه ^(٢)
إن نامَ عنكَ فكلُّ طبٍّ نافعٌ	أو لم ينم ، فالطبُّ من أذنايه
داءُ النفوسِ وكلُّ داءٍ قبله	همٌ نسينَ مجيئه بذهابه ^(٣)
النفسُ حربُ الموتِ إلا أنَّها	أنتِ الحياةُ وشغلها من بابِه ^(٤)
تسعُ الحياةُ على طويلٍ بلائها	وتضيقُ عنه على قصيرِ عذابِه ^(٥)
هو منزلُ السارى وراحةُ راحٍ	كثر النهارُ عليه في إتمامِه ^(٦)
وشفاءُ هذى الروحِ من آلامها	ودواءُ هذا الجسمِ من أوصابه ^(٧)
من سرَّه ألا يموتَ فبالعلا	خلدَ الرجالُ وبالفعلِ النَّابِه ^(٨)

(١) ما أعيى أى ما أتب وأعجز عن ادراك حقيقته . رهن بطي كتابه أى باق فى الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى أجله (٢) لعمرُك يقول النحاة انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدأ خبره محذوف أى لعمرُك قسى أو ما أقسم به (٣) الداء العلة والمرض . نسين أى النفوس (٤) حرب الموت أى حرب للموت والمراد أنها تكرهه وتدافعه . أنتِ جملت الضمير فى شغلها للحياة والضمير فى بابِه للموت

(٥) بلاء الحياة ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتمحوها مع ما فيها من هموم وآلام لا تنتهى وتضيق عن الموت وتأباه وهو ليس فيه الا شئ من الالم قصير (٦) هو أى الموت . السارى الذى يقطع القيل سيراً . الراح الراحة . آذابه مصدر أذبه (٧) وشفاء هذى الروح الى آخر البيت متصل بالبيت الذى قبله . والاوصاب الاوجاع جمع وصب (٨) الملا لما الرفعة والشرف واما جمع عليا وهى المنزلة الرفيعة . الفعل الناب الفعل الشريف المذكور

ما مات من حازَ الثرى آثاره واستولت الدنيا على آدابه ^(١)
 قل للمدلِّ بماله وبجماهه وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابه ^(٢)
 هذا الأديمُ يصدُّ عن حضَّاره وينامُ ملء الجفن عن غيَّابه ^(٣)
 إلا فتى يمشى عليه مجدداً ديباجتيه معمرّاً خرابه ^(٤)
 صادت بقارعة الصَّعيدِ بعوضةٌ في الجو صائدَ بازِه وعقابه ^(٥)
 وأصاب خرطومُ الذبابة صفحةً خلقت لسيف الهند أولذبابه ^(٦)
 طارت بخافية القضاء ورأرات بكرميتيه ولا مست بأهابه ^(٧)
 لا تسمعنَّ لمُصيبة الأرواح ما قالوا بباطلِ علمهم وكذابه ^(٨)
 الرُّوحُ للرحمنِ جلٌّ جلاله هي من ضنائنِ علمه وغيَّابه ^(٩)
 غلبوا على أعصابهم فتوهَّموا أوهامَ مغلوبٍ على أعصابه



(١) حاز الشيء ضمه إليه • الثرى التراب الندى • الآثار جمع أثر وهو ما بقى من الشيء استولت على آدابه غلبت عليها وتمكنت منها • الآداب جمع أدب وهو كل ما يتخرج به الإنسان من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بماله الخ الذى يقيه به على أقراة • الجاه القدر والمنزلة • يجل يعظم (٣) الأديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الأرض وهو المراد هنا • يصد عن حضاره يمرض عنهم • الحضار جمع حاضر • جفن العين غطاؤها من أعلاها وأسفلها، والمراد العين نفسها • الغياب جمع غائب (٤) الديباجتان الحدان • أى الفتى يمشى على وجه الأرض مجدداً خديه والمراد ما يكون له كالحدين لوجه الإنسان (٥) القارعة الشديدة من شدائد الدهر • الصعيد بلاد مصر العليا • الباز والعقاب من جوارح الصيد • يقول ان تلك البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزاته وعقباه (٦) الخرطوم الأنف • المراد بالذبابة تلك البعوضة نفسها • وصفحة كل شيء جانبه • وذباب السيف طرفة الذى يضرب به (٧) الخافية واحدة الخوافى وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح • القضاء هنا معناه الصنع والتقدير والمراد به قضاء الله • رأرات يقال رأراً يبيذه إذا حدد النظر أو إذا أدارهما • الكرميتين العينين • اللطاب ما يسيل من الفم • الضمير فى طارت يرجع الى الذبابة (٨) المصيبة من الرجال ما بين العشرة الى الأربعين والمراد هنا الجماعة بغير عدد • الكذاب الكذب (٩) ضنائن علمه أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يعلم به سواه • غيابه اما جمع غيب وهو ما غاب عنك

مَا آبَ جِبَارُ الْقُرُونِ وَإِنَّمَا
فَذَرُوهُ فِي بِلَدِ الْعَجَائِبِ مَعْمَدًا
لِلْمُسْتَبْدِ يُطَاقُ فِي نَاوُوسِهِ
وَالْفَرْدُ يُؤْمَنُ شَرُّهُ فِي قَبْرِهِ
هَلْ كَانَ (تَوْتَنَخُ) تَقْمَصُ رُوحَهُ
أَوْ كَانَ يَجْزِيكَ الرَّدَى عَنْ صُحْبَةٍ
تَاللهُ لَوْ أَهْدَى لَكَ الْهَرَمَيْنِ مِنْ
أَنْتَ الْبَشِيرُ بِهِ ، وَفِيمُ قَصْرِهِ
أَعْلَمْتَ أَقْوَامَ الزَّمَانِ مَكَانَهُ
لَوْ لَا بَنَانُكَ فِي طَلَايِمِ تَرْبِهِ

يَوْمُ الْحِسَابِ يَكُونُ يَوْمَ إِيَابِهِ^(١)
لَا تُشْهِرُوهَ كَأَنَّ مَسَافِقَهُ رِقَابَهُ^(٢)
لَا تَحْتَ تَاجِيهِ وَفَوْقَ وَثَابِهِ^(٣)
كَالسَيْفِ نَامُ الشَّرِّ خَلْفَ قِرَابِهِ^(٤)
قُصَّ الْبَعُوضُ وَمُسْتَخْسَ إِهَابِهِ^(٥)
وَهُوَ الْقَدِيمُ وَقَاؤُهُ لَصْحَابِهِ^(٦)
ذَهَبٌ ، لَكِنْ أَقْلٌ مَا تُجْزَى بِهِ^(٧)
وَمَقْدَمُ النِّبْلَاءِ مِنْ حُجَابِهِ^(٨)
وَحَشْدَتُهُمْ فِي سَاحَةِ وَرَحَابِهِ^(٩)
مَا زَادَ فِي شَرَفٍ عَلَى أَتْرَابِهِ^(١٠)

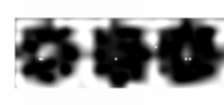
من الامر واما مصدر غاب يغيب وهو كالغيب في معناه (١) آب رجع . جيسار القرون
يريد توت عنخ آمون . يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه . بلد العجائب
الاقصر لما فيها من عجائب الالهة . معمداً اي باقياً في قبره كما يبقى السيف في غمده . لا تشهروه
من شهر السيف اذا سله يعني لا تخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي
يملكها وهو حي (٣) المستبد من استبد بالشيء اذا انفرده به ، يطاق من أطلق الشيء اذا
قدر عليه . الناووس هو مقبرة النعاري خاصة وقد استعمل لمقبرة سواهم . الوثاب السرير
الذي لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو غمده وقيل هو وعاء يوضع فيه السيف
بغمده وقيل غير ذلك

(٥) تغمص روحه قص البعوض أي لبسها . والتمص جمع قمص . المستخس الخسيس .
الاهاب الجلد الذي لم يدبغ (٦) يجزيك يقضيه لك ويثيبك عليه . الردي الهلاك . الوفاء
خند الفدر . الصحاب جمع صاحب (٧) البشير المبشر بالخير . قيم القصر سائس أمره .
النبلاء جمع نبيل وهو الذكي النجيب . الحجاب جمع حاجب (٨) أقوام جمع قوم . حشدتهم
جمعهم . الساحة جمع ساحة وهي الموضع المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب جمع رحبة وهي الساحة
(٩) البنان أطراف الاصابع مفرداً بنانة . التراب التراب . أترابه لداته جمع ترب أو هم

- أَخْنَى الْحَمَامُ عَلَى ابْنِ هِمَةٍ نَفْسِهِ
الْجَائِبُ الصَّخْرَ الْعَتِيدَ بِحَاجِرٍ
لَوْ زَايَلَ الْمَوْتَى مُحَاجِرَهُمْ بِهِ
لَمْ يَأْلَهُ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هِمَةً
أَفْضَى إِلَى خَتَمِ الزَّمَانِ قَفْضَهُ
وَطَوَى الْقُرُونِ الْقَهْقَرَى حَتَّى أَتَى
الْمَنْدِلُ الْفَيَاحُ عَوْدُ سَرِيرِهِ
وَكَاَنَّ رَاحَ الْقَاطِفِينَ فَرَعْنَ مِنْ
جَدَثِ حَوَى مَاضَاقِ (نُحْمَدَانُ) بِهِ
فِي الْمَجْدِ ، وَالْبَانِي عَلَى أَحْصَابِهِ ^(١)
دَبَّ الزَّمَانُ وَشَبَّ فِي أَسْرَابِهِ ^(٢)
وَتَلَفَّتُوا لَتَحْيِرُوا كَضِيَابِهِ ^(٣)
حَتَّى أَتَنَى بِكَنُوزِهِ وَرِغَابِهِ ^(٤)
وَحَبَا إِلَى التَّارِيخِ فِي مَحْرَابِهِ ^(٥)
فَرَعُونَ بَيْنَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ^(٦)
وَاللَّوْلُؤُ اللَّمَّاحُ وَشَى ثِيَابِهِ ^(٧)
أَثْمَارُهُ صُبْحًا وَمِنْ أَرْطَابِهِ ^(٨)
مِنْ هَالَةِ الْمَلِكِ الْجَسِيمِ وَغَابِهِ ^(٩)

من ولدوا منه (١) أخنى عليه أهله . والحمام الموت . الاحساب جمع حسب وهو مال الرجل من مفاخر الآباء أو هو دين الرجل أو ماله
(٢) العتيد الحاضر الملبأ . دب يقال دب العسي إذا مشى . شب أدرك شيبته . الاسراب جمع سرب وهو البيت تحت الأرض (٣) زایل فارق والموتى جمع ميت . محاجرهم النواحي التي اتخذت لهم من الأرض أو هي القبور في الأرض المتعجرة . الضباب جمع ضب
(٤) لم يأله صبراً أى لم يقصر في حمله على الصبر . ولم ين همة أى لم تضعف همة من ونى في الأمر إذا ضعف عنه . اتنى رجع . الكنوز جمع كنز . الرغاب جمع رغبة وهي هنا الشيء المرغوب فيه وتكون أيضاً بمعنى العطاء الكثير (٥) أفضى إلى ختم الزمان وصل إليه . فضة كسره . حبا إلى التاريخ دنا منه . المحراب صدر المجلس وقيل هو أشرف المجالس ومنه محراب الصلاة (٦) طوى اقرون قطعها . والقرون جمع قرن وهو الجيل من الناس مدته ثمانون سنة وقيل أكثر وقيل أقل . القهقرى الرجوع . أى طوى القرون حتى رجع بها القهقرى
(٧) المندل الود المعروف بطيب رائحته . الفياح الفياض بنشره وطيبه . اللامح الشديد اللسان . وشى الثوب نقشه ونحسبه . والضمير في سريره وثيابه فرعون (٨) الراح جمع راحة وهي الكف . القاطفين جمع قاطف وهو من يجنى الثمر . أثمار جمع ثمر . أرتاب جمع رطب وهو مانضج من البلح . والمراد بالآثمار والارطاب التحف والآثار الغالية التي وجدت في قبر فرعون وهي لم تزل على جذتها كأنها مصنوعة الآن (٩) الجدث القبر . حوى الشيء حرضه . نحمدان قصر كان مشهوراً يرجعون أن يشرح بن الحرث بن صبيح بن سبا جده بلقيس ملكة اليمن هو الذي بناه وجعل له أربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبني داخله

بنيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حضارةٍ
 في القبر يلتقيان في أطنابه ^(١)
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مشيبه
 مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شبابه
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عندَ عبايه
 تحت الثرى والفنَّ عند عجايبه ^(٢)



يا صاحبَ الأخرى بلغت محلةَ
 هي من أخى الدنيا مناخُ رِكا به ^(٣)
 نزلُ أفاقٍ بجانبيه من الهوى
 من لا يفيقُ وجد من تلعا به ^(٤)
 نام العدو لديه عن أحقادِه
 وسلا الصديق به هوى أحبا به ^(٥)
 الراحةُ الكُبْرَى ملاكُ أدبعه
 والسلوة الطولى قوامُ ترا به ^(٦)



(وادي الملوك) بكت عليك عيونه
 بمرقَرَقٍ كالازنِ في تسكا به ^(٧)
 ألقى يياضَ الغيمِ عن أعطافه
 حزناً وأقبل في سواد سجا به ^(٨)

قصرًا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعًا ، وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .
 الهالة دارة القدر . الغاب الرماح جمع غابة (١) العمران اسم لما يعمر به المكان وتحسن
 حاله . العرش القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الإقامة في الحضر . الاطناب جمع طنب وهو
 الحبل الذي يشد به السرادق ويستعمل مجازاً في الناحية وهي المرادة هنا
 (٢) تحس العلم تشمر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . العباب ارتفاع السيل وكثرته .
 المعجاب ما جاوز حد المعجب (٣) المحلة المنزل . المناخ مبرك الابل ومحل الإقامة مجازاً .
 الركاب الابل . والاخرى يريد بها الآخرة . والخطاب للورد المرتضى يقول بامت منزلا هو
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر (٤) النزل ما هيء للضيف أن ينزل عليه . ادق صحا
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المحموده . التلعا بالعب (٥) الاحقاد جمع حقدوهو
 الغضب الثابت . سلا الشيء نسيه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت العشق
 (٦) ملاك الشيء قوامه . السلوة السلو . الطولى مؤنث الاطول اى العظيمة الطول .
 القوام ما يقوم به (٧) دمع مرقرق أى دائر في حلاق العين . المزى السحاب الابيض جمع
 مزنة . التسكاب الانسكاب (٨) الغيم السحاب واحده غيمة . الاعطاف جمع عطف وهو
 جانب الشيء وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركيه

- يأسٌ على حرباء شمسٍ نهاره ونزيلٍ قيمته وجارٍ سرابه ^(١)
ويورد لو ألبست من برديه بردين ثم دُفنت بين شعابه ^(٢)
نوّهت في الدنيا به ورفعت فوق الأديم بطاحه وهضابه ^(٣)
أخرجت من قبر كتاب حضارة الفن والإعجاز من أبوابه ^(٤)
فصلته فالبرق في إيجازه يبنى البريدُ عليه في إطنابه ^(٥)
طلما على (لوزان) والدنيا بها وعلى (المحيط) وما وراء عبابه ^(٦)
جئت الشعوب المحسنين بشافع من مثل متقنٍ ففهم ولبابه ^(٧)
فرفعت رُكنًا للقضية لم يكن (سحبان) يرفعه بسحر خطابه ^(٨)

(١) الحرباء اسم للذكر والانتى حرباءة وهي حيوان اسمه ام حين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً في القلب . القبة قيل جمع قاع وهو ارض سهلة مطننة انفرجت عنها الجبال وقيل هي مفرد في معنى القاع . السراب ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالارض

(٢) البردي نبات تعمل منه الحصر وهو : بنت كثيراً في مناطق الماء . برديه مثني برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا مطلق ثوب . الشاب جمع شب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضماثر في يود وبرديه وشعابه ترجع الى وادي الملوك (٣) نوه به رفع ذكره وعظمه . الأديم ها وجه الارض . البداح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض (٤) الفن في الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فأرادوا به الصناعة والعلم وما إليهما . الاعجاز مصدر اعجز وهو اداء المني بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصلته بينته . البرق وميض السحاب واستعمل الآن في نقل الرسالات (بالتلغراف) مجازاً لسرعة النقل كأنه الوهيض . البريد المسافة التي يقطعها الرسول والمراد الآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الايجاز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلما اي البريد والبرق . (لوزان) مدينة في مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذي تم فيه الصلح بين تركيا واليونان سنة ١٩٢٢ والى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحر الذي يحيط باليابسة وما وراء عبابه بلاد امريكة التي يحيط بها المحيطان المنجمدان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسي والهادي من الشرق والغرب . والمعنى ان البرق والبريد طلما على العالم المتحضركه بخبر تلك الآثار التي وجدت في القبر (٧) الشافع من يماونك عند غيرك او يسمي بك في مطلبك . المتقن المحكم . الباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء . سحبان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل في ذلك فيقال : أخطب من سحبان

اِيْهَا الْعَمَالُ

اِيْهَا الْعَمَالُ اَفْنُوا ۝ مَمَرًا كَدًّا وَاكْتِسَابًا
 وَاَعْمُرُوا الْاَرْضَ فَلَوْلَا سَعْيُكُمْ اُمِسْتُ يَبَا^(١)
 اِنْ لِيْ نَصَحًا اِلَيْكُمْ اِنْ اَذِنْتُمْ وَعَتَابًا
 فِيْ زَمَانٍ غَيْبِ النَّاسِ صَحُّ فِيْهِ اَوْ تَغَايِ
 اَيْنَ اَنْتُمْ مِنْ جُدُودٍ خَلَدُوا هَذَا التُّرَابَا ؟
 قَلْدُوهُ الْاَثَرُ ۝ مَعْجَزَ وَالْفَنِّ الْمَجَابَا
 وَكَسُوْهُ اَبَدَ الدَّهْرِ مِنَ الْفَخْرِ ثِيَابَا
 اَتَقْنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى اُخْذُوا الْخُلْدَ اغْتَصَابَا
 اِنْ الْمُتَقِنَ عِنْدَ اللّٰهِ وَالنَّاسِ ثَوَابَا
 اَتَقِنُوا يُحْيِيَنَّكُمْ اللّٰهُ وَيَرْفَعَنَّكُمْ جَنَابَا
 اَرْضَيْتُمْ اَنْ تَرَى مَصْرَ مِنَ الْفَنِّ خَرَابَا ؟
 بَعْدَ مَا كَانَتْ سِمَاءٌ لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا



اِيْهَا الْجَمْعُ لَقَدْ صَرَّتْ مِنْ الْمَجْلِسِ قَابَا^(٢)

فَكُنْ الْحُرَّ اخْتِيَارًا وَكُنْ الْحُرَّ اتِّخَابًا
 إِنِّ لَمَيْنًا لِلْقَوْمِ لَيْسَ تَأْلُوكَ ارْتِقَابًا
 فَتَوَقَّعْ أَنْ يَقُولُوا: مِنْ عَنِ الْعَمَالِ نَابَا؟
 لَيْسَ بِالْأَمْرِ جَدِيرًا كُلُّ مَنْ أَلْقَى خِطَابًا
 أَوْ سَخَا بِالْمَالِ أَوْ قَدَّ مِ جَاهَا وَاتَّسَابَا
 أَوْ رَأَى أُمِّيَّةً فَاخْتَلَبَ الْجَهْلَ اخْتِلَابًا
 فَتَخَيَّرَ كُلُّ مَنْ شَبَّ عَلَى الصَّدَقِ وَشَابَا
 وَاذْكُرِ الْأَنْصَارَ بِالْأَمْسِ وَلَا تَنْسَ الصَّحَابَا
 أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ ارْتِيَادًا وَطِلَابَا
 فِي بَكُورِ الطَّيْرِ لِلرِّزْقِ قِ مَجِيشًا وَذَهَابَا
 اطْلُبُوا الْحَقَّ بِرَفْقٍ وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا ^(١)
 وَاسْتَقِيمُوا يَفْتَحِ اللَّهُ لَكُمْ بَابَا فَبَابَا
 اهْجُرُوا الْحُمْرَ تُطِيعُوا اللَّهَ أَوْ تُرْضُوا الْكِتَابَا
 إِنَّهَا رَجَسٌ فَطُوبَى لِأَمْرِيءٍ كَفَّ وَتَابَا
 تُرْعِشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ عَشْنُ مِنَ الصَّنَاعِ خَابَا
 إِنَّمَا الْعَاقِلُ مِنْ يَجْهٍ لُ لِلدَّهْرِ حَسَابَا
 فَاذْكُرُوا يَوْمَ مَشِيبٍ فِيهِ تَبْكُونُ الشَّبَابَا
 إِنْ لِلْسِّنِّ لَهْمًا حِينَ تَعْلُو وَعَذَابَا

فاجعلوا من مالكم لاش	يبب والضعف نصابا
واذكروا في الصحة الدا	ء إذا ما السقم نأبا
واجمعوا المال ليوم	فيه تلقون اعتصابا
قد دعاكم ذنب الهية	فداع فأصابا
هي طاووس وهل أح	سنه إلا الذنابا ؟

نَجَاة

« ألقيت علي جلاله الخليفة قذيفة في سبتمبر سنة ١٩٠٥ ، ثم شاء الله أن يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر بهنثه : »

هنيئاً أمير المؤمنين فاعلمنا	نجاتك للدين الحنيف نجاة ^(١)
هنيئاً لعله والكتاب وأمة	بقاؤك : بقاء لها وحياة ^(٢)
أخذت على الأقدار عبداً وموثفا	فلست الذي ترقى إليه أذاة ^(٣)
ومن يك في برد النبي وثوبه	تجزئه إلى أعدائه الرميات ^(٤)
يكاد يسير البيت شكراً لربه	إليك ويسعى هاتفا عرفات ^(٥)
وتستوهب الصفح المساجد خشعاً	وتبسط راح التوبة الجمعات ^(٦)
وتستغفر الأرض الخصب وماجنت	ولكن سقاها قاتلون جناة ^(٧)
وتثني من الجرحى عليك جراحهم	وتأتي من القتل لك الدعوات ^(٨)

(١) اناك الشيء هنيئاً وهو هنيء . لك أي سائق ثابت لا مشقة فيه (٢) طه من اسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب القرآن الكريم . والامة المسلمون جميعاً
(٣) الاقدار جمع قدر وهو ما يقدره الله من قضائه . ويعرفه بعضهم بأنه تعلق ارادة الله بالاشياء . العهد هنا الضمان . الموثق العهد . ترقى اليه تصعد . الاذاة المكروه (٤) البرد ثوب مخطط . تجزئه تتمده الى غيره . الرميات جمع رمية (٥) البيت الكعبة . عرفات مكان على مقربة من مكة الوقوف به ركن من اركان الحج (٦) تستوهب الصفح تطلب هبته . والصفح الاعراض عن الذنب . خشعاً جمع خاشع . الراح جمع راحة وهي الكف
(٧) تستغفر تطلب المغفرة . الارض الخصب الكثيرة الشب كناية عن كثرة خيرها . وما في (ماجنت) للنفي (٨) ثني عليك تمديحك . الجرحى جمع جريح والجراح جمع جرح . القتل جمع قتل

ضحكت من الأهوال ثم بكيتهم
تُثابُ بناليه وتُجزى بطهره
وما كنت تُحييهم فكلهم لربهم
رمتهم بسهم القدر عند صلاتهم
تبرأ عيسى منهم وصحابه
يُعادون ديننا لا يُعادون دولةً
ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها
بأى فؤادٍ تلتقى الهول ثابتاً
إذا زلزلت من حولك الأرض رادها
وإن خرجت نارُ فكانت جهنماً

بدمع جرت في إثره الرحمت^(١)
إلى البعثِ أشلاء لهم ورفات^(٢)
قامات قومٌ في سبيلك ماتوا^(٣)
عصابةُ شرٍ للصلاة عداة^(٤)
أتباعُ عيسى ذى الحنان جفاة^(٥)
لقد كذبت دعوى لهم وشكاة^(٦)
إذا قيل طُلابُ الحقوق بغاة^(٧)
وما لقلوب العالمين ثبات^(٨)
وقارك حتى تسكن الجنبات^(٩)
تُعذى بأجسادِ الورى وتقات^(١٠)

(١) الأهوال جمع هول وهو الخوف من الأمر لا يدري الإنسان ما يهجم عليه منه .
بكيتهم أى المرحى والقتلى . الرحمت جمع رحمة (٢) تُثاب تُجْزَى بناليه وطهره الضمير فيها
لدمع البعث هنا من بعث الموتى أى نشرهم يوم القيامة . الرفات الحطام وكل ما تنكسر ويلى .
أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق (٣) كلهم لربهم من وكل إليه الأمر أى تركه
له وفوضه إليه . فى سبيلك أى من أجلك وبسببك (٤) القدر الحيانة وعدم الوفاء .
العصابة الجماعة قيل العشرة وقيل ما بين العشرة والأربعين المدة جمع عدو والمراد نصارى
الأرمن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلص منه وأنكره . عيسى بن مريم الذى
عليه السلام . الصحاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والهزمة للاستفهام . الحنان الرحمة .
الجفاة جمع جاف وهو الغليظ الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التظلم (٧) الطلاب
جمع طالب . البناة جمع باغ وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى الهول تستقبله . الهول
الخيف المفاجىء . الثبات الاستقرار . والخطاب لأمير المؤمنين (٩) زلزلت الأرض
أرجفت . راد الأرض تفقدتها ليرى هل تصلح للنزول بها . الوقار الحلم والرياسة . الجنبات
النواحي جمع جنبه (١٠) تُعذى من غذاء أطعمه . أجساد جمع جسد . الورى الخلق . تقات
من قاته اطعمه قوتاً وهو ما يؤكل ليملك الرمق

وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً وَتَصَلِّي نَوَاحٍ حَرًّا وَجِهَاتٍ^(١)
تَمَشَّيْتَ فِي بَرْدِ الْخَالِيلِ تَخَضُّعًا سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَدَرَاتِ^(٢)
وَسَرَتْ وَمَلَأَ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعُ وَدَرَعَكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاتٌ^(٣)
ضَحُوكًا وَأَصْنَافُ الْمَنَايَا عَوَابِسُ وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْخُتُوفِ طِفَاةٌ^(٤)
يَحُوطُكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاةَ اتَّبَاهُمْ مَلَأْتُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةٌ^(٥)
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَهْمَدِي مَنُورٌ عَيُونَُ الْبِرَايَا فِيهِ مُنْحَسِرَاتٌ^(٦)
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مُهْلَلٌ يُحْيِيهِ وَالْأَقْدَارُ مُعْتَذِرَاتٌ^(٧)
نَجَاتُكَ نَعْمَى الْإِلَهِ سَنِيَّةٌ لَهَا فِيكَ شُكْرٌ وَاجِبٌ زَكَاةٌ^(٨)
فَعَسِيرٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَنَاءُهَا مَا تُرْنَحِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتٌ^(٩)
أَذَالِمٌ يَفْتَنَانِي مِنْ وَجُودِكَ فَائِتٌ فَادِسٌ لَا مَالِ الْنفُوسِ فَوَاتٌ^(١٠)

(١) تَرْتَجُّ تَضْطَرِبُ . لَجَّةُ الْمَاءِ مَعْظَمُهُ . تَصَلِّي حَرًّا تَجِدُهُ وَتَحْسَهُ . النَوَاحِي جَمْعُ نَاحِيَةِ الْجِهَاتِ جَمْعُ جِهَةٍ . وَالْمُرَادُ يَرْتَجُّ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَتَحْتَرِقُ بِهَا جِهَاتُ الْأَرْضِ وَنَوَاحِيهَا . أَيْ لَهَا نَارٌ عَظِيمَةٌ . (٢) تَمَشَّيْتَ مَشَيْتَ . الْبَرْدُ الثَّوْبُ . الْخَالِيلُ هُوَ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِصَّةُ خُومَتِهِ لِنَارٍ الَّتِي أَوْقَدَهَا لَهُ الْفَرُودُ مَشْهُورَةٌ . سَلَامًا أَيْ سَلَامَةً . وَبَرْدًا أَيْ لَا حَرًّا . الْأُمُورَاتُ الشَّدَائِدُ وَالْمُكَارَهُ . (٣) مَلَأَ الشَّيْءُ مَا يَمْلَأُهُ . أَدْرَعُ جَمْعُ دَرَعٍ وَهِيَ ثَوْبٌ يَنْسُجُ مِنْ زَرْدِ الْحَدِيدِ وَيَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ لِلْوَقَايَةِ مِنْ سِلَاحِ الْعَدُوِّ . (٤) الضَّحُوكُ الْكَثِيرُ الضَّحْكُ . الْمَنَايَا جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ الْمَوْتُ . عَوَابِسُ كَوَالِحُ الْوُجُوهِ مُتَجَهِّمَاتٌ . الْوُقُورُ الْخَالِيمُ الرِّزِينُ . الْخُتُوفُ جَمْعُ خُتْفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ أَيْضًا . طِفَاةٌ جَمْعُ طَاغٍ وَهُوَ الظَّالِمُ الْمُسْرِفُ فِي ظَلْمِهِ . (٥) يَحُوطُكَ يَحْفَظُكَ وَيَتَعَهَّدُكَ . الْحِمَاةُ جَمْعُ حَامٍ . الْإِتْبَاءُ الْيَقِظَةُ لِلْأَمْرِ . الْمَلَأْتُكَ الْمَلَأْتُكَ . (٦) وَجْهٌ أَحْمَدِي مَنُوبٌ إِلَى أَحْمَدَ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبُهُ تَشْرِيفٌ وَتَبْعِيَّةٌ . مَنُورٌ مُضِيءٌ . مُنْحَسِرَاتٌ يُرِيدُ حَسِيرَاتٍ وَالْعَيْنُ الْحَسِيرَةُ الْكَالِيَّةُ الَّتِي يَنْقُطُ بِصَرِّهَا مِنْ طَوْلِ الْمَدَى . (٧) يَحْيِي الرِّعَايَا يَسْلِمُ عَلَيْهَا وَرِعَايَا لِلْمَلِكِ الْقَوْمُ الْخَاضِعُونَ لَهُ جَمْعُ رَعِيَّةٍ . الْقَضَاءُ هُنَا تَقْدِيرُ اللَّهِ . مُهْلَلٌ مِنْ التَّهْلِيلِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَالْأَقْدَارُ جَمْعُ قَدَرٍ . (٨) النِّعْمَى كَالنِّعْمَةِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ . سَنِيَّةٌ رَفِيعَةٌ عَظِيمَةٌ . (٩) صِيرَ أَيْ أَجْعَلَ . مَا تُرْنَحِي مَآثِرُهُ وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ . أَرْضُ مَوَاتٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا . (١٠) فَادِسٌ قَاتَهُ الشَّيْءُ أَعْوَزَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ قَلَمٌ يَدْرِكُهُ . الْآمَالُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ .

بَلَوْنَاكَ يَقْظَانَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا (١)
 سَهَرْتَ وَلَذَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ
 فَلَولاكَ مُلْكُ الْمُسْلِمِينَ مُضِيعٌ
 لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ
 تَقْظَالُ عَلَى الْأَيَّامِ غَرَاءَ حَسْرَةٍ
 حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَزَّهَا، وَأَعَزَّهَا
 حَمَاهَا وَأَسَمَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ
 عَمَائِمُ فِي مَحَلِّ السَّنِينِ هَوَاطِلُ
 إِذَا ضَيَّعَ الصَّيْدَ الْمُلُوكُ سُبَاتٌ (٢)
 رَعَايَا تَوَلَّاهَا الْهُوَى وَرُعَاةٌ (٣)
 وَلَوْلَاكَ شَمْلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ (٤)
 لَهَا النَّصْرُ وَرُوسُ الْفَتْوحِ شِيَاتٌ (٥)
 مَحْجَلَةٌ فِي ظِلِّهَا الْغَزَوَاتُ (٦)
 ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ غُرَاةً (٧)
 مَلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُواتُ (٨)
 مَصَابِيحُ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هِدَاةٌ (٩)

(١) بلوناك حربناك واختبرناك . اليقظان التنبه المستيقظ . الصوارم جمع صارم وهو السيف المقاطع . القنا جمع قنات وهي الرمح . الصيد جمع أصيد وهو الملك لأنه لا ياتفت من ذهوه يمينا ولا شمالا والاصل انه الجمل الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات النوم والراحة
 (٢) سهرت أرقت فلم تنم . لذ النوم رعيا ورعاة اي صار لذيذا لهم . والرعاة جمع راع وهو الوالى (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الامر وما تفرق منه يقال جمع الله شملهم اي ما تشقت من شملهم وفرق الله شملهم اي شتت ما اجتمع منه - الشنات المتشتت المتفرق (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الار والعلامة . الفتوح جمع فتح وهو النصر . الشيات جمع شية وهي العلامة (٥) قظل تبنى والمراد الراية . الغراء مؤنث الاغرة وهو الفرس بجهته يياض قدر الدرهم والايض من كل شيء والكريم الفعال الواضحا ومن المجاز يوم أغر محجل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يياض في قوائم الفرس والمراد أن بها يياضا كأنه التحجيل . الغزوات جمع غزوة الواحدة من الغزو وهو السير الى قتال العدو (٦) الحنيفة المائلة الى الاسلام الثابتة عليه وهو وصف الراية ايضاً . عزها قوامها وأعزها أجلها . ملكا لنة في ملك . غزاة جمع غاز (٧) حماها دافع عنها . اسمها اعلامها . سرورات سادات ورؤساء . وضمير حماها واسماها للراية

(٨) عمائم اي لهم عمائم وهي جمع عمة ويقال عمم الرجل اي سود كما يقال توج لان العمائم تيجان العرب . المحل الجذب ويبس الارض من الكلاء لا تقطاع المطر . الهواطل جمع هاطلة وهي السحابة التي يتناجب مطرها وعمائم هواطل مجاز كدموع هواطل ، مصابيح جمع مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

تهادت سلاماً في ذراك مطيفة^(١) لها رغبات الخلق والرهبات^(٢)
تموت سباع الجوع غرني حيا لها^(٣) ونحيا نفوس الخلق والمهجات^(٤)
سنت اعتدال الدهر في أمراهه^(٥) فبات رصياً في ذراك وباتوا^(٦)
فأنت غمام والزمان خيلة^(٧) وأنت سنان والزمان قناة^(٨)
وأنت ملاك السلم إن ماد ركنه^(٩) وأشفق قوام عليه ثقات^(١٠)
أ كان لهذا الأمر غيرك صالح^(١١) وقد هوته عندك السنوات^(١٢)
ومن يسس الدنيا ثلاثين حجة^(١٣) تُعنه عليها حكمة وأناة^(١٤)
ملكتم أمير المؤمنين ابن هانيء^(١٥) بفضل له الألباب ممتلكات^(١٦)
وما زلت حسان المقام ولم تزل^(١٧) تليني وتسرى منك لي النفحات^(١٨)
زهدت الذي في راحتك وشاقتي^(١٩) جوائز عند الله مبتغيات^(٢٠)

(١) تهادت من التهادي وهو ان يمشي الرجل وحده متباً غير قوى متايلاً والضمير الى الراية . الذرا اعلى الاشياء واحدها ذروة . مطيفة من أطاف بالشيء الم به وقربه او حام حوله او أحاط به . الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرس عليه . الرهبات جمع رهبة وهي الخوف
(٢) السباع جمع سبع وهو المفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجوع سباع الطير . غرني جمع غرمان وهو الجائع . حيا لها اي قبالتها وازاءها . المهجات جمع مهجة وهي الدم او هي دم القلب يقال سالته مهجته والنفس يقال بذلت له مهجتي والخالص من كل شيء (٣) سنت ابنت وصورت الاعتدال الاستقامة . رصياً راضياً . الذرا اللجأ (٤) الغمام السحاب ، الحيلة الشجر الكثير المتلف حيث كان وهي أيضاً الموضع الكثير الشجر . السنان فصل الرمح . الاناة الرمح
(٥) ملاك السلم قوامه الذي يملك به . السلم السلام والامان . ماد تحرك واضطرب . قوام جمع قائم . ثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أي موثوق به (٦) هوته سهله وخفته . السنوات جمع سنة (٧) يسس من ساس الشيء دبره . وقام بامر . يسه يساعده ويظلمه . الحكمة العدل والعلم ووضع الامر في موضعه وصواب الامر وسداده . الاناة الرفق وهي الحلم أيضاً (٨) مازلت حسان المقام أي مازلت قائماً منك . حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني تدنو مني . تسرى تدل على . النفحات الطايا (٩) زهدت الشيء تركته ورغبت عنه . راحتان الكفان . شاقتي جوائز هي جنتي . الجوائز جمع جائزة وهي العطية . مبتغيات مطلوبات

ومن كان مثلي أحمد الوقت لم تجز
ولي دُرُّ الأَخلاق في المدح والهوى
نجت أمة لما نجوت ودوركت
وصين جلالُ الملك وأمتدَّ عزُّه
وأمن في شرق البلاد وغربها
سلامي عن هذا المقام مقصّر
عليه ولو من مثلك الصدقات^(١)
وللمُتنبّي دُرَّةٌ وحِصاة^(٢)
بلادٌ وطالت للسريّر حياة^(٣)
ودام عليه الحسنُ والحسنات^(٤)
يتامى على أقواتهم وعفاة^(٥)
عليك سلام الله والبركات^(٦)

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهي العطية يراد بها الثواب (٢) الدرر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة . المتنبّي أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحِصاة الحجر الصغير . يريد أن المتنبّي الجيد والردىء من الشر أما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلصت . دوركت فعل المجهول من داركه إذا لحقه . السريّر سريّر لملك (٤) صين حفظ . الجلال التناهي في عظم القدر ورفعة الشأن . النز القوة وعدم الذل . الحسن الجمال . الحسنات جمع حسنة وهي ضد السيئة (٥) أمن أعطى الأمان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . العفاة طلاب المروف جمع طاف (٦) مقصّر من قصر من الأمر إذا تركه ولم يقدر عليه

إلى عرفات

إلى (عرفات) الله يا ابن محمد
وبوم تولى وجه البيت ناضرا
على كل أفق بالحجاز ملائكة
إذا حذيت عيس الملوك فانهم
لدى (الباب) جبريل الأمين براحه
وفي (الكعبة) الغراء (ركن) مرحب
وما سكب (الميزاب) ماء وإنما
و(زمزم) تجري بين عينيك أعينا
ویرمون إبلیس الرجيم فيصطلى
عليك سلام الله في عرفات^(١)
وسيم مجال البشر والقسمات^(٢)
ترف تحايا الله والبركات^(٣)
لعيسك في البيداء خير حداة^(٤)
رسائل رحمانية النفحات^(٥)
بكعبة قصاد وركن عفاة^(٦)
أفاض عليك الأجر والرحمات^(٧)
من (الكوثر) المعسول منفجرات^(٨)
وشانيك نيرانا من (الجرات)^(٩)

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع
(٢) تولى وجه البيت تستقبلها والوجهة المكان الذي يستقبله الانسان . ناضرا من النظرة
وهي الحسن . وسيم جميل . مجال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . القسمات جمع قسمة وهي
الوجه وقيل ما بين الوجنتين والانت (٣) الافق الناحية . ملائكة جمع ملك . التعايا جمع تحية
(٤) حذيت من الحذاء وهو سوق الابل والغناء لها . العيس الابل البيض التي يخالط بياضها
شيء من الشقرة . البيداء المفازة . الحداة جمع حاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع
راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رجب به قال له مرحباً . قصاد جمع قاصد . عفاة جمع
طاف وهو طالب المروف (٧) سكب الماء صب . الميزاب ويقال له مزاب ومرزاب ومزراب
ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه . ميزاب الكعبة أي مصب ماء المطر من فوقها وهو المراد
هنا . افاض افرغ (٨) زمزم بئر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . المعسول
الخلو (٩) إبلیس حليم جنس للشيطان . الرجيم المرجوم وهو المطرود والملعون والمرجوم
بالحجارة . يصطلى نيراناً يحترق بها . الشانء المنفض . الجرات الحصيات واحدها جرة

يَحْيِيكَ (طه) في مضاجع طهره
وَيُثْنِي عَلَيْكَ (الراشدون) بصالح
لك الدين يارب الحجييج جمعهم
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة
تساووا فلا الأَنسابُ فيها تفاوتٌ
عنت لك في التُّرب المقدسِ جبهةٌ
منوَّرةٌ كالبدْرِ شَمَاءَ كَالسَّما
دعاني إليك الصالحُ (ابنُ محمد)
وخيرني في ساجحٍ أو نجبيةٍ
وقدَّمتُ أَعذارِي وذُلِّي وخَشِيتِي

ويعلم ما عاجلت من عقبات^(١)
ورُبَّ ثناءٍ من لسان رُفَاتٍ^(٢)
(ليت) طهور السَّاحِ والعِصَاتِ^(٣)
إليك انتهوا من غُربةٍ وشتاتٍ^(٤)
لديك ولا الأَقْدَارُ مختلفات
يَدِينُ لها العاني من الجبهات^(٥)
وتُخَفِّضُ في حقٍ وعند صلاةٍ^(٦)
فكان جوابي صالح الدعوات^(٧)
إليك فلم اختر سوى العِبرات^(٨)
ونجثت بضغفي شافعاً وشكائي^(٩)

(١) يحييك من حياه اذا قاله حياك الله اى اطال عمرك . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحدها عقبة وهى الطريق الصعب
فى اعلى الجبل والمراد هنا صعب الامور (٢) يثنى عليك الراشدون يذكرونك بخير .
الراشدون الخلفاء الاربعة بعد النبي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ، الرفات ما يلى من جسم
الانسان بعد موته (٣) الحجييج جمع حاج وهم الحجاج . الساح جمع ساحة وهى باحة الدار .
العِصات جمع عِصَة وهى البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الاصناف الانواع . الغربة
الاغتراب . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضعت وذلت . التُّرب التراب . يدين لها يطيعها .
العاني من الجبهات أى الجبهة العاتية التى تجاوزت الحد فى الاستكبار والجبروت . والخطاب لله تعالى
يريد أن جبهة المدوح عنت لله وهى التى أطاعها العتاة المتكبرون (٦) منورة صفة للجبهة فى
البيت السابق . شماء مرتفعة صفة للجبهة أيضاً . السَّما كوكب من بنات نَفس الصفرى . تخفض
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمى والصالح صفة من
الصلاح . صالح الدعوات أى الدعوات الصالحة (٨) خيرنى جعل لى الخيار ، الساجح هنا
سفينة البحر . النجبية مؤنث النجيب وهو الكريم من الانسان والحيوان والمراد مطية نجبية .
العِبرات الدموع (٩) الاعذار جمع عذر . الذل ضد العز . الحشية الخوف . الضغف ضد
القوة . الشافع الشفع . الشكاة الشكوى . يقول ، هذه الايات الثلاثة ان الحديو دعاه الى

ركائبُ (عباس) العَلا كسرويةٌ ولكن لذي سيفٍ ورب قناة^(١)
 وفي رَاحتي ماضٍ إذا ما هزَزْتَه تركتُ عدوَّ الله في السَّكراتِ^(٢)
 أتيتَ به يارب نوراً وحكمة ونزهته عن ريبٍ وأذاة^(٣)
 ويارب لو سخرت ناقةً (صالح) لعبدك ما كانت من السَّلساتِ^(٤)
 ويارب هل (سيارة) أو (مطاراة) فيدنو بعيدُ البيدرِ والفأواتِ^(٥)
 ويارب هل تُغني عن العبد حجةً وفي العمر مافيه من الهفواتِ^(٦)
 وتشهدُ ما آذيتُ نفساً ولم أضُر ولم أبلغ في جهري ولا خطراني^(٧)
 ولا غلبتني شِقْوَةٌ أو سعادةٌ على حكمةٍ آتيتني وأناة^(٨)
 ولا جالَ إلا الخيرُ بين سرائري لدى (سُدق) خيريةِ الرغباتِ^(٩)

الحج معه وخيره في أن يركب سفينة البحر أو مطية البر فاجابه بأن دعا له دعاء صالحاً واختار
 المتخلف مع البكاء وقدم أعذاراً مقبولة وبسط ذله لله وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من
 ضعف وماله من شكاوى (١) ركائب جمع ركوبة وهو الدابة المينة للركوب . عباس اسم
 الخديو . العلاء الرفعة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس
 والمعنى أنها ركائب ملك . رب قناة صاحب رمح (٢) الراحة الكف . الماضى السيف .
 هززته حركته . السكرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشدة . والمراد بهذا
 الماضى الذى فى راحته القلم (٣) أتيت به الضمير للماضى فى البيت المتقدم والمعنى أعطيتني .
 نزهته نحيته وباعدته . الاذاة المكروه (٤) سخرت من التسخير وهو تذليل الدابة وركوبها
 بغير أجرة . السلسات جمع سلسة وهي المتقادة (٥) السيارة صيغة مبالغة من السير جعله
 المتأدبون اسماً (لاتومويل) . المطارة سمى بها المركبة التى تطير فى الجو بالوسائل الصناعية . يدنو
 يقرب . البيدر والفأوات جمع يداء وفلاة (٦) هل تغنى عن العبد حجة أى هل تنفخ حجة
 فى مهم أمره عند الله . الهفوات اللذات (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أى لم أضل
 اليها بأذى . ولم أضُر لم أضل ما يضر ولم أبلغ لم أرتكب البغى . الجهر العلانية . الخطرات
 واحدها خطرة وهي ما يلوح للانسان فى فكره (٨) الشقوة ضد السعادة . الحكمة العدل
 والحلم وقيل ما يمنع الجهل وقيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء فى موضعه وصواب
 الامر وسداده . الاثمة الحلم (٩) جال طاف غير مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أمره
 الانسان من أمره . السدة الباب .

وَلَا بَتَّ إِلَّا (كَابِن مَرِيْم) مُشْفِقًا
وَلَا تُحْمَلْتُ نَفْسٌ هَوًى لِبِلَادِهَا
وَلَانِي وَلَا مَنْ عَالِيكَ بِطَاعَةٍ
أَبَالِغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْمَفْوَ فَامُحْ بِنَاصِعِ
وَمَنْ تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَيَفْتَرِزُ
عَلَى حُسْنِي مُسْتَغْفِرًا لِمَدَاتِي^(١)
كَتَفْسِي فِي فَعْلِي وَفِي تَفْثَاتِي^(٢)
أَجِلُّ وَأَعْلَى فِي الْفُرُوضِ زَكَاتِي^(٣)
وَيَتَرُكُهَا النَّسَّاكُ فِي الْخَلَوَاتِ^(٤)
مِنَ الصَّفْحِ مَا سَوَّدَتْ مِنْ صَفْحَاتِي^(٥)
يَمْتُ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالْبَسْمَاتِ^(٦)

وَرَكِبَ كَأَقْبَالِ الزَّمَانِ مَحْجَلٌ
يَسِيرُ بِأَرْضٍ أَخْرَجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ
يُقِيضُ عَلَيْهَا الْيَمِينَ فِي غَدَوَاتِهِ
كَرِيمِ الْخَوَاشِي كَابِرِ الْخَطَوَاتِ^(٧)
وَتَحْتَ سَمَاءِ الْوَحْيِ وَالسُّورَاتِ^(٨)
وَيُضْفِي عَلَيْهَا الْأَمْنَ فِي الرُّوحَاتِ^(٩)

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام . مشفقاً على حسدى حريداً على صلاحهم والحمد جمع حاسد . مستغفراً
لعدائى طالباً لهم المغفرة والعداء جمع عدو (٢) الهوى الحب . انفتاح . جمع غنة . تطلق على الشعر مجازاً فيقال ما
أحسن تفتات فلان أى ما أحسن شعره . (٣) المن الامة ان تعداد العنانيع . أحل ركائى أعظامها . أعليها أجعلها
قالية . الفروض ما فرضه الله من العبادات الخمس . انركد أحد هذه الفروض . (٤) أبالغ فيها
من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . الفداك جمع فاسك وهو الدابذ المتزهد . في الخلوات
متعلق بالذاك . (٥) ولي المفو أى متولىه وداحه والمفو ترك العتوبة والاعراض عن المؤاخذه
أمح أزل . الناصع الخاص العائى . الصبح ترك الشىء والاعراض عنه . (٦) يفترز يتخذه
بالشىء ويظن به الامن فر يتحفظ . الفيد جمع غيداء وهى الرأفة الطويلة الدفن والى تثنى لينا
والى لطف بشرتها وكل حسناً . البسمات واحدها بسمه وهى الضحكة من غير صوت
(٧) المحجل من الحبل ما في قوائمه يياض والمي رك . قايه محجلة او هو محجل ويكون المراد
مشرق . مضي . على . يدل ابجاز كنه لهم : يوم أخر محجل . الخواشي الجواب والنواحي . الكابر
الرفيع الشأن . (٨) يسير بأرض يريد أرض الحجاز ويريد بخير أمة العرب بظاهرة والمسلمون
طامة . الوحي أصله كل ما ألقىته الى غيرك ثم غلب على ما يلقي للانبيا من عند الله . السوروات
هى سوروات القرآن جمع سورة . (٩) يفيض يسيل . اليمين الخير والبركة . الغدوات جمع
غدوة وهى المره من الغدو . يضي عليها الامن يسفه عليها . الروحات جمع روحة وهى
المره من الرواح . والغدو والرواح على اعلاهما الذهاب والحىء في أى وقت . وصمير

مشى الأروع (العباس) فيه يحفه
تكدأ تضيء الأرض تحت ظلاله
ومن يمشي في أرض الإمام (محمد)
وأم (أمير النيل) في الركب هالة
أقلت عللاها في خباء من القنا
تجلى نساء المؤمنين ثناءها
أخذن بتقواها وسرن بهديها
مواكب لم تعهد لغير (زينة)

خميسان من جند ومن سروات^(١)
وتخرج عقيانا مكان نبات^(٢)
يسر بين أقبال وبين ولالة^(٣)
من العز في أترابها الخفرات^(٤)
هو ادج كالايوان ذي الشرفات^(٥)
ويسطن راح الحمد مبتهلات^(٦)
ومنها علمن البر والصدقات^(٧)
(بغداد) في الأعياد والجمعات^(٨)

عليها للأرض في البيت السابق (١) الأروع من الرجال من يعجبك بشجاعته أو بحسنه وجهارة منظره . العباس اسم الخديو الأخير . يحفه يمدق به . الخيسان ثنية خميس وهو الجيش . السروات جمع سري وهو سيد القوم ورئيسهم . وضمير مشى الأروع العباس فيه يرجع إلى الركب (٢) الظلال جمع ظل . العقيان الذهب الخالص (٣) الامام محمد يريد محمد رشاد أو عمدا الخامس وهو الخليفة يومئذ . الاقبال جمع قيل وهو الملك مطلقاً وقيل من ملوك اليمن وقيل هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه (٤) أم أمير النيل والده الممدوح وقد كانت معه في الحج . الهالة دارة التمر ، الاتراب جمع ترب وهو من ولد مع الانسان في زمن واحد يقال ثلاثة ترب فذة . الخفرات جمع خفرة وهي الشديدة الحياء (٥) أقلت حملت . العلا الرفعة والشرف . الخباء في أصله بيت من الوبر أو الصوف . القنا الرماح . الهوادج جمع هودج وهو تحمل تركب فيه النساء له قبة ويستر بالثياب الايوان بيت عظيم بين طولاً . الشرفات بفتح الراء مثلثات متقاربة تبني في القصر واحدها شرفة وبضمها جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر (٦) تجل من الاجلال وهو الاعظام تنامها أي الثناء عليها . الراح جمع راحة وهي الكف . مبتهلات داعيات باخلاص من الاقبال وهو أن يدعو الله بتضرع واخلاص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أي عملن مثلها أعمال انتقوى والصلاح . الهدى الطريقة والسيرة (٨) مواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة وقيل ركاب الابل للزينة . زينة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسي وأم ابنه الامين الذي استخلفه بعده وبنت جعفر بن الخليفة المنصور العباسي فهي أم ملك وزوجة ملك وحنيدة ملك وفي هذه الصفات تشاركها والده الخديو عباس وقد كانت زينة ذات خير وفضل ولها في هذا الباب حديث طويل . بغداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين . الاعياد جمع عيد .

أَعَادَتْ حَدِيثَ (الْحَيْزُرَانِ) وَعَزَّاهَا وَمَا أَغْدَقَتْ مِنْ أَنْعَمٍ وَهَبَاتٍ^(١)

تَرِيكَ الْقَرْيَ آثَارَ جَدِّكَ عِنْدَهَا وَمَا أَسْلَفًا مِنْ حَجَّةٍ وَغَزَاةٍ^(٢)

هَمَّا أَمْنَا (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَأَتَقَذَّا رُبُوعَ الْهَدْيِ مِنْ مُفْسِدِينَ عَصَاةٍ^(٣)

تَدُولُ أَحَادِيثُ الرِّجَالِ وَتَنْقُضِي وَيَبْقَى حَدِيثُ الْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ^(٤)

وَجَادَا (لَطَهَ) بِالْأَسَاطِيلِ دُمَّرَتْ وَمَا يَخْلَا بِالْجَيْشِ ذِي الْهَبَوَاتِ^(٥)

وَمِنْ عَجَبِ التَّارِيخِ تَرُقَى إِلَيْهَا أَقَاوِيلُ قَوْمٍ بِالنَّمِيمِ مُشَاةٍ^(٦)

وَسَيَانٍ عِنْدِي مِنْ أَحَبٍّ وَمِنْ قَلَى إِذَا أَخَذَ الْأَحْبَابُ بِالشُّبُهَاتِ^(٧)

الجمعات صلوات الجمعة (١) حديث الحيزران خبرها أى سارت بسيرتها فأعادت بذلك حديث الناس فيها والحيزران ابنة عطاء هى زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم المهادي وكان خليفة ، وهارون الرشيد وكان خليفة ايضاً وكانت الموابك لا تنصرف عن بابها لكثرة ما تقضيه من حاجات الناس . أغدقت اكثرت . الانعم قيل جمع نعمة وقيل جمع نعماء وممناهما واحد وهو الصنيعة واليد الصالحة أو ما ينعم به على المرء . الهبات جمع هبة وهى العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقى من رسم الشيء . جديك الخطاب للخديو والمراد بجديه جده محمد على الكبير وجده ابراهيم بن محمد على فان الاول أرسل الثانى على رأس جيش الى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم فى مواقع يطلب خبرها فى موطنه . ما اسلفا أى ما قدما . الحجة المرة من الحج . الغزاة اسم من الغزو وهو السير الى قتال الاعداء فى ديارهم (٣) امنا البيت الحرام أى جعلناه آمناً والبيت الحرام الكعبة . ربوع جمع ربع وهو الدار . مفسدين جمع مفسد . عصاة جمع عاصى (٤) تدول تنقلب من حال الى حال . احاديث الرجال اخبارهم (٥) جادا تكرموا . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسطول وهو الطائفة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهى الغبرة (٦) ترقى ترتفع والمراد يقال فيها . الاقاويل جمع اقوال فهى جمع الجمع . النميم اسم من النعم وهو السعى بالحديث لا يقع قتنة ووحشة . (٧) سيان مثلان واحدهما سى وهو التل . قنى أبغض . الشبهات جمع شبهة وهى ما يكون

إذا زرت يامولاي قبر (محمد) وقبلت مشوى الأعظم العطرات^(١)
 وفاضت من الدمع العيون مهابة (لأحمد) بين الستر والحجرات^(٢)
 وأشرق نورٌ تحت كل ثنية وضاع أريجٌ تحت كل حصاة^(٣)
 لمظهر دين الله فوق تنوفة وباني صروح المجد فوق فلاة^(٤)
 فقل لرسول الله : يا خير مرسل ابشك ما تدرى من الحسرات^(٥)
 شعوبك في شرق البلاد وغربها كأصحاب كهف في عميق سبات^(٦)
 بأيمانهم نوران : (ذكر) وسنة فما بالهم في حالك الظلمات؟^(٧)
 وذلك ماضي مجدهم ونفارهم فما ضرهم لو يعملون لآتي؟^(٨)
 وهذا زمان أرضه وسماؤه عبالٌ لمقدام كبير حياة^(٩)

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله والتباس في أمره (١) إذا زرت يامولاي الخطاب للخبير . المشوى المقام . الأعظم جمع عظم . العطرات المنطيات بالمطر (٢) فاضت سال ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحمد اسم النبي أيضاً . الستر ما يستر به . الحجرات جمع حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) الثنية طريق القبة . ضاع أريج فاح والاريج الرائحة الياوية (٤) مظهر دين الله معلنه والجاهر به . التنوفة المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . انقلاة القفر أو الصحراء الواسعة (٥) ابشك اطلالك . ما تدرى ما قلتم . الحسرات جمع حسرة وهي اشد التلطف على الفائت (٦) شعوبك جمع شعب وهو القبيلة الغثية من الناس . الكهف البيت الواسع المنقور في الحبل . العميق البعيد القور . السبات النوم (٧) ايمانهم جمع يمين وهي الجهة المضادة لليسار والجارحة أيضاً وهي المرادة هنا والمعنى معهم نوران الخ . الذكر القرآن . السنة الشريعة وقد تطلق عند الفقهاء على جملة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . البال احوال والشأن أى ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات الخالكة . الخالك الشديد السواد . الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) انجد الز والرفعة . الفخار المباهاة بالمناقب والمكارم (٩) الهجان مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقدام اصله الكثير الاقدام على العدو والمراد هنا الكثير الاقدام على عظام الامور

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشئوا (بوارج) في الأبراج ممتنعاً^(١)
فقل ربّ وفق للمعظم أمتي وزين لها الأفعال والعزّات^(٢)

(١) مشى فيه أي في هذا الزمان • أنشئوا أحدثوا • بوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال • الأبراج جمع برج وهو في السماء بابها وقيل منزلة القمر وقيل الكوكب العظيم • ممتنعات محتميات • والمعنى أن قوماً بلغوا من العزة في هذا الزمان أن مشوا في جو السماء يريد طاروا فيه وأنشئوا طيارات ترتفع حتى تكاد تصل إلى السماء (٢) وفق للمعظم أي ألهمها إياها • المعظم جمع عظيمة وهي ما عظم من الأمور • زين لها الأفعال أجمعها زينة عندها أي غير شينة • العزّات جمع عزمة وهي التبات والصبر فيما يزم عليه

مصر تجرد مجدها بنسائها المتجددات

« أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي جَمْعِ حَافِلٍ مِنَ السَّيِّدَاتِ الْمَصْرِيَّاتِ بِمَسْرَحِ

حَدِيقَةِ الْأَزْبُكِيَّةِ »

قَمِ حَيُّ هَذِي النِّيرَاتِ	حَيُّ الْحَسَّانِ الْخَيْرَاتِ
وَاخْفِضْ جَيْدَكَ هَيْبَةً	لِلخُرْدِ الْمُتَخَفَّرَاتِ ^(١)
زَيْنَ الْمَقَاصِرِ وَالْحِجَابِ	لِوَزِينِ مَحْرَابِ الصَّلَاةِ ^(٢)
هَذَا مَقَامُ الْأُمَمَا	تِ، فَهَلْ قَدَّرْتَ الْأُمَمَاتِ؟
لَا تَلْعُ فِيهِ وَلَا تَقْلُ	غَيْرَ الْفَوَاصِلِ مُحْكَمَاتِ ^(٣)
وَإِذَا خَطَبْتَ فَلَا تَكُنْ	خُطْبَاءً عَلَى مِصْرَ الْفِتَاةِ
أَذْكَرَ لَهَا الْيَابَانَ لَا	أُمَّ الْهَوَى الْمُتَهْتِكَاتِ
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْحُضَا	رَةِ يَا أُخِيَّ التَّرَّهَاتِ ^(٤)
لَمْ تُلْقِ غَيْرَ الرِّقِ مِنْ	عُسْرِ عَلَى الشَّرْقِ عَاتِ
خُذْ بِالْكِتَابِ وَبِالْحَدِيدِ	ثِرَ وَسِيرَةِ السَّلَفِ الثِّقَاتِ ^(٥)

(١) الخرد المذارى. المتخفرات المستحيات (٢) الزين ضد الثين . المقاصر جمع مقصورة وهي اما الدار الواسعة المحصنة او الحجرة من حجر الدار . الحجال جمع حجل وهو الخلخال (٣) لا تلغ لا تقل باطلا عن غير روية وفكر . الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر (٤) الترهات الطرق الضفار تشعب عن الجادة واحداثها ترهة ثم استعيرت للباطل (٥) الثقة جمع ثقة والثقة الموثوق به ويوصف به المفرد وغير المفرد والمذكر والمؤنث

وارجع إلى سُنن الخليفة	مَّةً وَاتَّبِعْ نُظْمَ الْحَيَاةِ
هذا رسولُ الله لم	يُتَقَيَّنْ حَقُوقَ الْوُثْمَانِ
العلمُ كان شريعةً	لنَسَانِهِ الْمُتَفَقِّهَاتِ ^(١)
رُضْنُ التَّجَارَةِ وَالسِّيَا	سَةِ وَالشُّؤُونِ الْأُخْرِيَّاتِ ^(٢)
ولقد علمت بناته	لُجُجَ الْعُلُومِ الزَّاهِرَاتِ
كانت سَكِينَةً تَمَلُّأُ الـ	دُنْيَا وَتَهْزَأُ بِالرَّوَاةِ ^(٣)
روت الحديثَ وفسرت	آيَ الْكِتَابِ الْبَيِّنَاتِ
وحضارةُ الإسلامِ تـ	طُقُ عَنْ مَكَانِ الْمَسَامَاتِ
بِقَدَادُ دارِ الْعَالِمَا	تِ وَمَنْزِلُ الْمُتَأَدِّبَاتِ ^(٤)
ودِمَشْقُ تَحْتَ أُمِّيَّةِ	أُمِّ الْجَوَارِي النَّابِغَاتِ ^(٥)
ورِياضُ أَنْدَلُسٍ نَمِيَّةِ	نَ الْهَاتِقَاتِ الشَّاعِرَاتِ ^(٦)

ادْعُ الرِّجَالَ لِيَنْظُرُوا كَيْفَ اتِّحَادُ الْغَانِيَاتِ
وَالنَّفْعَ كَيْفَ أَخَذْنَ فِي أَسْبَابِهِ مَتَعًا وَنَاتِ

(١) المتفقات من تفقه أى تعلم الفقه وتماطاه والفقه هو علم الدين أو من تفقه و العلم اذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجمله مطيماً (٣) سَكِينَةٌ هِيَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَحَفِيدَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) بِنْدَادُ مَقَرُّ مَلِكِ الْعَبَّاسِيِّينَ بِالْعِرَاقِ . الْمُتَأَدِّبَاتِ الْمُتَعَلِّمَاتِ الْإِدْبِ (٥) دِمَشْقُ مَقَرُّ مَلِكِ الْأُمَوِيِّينَ فِي النَّامِ . الْجَوَارِي جَمْعُ جَارِيَةٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ (٦) أَنْدَلُسُ بِلَادُ فِي غَرْبِ أَوْرُبَا هِيَ الْآنَ مَمْلَكَةٌ اسْبَانْيَا أَوْ بَعْضُهَا وَكَانَتْ قَدِيمًا مَقَرُّ مَلِكِ إِسْلَامِي عَظِيمٍ وَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا وَقَتَلَ إِلَيْهَا حَضَارَةَ الْإِسْلَامِ وَأَنْشَأَ بِهَا ذَلِكَ الْمَلِكُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الظَّافِرُ الْأُمَوِيُّ الْمُسَمَّى صَقْرُ قَرِيشٍ . نَمِينُ الْهَاتِقَاتِ مَنْ قَوْلُهُمْ نَمْنَةُ

لما رأينَ ندى الرُّجا ل تَفَاخُرًا أَوْ حُبَّ ذَاتِ^(١)
ورأينَ عِنْدَهُمُ الصَّنَا رِيعَ وَالْفَنُونِ مُضِيَّاتٍ ..
والبر عند الأثنيا ومن الشؤون المَهْمَلَاتِ
أقبلن يَبْنينَ المَسَا ثَرَ لِلنَّجَاحِ مَوْفَقَاتِ ..

للصالحاتِ عقائلُ ال وَادِي هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ^(٢)
الله أنبتهنَّ في طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ
فأتينَ أَطِيبَ مَا أَتَى زَهْرُ الْمَنَاقِبِ وَالصَّنَاتِ^(٣)
لم يكفِ أَنْ أَحْسَنَ ح تَى زِدْنَ حُضَّ الْحَسَنَاتِ^(٤)
يمشينَ فِي سُوقِ الثَّوَا بِ مَسَاوِمَاتٍ رَابِحَاتِ
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السَّائِلَا ت وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ^(٥)
فوجوههنَّ وَمَاؤُهَا سِرَّهُ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ^(٦)
مصرٌ تُجَدِّدُ مُجَدَّهَا بِنَسَائِمِهَا الْمُتَجَدِّدَاتِ
النافراتِ مِنَ الْجُمُوعِ د كَأَنَّهُ شَبَّحَ الْعَمَّاتِ^(٧)
هَل يَبْنِينَ جَوَامِدًا فَرَقٌ وَبَيْنَ الْمُؤَمِّيَّاتِ^(٨)

عشيرته أي رفته بالانقساب إليها (١) الندى الحود (٢) الصالحات ذوات الصلاح من النساء . العقائل جمع عقيلة وهي الكرمة المجددة . الصالحات في آخر البيت صفة محذوف أي الافعال الصالحات (٣) المناقب المفاخر (٤) الحضر من حضره على الامر حمله عليه (٥) البائسات الشدييات الحاجة (٦) المتجملات من تجمل التغيرات الانز لم يظهرهن ذل الفقر (٧) الجود التيسر (٨) المؤميات واحدها موميا وهي بوقانية ممتاها حافظ الاجسام وتطاق اليوم على الاجسام المحنطة (٢٠) القضية هي قضية استقلال وادي النيل

لَمَّا حَضَنَّا لَنَا الْقَض	يَةً كُنَّ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ ^(١)
غَذَيْنَهَا فِي مَهْدِهَا	بِلِبَائِنِهَا الطَّاهِرَاتِ
وَسَبَقْنَا فِيهَا الْمُعَلِّمِ	نَا إِلَى الْكَرِيمَةِ مُعَلِّمَاتِ ^(٢)
يَنْفُثْنَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ	رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ ^(٣)
يَهْوَيْنَ تَقْبِيلَ الْمُهْنِ	دَ أَوْ مُعَانَقَةَ الْقَنَاةِ
وَيَرَيْنَ حَتَّى فِي الْكَرَى	قُبَلَ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ

(١) المعلومون الفرسان لهم علاقة في الحرب لبطولتهم (٢) ينفثن من قلوبهم تفت الله
الشيء في القلب القام (٣) المهند السيف . القناة الرمح

خِلافة الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغاء الخلافة وتنى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة يرثي فيها الخلافة وينبه ممالك الاسلام الى إسداء النصيح لهذا الرجل لعله يبنى ماهدم وينصف من ظلم »

عَادَتْ أَغَانِي الرُّس رَجْعَ نَوَاحٍ	وَنُعَيْتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاحِ ^(١)
كُفِّنَتْ فِي لَيْلِ الزَّوْفِ بِثَوْبِهِ	وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ ^(٢)
شُيِّعَتْ مِنْ هَلَعٍ بِعَبْرَةِ ضَاحِكٍ	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَكْرَةٍ صَاحِ ^(٣)
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذِنٌ وَمَنَابِرُ	وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَنَوَاحٍ
لِلْهِنْدِ وَالْهَمَّةِ وَمَصْرُ حَزِينَةٍ	تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمِيعِ سَحَاحِ ^(٤)
وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالْعِرَاقُ وَفَارَسُ	أَتَحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَا حِ؟
وَأَتَتْ لَكَ الْجُمُعُ الْجَلَائِلُ مَا تَمَّا	فَقَعَدْنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاحِ ^(٥)

(١) الاغاني جمع اغنية وهي ما يترنم به ويتغنى من شعر ونحوه . الرجوع ما يرد في المكان الخالي على الانسان اذ ارفع صوته ، العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده . (٢) تبليج الاصباح اشراقه وانارته . (٣) الهلع الجزع الشديد . العبدة الدفعة قبل أن تفيض وقيل هي تحلب الدمع . (٤) الواهة الحزينة أو التي ذهب عقلها حزنا ، سحاح كبير السح وهو أن يسيل الماء من أعلى الى أسفل . (٥) الجمع واحدها جمعة وهي الصلاة المفروضة

يَا لِّلرِّجَالِ لِحُرَّةٍ مَّوَدَّةٍ
 إِنِّ الَّذِينَ أُسْتُ جِرَاحَكَ حَرْبُهُمْ
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاءَةً فَخَرِهِمْ
 نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ
 حَسَبُ أَتَى طَوْلُ اللَّيَالِي دُونَهُ
 وَعَلَاقَةٌ فَصِيتَ عَرَى أَسْبَابِهَا
 جَمَعَتْ عَلَى الْبَرِّ الْحُضُورَ وَرُبَّمَا
 نَظَمَتْ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطُوهُمْ
 بَكَتِ الصَّلَاةُ ، وَتِلْكَ فِتْنَةٌ عَابَتْ
 أَفْتَى خُرْعَبَلَةً وَقَالَ ضَلَالَةٌ
 إِنِّ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فِقْهُهُ
 إِنِّ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسٍ كِتَابٍ
 أَسْتَغْفِرُ إِلَّا خِلَاقَ لَسْتُ بِجَاهِدٍ
 مَالِي أَطَوَّقُهُ اللَّامَ وَطَالَمَا
 قَتَلْتُ بَغِيرَ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحٍ^(١)
 قَتَلْتُكَ سِلْمُهُمْ بَغِيرَ جِرَاحٍ^(٢)
 مَوْشِيَّةٌ بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ^(٣)
 وَنَضَوْا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَشَاحٍ^(٤)
 قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحٍ^(٥)
 كَانَتْ أَبَرَّ عِلَاقٍ الْأَرْوَاحِ
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَاطُ الزَّاحِ^(٦)
 فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ جُمُعَةٍ وَرَوَاحٍ
 بِالْشَّرْعِ عَزِيدِ الْقَضَاءِ وَقَاحٍ^(٧)
 وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَرَاحٍ^(٨)
 خَلِقُوا لِنَفْسِهِ كَتِيبَةً وَسِلَاحٍ
 أَوْ خَوِطُبُوا سَمِعُوا بِصُمٍّ رِمَاحٍ
 مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْآحَى^(٩)
 قَلْدَتُهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي ؟

بهذا الاسم والانواع النامحات (١) المودة التي تدفن حية في التراب . الجناح الاتم
 (٢) أسْتُ جراحك داوتها . السلم العالج والسلام أيضا (٣) يقال هتك الست ونحوه
 خرقة أو حذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه . موشية منقوشة منمنمة .
 الفتاح من اسماء الله تعالى (٤) نضوا خلموا ، الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل
 شيء . الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها
 (٥) طاح ذهب . (٦) البر الصلة والرفق . الزاح البعيدون جمع تازح
 (٧) العريد الشرير والكثير العريضة وهي سوء الخلق من السكر . الوقاح ذو الوقاحة
 وهي قلة الحياء (٨) الخزعبله الفكاهة والمزاح اما الباطل فهو الخزعبل والخزعبل . ويقال
 جاء بالكفر براحا أي بينا وقيل جهاراً (٩) ادفع دونه أرد عنه بالحجة . آلاحي من

هو ركن مملكة وحائط دولة
أقول من أحيا الجماعة ملحد
الحق أولى من وليك حرمة
فامدح على الحق الرجال ولمهمو
ومن الرجال إذا انبريت لهدمهم
فاذا قدفت الحق في أجلاده
أدوا إلى الغازي النصيحة ينتصيح
إن الغرور سقى الرئيس براحه
نقل الشرائع والمقائد والقرى
تركته كالشبح المؤله أمة
هم أطلقوا يده كفيصر فيهم
غزته طاعات الجموع ودولة
وإذا أخذت المجد من أمة
من قائل للمسلمين مقالة
عهد الخلافة في أول ذئد

وقريع شبيه وكبش نطاح^(١)
وأقول من رد الحقوق إباحي
وأحق منك بنصرة وكيفاح
أوخل عنك مواقف النصاح
هرم فليظمنا كيب الصفاح^(٢)
ترك الصرع مضعضع الألواح^(٣)
إن الجواد يثوب بعد جماح^(٤)
كيف احتيا لك في صريع الراح
والناس نقل كتاب في الساج^(٥)
لم تسأل بعد عبادة الأشباح
حتى تناول كل غير مجاح
وجد السواد لها هوى الدراج
لم تعط غير سرايه اللامح^(٦)
لم يوحها غير النصيحة واج
عن حوضها يراعه نصاح^(٧)

الملاحه وهي التلاعنة (١) القريع الغالب في المئارة وهي أن يغرب الإبطال بعضهم
بعضاً . التهام الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح (٢) المناكب هنا الجوانب والنواحي
الصفاح حجاره عريضة رقيقة (٣) الاجلاد والتجاليذ جسم الانسان وبدنه
(٤) الغازي . صطفي كمال وهو أيضا المراد بالرئيس في البيت الثاني (٥) الساج جمع ساحة
والمراد ساحة الحرب (٦) اللامح اللامع (٧) الذائد الحامي الدافع . النصاح الدافع أيضا

حُبِّ لِدَاتِ اللَّهِ كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ
 إِنِّي أَنَا الْمَصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعِ
 غَزَوَاتِ (أَدَهَمَ) كَلَلْتُ بِذَوَابِلِي
 وَلَتُ سَيُوفُهُمَا وَبَابُ قَنَاةٍ
 لَا تَبْذُلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ لِمَاجِزٍ
 بِالْأَمْسِ أَوْ هِيَ الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةً
 فَلَتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيًا
 وَلَتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً
 يُفْتَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعِزِّ وَسَيْفِهِ
 وَهُوَ لِدَاتِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ
 حَتَّى أَكُونَ فَرَّاشَةً الْمَصْبَاحِ ^(١)
 وَفَتْوَحُ أَنْوَرَفُصِّلَتْ بِصِفَاحِي ^(٢)
 وَشَبَا يَرَاغِي غَيْرُ ذَاتِ بَرَّاحٍ ^(٣)
 عَزْلٍ يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ ^(٤)
 وَالْيَوْمَ مَدَّةً لَهُمْ يَدَ الْجِرَّاحِ ^(٥)
 يَدْعُو إِلَى (الْكَذَّابِ) أَوْ لِسَجَّاحٍ ^(٦)
 فِيهَا يَبْغُ الدِّينُ بَيْعَ سَمَاجٍ
 وَهُوَ النَّفْسُ وَحَقْدُهَا الْمِلْحَاجِ ^(٧)

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهات على السراج حتى يحترق (٢) الذوايل صفة للرماح . الصفاح جمع صفع وهو سمس السيف . وادهم وانور هما القائدان التركيان الكبيران والمراد بالرماح والسيوف هنا الافلام (٣) القنا جمع قناة . الشبا جمع شباة وهي حد كل شيء . البراح الزوال (٤) المايز العزل حسين بن علي شريف المحاز . يريد أنه طامع في الخلافة فلا تترك إذا أصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا لهذا المايز الذي لا يملك حمايتها الا يدا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالامس أوهى . الخ الموصوف بهذا العمل هو حسين بن علي أيضا وهو اشارة الى خروجه على المسلمين وهوالاته اعدامهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تتحى الاتراك عن الخدعه اطمع فيها من لا يصلح لها وجعل الدعاة لهؤلاء الطامعين يظهر وزن بكل مكان . والمراد بالكذاب - سيلة الكذاب : وسجاح امرأة كانت تدعى النبوة (٧) المزل لدين الله الفاطمي في مصر والمراد بذهبه وسيفه المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والعقاب الذي كان يصيب من خالفوه

محمد علي شاه الكبير

عَلِمَ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مَفْرَدٌ
حَبِذَا دَوْلَةً وَمَلَكٌ كَبِيرٌ
وَلَوَاءَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى
تُدْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قُطْرًا فَقُطْرًا
تَمْلَأُ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى
هَكَذَا فَلَيْتَ سَمَاءَ الْعَالِي
هَمَّةٌ تَبْنِي الْمَالِكَ دِمَا
وَتَبَاتُ فِي الْحَادِثَاتِ وَعَزِمُ
تَضَعُ السَّيْفَ مَوْضِعًا يَرْضِيهِ
وَتَصُونُ النَّوَالَ عَنْ حَسَنِ صُنْعِ
لَا تُبَالِي بِحَاسِدٍ وَعَدُوٍّ
هَمَّةُ الْفَاتِحِينَ حَكِيمٌ وَفَهْرٌ
لَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَشْقَى
عَلِمْتَ مِصْرَ وَالْحِجَازَ وَأَرْضُ الْ

لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ (١)
أَنْتَ بَانِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ
مَظْهَرَ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ
مُدْخَلَ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ
لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلِّ بُرْجٍ مُشِيدٌ (٢)
مَنْ سَعَى فِي الْوَرَى لِمَجْدٍ وَسُودُ
ءَ، وَرَأَى يَسُومُهُنَّ مُسَدَّدٌ (٣)
مِثْلُ دَيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ
وَمَنْ الْبَأْسَ مَا يُدَمُّ وَيُحْمَدُ
لَكَ يُنْسَى وَنِعْمَةٌ لَكَ تُجْحَدُ (٤)
آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَتُحْسَدُ
وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ
مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَسْعَدُ
نُوبَ وَالشَّامُ أَنْ عَهْدَكَ عَسَجَدُ (٥)

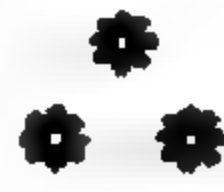
(١) العلم سيد القوم . المخلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . البرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) السماء العاليه وهي وصف الهمة . المسدد المقزم (٤) النوال المطاء (٥) المسجد الذهب وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت

أنت إن أحصى النوائج في الملا
أيديهم قرابة وقبيل
فتولاك والليالي حبالي
ورمي عنك والملوك دما
ركن مصر أقت بعد اتقضاض
لك كريمُ الثنا على الدهر أوجد
وأرى الله وحده لك أيدي
وتولاك والحوادث تولد
نصفهم واجدون والنصف حسد^(١)
أمة جُمعت وأمر توحيد

يامدِيم الرقاد في خير رقد
وانظر الشرق كيف أصبح يهوى
وتأمل ممالك وبلاداً
كنت تحميه والسيوف عوارٍ
ينشرُ النورَ والحضارة فيه
وترى الأمر بين قلب ذكي
يا عصام الملوك هل كنت تساو
صغر الجاهلون بالنفس مسعا
ما سمعنا بفاتج سل سيفاً
حالة سامها (الأمين) أخوه
ثم فما حل قبلك الأرض فرقد^(٢)
وانظر الغرب كيف أصبح يصعد
لمس الدهر عقدها فتبدد
من له اليوم بالحسام المجرّد؟^(٣)
كلما زودَ الشعوبُ تزود
في يديه وبين جفن شهيد
عن عروش الملوك أو كنت زهد^(٤)
لك وعذرُ النفوس فيه ممد
ياخذُ الملائك حده ثم أغمد
وأمر بها (أمية) يشهد^(٥)

(١) واجدون غاضبون (٢) الفرقد نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به
(٣) يريد بالحسام المجرّد صاحبه أو يريد أن محمد على هو ذلك الحسام الذى يتعناه لحماية
للشرق من جديد (٤) عصام مضرب المثل في علو الفرد بنفسه لا ينسبه (٥) سامه الشيء
أراد به عليه . الأمين الخليفة العباسى ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأمون صاحب الخلافة بعده
وكانت بينهما حرب على الخلافة فما زال الأمين يالج على أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأمىة جد
الأمويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه

ثَبَّتَ فِي فِتْنَةِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ
وَأَتَاهُمْ بِمُذَرِّهِ لَكَ يَدٌ^(١)
يَحْفَظُ الْمَلِكَ مَلِكًا مِصْرَ عَلَيْهِمْ
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِيمَا لَكَ قَلْقًا^(٢)
جِثَّةَ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالتَّمَرِ
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بِرُكْنٍ فَعَزَزُ^(٣)
حِينَ أَخَذَتْهَا وَلَمْ تَكُ تَحْمَدُ^(٤)
كَلِمًا جَنَدُوا إِلَى الْحَرْبِ جَنَدُ^(٥)
جَوْهَرًا فَوْقَ تَاجِهِمْ يَتَوَقَّدُ
وَأَرَى الشَّرْقَ فِي يَمِينِكَ أَقْعَدُ^(٦)
دِينَ وَالرَّأْيَ وَالْقَنَاءَ وَالْمُهَنْدِ
تَبَانٍ وَالرُّكْنَ بِالرُّكْنِ يَشْتَدُ^(٧)



شَرْفًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ
ارْجِعُوا فِي الْعُلَا إِلَيْهِ وَدُومُوا
أَلْبِسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ نَخَارًا
وَامْلَأُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا
لِنَمَّا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُونَ
وَأَرَى جَدَّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا
كَلَامًا مَرَّ مِنْ مَسَاعِيهِ قُرْنٍ
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيًّا
يَتَحَدَّاهُ فِي نَخَارٍ وَيَسْرِي
جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ الْمَسُودِ
نَهْجَهُ، نَهْجَهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ^(٨)
كَلِمًا رَنَّتِ الثِّيَابُ تَجَدُّدًا
كَدَوَى الْخِصَمِ أَرْغَى وَأَزْبَدُ^(٩)
نَ وَأُخْرَى تَمَرٌ مَرًّا وَتَنَفَّدَ
خَالِدَ الذِّكْرِ وَالشَّأْنِ الْمُرْدَدِ
مَرَّ يَزْهَوُ بِمَقْدَهِنِ الْمَضْطَّدِ^(١٠)
مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْعَدُ^(١١)
فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَعْبَدُ^(١٢)

(١) ثبت أي رجعت . فتنة الحجاز هي الحرب التي أثارها الوهايون على الدولة التركية في الحجاز فلم يهزمهم فيها إلا جيش مصري أرسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه إبراهيم (٢) يريد أن هذا البيت الذي طالما نصر الأتراك أتاهم بمذرة حينما انقلب عليهم (٣) أقعد أي امكن وثبت (٤) عززت بثان أي عززته (٥) النهج الطريق . أقعد أقوم (٦) الخضم البحر (٧) القرن من الزمان مائتة سنة . المضطد المنسق بعضه إلى بعض (٨) الأبلج المشرق المنير . أصعد الأكثر صعودا وارتفاعا (٩) طريق معبد مذل

يا كريم الجدودِ عش لبلادِ	عيشُها في ذَرَى جدودك أرغد ^(١)
ذاقت الامنَ في ظلالِ عليّ	حين لا أمنَ في المشارق يُورد
مائة أخصيت على حكمه في	ها وآثارُه بها لا تعدد
فله معهدٌ على كل أرضٍ	وله آيةٌ على كل معهد
ولنا في علاك منه بديلٌ	علمٌ أنت في المشارق وفرد

(١) الذرى هو المبدأ

الحديث في إسماعيل

حُلْمٌ مَدَّه الْكَرَى لَكَ مَدَا وَسُدَى تَوَجَّحِي لِحُلْمِكَ رَدَا^(١)
وَحَيَاةٌ مَا غَادَرَتْ لَكَ فِي الْأَحْ يَاءٌ قَبْلًا وَلَمْ تَذَرْ لَكَ بَعْدَا^(٢)
لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَ أَيَّامٍ نَعْمَا لَكَ زَمَانًا وَلَا كِبْؤُكَ عَهْدَا^(٣)
كَانَتْ إِنْ شَدَّتْ بُدْلَ السَّعْدِ نَحْسًا وَإِذَا شَتَّتْ بُدْلَ النَّحْسِ سَعْدَا^(٤)
قَائِمًا بِالْعَطَاءِ وَالسَّلْبِ فِينَا كَاللَّيَالِي أَوْ أَنْتَ أَكْبَرُ أَيُّدَا^(٥)
يَتَمَشَّى الْقَضَاءُ خَلْفَ نَوَاهِي لَكَ حَدِيدَ الْأَفْئَارِ يَطْلُبُ صَيْدَا^(٦)
وَيُظِلُّ السَّرَاةَ مِنْكَ كَرِيمٌ رَضِيتَ رَفْدَهُ الْعَنَابَةُ رِفْدَا^(٧)
وَمُزَّرٌ يَصِيرُ الْقَيْدَ تَا جَا وَمُذَلٌّ يَصِيرُ التَّاجَ قَيْدَا

(١) الحلم ما يراه النائم في نومه . مدّه بسطه وأطاله . الكرى النوم . وسدى توتجى لحلمك ردا أى وتوتجى عودة هذا الحلم رجاء . وسدى وهو لا يقال ذهب سدى أى مهلا (٢) غادرت تركت . الاحياء جمع حى . قبل أى أحدا قبل فهو صفة مخذوف ومثله بعد أى آخر البيت والمعنى لم تغادر احدا متقدما عليك ولا متأخرا عنك وله مثل صفاتك وافعالك (٣) النعمى المدعة واليد الصالحة . والبؤس اشتداد الحاجة . والمعنى لم ير الناس أيام رخاء كالأيام التى كثر فيها وادعوا سعيدا نعماك ولا عهد شدة كالمهد الذى اصابك فيه البؤس (٤) السعد اليمين والنحس ضد (٥) العطاء ما يعطى من مال ومحرم . السلب انتزاع الشيء قهرا . الأيد القوة (٦) النواهى جمع ناهية من قولهم « ما تنهاه عنا ناهية » أى مانعه كافة ومنه اوامر الله ونواهيه . حديد الافئار مشحونها (٧) الرقد المعاء والعالة . السراة جمع سرى وهو السخى فى مروة

أنت من مثل السعادة لو لم يك ذلك النعيم أخذاً ورداً^(١)
 قصدة الدهر منك ركن المعالي ورنى طودها الذي كان طوداً^(٢)
 وأنى مظهر البلاد ومجدة الـ يـل والداء والدواء فردى^(٣)
 والأبى الذي أبى العصر فى المـ لك شريكاً، لو أن ذلك أجدى^(٤)
 لم ينؤ بالجبال دينا ولكن ود منه الغريم مالم يودا^(٥)
 بأجل الكرام وجهاً وجهاً وأبر الورى حفيداً وجذاً^(٦)
 وكبير الحياة فى العصر والمـ لى فيه فما أرى لك ندا^(٧)
 أين كسرى وأين قيصر مما نلت بالمجد أو بلغت مجداً^(٨)
 ليس الشرق من لقائك تاجا وتلقى أعوام رُشدك عِقداً^(٩)
 وجرت فيه بالسُودِ جوار لك منين مصر ملكاً ومجداً^(١٠)

(١) مثل السعادة بأنها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة والمال . الاخذ تناول الشيء . والرد ارجاعه وعدم قبوله (٢) ركن المعالي جابها الاقوى . المعالى جمع معلاة وهى الرفعة والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور فى علو . المجد العز والرفعة . فردى من رداه أى أسقطه (٤) الاى الذى لا يرضى الدنية كبراً وامتناعاً . الذى أبى العصر الخ أى لم يرضه . أجدى تقع (٥) لم ينؤ بالجبال دينا أى لم يجد جهدا ولا مشقة فى النهوض بالدين . لو أنه كان ثقيلاً كالجبال ولكن الفرمااء ظلوا منه ما يمجز القادرين . الغريم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاضداد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاء القدرة والمنزلة . أبر الورى أكثرهم برا الحفيد ولد الولد . الجد أب الاب وأب الام (٧) المعالى المرتفع . الند المثل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك المعجم . قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم . نلت أدركت وأصبت مجداً أى محققاً ما أردته وبحكماله من قولهم أجد الامر اذا حققه وأحكمه (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . العتد القلادة (١٠) جرت فيه أى فى الشرق . السمود جمع سعد وهو اللبن . حوار جمع حارية وتطلق على السفينة والشمس أيضاً ويمكن أن تكون هنا وصفان الحريان ويكون المعنى أنه جرت لك فى الشرق شؤون عظيمة الخ . منين مصر ملكاً ومجداً أى جعلن الملك والمجد امنية لها

وَمَلِيكَاً كَمَا تَشَاءُ مَعَالِيَهَا خَفِيفَ الْخَطَا يُحَاوِلُ فَصْدَا^(١)
 كُلَّ يَوْمٍ صَرْحٌ يُشِيدُ لِلْعَسَلِمْ وَظَلٌّ يُعَدُّ فِي مَعْرِ مَدَا^(٢)
 وَلَوَاءُ وَوَعْدَةٌ وَعَدِيدٌ وَنِظَامٌ نَرَى بِهِ الشُّهْبَ جُنْدَا^(٣)
 وَغَزَاةٌ فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ تَبْغِي مَعْرُ فِيهَا مُجَدِّدَا مُسْتَرْدَا^(٤)
 وَبَرِيدٌ لَهَا تَسِيلٌ بِهِ الْقَضْبُ وَثَانٍ بِالْبَرْقِ أَجْرِي وَأَهْدَى^(٥)
 وَخُطُوطٌ بِهَا التَّنَائِي تَدَانِي وَبَخَارٌ بِهِ الْأَقَالِمُ تَنْدَى^(٦)
 وَيُيُوتُ لِلَّهِ تَرْفَعُ فِيهَا وَقُصُورٌ تُشَادُّ لِلْحُكْمِ شَيْدَا^(٧)

(١) وملكاً أي وملكها ملكاً . الخطا جمع خذوة وهي ما بين القدمين . القصد اما قصد الطريق وهو استقامتها واما قصد الافراط والتوغل (٢) الصرح القصر وكل بناء عال . يشيد يعول ويرفع أو يطل بالشيد وهو الجسر . يعد في مصر يبسط فيها (٣) اللواء العلم وهو دون الراية . العدة الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من داء وسلاح . العديد اسم من المد . النظام إقامة الامور على نهج واحد . الشهب جمع شهاب وهو الكوكب مطلقاً أو هو الكوكب من الدراري لشدة لمعانها وهو أيضا ما يرى كأنه كوكب اقنص . الجند العسكر والاعوان (٤) الغزاة اسم من الغزو . تبغي تطلب . مجدداً ومسترداً صفتان لموصوف شذوف أي تبغي مجدداً ومسترداً (٥) البريد اصله الرسول ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وتوسع في استعماله على مقتضى الحاجة فسمى به العظام الذي تنقل به الرسائل وهو ما يسمى « بوسته » . تسيل به القضب هذه من استعمالات هذا الفعل في المجاز فإن الاصل أن يقال يسيل بالقضب أي يجرى بها : وهو نحو قولهم سالت عليه الخيل وتول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المولى الاباطح

والقضب جمع قضيب ومن معانيه الغصن المتطوع وهو أقربها إلى الذي المراد هنا فإنه يريد قضبان الحديد التي تمد فوق الارض تسير فوقها القطر البخارية فهي تشبه الاغصان . وثان يمي وشي . ثان هو أشد جرياً وأكثر امتدداً من البريد وذلك هو اللغراف (٦) وخطوط أي خطوط السكة الحديدية . التناي التباعده . التدانى التقارب . البخار ما يرتفع من الماء كالمدخان وهو الذي يدفع قطر السكة الحديدية في سيرها . الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من الارض يختص باسم يتميز به عن غيره . تندى يصيبها الندى (٧) يوت لله ماجد . ترفع فيها في مصر . قصور جمع قصر . تشاد ترفع وتطول

ورجالٌ تشبُّ في خدمة البا ب كما شبت الأهله مُردا^(١)
 وأمانى للرعية توفى وحقوق في كل يوم تُؤدى^(٢)
 ووفود إلى الممالك تُزجى وثمان إلى الخواقين يُهدى^(٣)
 وثلاث تسمو له صحفُ العصور وذكرٌ يسيرُ مسكاً وندا^(٤)
 وبناء بالمأثراتِ جسامٌ يورثُ الدهرَ والأحاديثَ وجدا^(٥)
 من رآه يقولُ أخلاقٌ باسمها عيلٌ أن يستوى على العصرِ فردا^(٦)
 يا كبيرَ الفؤادِ والهمُّ والآ رابٍ مهلاً مهلاً، رويداً رويدا^(٧)
 لم تكن حقة أساءت علياً في جنى عُمره لنحفظَ رودا^(٨)

(١) تشب في خدمة الباب أى يدرّكهم الشباب وهم مرد فأتون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الالهة جمع هلال وهو القمر في الآية الاولى الى الثالثة وقيل الى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسم وعشرين أيضاً وهو في غير ذلك من . المراد جمع أسرد وهو الشباب طر شارب ولم ينبت
 (٢) الامانى جمع أمنية وهي البغية وما يتمنى أيضاً . توفى تنجزوتم . تؤدى تقضى
 (٣) وفود جمع وافد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يفدون على الملك أى يأتون اليه . تزجى تساق . الثمين المرتفع الثمن ، الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك . يهدى أى يست أليم اكراما (٤) الشناء الحمد . تسمو له ترفع له . المسك هو طيب قبل من دم حيوان كالظبي أو من دم الطي نفسه . الندعود يشخر به وقيل هو العنبر (٥) المأثرات جمع مآثرة وهي المكرمة المترارثة . الجسام العظام الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من معاقبه الغنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخلق به أى ما أخلقه واجدره . يستوى يستقر أو يستولى . فردا أى منفردا . (٧) الهم ما يجيل الرجل فكره فيه ليفعله ويقوم به . الآراب جمع أرب وهو الحاجة . مهلاً مهلاً هو مصدر فاب مناب فعله ومعناه أمهل أمهل أى افعل ما تريد في سكينته ورفق . رويدا رويدا هو مصدر أروود دخل عليه قصير الترخيم فطرحت زوائده كلها فصار رويدا ومعناه مهلاً (٨) الحقة من الدهر مدة لاوقت لها وهي السنة أيضاً . أساءت عليا اصابته بسوء . ويريد بعلى محمد على جد الخديو اسماعيل . الجنى ما يجنى من الشجر والمعنى اساءته في ثمرة أعماله في حياته والمراد أن الزمن الذى أساء الى جدك ولم يكرمه لأعماله العظيمة ، لا يبقى لك على ود ولا محاسبة

خذلت منه واحدَ التركِ والعُرِّ بـ وسامت سيفَ المشارقِ غمداً^(١)
 لا غراماً بحاسديه ولكن رهباً أن يبلغَ الشرقُ قصداً^(٢)
 ولأنت ابنُ الذكيِّ فهلا جئتَ بالطلبةِ الطريقِ الأسداً^(٣)
 فتأنيتَ والتأني فلاحٌ وهو يثاقبُ النهي بك أجدى^(٤)
 وحيت الأيديَ العواتى أن تد نو وأن تعتلى وأن تتصدى^(٥)
 بالغتُ بعدَ لينها لك في العُسْرِ وصار الوعيدُ ما كان وعداً^(٦)
 وإذا العصرُ والملوكُ خصومٌ لك والناسُ والمحبون أعداءُ^(٧)
 فتركت السريرَ مضطربَ الأحوالِ من نأى ربه ليس يهْدَى^(٨)
 لم تكن من جنى عليه ولكن عودته الأيامُ أن تستبداً^(٩)

(١) خذات واحد الترك الخ تركت نهره ولم تصنه . سامت سيف المشارق غمداً أى أرادته على أن يبقى في غمده . (٢) الغرام بالشئ الولوع به . الرهب الخوف . القصد يريد به المقصود . (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة ان كان بضم الطاء وسكون اللام فهي السفارة البعيدة وان كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها تخفيف للوزن فهي ماطلبتة من شئ . الاسد المستقيم (٤) تأنيت ترفقت وتناظرت . النهي القتل يقال عقل ثاقب أى حازم . أجدى أى انفع

(٥) حيت الايدي منعها . العواتى جمع غاتية من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد . تدنو تقرب . تعتلى من اعتلى الشئ أطاقه وغلبه . تتصدى تعترض (٦) بالغت من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . اللين ضد الحشوة . المر ضيق ذات اليد . الوعيد التهديد . الوعد أن تقول للرجل أنك تجرى له الامر وتنيله اياه (٧) العصر الدهر . الملوك جمع ملك . الخصوم جمع خصم من الخصامة وهي المنازعة والمجادلة . أعداء أى أعداء جمع عدو (٨) السرير تخت الملك . مضطرب الاحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشئ وبموج ويضرب بعضه بعضاً . النأى البعد . ربه صاحبه . يهْدَى من هداه أرشده (٩) لم تكن من جنى عليه أى من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الانفراد بالشئ وعدم تركه

منعت مصر أن تتوجَّح مصر^(١) وأبى النيل أن يُحرَّرَ وردا^(٢)
 كان يرجو الزمانُ ياناظم البحرَ — رين أن تنظمَ للمالكِ عقدا^(٣)
 صلةً للأنام بات بها الود شتاتاً وأصبحَ الرحبُ سدا^(٤)
 إن ماء أجرت يداك أنرجو أن سيحي البلادَ من حيث أردى^(٥)
 ولو أنا صنا وصنتَ لعش لنا الدهرَ في العزِّ والسيادةِ رغدا^(٦)
 نهضت مصرُ بالزمانِ نزيلا وبأهليه يومَ ذلك وفدا^(٧)
 خطرُوا بين زاخرينِ ولاقوا ثالثاً من نداك أحلى وأندى^(٨)
 بين فلكٍ يجرى وآخرَ راسٍ ولواءٍ يحدو وآخرَ يُحدى^(٩)

(١) منعت من المنع وهو الحرمان من الشيء والكف عنه . رتوج من توجه ألسه التاج .
 أن لم يرص . يحرر أى يجعله حراً . الورد الاشراف على الماء .
 (٢) ياناظم البحرين من نظم الشيء ألفه وضم بهضه الى بعس . العقد القلادة . وناظم
 البحرين الحديو اسماعيل وذلك أنه فتح قناة السويس فوصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر .
 (٣) صلة مصدر وصل الشيء بالشيء إذا جمعهما ولازم كليهما بالآخر . الاتام الخلق . شتاتاً
 مفترقا . وأصبح الرحب سدا أى مغللاً أو مسدوداً والرحب الواسع . والمعنى أن هذه القناة
 أى فمها فسارت طريقاً تصل العالم بيمضه كانت سداً في التقاطع والانعطاف بينهم وصار بها كل
 رحب من الامور مغللاً أمام غير الاقوياء منهم (٤) أردى أهلك . يقول أنا نرجو أن تجد
 البلاد حياتها بهذا الماء الذى أجرته فوصلت به ذيتك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويريد الماء
 الذى يجرى فى القناة أو القناة نفسها (٥) ولو أنا صنا وصنت من الصيانة وهى الحفظ .
 رغدا طيباً . أى لو أملك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً ولم نقرط نحن ولا أنت
 فيها لمثنا أبد الدهر عيشاً طيباً فى عز وسعادة (٦) نهضت قامت . النزىل الضيف . يوم
 ذاك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الوعد القوم يفدون على الملك (٧) خطرُوا أى
 الاقوام الذين جاءوا وفدا وهو من خطر الرجل اذا اهتز فى مشيته وتبختر . زاخرين أى
 بحرين زاخرين من زخر البحر اذا طفى وتعلأ . ثالثاً أى بجرأ ثالثاً . نداك كرمك .
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً (٨) الفلك السفينة . وآخر راس من
 رست السفينة اذا وقفت على الانجر وهو المرساة ويتخذ من خشب يفرغ بينه الرصاص للذاب
 يصير كصخرة . يحدو ويحدى من حدوته على كذا أى بمشيه

وملوك صيد يُراحُ بهم في واسع الريف والصعيد ويغدى^(١)
 صورٌ لم يكن حقاً وحلمٌ فجع الصبح فيه لما تبدى^(٢)
 وقناطيرٌ يحفلُ الحصرُ عنها كلَّ يومٍ تمثها مصرُ عدداً^(٣)
 ليت شعري هل ضمن في الماء أم هل يُعيدنها إلينا بوقت^(٤)
 وملكت السودان في الطول والعرض وفي شأنه العظيم عبداً^(٥)
 نلت بالمال والديما منه أرضاً بجبال الياقوت والدر تغدى^(٦)
 ثم نظمت ممالك كانت نارُ تنظيمها سلاماً وبرداً^(٧)
 فمئتنا به السعادة عمراً وأصبنا به المعين الميدا^(٨)
 وطريق البلاد نحو المعالي وصياجا للملك مصر وحكماً^(٩)

(١) الصيد جمع أسيد وهو الملك وقيل له أسيد لأنه يمدح ولا يثمت من زهوه يمينا ولا شمالاً فكأن به داء الصيد وهو داء في عنق البعير يمنه الالتفات . الريف أرض ذات خصب وررع ومنه ريف مصر وهو المعنى هنا . الصعيد مصر العليا . يراح بهم ويغدى أي يذهبون بهم ويبحثون
 (٢) صور جمع صورة . فجع من أفججة وهو الرزيم (٣) قناطير جمع قنطار والمراد قناطير من المال . يحفل الحصر أي يشرذ ويفر (٤) ليت شعري ليت علمي أي ليتني أعلم . ضمن أي انقضى . يصر من أضمر في نفسه شيئاً عظيم غايه : الودائع جمع وديعة وهي ما يترك عند إنسان أمين . الرد الأرجاع (٥) أبعدنا من أداء الشيء أرحمه زمن فعل أبعدنا . طالاً هي طال موصولة بها «ما» الكلفة فأصبحت مستغنية عن الفاعل لأن الكلام محمول على المتنى (٦) في الطول والعرض أي ملكته كله (٧) الياقوت من الجواهر وهو حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان فيه أحمر وأصفر وأخضر وأزرق الواحدة ياقوتة . الدر التواؤل الواحدة درة . تغدى تستقذ

(٨) نظمت ممالك أي جعله ممالك مجتمعة بعضها إلى بعض والممالك جمع مملكة وهي ماتحت أصل الملك من البلاد والعباد . سلاماً وبرداً أي سلامة وهناءة (٩) فمئنا به السعادة أي فقمنا به السعادة من قولهم هنأه الشيء إذا أطعمه إياه أو أدوا له إياه . أصبنا الماين الميدا أي وجدنا به العون والمدد من أمده إذا أعانه وأغاثة (١٠) وطريق البلاد أي وأصبنا به أيضاً طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاجز بين الشيئين

ليت لم تغش بعده في حماها جيش المكر والخديعة أسدا^(١)
 سلبوا مصر أي جيش كريم كان للمجد والفخار أعدا
 أنت أنشأتَه فلم تر مصر جحفاً بعده ولم تر جُندا^(٢)
 وتوليتَه بعطفك والب وبالمكر مات لم تال جهدا^(٣)
 مُستعيراً من الزمان مثلاً سارياً في ضيائه مُستَعِدا^(٤)
 فهوى جيشك العظيم ومالت رايةً كان حقها أن تسيدا^(٥)
 ونقضتَ اليدين يأساً على الرغـم كأن لم تجد من الصبر بدا^(٦)
 وإذا لم يكن من الله عون فاطراح الآمال بالنفس أبدى^(٧)
 ما لعصر رآك في العز لا ير سل دمعاً ولا يبالي خدا^(٨)
 ابن ودَّ عهدت منه وعطف وولاه مؤكداً كان أبدى^(٩)
 وملوك له أتك وسادا تَحداها إليك وفداً فودا^(١٠)
 أبت الناسُ فيك للناس إلا أن يجاروا الزمان وصلاً وصدا^(١١)

(١) لم تغش من غشى المكان أتاها . الخاش سكن الحبشة وفي البيت السارة امزو معبر
 للحبشة في عهد اسماعيل وما أصاب حبشاً هناك (٢) الجحفل الحبش
 (٣) توليته بعطفك أي أوليته عطفك . لم تال جهداً أي لم تقصر في جهدك
 (٤) مُستعيراً من استمرار الشيء منه طلب اعارته إياه . المثال صفة الشيء وصورته
 (٥) فهوى أي فسقط والهوى السقوط إلى أسفل (٦) نقضت اليدين أي نقضت
 يدك من اليأس كناية عن التسليم وترك المقاومة . كأن لم تجد من الصبر بدا أي مفراً
 (٧) العون الاعانة . اطراح الآمال ابتعادها وأبدى أي أجدر (٨) ما لعصر الخ تعجب من أن تعصره
 الذي رأى عزه وقوة سلطانه لا يبكي لما أصابه بعد ذلك العز فهو يقول أي شيء دهمي العصر حتى غفل
 عن الكاء والامسى (٩) الود المودة . ولأه مؤكداً أي قوى كأناً أبدى أي كأناً أبداً وأطهره
 (١٠) وملوك الخ أي وأين ملوك العصر الذين حاكوك والسادات الذين - انهم اليك وفوداً
 متعاقبين (١١) أبت الناس فيك للناس أي من أجل الناس ، الوصل ضد الهجران والصد
 الاعراض

فَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوَّلَ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا^(١)
 وَرَجَالًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعِيْشَ أَبْوًا أَنْ يَقْدَمُوا لَكَ حِمْدًا
 مَا رَأَوْا بِعَدِكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحْسِنُونَ الْكَفْرَانَ حَلَاوَعِدًا^(٢)
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ، وَالصَّفْـوُ، وَكَانَ الرِّجَاءُ حَيًّا فَأُودِيَ^(٣)
 وَدَهَتْكَ الْخَطُوبُ فِيهَا فَسَلِمَ تَتْرَكَ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تَبْقَ رَشْدًا^(٤)
 وَلَقِينَا مِنْ الْحَوَادِثِ مَا لَمْ يَكُ يَمِيًا بِهِ دَهَاؤُكَ ذَوْدًا^(٥)
 فَبَكَى الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامًا طَلَمَا قَدْ هَامَةً الْخَطْبُ قَدًا^(٦)
 وَبَصِيرًا إِذَا الْمَشُورَاتُ لَمْ تُنْجِدْ ذَوِيهَا سَاسَ الْأُمُورَ مُسِيْدًا^(٧)
 صَغُرَ الْجَهْلُ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إِنَّهُ لُقَبَ الْعَدُوَّ الْأَلْدَا^(٨)
 نَكَدٌ كُلُّهُ وَإِنْ يَدَا يِيْضَا ۚ تَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ لِسُودًا^(٩)
 طَلَمَا دَرَّ الْمَلَائِكُ تَدْمِيْـرًا وَهَدَ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَدَا^(١٠)

تَنَازَحَ الدَّارَ مَا لِيْبَيْنِكَ حَدٌّ وَلَقَرِبِ الدِّيَارِ زَادَكَ بُعْدًا^(١١)

(١) الحميم الصديق والقريب الذي تهتم بأمره . جاف من الجفاء وهو الاعراس
 وقطع المودة . الولي القريب والنصير ومن يكون ضد العدو . الضد المخالف
 (٢) الكفران جحود النعمة (٣) بان بعد . اذ بنت أى وقت أن بعدت . أودى
 هلك (٤) دعتك أصابك . الصواب ضد الخطأ . الرشد ضد العي
 (٥) يميًا به يعجز به ولم يطق احكامه . الدهاء حودة الرأي . الذود الطرد
 (٦) الحسام السيف . قدهامة الخطب شقها طولاً أو قطعها . متأصلاً . الهامة رأس كل شئ
 (٧) المشورات جمع مشورة وهي اسم من أشار عليه بكذا . ساس الامور دبرها وأحسن
 القيام بها . مسداً من أسد في قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجهلاء . لقب أى جعل لقبه
 العدو ومرجع النصير للجهل (٩) النكد شدة العيش وعسره . السودا السوداء والضمير للجهل
 (١٠) دمر الملائك أهلكها . الهدتكسير البناء (١١) تازح الدار بعيدا . البين الفراق .
 ولقرب الديار أى وما لقرب الديار الخ

هكذا من قضى حنيئاً وشوقاً وأيننا مع الظلام وسُهداً^(١)
 شاكياً للبنين والامر والصحة والجاه والشبيبة فقد^(٢)
 ومقيماً على اعتزالٍ بأرضٍ كان فيها الغمام مهما تبدى^(٣)
 عد إلى مصرك الوفية وانزل في ثراها واسكن من المهد لحدا^(٤)
 لا تقل أعرضت بلادي وصدت مصر خير هوى وأكرم عهداً^(٥)
 وقبيح بالدار أن تعرف البفض وبالمهد أن يباشر حقدا^(٦)
 غفرت مصر ما مضى لعلّ وبنيه وللحفيد المفدى^(٧)
 ولا تارك الجلائل فيها ولجسيم من نأيتها خراً هدا^(٨)

يا خايلي لا تذمنا لي المو ت فاني من لا يرى العيش سخدا^(٩)
 لا أقول أسكننا إلى هذه الدا ر غروراً ولا أقول استعدا^(١٠)
 أنا من لا يرى الفرار من المو ت ومن لا يرى من الموت بدا^(١١)

(١) الحنين الاشتياق . الاثنين التأوه والتصويت من الوجع . السهد الارق
 (٢) شاكياً للبنين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جميعاً (٣) الاعتزال التنحي عن الشيء
 الغمام السحاب الابيض . تبدى ظهر (٤) الثرى التراب . من المهد أى من مهدك الذى
 درجت فيه . لحداً قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدي معنى الآخر (٦) البفض
 صد الحب . الحقيد الانطواء على البفضاء (٧) غفرت عفت . على المراد به محمد على جد
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمات . النسأى
 البعد . خر سقط من أعلى الى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومنه أيضاً انكب
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لاتذمنا من الذم وهو ضد المدح (١٠) اسكننا الى
 هذه الدار من سكن الى الشيء ارتاح له . استعدا من الاستعداد وهو التهيؤ للامر (١١) الفرار
 الهرب . من لا يرى من الموت بدا أى مناصاً

أنا من بلّ دمعهُ المهدَ بالأمس — ولولا النعيلُ لم يأو مهذا^(١)
ودعته النساء من حيثُ بشرّ ن ، وليداً جمّ الحياة مفدى^(٢)
وتولته في البداية أثداً تدرّ الردى وتحسبُ شهداً^(٣)
والذى تبصرَ ان لى من رضا حرمته للحياة عندى تؤدى^(٤)
سنّ أهلى وأهلُ هندي لقاء فمن البر أن أجمالَ هنداً^(٥)
وأسوقَ المهرَ المسى هوماً وعناء مع الزمان وكذا^(٦)
إنما الموتُ منتهى كل حى لم يصب مالك من الملاك خلدًا^(٧)
سنةُ الله فى العبادِ وأمرُ ناطقٍ عن بقائه ان يُردا
والى الله ترجعُ النفسُ يوماً صدقَ اللهُ والنبيونَ وعد

(١) المهد المكان الذى يهيا لأطفال ويوطأ له . التعليل من عطفه بالشيء أى شغله به وأطمعه به .
(٢) وليداً مولوداً . جمّ الحياة كثيرها وقوتها . مفدى من فداء أى قال له جعات فداك
(٣) وتولته عطف على دعته فى البيت الذى قبله . البداية الابتداء . اثداء جمع ثدى . الردى
الهازك . الشهد المصل مادام لم يمصر من شحمه (٤) الحرمة الذمة والمهابة أى وما تبصرانه من
رضائى ليس الا قياماً بما للحياة من حرمة عندى (٥) سن أهلى أى وضموا لنا سنة وهى
اللقاء . ويريد بهند الحياة . المجاملة احسان العشرة (٦) المهر ما يجعل للمرأة صداقاً من مال
ونحوه . والمهر المسمى هو الذى يذكر فى مجلس العقد (٧) لم يصب أى لم ينل . الخلد البقاء

تكملة

« في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤامرة شاع يومئذ انها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركهم في هذا الاحتفال فنظام هذه القصيدة ، شيراً فيها إلى أهم ما كان يشغل بال الناس في ذلك العهد من الحوادث »

بأبي وروحي الناعمات الغيداً	الباسمات عن اليتيم نصيداً ^(١)
الرايات بكل أحور فائر	يذر الخلي من القلوب عميداً ^(٢)
الراويات من السلاف محاجراً	الناهلات سوافاً وخدوداً ^(٣)
اللاعبات على النسيم غداً	الراعات مع النسيم قدوداً ^(٤)
أقبلن في ذهب الأصيل ووشيه	ملء الغلائل لؤلؤاً وفريداً ^(٥)

(١) بأبي وروحي أى أفندي بهما والغيد جمع غيداء وهي الحارية اللبنة الاعطاف . واليتيم من كل شيء . لا نظير له وهنا من الاسنان . والنصيد المنضود المتسق (٢) الرايات اللاتي يدمن النظر طرف ماكن . والاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها . والعميد من القلوب ما هذه العشق (٣) السلاف أطيب الخمر ويراد به هنا شعر العيون . والناهل الريان . والسواف صفحات الاعناق (٤) المداثر جمع غديرة وهي الدؤابة من الشعر والقود جمع قد وهو إقامة

(٥) الوشي المنمنمة والتحسين . والغلائل الاثواب الرقيقة والفريد الدر المظوم

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَاسِدِ دُمِيَّةً كَطِبَاءِ وَجَرَةٍ مُقْلَتَيْنِ وَجِيداً^(١)
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَرْيِدُهَا فِي الْوَحْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعَتْ مَزِيداً
 لَوْ مَرَّ بِأَوَّلِدَانِ طَيْفٌ جَمَالُهَا فِي الْخُلْدِ خَرُّوا رُكَّعًا وَسُجُوداً
 أَشْهَى مِنْ الْعُودِ لِلرَّثَمِ مَنْطِقًا وَالَّذُ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْرِيداً
 لَوْ كُنْتَ سَعْدًا مُطْلَقَ السَّجْنَاءِ لَمْ تَطْلُقِ لِسَاحِرٍ طَرْفِهِمْ امْصَفُوداً^(٢)
 مَا قَصَرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ سَعْدٌ فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيداً
 يَا مِصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعْتَ وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أُسُوداً
 قَاضِي السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِمَقَابِهِ خَشَنَ الْحُكُومَةِ فِي الشَّبَابِ عَتِيداً^(٣)
 أَتَتْ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ فَانْهَارَ بَيْنَهُ وَذِكُّ شَهِيداً^(٤)
 تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَا لَمْ كَثُرَ لِمَا حَكَمْتَ بِهِ تَقْضَاءً وَلَا تَوْكِيداً
 قَالُوا أَنْتَظِمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً تَبْقَى عَلَى جَيِّدِ الزَّمَانِ قَصِيداً
 قَاتُ: الشَّبَابُ أَتَمُّ عَقْدٍ مَآثِرِ مِنْ أَنْ أَزِيدَهُمُ الثَّنَاءَ عَقُوداً
 قَبِلَتْ جُهُودَهُمُ الْبِلَادُ وَقَبَلَتْ نَاجَا عَلَى هَامَاتِهِمْ^(٥) مَعْقُوداً
 خَرَجُوا فَمَا مَدُوا حَنَاجِرَهُمْ وَلَا مَنُّوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُوداً

(١) حدجه بنظره حدد النظر اليه . والحدق الاحداق . والدمية الصورة المنقشة الزينة فيها حرة كاذم ويضرب بها المثل في الحسن ويراد بها هنا الحسناء . ووجرة موضع بين مكة والبصرة تسكنه الطباء والوحوش . والمراد في هذا البيت ان أولئك الجميلات على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال ، وقفن ينظرن الى هذه الحسناء التي ابتداء الشاعر في وصفها بحسدها على ما أوتيت من سحر ويد لك هذا الحسد على ان حظها من الحسن عظيم

(٢) المصفود الموثق المغلول . وهنا يتخلص الشاعر من هذا القزل الرقيق ليسوق اليك ما أراد من تعزية السجناء عما نالهم من ظلم ، وتهنئتهم فيما أتبع لهم من نجاة ، ثم شكر المحسنين الى هؤلاء السجناء . (٣) خشن الحكومة أي قاسياً والعتيد الجسيم وهما من الظلم . (٤) الشهيد الشاهد وانهار البينة ثبوت بطلانها وسقوط الشهود ثبوت تزويرهم . (٥) الهامات الرؤوس

خَفِيَ الْأَسَاسُ عَنِ الْعِيُونِ تَوَاضَعًا
 مَا كَانَ أَفْطَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيعَةٍ
 لَمَّا بَنَى اللَّهُ الْقَضِيَّةَ^(١) مِنْهُمْ
 جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا
 طَلَبُوا الْجَلَاءَ^(٢) عَلَى الْجِهَادِ ثَوْبَةً
 وَاللَّهُ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ
 وَجَدَ السَّجِينَ يَدًا تُخَطِّمُ قَيْدَهُ
 رَنَحَتْ مِنَ (التَّصْرِيحِ)^(٣) أَنْ قِيودَهَا
 أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى (الْمَنَابِعِ)^(٤) عُدَّةً
 يَافِتِيَّةَ النَّيْلِ السَّعِيدِ خَذُوا الْمَدَى
 وَتَنَكَّبُوا^(٥) الْعَدْوَانَ وَاجْتَنَبُوا الْأَذَى
 الْأَرْضُ أَلِيقُ مَنَزَلًا بِجَمَاعَةٍ
 أَنْتُمْ غَدَا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا
 فَابْنُوا عَلَى أَسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ
 الْهَدْمُ أَنْجَلُ مِنْ بِنَايَةِ مُصْلِحٍ
 وَجْهُ الْكِنَانَةِ لَيْسَ يُغْضِبُ رَبَّكُمْ
 وَلَوْ أَلِيهِ فِي الدُّرُوسِ وَجُوهَكُمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا رَفَعَ الْبِنَاءَ مَشِيدًا
 وَلِكُلِّ شَرٍّ بِالْبِلَادِ أَرِيدًا
 قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ تَهْمُودًا
 يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودَا
 لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرَ الْجِهَادِ زَهِيدًا
 يَوْمَ تُسَمِّيهِ الْكِنَانَةُ عِيدًا
 مِنْ ذَا يُخْطَمُ لِلْبِلَادِ قِيودًا
 قَدَصِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حديدًا
 لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الضَّفَافِ عِيدًا
 وَاسْتَأْنَفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا
 وَقَفُوا بِمَحْضَرِ الْمَوْقِفِ الْمَحْمُودَا
 يَبْغُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قَعُودَا
 كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودَا
 رُكْنُ الْحَضَارَةِ بِأَذْخَا وَشَدِيدَا
 يَبْنِي عَلَى الْأُسُسِ الْعِتَاقِ جَدِيدَا
 أَنْ تَجْمَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودَا
 وَإِذَا فَرَّغْتُمْ ، وَاعْبُدُوهُ هُجُودَا^(٦)

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجللاء جنود الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد (٣) تصرح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) منابع النيل (٥) أى تجنبوه (٦) اليهود جمع هاجد وهو النائم أو المصلى بالليل

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْبِلَادَ حَبَا كُمُو^(١) بِلَدًا كَأَوْطَانِ النُّجُومِ^(٢) مَجِيدَا
قَدْ كَانَ - وَالْدُنْيَا لِحُودٍ كُلِّهَا - لِلْعَبَقَرِيَّةِ وَالْفَنُونِ^(٣) مُودَا

مَجْدُ الْأُمُورِ زَوَالُهُ فِي زَلَّةٍ لَا تَرْجُحُ لَأَسْمَاكَ بِالْأُمُورِ خُلُودَا
الْفَرْدُ بِالشُّمُورِ وَبِاسْمِ نَدِيَّتِهَا لَفْظًا (الْخَلِيفَةُ) فِي الظَّلَامِ شَرِيدَا^(٤)
خَاعَتُهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ عِصَابَةٌ لَمْ يَجْمَعُوا لِلْمُسْلِمِينَ وَجُودَا
يَقْضُونَ ذَلِكَ عَنْ سُوءِ غَافِلٍ خُلِقَ السَّوَادُ^(٥) مُضَلَّلًا وَمَسُودَا
جَمَعُوا مَشِئَتَهُ الْغَبِيَّةَ سُلَامًا نَحْوَ الْأُمُورِ لِمَنْ أَرَادَ صَعُودَا
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الشُّعُوبِ فَلَمْ أَجِدْ كَالْجَهْلِ دَاءً لِلشُّعُوبِ مُبِيدَا
الْجَهْلُ لَا يَلِدُ الْحَيَاةَ مَوَاتُهُ إِلَّا كَمَا تَلِدُ الرَّمَامُ الدُّودَا^(٦)
لَمْ يَخْلُ مِنْ صُورِ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَخْطَاهُ عُنْصُرُهَا فَتَاتَ وَلِيدَا^(٧)
وَإِذَا سَبَى الْفَرْدُ الْمُسَلَّطُ مَجْلِسًا أُلْفِيَتْ أَحْرَارُ الرِّجَالِ عَبِيدَا
وَرَأَيْتُ فِي صَدْرِ النَّدِيِّ مُنُومًا فِي عَصْبَةٍ يَتَحَرَّكُونَ رَقُودَا
الْحَقُّ سَهْمٌ لَا تَرِشُهُ^(٨) بِيَا طَلِ مَا كَانَ سَهْمٌ لِلْبُطْلَانِ سَدِيدَا
وَالْعَبُّ بَغِيرٌ سَلَاحِهِ فَارْتَمَا قَتَلَ الرِّجَالُ سَلَاحَهُ مُرْدُودَا

(١) حَبَا أَعْظَاهُ (٢) أَوْطَانِ النُّجُومِ كُنْيَاةٌ عَنِ السَّمَاءِ (٣) الْبَدْيُ الْمَجْمَعُ وَاقْطَعُ رَمَى بِهِ وَطَرَحَهُ (٤) سُوءُ النَّاسِ عَامَّتُهُ (٥) مَوَاتُ الْجَهْلِ أَخْرَابُ الَّذِي يَحْدُثُ بِهِ . وَالرَّمَامُ جَمْعُ رَمَةٍ وَهِيَ الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ وَالْمَرَادُ بِهَا هَذَا الْجَيْفَةُ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الْجَاهِلَ مَيِّتٌ ، وَالْمَيِّتَ بِطَبْعِهِ لَا يَلِدُ وَلَا يَأْتِي بِعَظِيمٍ ، فَهَذَا وَلَدُ فَكَا الْجَيْفَةِ الْمُسْتَحْيَةِ لَا يَنْشَأُ مِنْهَا إِلَّا الدُّودُ (٦) الْإِشَارَةُ إِلَى الدُّودِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ (٧) رَاشِ السَّهْمِ يَرِيشُهُ أَلْصَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرَ تَقَاذًا

على سفح الأهرام

« أمين افندى الريحانى أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام له بعض الادباء حفلاً على سفح الأهرام ، شاطرهم فيه صاحب الديوان »

خِفَ نَاجَ أَهْرَامَ الْجَلالِ وَنَادِ (١)
نَشْكُو وَتَفْزَعُ فِيهِ بَيْنَ عَيُونِهِمْ
وَنَبْشُهُمْ عِثَّ الْهُوى بَنَاشِهِمْ
وَنُبِينُ كَيْفَ تَفْرقَ الْإِخوانُ فِي
إِنَّ الْمَغالِطَ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسَهُ
هَلْ مِنْ بُناتِكَ مَجْلِسٌ أَوْ نَادٍ؟ (١)
إِنَّ الْأَبْوَةَ مَفْزَعُ الْأَوْلادِ (٢)
مِنْ كُلِّ مَلَقٍ لِلهُوى بَقِيادِ (٣)
وَقَتِ الْبَلَاءِ تَفْرقَ الْأَصْدادِ (٤)
بَاغٍ عَلَى النَّفْسِ الضَّعِيفَةِ عَادٍ! (٥)

قُلْ لِلْأَعْجِيبِ الثَّلَاثِ مَقالَةٌ
لَهُ أَنْتِ فَمَا رَأَيْتُ عَلَى الصِّفَا
مِنْ هَاتِفٍ بِمَكَانِهِنَّ وَشَادٍ (٦)
هَذَا الْجَلالَ وَلَا عَلَى الْأَوْتادِ (٧)

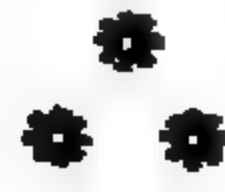
- (١) نَاجٍ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَهِيَ الْمَسَارَةُ . الْجَلالُ التَّنَاهَى فِي عَظَمِ الْقَدْرِ . الْبِناءُ جَمْعُ بَانَ . الْمَجْلِسُ مَكَانُ الْجُلُوسِ وَالنَّادِ اسْمُ الْمَجْلِسِ حِينَ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْقَوْمُ لِتَحْدُثُوا قَدْماً تَفْرقُوا فَلَيْسَ نَادِياً (٢) نَشْكُو نَمْلانَ الشَّكْوَى وَتَفْزَعُ نَسْتَفِيتُ وَضَمِيرُ فِيهِ لِلْمَجْلِسِ أَوْ النَّادِ . بَيْنَ عَيُونِهِمْ أَيْ أَمَامِهِمْ . الْأَبْوَةُ كَوْنُ الرَّجُلِ أَبَا (٣) نَبْشُهُمْ نَكاشَفَهُمْ . الْعِثَّ اللَّعِبُ . الْهُوى ارادة النَّفْسِ وَهِيَ غَالِبٌ فِي الشَّرِّ . الْقِيادِ فِي الْأَصْلِ حَبْلُ يَقادُ بِهِ (٤) بَيْنَ مُضارِعِ أَبانَ الشَّيْءِ أَوْضَحَهُ . الْبَلَاءُ الْغَمُّ يَبْلَى الْجِسْمَ (٥) الْمَغالِطُ نَفْسُهُ مَوْقَعُهَا فِي الْغَلْطِ . بَاغٍ ظالِمٌ وَعَادَ ظالِمٌ أَيْضاً (٦) الْأَعْجِيبُ الثَّلَاثُ يَرِيدُ بِهَا الْأَهْرَامَ الثَّلَاثَةَ وَأَمَّا كَانَتْ أَعْجِيبَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَظْهِمُهَا فَتَعْتَرِيهِ رَوْعَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْعَجَبُ وَالْمُفْرَدُ أَعْجُوبَةٌ وَهِيَ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ الْعَجَبُ مِنْهُ . هَاتِفٌ مَادِحٌ مِنْ هَتَفَ بِهِ مَدَحُهُ . شَادٌ مِنْ شَدَا الشَّعْرَ غَنَى بِهِ وَتَرَنَمَ (٧) الصِّفَا جَمْعُ صِفَةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّغْمُ الَّذِي لَا يَلْبَتُ ، الْأَوْتادُ الْجِبَالُ .

لَكَ كَالْمَعَادِرِ رَوْعَةٌ قَدْسِيَّةٌ وَعَلَيْكَ رَوْحَانِيَّةُ الْعِبَادِ^(١)
أُسِّسْتَ مِنْ أَحْلَاسِهِمْ بِقَوَاعِدٍ وَرَفَعْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِعِمَادٍ^(٢)

تِلْكَ الرِّمَالُ بِجَانِبِكَ بَقِيَّةٌ مِنْ نِعْمَةٍ وَسِمَاحَةٍ وَرَمَادٍ^(٣)
إِنْ نَحْنُ أَكْرَمْنَا النَّزِيلَ حَيَالَهَا فَالضَّيْفُ عِنْدَكَ مُوضِعُ الْإِرْقَادِ^(٤)
هَذَا (الْأَمِيرُ) بِمَحَاطَتِكَ مَطُوفًا مَتَقَدِّمَ الْحِجَاجِ وَالْوَفَادِ^(٥)
إِنْ يَعُدُّهُ مِنْكَ الْخُلُودُ فَشَعْرُهُ بَاقٍ ، وَلَيْسَ يَسَانُهُ لِنَفَادٍ^(٦)
إِيَّاهُ (أَمِيرُ) : لَمْ تَكُنْ كُلَّ مُحَجَّبٍ فِي الْحَنَنِ مِنْ أَثَرِ الْعَقُولِ وَبَادٍ^(٧)
قَمَ قَبْلَ الْأَحْجَارِ وَالْأَيْدِي الَّتِي أَخَذَتْ لَهَا عَهْدًا مِنَ الْآبَادِ^(٨)
وَحَذَّ النَّبُوغَ عَنِ الْكِنَانَةِ إِنَّهَا مَهْدُ الشَّمْسِ وَمَسْقَطُ الْآرَادِ^(٩)
أُمُّ الْقَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ الْقَرَى وَمِثَابَةُ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ^(١٠)

(١) الروعة الفزعة والمسحة من الجمال . العباد جمع عابد (٢) الاحلام العقول جمع حلم . عماد الشيء ما يسند به . والخطاب في هذا البيت والبيتين قبله للاعاجيب الثلاث (٣) السباحة موافقة الرجل على ما يراود منه وهي الجود والمطاء أيضاً . الرماد ما يبق من المواد المحترقة بعد احتراقها وقد كسى به عين السكر . كما يقولون قلن كثير الرماد أى كريم لانه يكثر من ايقاد النار لكثرة صنع الطعام للأكلين من الاضياف (٤) النزيل الضيف . حياها قبالتها . الارقاد الاعطاء (٥) مط . قادراً حولها . الحجاج القصاد . الوفا جمع وافد من وفد . اقدم (٦) أن يعد أى أن يجاوزه وينته . الخلود الدوام والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود الشخص . النفاد الذهاب والانتقطاع (٧) آية اسم فعل معناه زدنى من حديثك . المحجب المستور . البادى الظاهر (٨) الآباد جمع أبد وهو الدهر (٩) النبوغ الاحادة . الكنانة مصر . الآراد جمع راد والمراد راد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الخس الاول من النهار (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . انقرى جمع قرية . المثابة مجتمع القوم بعد تفرقهم . الاعيار جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . أفراد الناس كبارهم ولا يقال للانسان الواحد فرد بل يقال له فرد وفرد وفريد

ما زال يغشى الشرق من لمحاتها في كل مظلمة شعاع هاد^(١)
 كم من جلائل أنعم لمحمد بل كم لإسماعيل بيض أباد^(٢)
 لولا اهتمامها لظل الشرق في واد وأبناء الزمان بواد^(٣)



رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً إن العمار نحية الامجد^(٤)
 وتخيروا للمهرجانات مكانه وجمعات موضع الاحتفاء فوادي^(٥)
 سلف الزمان على المودة يتنا سنوات صحو بل سنات رقاد^(٦)
 وإذا جمعت الطيبات رددتها لعتيق خمر أوقديم وداد^(٧)
 يا نجم سوريا ولست بأول ماذا نمت من نير وقاد^(٨)
 اطلع على يمن يمينك في غد ونجل بعد غد على بغداد
 وأجل خيالك في طول ممالك مما تجوب وفي رسوم بلاد^(٩)

-
- (١) يغشى الشرق يغطيه . اللامعات جمع لمحة وهي النظرة الخفيفة بالجملة . الشعاع ما ينتشر من ضوء الشمس . (٢) أنعم جمع نعماء وهي اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد علي مؤسس بيت الملك في مصر . اسماعيل هو الخديو اسماعيل . بيض أباد أي أباد بيض من إضافة الصفة للموصوف . (٣) لولا اهتمامها أي اهتمام محمد علي واسماعيل . في واد المراد في ناحية، وأبناء الزمان أي أبناء العصر من غير أهل الشرق في ناحية أخرى والمعنى أن عناية اسماعيل وجده محمد علي هي التي أشركت الشرق في علوه الغرب ومعارفه ووسائل رفاهه . (٤) الريحان نبات طيب الرائحة . الامجاد جمع مجيد وهو الآرم الشريف . (٥) المهرجان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار في الحريف والمراد به هناك الاحتفال . الاحتفاء المبالغة في الاحكام واظهار اله وروالفرح . (٦) سلف مضي . السنوات جمع سنة . والسنوات جمع سنة وهي الناس . الرقاد النوم . (٧) رددتها أي أرجعت نسبتها . العتيق القديم . (٨) ولست بأول احتراس من الاطلاق أي وان كنت نجم سوريا فليست الاول من نجومها لاذ الاول سواك او ولست أول نجم لها فقد سبقك أوائل آخرون . ما نمت أي كم ذا رفعت بالانتساب اليها . (٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم جمع رسم وهو الاثر

وسل القبورَ ولا أقول سل القرى
سترى الديارَ من اختلافِ أمورها
هل من ربيعةَ حاضراً أو باد؟^(١)
نطق البعيرُ بها وعى الحادى^(٢)

قضيت أيام الشباب بعالم
ولد البدائع والروائع كلها
لم يخترع شيطان حسان ولم
لله كرم بالبيان عصابة
(هو مير) أحدث من قرون بعده
والشعرُ في حيث النفوس تلهه
حق العشيرة في نبوغك أول
لم يكفهم شطرُ النبوغ فزدهم
أودع لسانك واللغات فرما
إن الذى ملا اللغات محاسناً
لبس السنين قشبة الأبراد^(٣)
وعدته أن يلدَ البيان عواد
تُخرج مصانعه لسان زياد^(٤)
في العالمين عزيزة الميلاد
شعراً وإن لم تخل من آحاد^(٥)
لا في الجديد ولا القديم العادى
فانظر لملك بالمشيرة باد^(٦)
إن كنت بالشطرين غير جواد
غنى الأصيل بمنطق الأجداد
جمل الجمال وسره في الضاد^(٧)

(١) ربيعة قبيلة من العرب . الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية
(٢) عى الحادى لم يستطع البيان والافصح (٣) قضيت خطاب للريحاني . والعالم
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها قشبة الابراد جديدها والابراد جمع برد
(٤) لم يخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق في اختراعه الى حيث يتدع البلاغة السانية التى
كرم الله بها العرب . وحسان الشاعر الصحابى المعروف . وزيا د هو زياد بن أبى سفيان
كان من أخطب العرب (٥) هو مير شاعر يوناني قديم كان شعره تصصا بضمته وصف
الابطال والاشادة بذكرهم وهو صاحب الاياداة . يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من
شعر الذين جاءوا بعده وإن كانت أيامهم لم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد في عددهم
(٦) حق العشيرة الخ في هذا البيت والايات بعده أمور أخذ بها الريحاني في رفق ولين
فهو يقول له ان كانت معانيك في كتابتك جيدة فلنفاذك فيها رديشة لانك أهملت جانب اللغة
العربية وهى الشطر الثانى من شطرى النبوغ وأيضا يقتضى الوفاء لعشيرتك وقومك ان تحسن
لقتهم حق تفنى بها (٧) الضاد اسم اللغة العربية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد
في لغة سواها ولا يقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

المطرية تكلم

« أحسنَّ صاحب الديوان أيام أن كان يسكن (المطرية) بحاجة
هذا البلد الى مدرسة تهذب أبنائه ، فناشد وزير المعارف يومئذ (سمر
زغلول باشا) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل ،

يا ناشرَ العلم بهذى البلادَ	وَقَفَّتْ . نَشْرُ الْعِلْمِ مِثْلُ الْجِهَادِ
بأنى صروح المجد أنت الذى	تبنى بيوتَ العلم فى كل ناد
بالعلم ساد الناسُ فى عصرهم	واخترقوا السبعَ الطباقَ الشداد ^(١)
أطلبُ المجدَ ويبغى العلا	قومٌ لسوقِ العلمِ فيهم كسادُ؟
نقادُ أعمالك مُغلي لها	إذا غلا الدرُّ غلا الانتقاد ^(٢)
ما أصعبَ الفعلَ لمن رامه	وأسهلَ القولَ على من أراد
سمعا لشكواىَ فإن لم تجد	منك قبولا فالشكاوى تُعاد ^(٣)
عدلا على ما كان من فضايكم	فالفضلُ إن وُزِعَ بالعدلِ زاد ^(٤)
أسمعُ أحيانا وحينئذ أرى	مدرسةً فى كل حىٍ تُشاد
قدمتَ قبلى مدنا أو قرى	كنتُ أنا السيفُ وكنَّ النجاد ^(٥)

(١) ساد الناس مجدوا وجلوا . السبع الطباق السموات السبع وهى طباق أى مطابقة بعضها بعضاً (٢) النقاد مبالغة من النقد وهو فى الكلام اظهار ما به من العيوب وفى غير الكلام النظر الى الشيء لمعرفة حيدته من رديئه . مثل لما من أغلى الشيء جملة غالباً
(٣) سمعا لشكواى أى اسمعها سمعا (٤) عدلا أى أطلب عدلا زائداً على ما حصل من فضلكم (٥) النجاد حائل السيف

أنا التي كنتُ سريرا لمن
قد وحد الخالق في هيكل
وهذب الهندُ دياناتهم
ومن تلاميذى موسى الذى
وأرضع الحكمة عيسى الهدى
مدرستى كانت حياض النهى
مشايخُ اليونان يأتونها
كنا نسميهم بصبياناه

ساد كادوردَ زمانا وشاد^(١)
من قبلِ سقراطَ ومن قبلِ عاد^(٢)
بكل خافٍ من رموزى وباد^(٣)
أوحى من بعدُ إليه فهاد^(٤)
أيامَ تربي مهده والوساد^(٥)
قراءة العرفان دارَ الرشاد^(٦)
يلقون في العلم لايها القياد
وصيبتى بالشيب أهل السداد^(٧)

ذلك أمسى ما به ريبة
أصبحت كالفر دوس في ظلها
لولا حلى زيتونى النضر ما
ويوى (القبّة) ذاتُ العباد^(٨)
من مصر لخنكا لظلى امتداد
أقسم بالزيتون رب العباد^(٩)

(١) السرير تخت الملك . ساد صار سيد قومه متسلطا عليهم . ادورد ملك الانجليز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء (٢) الهيكل بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبي الله (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . الحافى المستر والبادى الظاهر (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه أنزل الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والعلم والمدل والحلم . عيسى ابن مريم عليه السلام الترب التراب . المهد الموضع بيئاً للصبي . الوساد المتكأ وكل ما يتوسد به من قماش وغيره . أى أيام ان كان تربي مهده ووساده (٦) مدرسة المطرية القديمة احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القراءة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر (٧) وصيبتى بالشيب أى وتسمى صيقتى بالشيب (٨) القبّة ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناء الخديو عباس حلمي وقد قلب اسمها على هذا القصر . العماد الابنية الرفيمة تذكر وتؤنث مفردا عمادة (٩) الزيتون شجر منمر معروف وثمره يسمى زيتونا أيضاً وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة للقبّة

الواحةُ الزهراء ذاتُ الغنى تُربى التي ما مثاها في البلاد^(١)
تُريك بالصبح وجنح الدُجى بدورَ حسنٍ وشموسٍ اتقاد

بنيَّ يا سعدُ كزُغبِ القَطَا لا تقصَّ اللهُ لهم من عِداد^(٢)
إن فاتك النسلُ فأكرمهم ورُبَّ نسلٍ بالندى يُستفاد
أخشى عليهم من أذى رانحٍ يجمعهم في الفجرِ والعصرِ غاد^(٣)
صغيرُهُ يسلبني راحتي ويمنعُ الجفنَ لذيذَ الرُقَادِ^(٤)
يعقوبُ من ذئبٍ بكى مُشفِقا فكيف أنيابُ الحديدِ الحِداد؟^(٥)
فانظرْ دعاكَ اللهُ في حاجهم فنظرةٌ منك تنيلُ المرادِ^(٦)
قد بسطوا الكفَّ على أنهم في كرمِ الراحِ كصوبِ العِهادِ^(٧)
إن صلبَ (القسطُ) فما منهمو إلا جوادٌ عن أبيه الجواد

(١) الواحة الزهراء هي واحة عين شمس والواحة واد متسع منخفص في الصحراء
(٢) الزغب جمع أزغب وهو ماله شعر أو ريش صغير . القطا جمع قطاة وهي طائر في
حجم الحمامة (٣) رانح غاد يريد قطار البخار الذي يركبه الابطاء الى المدارس في القاهرة
(٤) صغيره أي صغير النظار (٥) يعقوب النبي ابو يوسف بكى على يوسف
حين رجع اليه أبنائه أخوة يوسف فأخبروه أن الذئب أكله وقد كان يخاف عليه هذا من قبل
وقصة ذلك مبسطة في كتب التاريخ الديني (٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب العهاد
أي كنزول لطر . العهاد جمع عهد وهو المطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله

الانقلاب العثماني

وسقوط السلطان عبد الحميد

سَلْ «يَلْدِزَا» ذات القصورِ هل جاءها نبأ البدورِ؟^(١)
لو تستطيعُ إجابةً لبكتك بالدمع الغزيرِ
أخني عليها ما أنا خ على الخورنق والسديرِ^(٢)
ودها الجزيرة بعد إسماعيل لَ والملك الكبيرِ^(٣)
ذهب الجميعُ فلا القصورِ رُ ترى ولا أهل القصورِ
فلكُ يدورُ سعوذُه ونحوه بيد المديرِ^(٤)
أين الأوانسُ في ذرا ها من ملائكة وحوِرِ^(٥)
الترعاتُ من النعي يم الراوياتُ من السرورِ^(٦)
العائراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغرورِ
الآمراتُ على الولا ةِ الناهياتُ على الصدورِ^(٦)

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاستانة كان يكنى السلطان عبد الحميد أيام ملكه والمخاطب بقوله «سَلْ الخ» هو هذا السلطان (٢) أخني عليه الدهر أتى عليه وأهلكه . الخورنق قصر كان في الحيرة بالعراق للملك النعمان الأكبر أحد ملوك بني المنذر والسدير قصر كان بالحيرة أيضا للمنادرة (٣) دهاه الامر أصابه . الجزيرة هي جزيرة الروضة في النيل شرق القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل وهو المراد (٤) الاوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس . الحور جمع حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة (٥) المترعات جمع مترعة من أترع الاثاء ملاء (٦) الولاة جمع وال . الصدور جمع صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

الناعماتُ الطيباتُ العرفُ أمثالُ الزهورِ^(١)
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوة العيشِ النضيرِ
 المشرفاتُ وما انتقا نِ على الممالكِ والبحورِ
 من كل بلقيسٍ على كرميَّ عزيمها الوثيرِ^(٢)
 أمضى نُفوداً من زيب دة في الإمارة والأميرِ^(٣)
 بينَ الرفارفِ والمشا رفِ والزخارفِ والحريرِ^(٤)
 والروضِ في حجم الدُّنا والبحرِ في حجم الغديرِ
 والدرُّ مؤتلقِ السنأ والمسكِ فياج العبيرِ
 في مسكنِ فوق السما كِ وفوق غاراتِ المغيرِ^(٥)
 بينَ المعاولِ والقنأ والخليلِ والجُمِّ الغفيرِ
 سموه يلدز والأفرو لُ نهايةُ النجمِ المخيرِ

دارت عليهنّ الدوا ثرُ في المخادعِ والخدورِ^(٦)
 أمسينَ في رقِ العبي لٍ وبتنَ في أسرِ العشيرِ^(٧)
 ما ينتهين من الصلا ةِ ضراعةً ومن النذورِ

(١) العرف الرائحة الطيبة (٢) بلقيس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان، بسوطة في كتب التاريخ الديني . الوثير اللين الموطأ (٣) زيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرفارف جمع رفراف هو الفراش . المشارف جمع مشرف وهو الموضع يشرف منه ومشارف الأرض أعاليها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النائبة من صروف الدهر . المخادع جمع مخدع بضم الميم وكسرهما بيت يكون في البيت الكبير يحوز فيه الشيء (٧) العييل الضخم الغليظ

يَطْلُبُنْ نُصْرَةَ رَبِّهِ نَ وَرَبُّنْ بِلَا نَصِيرِ^(١)
صَبَغَ السَّوَادُ حَبِيرَهُ نَ وَكَانَ مِنْ يَقَقِ الْحُبُورِ^(٢)
أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَإِنْ فِي بُرْدِي أَشْعَرَ مِنْ (جَرِيرِ)
خَطَبُ الْإِمَامِ عَلَى النَّظِيهِ بِمَ يَعَزُّ شَرْحًا وَالنَّشِيرِ
عِظَةُ الْمُلُوكِ وَعِبْرَةُ الْوَلَدِ أَيَّامَ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ
شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَعُ ضَعْفٌ فِي الْفُؤَادِ وَفِي الضَّمِيرِ
نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ وَاللَّهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرِ
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أُولَى بَيْنِكَ أَوْ عَذِيرِ
وَنُصَوِّنُهُ وَنُجَلِّهِ بَيْنَ الشَّمَاتَةِ وَالنَّكِيرِ
عَبْدُ الْحَمِيدِ حَسَابُ مَثَلِكُ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ
سُدَّتِ الثَّلَاثِينَ الطَّوَا لَ وَلَسَنَ بِالْحُكْمِ الْقَصِيرِ^(٣)
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَأَ لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ
لَا تَسْتَشِيرُ وَفِي الْحِمَى عَدَدُ الْكُوكِبِ مِنْ مُشِيرِ
كَمْ سَبَّحُوا لَكَ فِي الرُّوَا حَ وَالْهُوْلُ لَدَى الْبُكُورِ
وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ مُسَجِّدًا كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْحَضُورِ^(٤)
خَفَضُوا الرُّؤُوسَ وَوَتَرُوا بِالذَّلِّ أَقْوَامَ الظُّهُورِ^(٥)

(١) ربهن سيدهن وهو السلطان عبد الحميد (٢) الحبر الناعم الجديد . اليقق الشديد البياض (٣) الثلاثين الطوال الاعوام التي مضت له وهو سلطان (٤) كسجود موسى في الحضور أى في حضوره حين تجلى له الله فكلمه (٥) وتروا بالذل أقوام الظهور أى حملوا الذل وترأ لأقوام ظهورهم يعنى أن الذل قوس ظهورهم كما يفعل الوتر بالقوس اذا شد عليها

ماذا دهاك من الأمور رو كنت داهية الأمور؟
 ما كنت إن حدثت وجداً ت بالجزوع ولا العثور
 أين الروية والآن ة وحكمة الشيخ الخبير؟
 إن القضاء إذا رمى دك القواعد من (ثبير)^(١)
 دخلوا السرير علي ك يحتكون في رب السرير^(٢)
 أعظم بهم من أسير ن وبالخليفة من أسير!
 أسد هصور أنشب ال أظفار في أسد هصور^(٣)
 قالوا اعتزل - قلت اعتزا ت - الحكم لله القدير
 صبروا لدولتك السني ن وما صبرت سوى شهور
 أوذيت من دستورهم وحننت للحكم العسير
 وغضبت كالنصور أو هارون في خالي المصور^(٤)
 ضنوا بضائع حقهم وضانت بالدنيا الفرور
 هلا احتفظت به احتفاً ظ رُحِب فرج قدير
 هو حلية الملك الرشيد يد وعصمة الملك الغرير
 وبه يُبارك في الما لك والملوك على الدهور



يأيها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يحتكمون في رب السرير يتصرفون فيه وفق مشيئتهم
 (٣) أنشب أظفاره في الشيء أعلقها فيه (٤) أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من
 خلفاء العباسيين

يَخْفَى فَاِنْ رِيحَ الْحَمَى لَفَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ^(١)
 كَالْيَتِمْ يَسْرِفُ فِي الْفِعَا لِي وَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزُّيُورِ^(٢)
 الْخَاطِبُ الْعَلِيَاءُ بِأَدَا أَرْوَاحَ غَالِيَةِ الْمُهُورِ
 عِنْدَ الْمُهَيَّمِ مَا جَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الطُّهُورِ
 يَتْلُو الزَّمَانَ صَحِيفَةً غَرًّا مُذَهَّبَةً السُّطُورِ
 فِي مَدْحِ (أَنُورِكَ) الْجَرَى وَفِي (نِيَازِيكَ) الْجَسُورِ
 يَا (شُوكَتَ) الْإِسْلَامِ بِلَ يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ^(٣)
 وَابْنَ الْأَكْرَامِ مِنْ بَنِي (عَمَرَ) الْكَرِيمِ عَلَى (الْبَشِيرِ)^(٤)
 الْقَابِضِينَ عَلَى الصَّالِي لِي كَجَدِّهِمْ وَعَلَى الصَّرِيرِ^(٥)
 هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا ثَلَاثَ يَوْمٍ زَحْفَكَ وَالْكُرُورِ
 فَتَقَنَصْتَ صَيَادَ الْأُسُورِ دَوَّصَدْتَ قَنَاصَ النُّسُورِ
 وَأَخَذْتَ (يَلْدَرَ) عَنُوءَ وَمَلَكَتْ عَنَقَاءَ الثُّغُورِ^(٦)

الْمُؤْمِنُونَ (بِمَصْرَ) يَهْدُونَ السَّلَامَ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) رِيحَ الْحَمَى أَي رَاغِي شَيْءٍ وَأَفْزَعُهُ (٢) الزُّيُورُ صَوْتُ الْأَسَدِ (٣) أَنُورُ وَنِيَازِي وَشُوكَتَ كَانُوا مِنْ كِبَارِ الْقَوَادِ فِي الْجَيْشِ الْعُثْمَانِيِّ وَكَانُوا عَلَى رَأْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا هَذَا الْجَيْشُ لِمُلِكِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَلَى إِطَاعَةِ الدِّسْتُورِ وَجَعَلَهُ أُسَاسَ الْحُكْمِ فِي الْبِلَادِ التُّرْكِيَّةِ (٤) عَمَرُ هُوَ الْخَلِيفَةُ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَانَ شُوكَتَ بَاشَا مِنْ سُلَالَتِهِ . الْبَشِيرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) الصَّلِيلُ الصَّوْتُ يَسْمَعُ عِنْدَ الْمَقَارَعَةِ بِالسِّيُوفِ . الْعَرِيرُ صَوْتُ الْقَلَمِ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ (٦) أَخَذَ الشَّيْءَ عَنُوءَ أَي قَهْرًا . الْعَنَقَاءُ طَائِرٌ . دَرُوفُ الْأَسْمِ مَجْهُولٌ الْجِسْمُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ عَزِيزٍ مَمْتَنِعٍ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَلِكٌ تَنْفَرُ الْأَسْتَاةُ الَّذِي يَنْسَبُ الْعَنَقَاءُ فِي عِزِّهِ وَامْتِنَاعِهِ

ويُبايعونك يا (محمد) في الضمائر والصدور^(١)
 قد أملتوا لهلاكهم حظاً الأهلّة في المسير
 فابلق به أوج الكما ل بقوة الله النصير
 أنت الكبير يفلدو نك سيف (عثمان) الكبير
 شيخ الغزاة الفاتح بن حسامه شيخ الذكور^(٢)
 يمضي ويعمد بالهدى فكأنه سيف النذير^(٣)
 بشرى الإمام محمد بخلافة الله القدير
 بشرى الخلافة بالإمام م العادل الزه الجدير
 الباعث الدستور في الـ إسلام من حفر القبور
 أودى « معاوية » به وبعثته قبل النشور^(٤)
 فعلى الخلافة منكما نور تلاً فوق نور^(٥)

(١) محمد هو السلطان محمد رشاد الخامس الخليفة بعد السلطان عبد الحميد (٢) الذكور جمع ذكر وهو السيف (٣) النذير من أسماء النبي (٤) أودى به ذهب به وأضاعه . معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الدولة الاموية وقد كان حكم الخلفاء الراشدين قبله شوري بين المسلمين وهي معنى الدستور فلما أخذ معاوية الملك استقل فيه برأيه (٥) منكما أى من الخليفة ومن الدستور

نَهْشُهُ

«أصابته (الكولرا) بلدا من بلاد الصعيد في غيبة أمير البلاد يومئذ. فنظم صاحب الدوان هذه القصيدة يهنئه فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحتمته شر المغيب من هذا الوباء»

الدهرُ جاءك باسط الأعذار	فاقبلُ فأمرُ الدهرِ للأقدار
هل كنتَ تدفعُ حاضراً أو غائباً	عن مصر حكم الواحدِ القهار؟
ذَاقَتْ نَوَاكَ ورُوِّعَتْ بثلاثِهِ	بالداء بعد المحلِ بعد النار ^(١)
ودهى الرعيةَ مادهى قتساءلوا	في كل نادٍ، أن ربُّ الدار؟ ^(٢)
ذكروك والتفتوا لملك مُسمِدٍ	ذِكْرَ الصغير أباه في الأخطار ^(٣)
فأسى جراحهمو وبلَّ صدهامو	طيبُ الرسائلِ منك والأخبار ^(٤)
لهفي على مُهْج غوالٍ غالها	خافي الديب محجَّبُ الأظفار ^(٥)
خمسون ألفاً في المدائنِ صادم	شركُ الردى في ليلةٍ ونهار ^(٦)

(١) نواك بمدك . المحل الجذب . يشير بالداء والمحل والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصعيد ومن شرق الزرع لقلة ماء النيل ومن شبوب النار في جهات كثيرة من ريف البلاد (٢) دهى الرعية ما دهى أى أصابها ما أصابها (٣) مسمد معين . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أسى جراحهم داواها . الصدى العطش (٥) الهمف الحزن . الغوالى جمع غالية الثمينة ، ذالما اهلكها وأخذها من حيث لا تدري . الديب المتى على هيئة كشي الطفل والنملة (٦) المدائن جمع مدينة . الشراك حبال الصيد

ذهبوا فليت ذهابهم لعظيمة
فالموت عند ظلال (موشا) رائحة
مرموقة في العصر أو انفجار^(١)
كالموت في ظل القنا الخطار^(٢)

أهلاً بلطف الله بعد قضائه
لما التمسناه تمثلاً فأنجلي
عاد الأمان وعدت يا ابن محمد
إن شئت فانزل في الملوب كرامة
رحبت لمصر بك السلامة وانقضى
فاستقبلاً صفو الليالي واسحبا
وانظر إليها نظرة علوية
إن الحكومة من عيذك في يد
والأمر يجري في الصلاح لغاية
فانصر بهمتك العلوم وأهاتها
لا يظهر الكبرياء آية عزهم
سكن القضاء به فليس بجاري
قرا (برأس التين) للنظار^(٣)
والبدر يحمل عند أمن الساري^(٤)
أوشئت في الأسماع والأبصار
ما للحوادث عندها من ثار^(٥)
ذيلاً على الأسواء والأكدار^(٦)
يدنو بها القاصي من الأوطار^(٧)
أمانة الإيراد والإصدار
ببر الرأي منك والأنظار^(٨)
إن العلوم قليلة الانصار
حتى بعزوا آية الأفكار

(١) مرموقه من رفته لحظه لحظاً خفيفاً أو أطال النظر اليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصعيد فتكت الكولاً بأهلها في تلك السنة فتكا شديداً . الأرائع المفزع . القنا الخطار الرماح المضطربة

(٣) التمسناه طلبناه . تمثّل من تولّم تمثّل الشيء لفلان إذا حضرت صورته في ذهنه . أنجلي ظهر ووضع . رأس التين قصر في الاسكندرية على رية لسان من الارض ممتد في البحر الأبيض وهو مقر صاحب العرش في الصيف . النظار جمع ناظر (٤) ابن محمد الحديو عباس . الساري من معنى غامة الليل (٥) رحبت اتست (٦) فاستقبلاً أي أنت ومصر . الأسواء جمع سوء . الأكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى علي جده . الأوطار جمع وطر . وهو الفرض (٨) المرآنى جمع مرآة . الانظار جمع نظر

خُتَّ النجومَ الزهرَ في طلبِ العُلا
وظهرتَ في شرقِ البلادِ وغربِها
والأرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقت
هزّتْ مناكِبُها بأعظمِ مسلمٍ
من مبالغِ دارِ السعادةِ أنها
أسنى وفادتهُ بها وأجله
بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوةٌ
لك عنده ما شئتَ من حبٍ ومن
عرشٍ على البوسفورِ معتزٌ به
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ
ودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه
ويود قيصرُ لو تكونُ لعصره
لا أقنع الحسادَ ، أين مكانها
ونزلتَ فوقَ منازلِ الأقمارِ^(١)
كالشمسِ مظهرَ رفعةٍ ووقارٍ
لا تُخْلِها أبداً من الأنوارِ
في الناسِ بعدَ خليفةِ المختارِ^(٢)
سعدتَ بعاليِّ في الملوكِ منارِ^(٣)
حامي الحقيقةِ والحِمي والجارِ^(٤)
وحِمي الخلافةِ والسيوفِ عواري^(٥)
عطفِ ومن نصرٍ ومن إكبارٍ
عرشٌ قوائمهُ على الأنهارِ^(٦)
طغرى مذهبةٌ من الأشعارِ^(٧)
في جملةِ الحسناتِ والآثارِ^(٨)
سمةٌ يتيه بها على الأعصارِ^(٩)
أمرى إلى حَكَمٍ من الأدهارِ

(١) النجوم الزهر المنيرة جمع أزهر . المنازل جمع منزلة وهي موضع النزول
(٢) مناكبها أى الأرض وهي المواضع المرتفعة فيها (٣) دار السادة الاستانة وكان
الخديو قد زارها في تلك السنة . النار العلم يجعل للطريق للاهتداء (٤) أسنى وفادته رفعا
والوفادة القدوم . حامي الحقيقة هو من يدافع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد
(٥) برد الخلافة صفة لحامي الحقيقة أو هو خير لمبتدأ محذوف أى هو برد الخلافة الخ
والبرد ضد الحر . الجذوة الجرة المثيبة . الحمى لا يجترأ عليه (٦) عرش على البسفور
المراد عرش الخلافة والبسفور اسم أحد بوغازى الاستانة وهو يصل ببحر مرمرة بالبحر الاسود .
المراد بالعرش الثانى عرش مصر

(٧) لك في كتاب الدهر الخطاب للخديو . الطغرى كلمة تنزية وهي علامة كانوا يكتبونها
بالقلم الخليظ في طرف كتب الاوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هذا شعر صاحب الديوان
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسى (٩) قيصر ملك الروم

انتحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفرع اليه صغار الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، ويبسط لهم سبيل الأمل »

تأشيت في الورد من أيامه	حسبه الله أبالورد عشر ^(١)
سدّ السهم الى صدر الصبا	ورماه في حواشيه الغرر ^(٢)
يسد لا تعرف الشر ولا	صلحت إلا لتلهو بالأكر ^(٣)
بسطت للسم والحبل وما	بسطت للكأس يوماً والوتر
غفر الله له ، ماضيه	لوقضى من لذة العيش الوطر
لم يمتع من صبا أيامه	وليايله أصيل وسحر ^(٤)
يتمنى الشيخ منه ساعة	بحجاب السمع أو نور البصر ^(٥)
ليس في الجنة ما يشبهه	خفة في الظل أو طيب قصر
فصبا الخلد كثير دائم	وصبا الدنيا عزيز مختصر

كل يوم خبر عن حدث سيم العيش ومن يسأم يذر^(٦)

(١) حسبه الله أى كفاه الله (٢) الصبا الميل الى جهة الفتوة . الحواشي الجوانب
(٣) الأكر جمع أكرة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ما بعد العصر الى المغرب ،
السحر قيل الصبح (٥) منه أى من صبا الايام (٦) الحدث الشاب . يذر يترك
الشهقات م - ١٩

عاف بالدنيا بناءً بعدما
حلَّ يومَ العُرسِ منها نفسه
ضاقَ بالعيشةِ ذرعاً فهو ي
راحلاً في مثلِ أعمارِ النى
هارباً من ساحةِ العيشِ وما
لا أرى الأيامَ إلا معركاً
ربَّ واهى الجأشِ فيه قصفٌ
خطبَ الدنيا وأهدى ومهر^(١)
رحيمَ الله العروسَ المختصر^(٢)
عن شفا اليأسِ وبئسَ المنحدر^(٣)
ذاهباً في مثلِ آجالِ الزهرِ
شارفَ النمرةَ منها والفُدر^(٤)
وأرى الصنديدَ فيه من صبر^(٥)
مات بالجينِ وأودى بالحذر^(٦)

لامه الساسُ وما أظلمهم
ولقد أهلكَ عذراً حسناً
قال ناسٌ صرعةٌ من قدرِ
ويتول الطُّبُّ بل من جنةِ
ويقولون جفء راعه
وامتحن صعبته وطأة
لا أرى إلا نظاماً فاسداً
وقليلٌ من تفاضي أو عذر
مرتدى الأُكفانِ ملفى في الحفرِ
وقديماً . ظلمَ الناسُ القُدر
ورأيتُ العقلَ في الناسِ ندر^(٧)
من أبٍ أغلظَ قلباً من حجر^(٨)
شدّها في العلمِ أستاذٌ نكير^(٩)
فككَ العلمَ وأودى بالأسرِ

(١) عاف كره . بناء من قولهم يبى بأهله أى زفت إليه . خطب من خطبة الزواج . أهدى أسطى الهدية . مهر أعطى المهر (٢) المختصر أى المبتر في صباه من اختصار الكلام أى قطعه وهو أخضر (٣) ضاق بالشيء ذرعاً ضعفت عنه طاقته ولم يجد مخلصاً من مكروهه . الشفا حرف كل شيء . (٤) شارف الشيء قاربه ودنا منه . نمرة الشيء شدته ومزدهجه . الفدر جمع غدير وهو النهر أو القطعة من الماء ينادرها السيل (٥) الصنديد السيد الشجاع (٦) الواهى الضعيف المتداعى إلى السقوط . الجأش نفس الإنسان أو هو رواع القلب عند الفزع . القصف الخور والضعف . أودى هلك (٧) الجنة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) النكير انقطن

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرُهَا ! ذَلِكَ الْكَدَرُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ ^(١)
 مَا رَأَى فِي الْعِيشِ شَيْئًا سَرَّهُ وَأَخْفُ الْعِيشِ مَا مَاءَ وَسَرِ
 نَزَلَ الْعِيشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى شُعْبَةٍ الْهَمِّ وَبِدَاءِ الْفِكْرِ ^(٢)
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غِطَّةٌ وَلَيْالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَبَرٌ ^(٣)
 وَدُرُوسٍ لَمْ يُذَلِّلْ قِطْفَهَا عَالِمٌ إِنْ نَطَقَ الدَّرْسَ سَحَرٌ ^(٤)
 وَلَقَدْ تَنَهَكَ نَهَكَ الضَّنَى ضَرَّةٌ مَنْظَرُهَا سَقَمٌ وَضُرٌ ^(٥)
 وَيَلَاقِي نَصَبًا مِمَّا انطَوَى فِي بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ ضَخْنٍ وَشَرٍ ^(٦)
 لِاخْوَةٍ مَا تَجْمَعُهُمْ دَرَجَمٌ بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرَمِ ^(٧)
 لَمْ يَرْفَرْفْ مَلَكُ الْحَبِّ عَلَى أَبُوَيْهِمْ أَوْ يُبَارِكْ فِي التَّرِ
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَبِّ الْوَدَى وَبَنَى الْمُلْكَ عَلَيْهِ وَعَمَرَ

نَشَأُ الْخَيْرِ ، رَوِيدًا ، قَتْلُكُمْ فِي الصَّبَا النَّفْسَ ضَلَالٌ وَحُسْرٌ ^(٨)
 لَوْ غَصِيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ ، فَمَا فِي صَبَاهَا يَنْحَرُ النَّفْسَ الْغَضَبُ ^(٩)

(١) غَضُّ الْعُمُرِ أَيُّ الْعُمُرِ الْغَضُّ الْخَاسِرُ (٢) شُعْبَةٌ لَهَا الطَّائِفَةُ مِنْهُ (٣) الْغِطَّةُ حَسَنُ الْحَالِ . السَّرُّ الْحَدِيثُ فِي الْإِلَالِ (٤) يَذَلُّ وَمِنْ ذَالِ الشَّيْءِ حَمَلُهُ هَيْئًا . قِطْفُ الثَّمَرِ جَنِيَّةٌ وَجَمْعُهُ وَقِطْفُ الشَّيْءِ أَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَكَ تَضَنَّى . الضَّنَى الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ . ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجُهَا نَوْهَا ضَرَّتَانِ وَمِنْ ضَرَائِرِ (٦) بَنُو الْعَلَاتِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ هُمْ بَنُو أُمَمَاتٍ شَقِيَّةٍ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ . الضَّنْضَنُ الْحَقْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرَمِ يَفْتَحُ الْحَاءُ أَيُّ يَخْتَلُونَهُمْ وَمِنْهُ تَوَلَّاهُمْ هُوَ يَدْبُ لَهُ الْفُرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحَرَمُ

(٨) نَشَأُ الْخَيْرِ أَيُّ يَا نَشَأُ الْخَيْرِ وَالنَّشَأُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ بِسُكُونِهَا وَهُوَ الْفَسْلُ ، رَوِيدًا أَيُّ مَهْلًا لَتَسْمَعُوا مَا أَقُولُ . الْحُسْرُ بَعْضُ السَّيْنِ الْحُسْرَانِ (٩) لَوْ غَصِيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ حُضُّ مَعْنَاهُ اعْمُرُوا كَاذِبَ الْيَأْسِ

تُضْمَرُ اليَأْسَ من الدنيا وما
فِيمَ تَجْنُونَ عَلَى آبَائِكُمْ
وَتَعْقُونَ بِلَادًا لَمْ تَزَلْ
فَمَصَابُ الْمُلْكِ فِي شَبَابِهِ
لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا
رَبُّ طِفْلِ بَرَحِ الْبُؤْسُ بِهِ
وَصَبِيَّ أَزْرَتْ الدُّنْيَا بِهِ
وَرَفِيعٌ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ
فَلَكَ جَارٍ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمْ
رَوْحُوا الْقُلُوبَ لِمَذَاتِ الصَّبَا
عَالِجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا
وَافَرُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ
وَاعْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِمَذَاتِ الْعَالِمِ لَا
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ

عندها عن حادث الدنيا خبر
ألم الشكل شديداً في الكبير؛
بين إشفاقٍ عليكم وحذر؛
كمصاب الأرض في الزرع النضر
كان يُعطى لو تأنى وانتظر
مُطِرَ الْخَيْرِ فِتْيَا وَمَطَرَ^(١)
شَبٌّ بَيْنَ الْعَزِّ فِيهَا وَالْخَطَرِ^(٢)
مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟
عندها السعدُ، ولا النحسُ استمر
فَكَفَى الشَّيْبُ مَجَالًا لِلْكَدْرِ^(٣)
وَانشُدُوا مَا ضَلَّ مِنْهَا فِي السَّيْرِ^(٤)
رَبِّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبَرَ^(٥)
مَنْ جَمَالَ فِي الْمَعَانِي وَالصُّورِ^(٦)
لشهاداتٍ وآدابٍ أُخَرِ^(٧)
صارَ بِحَرَ الْعِلْمِ أَسْتَاذَ الْمُصْرِ

(١) يرح به جهده وآذاه ومطر الخير يضم الميم أي أصابه . كما يصيب المطر الأرض ومطر
يفتح الميم أي صدر عنه الخير كالطر (٢) أزرت به تهاوت (٣) روحوا القلب أي
أنشوه وطيبوه (٤) الحكمة صواب الأمر وسداده ووضع الشيء في موضعه . السير
بكسر السين جمع سيرة وهي للإنسان طريقة سلوكه بين الناس (٥) من غير من مضي
(٦) اعنموا من غنم الشيء فاز به من غير مشقة وأخذ به غير بدل (٧) آداب جمع أرب
وهو الحاجة

ومجدِّ فيه أَمسى خامِلًا ليس في من غابَ أوفى من حَضَرَ

قاتلُ النفس ولو كانت له	أَسْخَطَ الله ولم يُرضِ البَشَرَ
ساحة العيشِ إلى الله الذي	جعلَ الوِرْدَ بإذنِ والصَّدْرِ ^(١)
لا تموتُ النفسُ إلَّا باسمه	قامَ بالموتِ عليها وقهرَ
إنما يسمعُ بالروحِ الفَتَى	ساعةَ الروحِ إذا الجمْعُ اشتَجَرَ ^(٢)
فهنالك الأجرُ والفخرُ معاً	من يعيشُ يُحمَدُ، ومن ماتَ أُجِرَ

(١) الورد بلوغ الماء والصدر الرجوع عنه (٢) الفرع ويأتى بمعنى الحرب وهو المراد هنا

عَبَّ الطَّيِّبِ

ظَامَ الرِّجَالُ نِسَاءَهُمْ وَتَعَسَفُوا
يَا مَعْشَرَ الْكِتَابِ : أَيْنَ بَلَاؤُكُمْ
أَيُّهُمْ عَبْتُ وَلَيْسَ بِهِمْ
عِنْدِي عَلَى ضَمِيمِ الْخُرَائِرِ بَيْنَكُمْ
مِمَّا رَأَيْتُمْ وَمَا عَلِمْتُ مُسَافِرًا
فِيهِ مَجَالٌ لِلْكَلَامِ وَمَذْهَبٌ

هَلْ لِلنِّسَاءِ بِمِصْرَ مِنْ أَنْصَارٍ؟^(١)
أَيْنَ الْبَيَانُ وَصَائِبُ الْأَفْكَارِ؟^(٢)
بَيَانُ أَخْلَاقٍ بِغَيْرِ جِدَارٍ؟^(٣)
نَبَأٌ يَشِيرُ ضَمَائِرَ الْأَحْرَارِ^(٤)
وَالْعِلْمُ بِبَعْضِ فَوَائِدِ الْأَسْفَارِ
لِيَرَاعَ (بَاحِثَةٌ) (وَسَتْ الدَّارِ)^(٥)

كَثُرَتْ عَلَى دَارِ السَّعَادَةِ زَمْرَةٌ
يَتَزَوَّجُونَ عَلَى نِسَاءٍ تَحْتَهُمْ
شَاطِرُنْهُمْ نَعِمَ الصَّبَا وَسَقِينَهُمْ
الْوَالِدَاتُ بَنِيهِمْ وَبَنَاتُهُمْ

مِنْ مِصْرَ أَهْلٍ مَزَارِعٍ وَيَسَارٍ^(٦)
لَا صَاحِبَاتٍ بَنَى وَلَا بَشَرَارٍ^(٧)
دَهْرًا بِكَأْسٍ لِلْسُرُورِ عُقَارٍ^(٨)
الْحَائِطَاتُ الْعَرَضَ كَالْأَسْوَارِ^(٩)

(١) تعسفوا ظاموا أو لم ينصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) البعث اللب . الجدار الحائط (٤) الخرائر جمع حرة . الضمائر جمع ضمير وهو قلب الإنسان وباطنه (٥) باحثة هي المرحومة ملكة ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تذيبها بواسطة المصحف في شئون اجتماعية ونسوية . ست الدار اسم كانت تذييل به مقالات في المصحف أيضاً (٦) دار السعادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة منفردة . اليسار الفنى (٧) البنى والبقاء مقصور وممدود الزنى (٨) شاطرهم من شاطره الشيء ناصفه إياه . العقار الخمر لانها تعقر العقل أو لانها تناقر الدن أى تلازمه (٩) الوالدات أى اللاتي هن والدات أبنائهم وبَنَاتُهُنَّ . الحائط من حائط الشيء حفظه وتعهده . العرض هو جانب الرجل الذى يصوفه من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو موضع المدح والذم من الانسان . الاسوار جمع سور

الصَّابِرَاتُ لَضَرَّةٍ وَمَضَرَّةٍ المحيياتُ الليلَ بالأذكارِ

من كل ذي سبعين يكتمُ شيبه والشيبُ في فؤديه ضوءُ نهار^(١)
يأبى له في الشيب غير سقاها قلبٌ صغيرُ الهمِّ والاطوار^(٢)
ما خلّه عطفٌ ولا رفقٌ ولا برٌّ بأهلٍ أو هوَى لدار
كم ناهدٍ في الألعابات صغيرة ألهته عن حقدٍ بمصر صيفار^(٣)
مهما غدا أو راح في جولاته دفعته خاطبةٌ الى سمسار^(٤)
شغلُ المشايخ بالمتاب، وشغله تبدل الأزواج والأصهار^(٥)
في كل عام همه في طفلة كالشمس إن خطبت فلأقمار^(٦)
يرشو عليها الوالدين ! ثلاثة لم أدر أيهم الغليظ الضاري
للحال حالٌ كلٌ غير محلل حتى زواج الشيب بالأبكار
سحرَ القلوب، قرب أيم قلبها من سحره حجرٌ من الأحجار
دفعت بذيتها لأشأم مضجع ورمت بها في غربة وإسار^(٧)
وتعللت بالشرع قلت كذبه ما كان شرعُ الله بالجزار^(٨)
ما زوجت تلك الفتاة وإنما بيعَ الصبا والحسن بالدينار

(١) الفودان ثنيه خود وهو معظم الرأس مما يلي الاذن وقيل هو ناصية الرأس
(٢) الهم ما بهم به الانسان في نفسه ويقال رجل هم أى ذو همه يطلب مهالى
الامور . الاوطار جمع وطر وهو الحادة (٣) الناهد الجارية ارتفع ثديها . الحقد بفتح الفاء
جمع حافد وهو ولد الولد بالخفيد (٤) الخاطبة من تتوسط في تزويج الرجال من النساء
(٥) المشايخ أى من أدركتهم الشيخوخة مثله . للتاب التوبة (٦) الطافة بفتح الفاء
الرخصة الناعمة (٧) أشأم مضجع أى أشد المضاجع شؤماً . الاسار الاسر (٨) تمل بالشئ
تلهى به واكتوى . كذبه أى كذبت عليه

بعض الزواج مذموم ما بالزنا
فتشت لم أر في الزواج كفاءة
والرق إن قيسا به من عار
ككفاءة الأزواج في الأعمار

أسنى على تلك المحاسن كلها
إن الحجاب على (فروق) جنة
وعلى وجوه كالأهلة روعت
وعلى الدواب وهي مسك خلطات
وعلى الشفاه المحييات أمانها
وعلى المجالس فوق كل خميلة
تدنو الزوارق منه تنزل جوذرا
يرفلن في أذر الحرير تنوعت
الطاهرات اللحظ أمثال المهي
الدهر فرق شملهن قدر به
نقلت من (البال) إلى الدوار
وحجاب مصر وريفها من نار
بعد السفور يرقع وخمار^(١)
عند العناق بمثل ذوب القار^(٢)
ريح الشيوخ تهب في الأسفار
بين الجبال وشاطئ محبار^(٣)
بقلادة أو شادنا يسوار^(٤)
ألوانه كالزهر في آذار^(٥)
الناطقات الجرس كالأوتار^(٦)
يا رب تجمعهُ يد المقدار

(١) وعلى وجوه أي وأسنى على وجوه . الالهة جمع هلال . الخمار بكسر الحاء ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) الدواب جمع ذؤابة وهي الناصية . النار قيل هو ما يسمى بالزفت . (٣) الخيلة الشجر الكثير المتلف وقيل الموضع الكثير الشجر . المحبار الأرض السريعة النبات المسنة . (٤) الجوذر ولد البقرة الوحشية تشبه به المسلمان لجمال عينيه . الشادن ولد الظبية . (٥) يرفان من رفل في ثيابه اذالها وجرها متبخترا . الاذر جمع ازار وهو كل ما سترك . آذار الشهر الثالث من السنة المسيحية . (٦) المهي جمع مهلة وهي البقرة الوحشية . الجرس الصوت

ابو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تمثال
أبي الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة »

أَبَا الْهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْعَصْرُ وَبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ ^(١)
فِيَالِدَةَ الدَّهْرِ : لَا الدَّهْرُ شَبَّ بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ ^(٢)
إِلَامَ رَكُوبِكَ مَتْنِ الرِّمَا لِيَطِيَ الْأَصِيلَ وَجُوبَ السَّحَرِ ^(٣)
تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي الْقُرُ نِ فَأَيَّانَ تُلْقَى غُبَارَ السَّفَرِ ؟
أَيِّنْكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ الْجِبَا لِ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَظَّرِ ^(٤)

أَبَا الْهَوَلِ ! مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا ١- إِذَا مَا تَطَاوَلَ - غَيْرُ الضَّجَرِ ؟ ^(٥)

(١) « طَالَ عَلَيْكَ الْعَصْرُ » العصر والعصر والعصر والعصر الدهر فالعصر هنا مفرد لاجم — ومعنى طول الدهر على أبي الهول انه عمر أعمار أطول الاوقد اوضح ذلك مع زيادة في التوكيد بقوله : وبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ : والعمر بضم العين والميم لغة في الدهر (٢) « فِيَالِدَةَ الدَّهْرِ » فيا اخال الدهر وقريته ، فكأنك والدهر توءمان ، خلقتما معاً في اوان ، والبيت كما ترى آية في الابداع وروعة البيان « وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ » اي برغم انك بُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ (٣) « إِلَامَ رَكُوبِكَ » الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما طلباً للغة واعتداداً بالي الموصولة بها. وكذلك يفعلون في هم وفيهم وهم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ، ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامة وعمه وفيه وله — هذا وانه لتصوير شعري بديع رائع تصوير أبي الهول راكباً متن الرمال يطوى الليل والنهار ، ويسافر منتقلاً في القرون والادهار « وجوب » في معنى طي (٤) « فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَظَّرِ » يوم يزول كل شيء — أي اليوم الآخر (٥) « مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا » يقول ما وراء البقاء المتطول غير السأم قال زهير بن أبي سلمى

عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى لُبْدٍ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ^(١)
وَشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ^(٢)
وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا عِلَقَةً لِحَقَّتْ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدِرِ^(٣)

سُمِّتَ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمِنْ بَعْشِ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَاكَ يَسَامُ
(١) « لِقَمَان » هُوَ لِقَمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ وَزَعَمَ الْعَرَبُ أَنَّهُ الَّذِي بَعَثَهُ عَادِيٌّ فِي وَفْدِهِ إِلَى الْحَرَمِ
لِيَسْتَسْقِيَ لَهَا فَلَمَّا أَهْلَكُوا خَيْرَ لِقَمَانٍ بَيْنَ بَقَاءِ سَمْعِ بَعْرَاتٍ سَمَرَ مِنْ آظِبِ عَفْرِ فِي حَبْلٍ وَعَرَّ لَا
يَمْسُهَا الْقَطَرُ أَوْ بَقَاءَ سَمْعَةٍ أَنْسَرَ كُلَّمَا أَهْلَكَ نَسْرٌ خَنَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ فَامْتَحَقَرَ الْإِبَارُ وَآثَرُ النَّسُورِ
فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ السَّابِغِ قَالَ ابْنُ أَخِي لَهُ يَا عَمُّ ١٠ بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا عَمْرُ هَذَا فَتَلَّ لِقَمَانُ هَذَا لَبِيدَ
وَلَبِيدٌ بِلِسَانِهِمُ الدَّهْرُ . قَالُوا وَكَانَ يَأْخُذُ فَرَخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي حُوبَةِ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ
فَيَبْشِشُ الْفَرْحَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ فَإِذَا مَاتَ أَخَذَ آخِرَ مَكَاتِهِ حَتَّى هَلَكَتْ كُلُّهَا إِلَّا
السَّابِغَ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَسَمَّاهُ لَبِيدًا وَكَانَ أَطْوَلَهَا عَمْرًا فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فَقَالُوا
طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لَبِيدٍ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَ قِيْلًا بِكَأْسِهِ وَلِقَمَانٌ إِذَا خَيْرَتَ لِقَمَانٌ فِي الْعَمْرِ
لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَّتْ إِلَى نَسْرِ
فَمَرَّ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ خَلُّوْهُ وَلَمْ تَبْقَ النَّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَاشَ لِقَمَانٌ - كَازَعَمُوا - ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَقَالَ النَّاسُ :

أَضَحَّتْ حِلَاءٌ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخِيَّ عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ
وَهَذَا لِقَمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ غَيْرُ لِقَمَانِ الْحَكِيمِ وَغَيْرُ لِقَمَانِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَنُوزِ
مَا أَنْ ، أَنَحْنُ لِنَتَوَهَّ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَكُلَا الْإِثْنَيْنِ . ذَكَورٌ فِي التَّرَاثُ الْكَرِيمِ
(٢) « وَشَكْوَى لَبِيدٍ » أَيْ وَعَجِبْتُ لِشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ الْخِ وَهُوَ لَبِيدُ بْنُ رَيْمَةَ
الذَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْإِسْلَامِي الْمُخَضَّرِيُّ صَاحِبُ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَنَامَ سَنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامَهَا

كَانَ لَبِيدٌ مِنَ الْمَعْرِينِ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
سَوْمِائَةً أَوَّلَ خِلَافَةِ مَآوِيَةَ أَمَّا شِكْوَاهُ الَّتِي أَلَمَّ إِلَيْهَا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :
وَلَقَدْ سُمِّتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدٌ

يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَ الْقَاءِ الْمُتَطَاوِلِ إِلَّا الضَّجْرُ فَإِنَّهُ أَعْجَبُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى أَنْ تَطُولَ
حَيَاتُهُ وَلِلْبِيدِ الَّذِي وَإِنْ مَلَ الْحَيَاةُ وَسَمَّ مِنْ طَوَّلِهَا فَإِنَّهُ لَا مُحَالَةَ كَانَ أَكْثَرَ شَكَاةً إِذَا هِيَ لَمْ تَطُلْ
لِأَنَّ حُبَّ الْحَيَاةِ جِيلَةٌ مَرْكُوزَةٌ فِي الطَّبَاعِ

(٣) « وَجِدْتَ » أَيْ الْحَيَاةَ « يَا ابْنَ الصَّفَا » الصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الَّذِي لَا يَنْبِتُ شَيْئًا
وَفِي الْمَثَلِ قُلَانُ مَا تَنْدِي صِفَاتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَمْرَعُ لِمِ صِفَاةٍ أَيْ لَا يَنْتَهِمُ أَحَدٌ بِسُوءٍ وَأَيُّو
الْهَوْلِ ابْنُ الصَّفَاةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَجَرِ « لَحَقْتَ الْخِ » أَيْ لَا دَرَكَانَ الْمَوْتَ

فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبِسَتْهُ وَتُبْلَى الْحَجَرَ^(١)

أَبَا الْهَوْلِ مَا أَنْتَ فِي الْمُضَيَّلَا تِلْكَ لَقَدْ ضَلَلْتَ السَّبِيلَ فَبِكَ الْفِكْرُ^(٢)
 تَحَيَّرْتَ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُونُ نُوَضَّلْتُ بِوَادِي الظُّنُونِ الْحَضَرُ^(٣)
 فَكُنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوفَا نِ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحِجَى وَالْبَصَرِ^(٤)
 وَمِثْرَكَ فِي حُجْبِهِ كُلَّمَا أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَتَرَ^(٥)
 وَمَارَأَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا لِي عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ
 وَلَوْ صُودِرُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ مِبَاعَ الصُّورِ^(٦)
 فَيَارُبُّ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِي رِ تَشَابَهُ حَامِلُهُ وَالنَّمِرِ

- (١) فإن الحياة ، من المعاني المبكرة التي لا تظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه (٢) ما أنت في المضلات ، خدني أي مضلة أنت في المضلات وأي معنى (٣) تحيّر يقول حار الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي (٤) صورة العنقوان لما ينطوي عليه جسمك الذي صور على صورة الأسد من معاني القوة «مثال الحجى والبصر» لما ينم عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الإنسان من معاني الفطنة والبصر بالأمور (٥) يقول ومع ذلك لا يزال شرك مكتنا في حجبهم والناس من أمرك في ظلام (٦) ولو صوروا - أي ما كان ينبغي أن يروع الناس منك إن كان رأسك على هيكلك من ذوات الظفر لأن الناس لو صوروا من نواحي شيمهم وطبائهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش . وهذا معنى حسن بديع وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فيارب وجه كدافي النمر والنمير الماء الناجع في الري أو النامي أو الكثير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخبثه وشرسته وهذا البيت من جوامع الكلم وروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمير وبين النمر ، والله مرء فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما يخطئه المد والاحصاء فن ذلك ما يقول القائل
- لا يفرنك ما ترى من أناس ان تحت الضلوع داء دوا

أَبَا الْهَوَلِ إِنْ نَحْسَكَ لَا يُسْتَقَلَّ لَمْ مَعَ الدَّهْرِ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ ^(١)
 تَهَزَّاتَ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاحِ فَتَقَرَّ عَيْنُكَ فِيمَا تَقَرُّ ^(٢)
 أَسَالُ الْبَيَاضَ وَوَسْلَ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مِنْقَارَهُ فِي الْحَفْرِ

ويقول الأبيوردي

يلفك والعسل المعنى يجتنى من قوله ومن الفعّال العلقم
 يبدى الهوى ويشور - ان عرضته فرص - عليك كما يشور الارقم
 ويقول الشريف الرضي

لا تجمن دليل المرء صورته كم مخبر سمع عن منظر حسن
 ويقول

وكم صاحب كالرمح ذاعت كموبه أبى بمد طول السر أن يتقوما
 تقبات منه ظاهراً متبلجاً وأدمع دونى باطناً متجهما
 ولو أننى كشفت عن ضميره أقمت على ما بيننا اليوم ما نأما

وقال آخر

يطيك ودأ صادقاً بإسائه ويجن تحت ضلوعه ألوانا

وقال أبو فراس

وقد صار هذا الناس الا أقلم ذئابا على أجسادهن ثياب

وقال آخر

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع

ويقول أبو تمام

ان شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الاعظم

ليس الصديق بمن يصيرك ظاهرا متبها عن باطن متجهم

(١) لا يستقل لا يعد قليلا وهذا البيت كالتوبيخ لما بعده (٢) بديك الصباح يريد الزمن

والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من ناحية صياحها فيه مروفة وانه لتخيل شعري جميل ومن
 بارع حسن التعليل ان جعل -وب عبث الدهر بأبى الهول وتشويه خلقه حتى أسال يياض عينيه
 وسل سوادهما هو هزء أبى الهول به وسخره منه وعدم اكترائه له ثم تعبيره عن الدهر بديك
 الصباح . هذا وللمناسبة ذكر ديك الصباح فنقول انه ورد في بعض الآثار لا تسبوا الديكة فتمهل
 تدعو الى الصلاة ولا ين العنز

بشر بالصبح هاتف هتفا هاج بالليل بعد ما اتصفا

مذكر بالصبح هاج بنا كخطب فوق منبر وقنا

صفق اما ارياحه لسنا الفج ر واما على الدجى أسنا

فَعُدَّتْ كَأَنَّكَ ذُو الْمَحْبِسِيَّةِ نِ ، قَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ ^(١)
كَأَنَّ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبِيَّةٍ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ
كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاءُ الْقَضَا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ دَيْدَانُ الْقَدَرِ ^(٢)
كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطَرِ ^(٣)

أَبَا الْهَوْلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَا نِ نَجِيُّ الْأَوَانِ سَمِيرَ الْعُصْرِ ^(٤)
بَسَطْتَ ذِرَاعِيكَ مِنْ آدَمَ وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزُّمَرِ ^(٥)

وللمعري

أياديك عدت من أياديك صبيحة بشت هرايمت الكرى وهو قائم
هتفت فقال الناس أوس بن معير أو ابن رباح بالهجرة قائم

إلى أن يقول

عليك ثياب خاطها الله قادر بها رثمتك العاطفات الروائم
وتأجك معقود كأنك هرمز يباهي به أملاكه ويوائم
وهينك سقط ما خبا عند قرة كلمة برق ما لها الدهر شائم
وما زلت للدين القديم دعامة إذا قلت من حاملها الدائم

أوس بن معير هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح وابن رباح هو بلال كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا ورثمتك عطفت عليك ولزمتك ويوائم يوافق ويلائم والسقط ما سقط من النار بين الزندين قبل استحكام الوري والقرة البرد

(١) «المحبسين» المحبس للموضع الذي يحبس فيه وكان يقال عن أبي العلاء المعري رهن المحبسين أي رهن عماء وبيته فكانه من عماء في محبس وكذلك أبو الهول عده شاعرنا بعد أن نقر ديك الصباح عينيه كأنه من عماء وسكونه في محبس

(٢) «ديدبان» فارسية معربة أصلها ديد بان ومعنى ديد المين وبان أي ذو أي الرقيب والعين ومعناها الحارس الجندي المكلف بالحراسة (٣) «الطر» الطر والطر الصف من الكتاب والشجر وتحوها ومعنى البيت ظاهر (٤) «نجلي الاوان» النجى بوزن فعيل الذي تساره وفي الحديث اللهم بمحمد نيك وبموسى نجيك هو المناجى المحدث للانسان

(٥) «من آدم» أي من قديم القديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا

الناس جميعا

تَطْلُ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهْزِئُ لُ وَتُوفَى عَلَى عَالَمٍ يُخْتَضِرُ^(١)
فَعِزُّهُ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْوَجُو دِ ، وَأُخْرَى مُشِيعَةً مِنْ عَبَرٍ^(٢)
فَحَدَّثَ فَقَدْ يَهْتَدِي بِالْحَدِيثِ مِ ، وَخَبِيرٌ فَقَدْ يُوْتَسَى بِالْخَبِيرِ^(٣)
أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عِزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَزِّيًا وَالْقَمَرِ^(٤)
ظَلِيلَ الْحِضَارَةِ فِي الْأَوَّلِ نَ ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ ، جَلِيلَ الْأَثَرِ^(٥)

(١) « يستهزئ » يهين يتقدم على الدنيا من استهزل الصبي بالبكاء ورفع صوته وصاح عند الولادة « يختضر » حضر فلان واحتضر إذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشيعة من عبر » من مضي وأن هذا البيت لمشيح من الروعة والجلال
(٣) « تحدث » هذا البيت هو كالدخل لما بعده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاء يبلوه بلوا وابتلاء جربه واختبره وفرعون لقب يطلق على كل من ولي ملك مصر كالنجاشي للملك المينة وقصر للملك الرومان وفرعون أصاها في الهيروغليزية مركبة من بي وهي أداة التعريف كأل وراء أي الشمس فتكون كلمة واحدة وراء أو راهو معبود قوى وحاكم جبار يأنل احتفاظا بالحياة وابقاء على الكون ومن هنا كان العتو والجبروت وما في معناه من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — وأذر لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراعنة مصر وقد ابتلاهم أبو الهول « إلى الشمس معتزياً » يقول ألم تبل يا أبا الهول فرعون وهو في عزه حتى لكأنة من العز والمنعة بحيث يناطح للشمس والقمر لأن من اعتزى إلى شيء قارب وشاكله وقد كان أكثر المراعاة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وإيزيس « القمر » لأنهما من أصنامهم فلهذا يشير إلى هذا مع ارادة معنى العز والمنعة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتمون في ذراها وكفها والحضارة بكسر الجاء وفتحها الإقامة في الحضر والحضر والحاضرة خلاف البدو والبادية وهي المدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها حضروا الإحصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار قال القطامي

فمن تكن الحضارة أعجبتني فأى رجال بادية ترانا

وقال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بقطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن

يُؤَسِّسُ فِي الْأَرْضِ لِلغَابِرِينَ مَنْ وَيَغْرِسُ لِلآخِرِينَ الثَّمَرُ^(١)
 وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ قَمَبَ يَزَ تَرْمِي سَابَكُهَا بِالشَّرَرِ^(٢)
 جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَفْزُو الْبِلَا دَ وَأَوْنَةً بِالْقَمَا الْمُشْتَجِرِ
 وَأَبْصَرْتَ إِسْكَندَرًا فِي الْمَلَا قَشِيبَ الْعَلَا فِي الشَّجَابِ النَّضْرِ^(٣)

(١) «لغابرين» الغابر من الازداد فيكون بمعنى الباقي ويكون بمعنى الماضي ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون يتخلد ذكر الماضين بقامة الآثار لهم والتمثيل ويمرر للآتين ما يجنون ثمره من دور العلم والعرفان وما اليها واما أن فرعون يؤسس للآتين ويغرس لهم كل ما يجدي ويشمر

(٢) «قمبيز» هو ابن كورش الأكبر الذي أسس دولة الفرس العظيمة ومعلوم أن الفرس من الدول التي غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قتل المؤرخون أخذ الفرس في غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولي الملك «إسمتيك الثالث» أحد ملوك هذه الاسرة فأعد انفرس لهذه الغزاة المددات الكبيرة وجاء ملكهم «قمبيز» بجيش جرار لفتح البلاد التي طالما شرهت نفس أبيه كورش العظيم الى اخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية في المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذي حان مصر والمصريين ودل الدرس على أسهل الطرق التي يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فهوجت مدينة «بلوز» «الفرما» بحراً وزحفت الجنود الهلنسية على مصر براً وبعد مقاومة عنيفة جهت بلوز . ومنف سقطت البلاد وأخذ قمبيز إسمتيك أسيراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قمبيز اول أيامه سيرة حسنة وعامل المصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحنق على البلاد ومن فيها فكر على العابد والهاكل فهدمها وقتل بيده العجل ايس أثناء أحد الاحتفالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات في الطريق سنة ٥٢١ ولما ولي ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يصلح ما أفسده قمبيز فأبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومعبوداتهم وشيد هيكلًا عظيمًا للمعبود آتون بواحة سيوة الكبرى ونضد التجارة وشيد كثيراً من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى المصريون آخر أيامه ملحقه من الحسائر في واقعة «مرتون» في حربه مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطردهوا الفرس من البلاد بقيادة أحد الاسراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق . م ثم غزا للفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق . م

(٣) «اسكندر» هو الاسكندر الأكبر المقدوني النافع العظيم قتل المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس في واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَفِدْ فِي الْمَلِكِ عُمَرَ الزَّهْرَ
وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصَرَ^(١)
وَكَيْفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ مَوْتًا الْحُمُرُ
وَكَيْفَ ابْتَلَوْا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ بِدِ مِنْ الْفَاتَحِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ
رَمَى تَاجَ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا جَ، وَقَلَّ الْجَمُوعَ وَثَلَّ السُّرُرُ^(٢)

استيلاؤه على الشام ثم قدم الى مصر وكان الفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى « بلوز » « الفرما » سنة ٣٣٢ ق . م . رحب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ففتحت له مصر أبوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته وقايله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون ولقبه الكهنة بأبن آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمعبوداتهم ولم يهمل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالهام النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية « راقوده » وهى قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية — ذات موقع بحرى موفى أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية وبعد ان استوثق الامر للاسكندر فى مصر خرج الى قنوحاته الاخرى فى المشرق وكانت وقته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيفاً ولم يبق بمصر كما ترى الا قليلا فذلك حيث يقول فى البيت التالى « فم يمد فى الملك عمر الزهر » وخلق الاسكندر على مصر البطالسة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها « اكليله » تاجه

(١) قيصراً أسلفنا ان قيصراً هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملائق تنشأ بينها وبين دولة البطالسة فى مصر ولبثت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالسة الى اقتراضهم تطورت أثناءها فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادفة الرومان للبطالسة ثم انتقلت الى حمايتهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق . م . فى عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى عهد خول سياسى طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شيء يذكر فى التاريخ بل كانت كحقل لاتاج الحبوب ونصديرها الى رومية لسد أهم جزء من الخراج وما زال الرمان بمصر حتى أدال الله منهم بالرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد الح القصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تدلك الشمس الا حذو منكبه فى حومة تحتها المامات والقصر

(٢) رمى أى هذا نفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وقتل الجموع . هزها . وثل

السُرر كسرهما والسُرر جمع سرير والمراد بها هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة

خَدَعَ كُلَّ طَائِفَةٍ لِلزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يُقِيمُ الصَّعْرَ^(١)
رَأَيْتَ الدِّيَانَاتِ فِي نَظْمِهَا وَحِينَ وَهِيَ سَلَكَهَا وَانْتَشَرَ^(٢)
تُشَادُّ الْبُيُوتُ لَهَا كَالْبُرُوجِ إِذَا أَخَذَ الطَّرْفُ فِيهَا انْحَسَرَ^(٣)
تَلَاقَى أَسَاسًا وَثَمَّ الْجِبَالِ لِي كَمَا تَتَلَقَّى أَصُولُ الشَّجَرِ^(٤)
وَأَيُّزِيسُ خَلْفَ مَقَاصِيرِهَا تَخْطِي الْمُلُوكُ إِلَيْهَا السُّرُورُ^(٥)
تَضِيءُ عَلَى صَفَحَاتِ السَّمَاءِ وَتُشْرِقُ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا الْحَجَرُ

(١) «الصعر» ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين وقد صعر خده أمله من الكبر قال المتلمس

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَارُ صَعَرَ خَدَهُ أَقْنَسَا لَهُ مِنْ رَدِّهِ فَتَقَوْنَا

«الزمان يقيم الصعر» يدل الطائفة يقال أقمت الشيء ققام أي استقام

(٢) «في نظمها» وهي سلكها «في حالتها» قوتها وضعفها

(٣) «انحسر» كل والبصر يحسر عند أنهى بلوغ النظر (٤) «تلاقى» تتلاقى

محذف إحدى التاءين يريد أنها راسخة رسوخ الجبال (٥) «أيزيس» هي من معبودات قدماء المصريين وهي أخت أوزيريس وزوجته في الوقت نفسه وأم هوروس وهارپوقراط — يرى قدماء المصريين أن أيزيس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حيناً من الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد أيزيس أنها عندهم رمز للقمر وأوزيريس رمز للشمس ومن هنا يريد بأيزيس القمر وقوله تخطي أي تتخطى محذف إحدى التاءين وقوله تضيء على صفحات السماء أي أيزيس بمعنى قمر السماء الحقيقية وقوله وتشرق في الأرض منها الحجر أي القمر بمعنى المعبود في الأرض وعلى ذلك يكون في الكلام استخدام وهو عند علماء البيان أن يراد باللفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما ثم بالآخر الآخر فالأول كقول معوذ الحكماء

إِذَا قَرَأَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَاوًا

فإنه أراد بالسماء الغيث وضميره اللفظ والثاني كقول البحري

فَسَقَى الْغُضَاوَالِ سَاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ شَبِيهُ بَيْنِ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ

فإنه أراد بضمير الغضا في قوله والساكينيه وفي قوله شبهه أي أوقدوه الشجر «الحجر»

جمع حجرة كغرفة وغرف

وَأَيُّسُ فِي نِيرِهِ الْعَالَمُ نَ ، وَبَعْضُ الْمَقَائِدِ نِيرٌ عَسِرٌ^(١)
تُسَاسُ بِهِ مَعْضِلَاتُ الْأُمُورِ رَ ، وَيُرْجَى النِّعِيمُ وَتُخْشَى سَقَرُ
وَلَا يَشْمُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمُدَى مَا شَمَرَ
يَقِلُّ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ وَإِنْ صَاغَ أَحَدٌ فِيهِ الدَّرَرَ^(٢)
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتُهُ وَنُورَ الْعَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرَ^(٣)
وَعِيسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَاةِ وَمَرْيَمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ^(٤)
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصَّحَا بَ ، وَيُرْجَى الْكِتَابُ وَيُحَدُّ السُّورُ^(٥)
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهُدَى وَالضَّلَا لَ ، وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرُ^(٦)

(١) «وَأَيُّسُ» هو العجل أيس ، رَوَوْا أَنْ تَيَفُّونَ إِلَهَ النَّارِ تَغْلِبُ أَخِيرًا عَلَى أَوْزِيرِيسَ لَهُ الْخَيْرُ وَقَتْلُهُ فَتَقَمَّصَتْ رُوحُهُ جَسَدَ عَجَلٍ وَكَانَ هَذَا الْعَجَلُ عِنْدَهُمْ يَمَثُلُ الْحَسْبَ وَالتَّوْلِيدَ الْحَقِيقِيَّ وَكَانُوا يَسْتَقْدُونَ أَنَّ الْعَجَلَ الَّذِي تَقَمَّصَتْ رُوحُهُ هُوَ ابْنُ بَقْرَةٍ حَمَلَتْ بِهِ بِوَسَاطَةِ شَمَاعٍ مِنَ الشَّمْسِ وَشَمَاعٌ مِنَ الْقَمَرِ وَلَهُ عِلَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ فِي جَسَدِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ فِي جَنْبَيْهِ سَمَةٌ بَيْضَاءُ مَرْبُوعَةٌ أَوْ مِثْلُهَا وَصُورَةٌ نَرٌّ عَلَى طَائِرِهِ وَصُورَةٌ خَنْفَاءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ وَكَانَ الْكَهَنَةُ عِنْدَ مَا يَجِدُونَ الْعَجَلَ بَعْدَ مَوْتِ سَلَفِهِ يَرْكَبُونَ مَرْكَبَةً حَرَبِيَّةً وَيَسِيرُونَ بِهِ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى هَلِيُوبُولِيسَ وَكَانُوا يَضُمُّونَ فِيهَا فِي هَيْكَلٍ يَتَرَكُونَهُ مَفْتُوحًا لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ الْإِهَامَالِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ يَنْوَحُونَ وَيَبْكُصُونَ ثَوْبَ الْحَدَادِ وَيَضُمُّونَهُ فِي نَاوُوسٍ ثَمِينٍ جَدًّا وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْإِحْتِفَالِ بِأَيَّامِهِ الْمُقَدَّسَةِ كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّبْلِ وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ الْوَلَاثِمِ وَالْإِفْرَاحِ وَكَانُوا يَطْرَحُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَاءَ مِنَ الذَّهَبِ فِي النَّبْلِ لِإِخْمَادِ غَضَبِ التَّهَامِيسِيحِ «فِي نِيرِهِ» النَّيِّرُ هُوَ الْحَشْبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْدِينَ الْقُرُونِيِّينَ لِلْحِرَاثَةِ بِأَذَانِهِمَا وَهُمْ يَقُولُونَ فَلَانُ تَحْتَ نِيرِ فَلَانٍ يَرِيدُونَ الْخُضُوعَ وَالْإِسْتِخْدَاءَ

(٢) «أَبُو الْمِسْكِ» كَافُورُ الْأَخْشِيدِي «أَحْمَدُ» أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي

(٣) وَتَابُوتُهُ وَلُورُ الْعَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرَ — التَّابُوتُ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ مُوسَى وَقَذَفَ بِهِ فِي النَّبْلِ وَعَصَا مُوسَى وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْوَصَايَا الْعَشْرَ — كُلُّ أُولَئِكَ مَعْرُوفٌ فَلَا حَاجَةَ ذَا إِلَى الْإِقَاضَةِ فِيهِ (٤) وَعِيسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَاةِ — يَقُولُ وَشَاهَدْتُ عِيسَى وَهُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْحَيَاةِ ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الْعَذَاءِ (٥) وَعَمْرُو . يَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إِذْ يَسُوقُ الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ مِصْرَ وَيُرْجَى كِتَابُ اللَّهِ وَآيَاتِهِ (٦) فَكَيْفَ رَأَيْتَ . يَقُولُ خَبَرَنِي يَا أَبَا الْهَوْلِ كَيْفَ رَأَيْتَ فَرَقَ مَا بَيْنَ هُدَى الْمُسْلِمِينَ وَأُخْرَى عَمْرُ أَيُّ دُنْيَاهُ الَّتِي كَانَتْهَا الْأُخْرَى فِي الصَّلَاحِ وَمَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ مِثْلًا أَبَامَ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ . وَمَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ مِنَ الْقِيَاسَةِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمَنِ الْيَهُم

وَبَدَّ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفُجْوِ رِ وَأَخَذَ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفَجْرِ^(١)
وَتَبَدَّلَهُ ظِلْمَاتُ الضَّلَا لِ بِصُبحِ الْهَدَايَةِ لَمَّا سَفَرُ^(٢)
وَتَأَلَّفَهُ الْقَبِطَ وَالْمُسْلِمِ نَ كَمَا أُفْتُتْ بِالْوَلَاءِ الْأَسْرِ^(٣)
أَبَا الْهَوَلِ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكُنْ وَفَاؤُكَ إِحْدَى الْعِبَرِ^(٤)
أَطَلْتَ عَلَى الْهَرَمَيْنِ الْوَقُو فَ كَثَاكَلَةٍ لَا تَرِيمُ الْحَفْرِ^(٥)
تَرْجِي لِبَانِيهِمَا عَوْدَةً وَكَيْفَ يَعُودُ الرَّمِيمُ النَّخْرِ؟^(٦)
تَجْوِسُ بِعَيْنٍ خِلَالَ الدِّيَا رِ وَتَرِمِي بِأُخْرَى فِضَاءَ النَّهْرِ^(٧)
تَرُومُ بِمَنْفِيسٍ بِيضَ الظُّبَا وَسُمُرَ الْقَنَا وَالْخَمِيسَ الدَّثَرِ^(٨)

(١) «المقوس» هو . سيروس . بطريق العائفة الملكية بالاسكندرية والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في عهده وفي المقرئى أنه يسمى المقوس بن قرقة . ولعله محرف عن سيروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط للسوى عهد الاسراف فى المعاصى والآثام ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوس عهد الفجر أى عهد الخير الدميم ، عهد النور ، عهد التقى والاصلاح . عهد الاسلام ، اذ مالاً للمسلمين وعبد لهم طريق الفتح (٢) « وتبدله » فى معنى البيت الذى قبله « لما سفر » سفر الصبح وأسفر أضواء (٣) « وتألفه » أى المقوس « الاسر » جمع الاسرة وأسرة الرجل عشيرته ورومته الادنون (٤) أحد العبر . احدى الايات (٥) أطلت الخ . يان لوفاء أبى الهول . كثاكلة . يقول أنك فى اطالتك لوقوف على الهرمين وفاء منك كثاكلة ولدها لا تبرح قدمه ولا تزياله فالكثاكة هى التى قدت ولدها ولا ترم أى لا تبرح والحفر جمع حفرة وهى ما يخفر فى الارض والمراد بها هنا القبر (٦) « لبانيهما » أى لبانى الهرمين (٧) « تجوس » تطوف وتتخلل « النهر » النهر والنهر واحد الأنهار يعنى نهر النيل

(٨) « ترمى » تمشد وتطلب « بمنفيس » منف . وموضعها اليوم البدرشين وميت رهينة . هى حاصمة ملك النراغة والذى بناها هو مينا مؤسس الأسر المالكة وكانت كما قال شاعرنا مهد العلوم الحظاير الجلال وعهد الفنون الجليل الحظاير ولا يخفى مافى هذا البيت من العكس والعكس هذا من المحنات البدئية وهو أن تقدم فى الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الحماسي
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

وَمَهْدَ الْعُلُومِ الْخَطِيرَ الْجَلِيلَ لَ وَعَهْدَ الْفَنُونِ الْجَلِيلَ الْخَطِيرَ
فَلَا تَسْتَبِينَ سِوَى قَسْرِيَةٍ أَجَدٌ مَحَاسِنُهَا مَا أُنْدَرُ^(١)
تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي الْجُمُودِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَنْدُرْ
فَهَلْ مِنْ يُبَلِّغُ عَنَّا الْأَصُورَ لَ بِأَنَّ الْفُرُوعَ اقْتَدَتْ بِالسَّيْرِ؟^(٢)

وقول أبي الطيب

فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقول الآخر

إِنْ الْيَسَالَى لِلْأَنَامِ مَنَاطِلَ تَطْوِي وَتَنْشُرُ دُونَهَا الْأَعْمَارَ
فَقَصَارُهَا مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهَا مَعَ السَّرُورِ قَصَارُ
«الخميس الدثر» الجيش الكثير - يقول أنك يا أبا الهول لأوفى الأوفياء إذ كآف بك وقد
فقدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهية الزاهرة التي تليت بها حيناً من الدهر وشاهدت
عصرها الذهبي ثم ذهبت وذهب أهلها وأصبحت منفرداً وحيداً

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّفَا أَنْيَسَ وَلَمْ يَسِرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
فَابِي عَلَيْكَ وَقَاؤُكَ إِلَّا أَنْ تَطِيلَ الْوُقُوفُ عَلَى الْهَرَمَيْنِ شَأْنُ الشُّكُولِ فَقَدْتَ وَحِيدَهَا فَابِي
عَالِيهَا وَجَدَهَا أَنْ تَرِيْمَ قَبْرِهِ وَكَانَكَ فِي وَقُوفِكَ هَذَا تَرْجِي لِبَانِي الْهَرَمَيْنِ عَوْدَةَ تَعُودُ مَعَهَا
تِلْكَ الْمَعَانِي السَّامِيَاتُ ، وَتَنْشُدُ بِمَنْفِيْسٍ وَهِيَ مَعَكَ عَنْ كِتَابِ عَهْدِ الْقُوَّةِ وَالْعِظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ وَعَهْدِ
الْعُلُومِ وَالْعِرْفَانِ وَعَهْدِ الْفَنُونِ الْخَطِيرِ الْجَلِيلِ مِمَّا رَأَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْحَالِي فَلَا تُصِيبُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ
وَلَا تَقَعُ عَيْنُكَ مِنْ مَنْفِيْسٍ هَذِهِ إِلَّا عَلَى قَرْيَةٍ قَدْ اذْثَرَتْ وَدُمْنَةٌ قَدْ عَفَتْ تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي
الْجُمُودِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَنْدُرْ فَتَرَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ صُورَةَ أَبِي الْهَوْلِ فِي وَقُوفِهِ هَذَا
صُورَةَ شَعْرِيَّةِ آيَةِ فِي الْإِبْدَاعِ وَالتَّخْيِيلِ الشَّعْرِيِّ ثُمَّ تَرَى فِيهَا وَصْفَ عِظَمَةِ الْمَصْرِيِّينَ وَإِنْ مَصْرُ
كَانَتْ مَهْدَ الْحَصَارَةِ وَالتَّمْدِينِ وَلَا جَرَمَ فَقَدْ أَمَّا وَجَاوَرُ فِيهَا لِلْإِسْتِنَادَةِ أَمْثَالُ لِيَكْرَهَ وَصُولُونَ
مِنْ كِبَارِ الْمُتَشَرِّعِينَ وَفِيثَاغُورُسَ وَأَفْلَاطُونَ وَأَقْلِيدُسَ مِنْ شِيُوخِ الْفَلَسَفَةِ كَمَا نَوْمَ الْيَوْمِ
بِلَادِ الْمَغْرِبِ لِلْمَجَاوِرَةِ فِيهَا وَالْإِفَادَةِ مِنْهَا وَمِنْ هُنَا قَالَ بِمَدِّ ذَلِكَ فَهَلْ مِنْ يُبَلِّغُ عَنَّا الْأَصُولَ

(١) «أجد محاسنها ما اندثر» يقول إن طلولها الدوارس ورسومها المنشرة البوالي أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب ولله ينظر إلى قول أبي نواس

لَنْ دَمِنْ تَزْدَادَ حَسَنَ رَسُومٍ عَلَى طَوْلِ مَا أَقْوَتْ وَطَيْبَ نَسِيمٍ

نجماني البلا عنهن حتى كأنما لپسن على الاقواء ثوب نسيم

هذا ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما اندثر خبر أي أن أجد ما في هذه القرية وأجله هو

آثارها الدوارس (٢) «الأصول» أصولنا وآبائنا الذين وصف «الفروع» نحن

وَأَنَا خَطْبِنَا حَسَانَ الْمَلَا وَسَقْنَا لَهَا الْغَالِي الْمَدَّخَرِ
وَأَنَا رَكِبْنَا غَمَارَ الْأُمُورِ وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمَرِ^(١)
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ اللَّدَا دَوَكُلٍّ أَرِيبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ^(٢)
تُطَالِبُ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ^(٣)
وَلَمْ تَفْتَخِرْ بِأَسَاطِيلِهَا وَأَسَكَنَ بِدَسْتُورِهَا تَفْتَخِرُ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَخْفُ وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطْرُ
تَحْرُكُ أَبَا الْهَوَلِ هَذَا الزَّمَا نُ تَحْرُكُ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ ؛

« فلما آتاهما أجابه آخر كان يختفى وراء التمثال وينطق بلسانه : »

نَجَى " أَبَى الْهَوَلِ : آتِ الْأَوَا نْ ، وَدَانِ الزَّمَانُ ، وَلَإِنْ الْقَدَرِ
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْو نْ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذَبُ مِثْلُ الْحَجَرِ
فَعِنْدِي الْمُلُوكُ بِأَعْيَانِهَا وَعِنْدَ التَّوَايِيتِ مِنْهَا الْأَثَرُ
مَحَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرِّجَا هَذَا هُوَ الْفَلَاكُ الْمُنْتَظَرُ

المصريين أبناء هذا الجيل « اتحدت بالدير » فخذت حذو أصولها إذ كان منها في هذه الآونة ما قصه بهد (١) « غمار الأمور » شدائد ما جمع غمرة « المؤتمر » مؤتمر الصلح الذي عقد على أثر انتهاء الحرب بالاوربية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فرغنا إليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد اللداد أي الشديد الخصومة والجدل الذي لا يغاب والاريب العاقل البعيد النظر (٣) « طالع » أي الفروع « دونه » دون هذا الحق (٤) « ولم تفتخر » أي أنها مع ذلك لم تفتخر بتوتها المادية من جيش وأسطول وما إلى ذلك ولكنها تفتخر بحقها الطبيعي الذي ليس إلا به كيانها

« ثم انشق صدر أبي الهول عن فتى وقتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد »



اليومَ نُسودُ بواديننا	ونُعِيدُ محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنٌ نَقْدِيهِ ويقْدِينا
وطنٌ بالحقِ نُؤَيِّدُهُ	وبعينِ الله نُشِيدُهُ
ونَحْسُنُهُ ونَزِينُهُ	بمآثرنا ومساعينا
سيرُ التاريخِ وعنصرُهُ	وسريرُ الدهرِ ومنبرُهُ
وجنانُ الخلدِ وكوثرُهُ	وكفى الآباءَ رياحيننا
نتخذُ الشمسَ له تاجا	وضُجَاجها عرشاً وهاجا
وسماءَ السُودِ أبراجا	وكذلك كان أوالينا
العصرُ براكم والأُممُ	والكرنكُ يلحظُ والهَرَمُ
أبني الأوطانِ الأهِمُّ	كبناءِ الأولِ يبيننا
سعيًا أبداً سعيًا سعيًا	لأثيلِ المجدِ وللعليا
ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا	ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا

مملكة النحل

مملكة مدبرة	بأمرأة مؤثرة
تحمل في العمال وال	صناع عبء السيطرة
فاعجب لعمال يؤد	لمون عليهم قيصر
تحكمهم راهبة	ذكارة مغبرة ^(١)
عاقدة زناها	عن ساقها مشمرة
تلثمت بالأرجوا	ن وارتدته مزررة
وارتفعت كأنها	شرارة مطيرة
ووقعت لم تختلج	كأنها مسمرة ^(٢)

مخلوقة ضعيفة	من خلق مصورة
ياما أقل ملكها	وما أجل خطرة
قف سائل النحل به	بأي عقل دبرة ؟
يحبك بالأخلاق وه	كالعقول جوهره
تغنى قوى الاخلاق ما	تغنى القوى المفكرة
ويرفع الله بها	من شاء حتى الحشرة

أليس في ملكة الذئب نحل لقوم تبصره؟
 ملك بنساء أهله بهمة ومجدرة^(١)
 لو التمت فيه بطأل اليدين لم تره
 تقتل أو تنفى الكسا لي فيه غير منذرة
 تحكم فيه قيصره في قومهها موقرة
 من الرجال وفيه دحكهم محررة
 لا تورث القوم ولو كانوا البنين البررة
 الملك للأنثى في المستور لالذكرة^(٢)
 نيرة تنزل عن هاتها أنيرة
 فهل ترى تخشى الطما ع في الرجال والشره؟^(٣)
 فطالما تلاحظوا بالهيج المصيرة
 وعبروا غفلتها إلى الظهور قنطرة
 وفي الرجال كرمه ضعف ولوم المندرة
 وفتنة الرأي وما وراءها من أرة
 أنى ولكن في جنا حيمها لباة مخدرة^(٤)
 ذائدة عن حوضها طاردة من كدرة
 تقلدت إبرتها وادرت بالحيرة

(١) يقال هذا الامر مجدرة ذاك أى جديره (٢) الذكرة : الذكور
 (٣) الطماع الطمع (٤) اللبابة : اللبوة

كأنها تُركِيَّةٌ قد رابطت بأنقرة
 كأنها (جاندارك) في كتيبةٍ مُسكرة
 تلقى المغِيرَ بالجنو دِ الخُشْنِ المنعرة
 السابغين شِكَّةٌ ^(١) البالغين جَسَرَةٌ ^(٢)
 قد نثرتهم جعبةً ونقضتهم مِبرَةً ^(٣)
 من بين ملكاً أويذد فبالقنا المجررة
 إن الأمور همةٌ ليس الأمور ثروة
 ما الملكُ إلا في ذوال ألويةٍ المنشرة
 عرينه مذ كان لا بحميه إلا قسورة ^(٤)
 ربُّ النيوبِ الزرقِ والمخالبِ المذكرة

مالكةٌ عاملةٌ مُصاحبةٌ مُعمرة
 المالُ في أتباعها لا تستبين أثره
 لا يعرفون بينهم أصلاً له من ثمره
 لو عَرَفُوهُ عَرَفُوا من البلاء أكثره
 واتخذوا تقايةً لأمرهم مسيره

(١) الشكة : السلاح (٢) الجيرة : الجسارة (٣) الثيرة : يت الابر (٤) القسورة : الأسد

سبعانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ	مُلْكُهُمْ وَطَهْرُهُ
وَسَاسُهُ بِحَرْقٍ	عَامِلُهُ مَسْخَرُهُ
صَاعِدَةٍ فِي مَعْلٍ	مِنْ مَعْلٍ مُنْحَدِرَةٍ
وَارِدَةٍ دَسْكِرَةٍ	صَادِرَةٍ عَنْ دَسْكِرَةٍ ^(١)
بَاكِرَةٍ تَسْتَهْضُ	مَصَائِبَ الْمَبْكِرَةِ ^(٢)
السَّامِعِينَ الطَّائِعِينَ	نَ الْحَسَنِينَ الْمَهْرَةَ
مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ الْبِنَا	أَوْ أَقَامَ أَسْطَرَّةَ
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ	أَوْ سَدَّهْ أَوْ قَوَّرَهُ ^(٣)
أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى	جِدْرَانِهِ الْمَجْدَرَةِ ^(٤)

وَتَذْهَبُ النُّحْلُ خِفَا	فَا وَتَجِيءُ مَوْقَرَهُ
حَوَالِبَ الشَّمْعِ مِنْ	خِمَائِلِ الْمَنُورَةِ
جَوَالِبَ الْمَاضِي ^(٥) مِنْ	زَهْرِ الرِّيَاضِ الشَّيْثَةِ ^(٦)
مَشْدُودَةٌ جِيُوبُهَا	عَلَى الْجَنَى مَزْدَرَةٍ
وَكُلُّ خُرْطُومٍ أَدَا	عُ الْمَسَلِ الْمُقَطَّرَةِ
وَكُلُّ أَنْفٍ قَانِيءٌ	فِيهِ مِنَ الشَّهْدِ بَرَّةٌ ^(٧)

(١) الدسكرة القرية (٢) العصاب جمع مصابة (٣) قور الشيء قطعه من وسطه خرقا
 • مستديرا (٤) المجدرة أى المشيدة (٥) للماضى المسلى (٦) الشيرة المسلى
 (٨) البرة الحلقة فى الانف

حتى إذا جاءت به	جاست خلال الأدورة ^(١)
وغيبته كالسلا	ف في الدنان المحضرة ^(٢)
فهل رأيت النحل عن	أمانة مقصرة
ما اقترضت من بقله	أو استعارت زهرة
أدت الى الناس به	سكرة بسكرة

(١) الادورة الدار يراد بها الخلايا هنا (٢) السلاف افضل الخمر

فِي سَبِيلِ الرِّهْلَانِ لِعَمْرٍ

جبريلُ هلَّلَ في السماءِ وكَبَّرَ
سَلَّ لِلْفَقِيرِ عَلَى تَسْكُرْتِهِ الْغَنَى
وَادَعُ الَّذِي جَعَلَ الْهَلَالَ شِعَارَهُ
وَتَوَلَّى فِي الْهَيْجَاءِ جَنْدَ مُحَمَّدٍ
يَا مَهْرَجَاتِ الْبِرِّ أَنْتَ تَحِيَّةُ
مِ زَيْنُوكَ بِكُلِّ أَزْهَرٍ فِي الدُّجَى
حَسُنْتَ وَجُوهُكَ فِي الْعَيُونِ وَأَشْرَقْتَ
كَثُرَتْ عَلَيْكَ أَكْفُهُمْ فِي صَوْبِهَا
لَوْ يَعْلَمُونَ (السُّوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ
جَبْرِيلُ يَعْرِضُ وَالْمَلَائِكُ بَاعَةٌ
وَمَجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعْسَكِرٍ
مُؤَفِّينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حِيَاضِهَا
عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأُبُوَّةِ فِي الْوَعَى
أَفْوَا مُصَاحِبَةَ السِّيُوفِ وَعُودُوا

وَاكَتَبَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَرَ
وَاطْلُبْ مَزِيدًا فِي الرِّخَاءِ لِمُوسِرٍ
يَفْتَحُ عَلَى أُمَمِ الْهَلَالِ وَيَنْصُرُ
وَاقْعَدْ بِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمُسْتَنْطَرِ
لِلَّهِ مِنْ مَلَأٍ كَرِيمٍ خَيْرُ
وَاللَّهُ زَانِكٌ بِالْقَبُولِ الْأَنُورِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ فِي الْأَكَارِمِ أَزْهَرِ
فَكَأَنَّهَا قَطَعَ الْغَنَامُ الْمَطَرِ
يَبِيعُ الْحَصَى فِي السُّوقِ يَبِيعُ الْجَوْهَرَ
أَيْنَ الْمَسَاوِمُ فِي الثَّوَابِ الْمُشْتَرَى؟
وَمِنَ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفِ مُعْسَكِرٍ
لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكَوْثَرِ^(١)
لَا يَطْعَمُونَ الْقَرْنَ مَالٍ يُنْذَرُ^(٢)
أَخَذَ الْمَعَاقِلَ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ^(٣)

(١) أَي لَا يَسْمَعُونَ بِالْكَوْثَرِ بَدِيلًا مِنْهَا لَوْ خَبَرُوا بَيْنَ حِيَاضِ نِيلَا وَبَيْنَهُ

(٢) الْقَرْنَ الْكَفَّ وَالنَّظِيرُ (٣) الْقَنَا الرِّمَاحُ وَالْمُتَشَجَّرُ الْمُشْتَبِكُ

يمشون من تحت القذائف نحوها
 في أعين الباري وفوق يمينه
 من كل ميمون الضماد كأنما
 جذلان ، هينة عليه جراحه
 ضمدت بأهداب الجفون وطالما
 عواده يتمسحون برؤنه
 وتكاد من نور الإله حياله

لا يسألون عن السعير المطر
 جرحى نجلهم كجرحى خبير^(١)
 دم أهل بدر فيه أودم حيدر^(٢)
 وجراحه في قلب كل غضنفر^(٣)
 ضمدت بأعراف الجياد الضمر^(٤)
 كالوفد مسح بالخطيم الأظهر^(٥)
 تبيض أثناء (الهلال الأحمر)

يابنت إلهامى^(٥) دعاء معظم
 توفيق مصر وأنت أصل في الندى
 أنتم جمال الشرق زين ملوكه
 لكم الندى ، آثاره وحديثه
 النيل فجر مشرعين وعيلما
 أحييت في فضل الملوك وعزهم
 إن الذي قد ردها وأعادها
 فنظمت ما نرت يمينك شاكرا

لسماء عزك في البرية مكبر
 وقتا كما الفرع الكريم المنصر^(٦)
 لا زال يتسكم جمال الأعصر
 شغل السميع ونور عين المبصر
 وتفجرت عنك خمسة أبحر^(٧)
 ما مات من أم الخليفة جعفر
 في بردتيك أعاد في البحري
 لا يحسن الإحسان ما لم يشكر

(١) الباري تاحت السهام (٢) الحيدر الاسد ولقب من ألقاب الامام علي بن ابي طالب.
 والضماد عصاة الجرح (٣) الضمر جمع ضمير وهو من الحيل القليل اللحم الدقيق والاعراف
 جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) الردن اصل الكم (٥) بنت الهامى هى صاحبة السوأم
 الحسين ووالدة الحديو عباس الثاني (٦) توفيق يقصد به الحديو توفيق وقتا كما الحديو عباس
 (٧) المشرع المورث ويراد به هنا فرع النيل والعيلم البحر والمراد بالبحر الخمسة اصحابها الخمسة

إني رأيتُ على الرجالِ مظاهراً
وعلمتُ أن من النساءِ ذخيرةً
لما توليتِ الهلالَ وفعتيه
ولكم دعوتِ نساءِ مصرَ لصالحٍ
فكانهن عقائلٌ من هاشمٍ
فعلمتُ أن الفضلَ كلُّ المظهرِ
غيرَ الثناءِ لنفسِها لم تذخرِ
بين السُّها شرفاً وبين المُشترى
فهضنَ فيه يقلنَ عائشةُ أو مري
وكانك الزهراءِ فوق المنبرِ

الزهر

« قلت هذه القصيدة بمناسبة إصلاح الأزهر الشريف والبدء

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

فَمَ في فَمِ الدُّنْيَا وَحَيُّ الْأُزْهَرَا
وَاجْعَلْ مَكَانَ الدَّرِّ إِنْ فَصَّلَتْهُ
وَإِذَا كَرِهَ بَعْدَ الْمَسْجِدَيْنِ^(١) مُظْمَاً
وَإِخْشَعْ مَلِيّاً، وَاقْضِ حَقَّ أُمَّةٍ
كَانُوا أَجَلٌ مِنَ الْمُلُوكِ جَلَالَةً
زَمَنُ الْخَافِيفِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ
مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ
لَا تَحْذُ حَذَوْ عِصَابَةٍ مَفْتُونَةٍ
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْمَجَامِعِ أَنْسَكُوا
مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَدَمِهِ
وَأَتَى الْحَضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ وَرَثَةٍ
وَأَنْثَرُ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَا
فِي مَذْحِجِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ النَّبِيرَا
لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرَا
طَلَعُوا بِهِ زُهْرًا وَمَاجُوا أَنْحَرَا
وَأَعَزَّ سَاطِئَانَا وَأَفْنَحَ مَظْهَرَا
حَرَمَ الْأَمَانِ وَكَانَ ظِلُّهُمْ^(٢) الذَّرَا^(٣)
وَيُرِيكَهُ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ غَضَنَفَرَا
يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مُنْكَرَا
مَنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ تَهْمَرَا
وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرَا
وَالْعِلْمِ نَزْرًا وَالْبَيَانِ مُتَزَنَرَا^(٤)

يَا مَعْبُوداً أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ وَطَوَى اللَّبَالِي رُكْنُهُ وَالْأَعْصُرَا

(١) المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٢) الذر الملبأ، النذر القليل، والثرثر الخاط

ومشي على يَبَسِ المشارِقِ نورُهُ
 وأتى الزمانُ عليه بِحِمِي سُنَّةٍ
 في الفاطميين انتهى يَنْبوعُهُ
 عَيْنٌ من الفرقانِ ^(١) فاضَ نَمِيرُهَا
 ماضِرَتْنِي أَنْ لَيْسَ أَفْقُكَ مَطْلَعِي
 لا والذي وَكَلَ البَيَانَ إِلَيْكَ لَمْ
 لَمْ أَجْرَى الإِصْلَاحُ قَتَ مَهْمَتُهَا
 نَبَأٌ سَرَى فَكْسَا المَنَارَةِ حَبْرَةٌ
 وَسَمَا بِأَرْوَاقِ الهُدَى فَأَحْلَمَهَا
 ومشي إلى الخَلَقَاتِ فَانْقَرَجَتْ لَهُ
 حَتَّى ظَنَنَّا الشَافِعِيَّ وَمَا إِكْكَ
 إِنْ الذِي جَعَلَ العَتِيقَ مَثَابَةً
 العِلْمُ فِيهِ مَنَاهِلًا وَجَبَانِيًا

وأضَاءَ أَيْضًا لَجَبَّهَا وَالْأَحْمَرَا
 وَيَذُودُ عَنْ نُسْكَ وَيَمْنَعُ مَشْعَرًا ^(٢)
 عَذِبَ الْأَصُولِ كَجَدِّهِمْ مَتَفَجَّرَا ^(٣)
 وَحَيَّامِنَ النُّصْحِي جَرَى وَتَحَدَّرَا ^(٤)
 وَعَلَى كَوَاكِبِهِ نَعَامَتُ السَّرَى
 أَكْ دُونَ غَايَاتِ البَيَانِ مُقْصَرَا
 بِاسْمِ الحَنِيفَةِ بِالْمَزِيدِ مُبَشِّرَا ^(٥)
 وَزَهَا المُصَلَّى وَاسْتَخَفَّ المُنْبِرَا ^(٦)
 فَرَعَ الثَّرِيَا وَهِيَ فِي أَصْلِ الثَّرَى
 حَلَقًا كَهَالَاتِ السَّمَاءِ مُنَوَّرَا
 وَأَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ حَضْرَا
 جَعَلَ الكِنَانِيَّ المَبَارَكِ كَوَثْرَا ^(٧)
 يَأْتِي لَهُ النُّزَاعُ يَبْغُونَ القِرَى ^(٨)

* *

اللهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ لَمْ تَتْرَكَ لِصُنَاعِ الْمَآثِرِ مَفْخَرَا

(١) النُّسْكُ العِبَادَةُ والمَشْعَرُ مَوْضِعُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ (٢) جَدُّ الْفَاطِمِيِّينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَتَدَكَّانُ مَضْرِبُ الْمَثَلِ فِي التَّبَحُّرِ وَالْعِلْمِ (٣) الْفَرْقَانِ الْقُرْآنُ
 (٤) الْحَيَا الْمَطَرُ وَالنُّصْحِي الْأَمَةُ الْعَرَبِيَّةُ (٥) الْحَنِيفَةُ الشَّرِيعَةُ (٦) الْمَنَارَةُ الْمُتَّقَدِّمَةُ
 وَالْحَبْرَةُ السَّرُورُ (٧) الْعَتِيقُ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَثَابَةُ مَجْمَعُ الزَّمَرِ
 (٨) النُّزَاعُ الْقَصَادُ وَالْقِرَى الْغِيَاةُ

بِالْأَمْسِ تَنْهَضُ مِصْرَ فِي دُسْتُورِهَا
مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّعِيدِ، تَقَلَّبَتْ
حَرٌّ كُنَ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَائِهِ
الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ قُلْدَ حُرَّةٍ
أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصَاحِبًا
وَعْدٌ وَعَدَتْ لَهُ، بِوَادِرٍ صِدْقِهِ
وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ
لَمْ تَبْغِ بِالضَّعْفَاءِ عُدُوَانًا وَلَمْ

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُيَاثِهِ
وَاللَّهُ مَا تَدْرِي : أَمَلٌ كَفَيْهِمْ
لَوْ تَشْتَرِيهِ بِنِصْفِ مَلِكِكَ لَمْ تَجِدْ
إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نَوْرٍ وَجْهَكَ فَائَتْ
لَمْسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مَرْئَةً
زِدْهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرٌ

يَافِتِيَةَ الْمَعْمُورِ^(٢) سَارَ حَدِيثُكُمْ
الْمَعْدُ الْقُدْسِيُّ كَانَتْ نَدِيَّةً
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى مَحْرَابِهِ

وَالْيَوْمَ تَنْهَضُ لِلسَّمَاءِ الْأَزْهَرَا
أَعْطَافُهُ فِي وَشْيَيْنِ مُنْشَرَا
فَوْقَ، وَهَيَّجْنَ الرَّيْعَ فَبَكَرَا
لَكَ فِي الْهَبَاتِ حَرِيَّةٌ أَنْ تَشْكُرَا
وَأَجَلْتِ فِيهِ يَدَ الْبِنَاءِ مَعْمَرَا
كَالْبَرْقِ لَمْ يَفْتَرَّ حَتَّى أَمْطَرَا
أَيَكُونُ مَعْرُوفُ الْمُلُوكِ مَكْدَرَا
تَقْدِفُ عَلَى حَرَمِ الشَّرِيعَةِ عَسْكَرَا

وَكُنِ الْمَسِيحَ مُدَاوِيًا وَمُجَبِّرَا
يَوْمًا يَكُونُ أَبَا الْمَلَأِ الْمُبْصِرَا
غَبْنًا، وَجَلَّ الْمُشْتَرَى وَالْمُشْتَرَى
لَمْ يَعْدَمُوا لَوْ جَوَّهَ بِرَّكَ مَنْظَرَا
وَيْدُ الْخَرِيرِ وَرَاءَهَا عَيْنُ تَرَى^(١)
مِنْ خَيْرٍ وَلَدَ الْكَارِيمِ الْخَيْرَا

نَدَا بِأَفْوَاهِ الرِّكَابِ وَعَنْبَرَا
قُطْبًا لِدَائِرَةِ الْبِلَادِ وَمُحَوَّرَا
وَحَبَّتْ بِهِ طِفْلًا وَشَبَّتْ مُعْصِرَا^(٣)

(١) لازمة السحابة المطيرة (٢) الازهر (٣) طفلا أى طفلة والمعصر الفتاة المدركة

وَتَقَدَّمَتْ تَرْجِي الصُّفُوفَ كَانَهَا (جَانَدَرَكُ) فِي يَدِهَا اللِّوَاءُ مُضَفَّرًا

هَزُّوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا
الْغَافِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْ
بِمَسِيٍّ وَيُصْبِحُ فِي أَوَائِرِ دِينِهِ
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرُوا لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ فَأَلَّهَ عَصْبَةً
أَبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا
حَتَّى تَلَفَّتْ عَنْ حَاجِرِ رُومَةٍ
وَدَعَا لِخَلْقٍ وَاللَّهُ زَائِلًا
فَجَنَى عَلَى الْعَرْشِ الْبَلَاءَ وَمَا نَوَى
كُونُوا سِبَاحَ الْعَرْشِ وَالتَّمَسُّوا لَهُ
وَتَقِيًّا وَالْأُسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَا تَجْمَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا يَنْسِكُمْ
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأُظْهِرَتْ
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّأْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصُّفُوفِ كَثِيرَةٍ
غَضِبْتَ فَضْطَّرَفَ كُلُّ مَكَابِرِ

أَنْتُمْ لَعَنُ اللَّهُ أَعْصَابُ الْقُرَى
كَالْبَيْغَاءِ مُرَدِّدًا وَمَكْرَدًا
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا
أَوْ لِلْخَطَابَةِ بِأَفْلاَ لَنْخِيرًا^(١)
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخَرِينَ، وَكَفَرًا^(٢)
بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مُزَوَّرًا
فَرَأَى عِرَابِيًّا فِي الْمَوَاكِبِ قَيْصَرَ
وَارْتَدَّ فِي ظُلْمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ ابْتِلَاءَ وَمَادَرَى
نَصْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا
كَسَفًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْضَرًا
وَتَجَرَّ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرَّ
مَا كَانَ مِنْ خُدَعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا
وَنَزَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَارًا
جِئْنَا بِصَفٍّ وَاحِدٍ لَنْ يُسْكَرًا
يَلْقَاكَ بِالْخُلْدِ اللَّاطِيمِ مُصْعَرًا

(١) عَرَبِيٌّ يَهْرَبُ بِهِ الْمَشْرِقُ الْعَرَبِيَّ وَالْعَرَامَةَ (٢) فَسَقَ مِنْهُ بِالْفُسُوقِ وَكَفَرَهُ نَسَبُهُ إِلَى الْكُفْرِ

لم تلق إصلاحاً تهابُ ولم تجِدْ
حظَّ رجونا الخير من إقباله
دارُ النيابة هيئت درجاتها
للصارخون إذا أُسيء إلى الجسمي
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
من كتلة ما كان أعباء ملنا^(١)
عاث المفرق فيه حتى أدبرا
فأفرق في الدرج الذوائب والذرا^(٢)
والزائرون إذا أُغبر على الشرى
يمشون في ذهب القيود تبختر

(١) المراد بالكتلة الأمة بمجتمعة واللورد ملتر هو أحد الوزراء الانجليز وكان قدم إلى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصوا رغائبها وآمالها فقاطعتهم البلاد وأحالتهم على أوفد المصري الذي كانت وكتته في الدفاع عن حتمها إذ ذاك (٢) المراد بالذوائب والذرا علية القوم وكفاؤهم.

الجامعة

« أُلقيت هذه الأبيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو المرحومة الأميرة
فاطمة إسماعيل »

يا بَارَكَ اللهُ في عباسٍ من ملائِكِ	و بَارَكَ اللهُ في عَمَلِ عِباسٍ
ولا يَزَلْ يَتُ إسماعيلَ مَرْتَفَعًا	فَرْعٌ أَشْمٌ وَأَصْلٌ ثَابِتٌ راسٍ
و بَارَكَ اللهُ في أُسَاسِ جامِعَةٍ	لولا الأَمِيرَةُ لم تُصْبِحْ بِأَسَاسٍ
ياعِمَةُ التَّاجِ ما بالنيلِ من كَرَمٍ	إِنْ قيسَ بِمَحْرُكُمُ الطَّامِ بِمُقْيَاسٍ
لم تَسْكُبِ التُّبرَ يَمْنَاهُ ولا قَذَفَتْ	كِرَامُ الدَّرِّ واليَاقوتِ والمَاسِ
ولا بَنى الدَّارَ بِالعِرفانِ زَاهِيَةً	زَهْوُ السَّمَاءِ بِمُصْبَاحٍ وَنِبراسِ
كانت على الأَمْسِ أَدْرَاسًا مَعَالِمُهَا	والْيَوْمَ تَبْدُو قِيامًا غَيْرَ أَدْرَاسٍ ^(١)
كسَوِيَّتها وَهِيَ أَهْلٌ لِلَّذِي لَبِستِ	كَمَا كَسَا جَنَباتِ الكَعْبَةِ الكَاسِي
شِمالُها كانَ إسماعيلُ مَعْدِنُها	قَدِ نَخَرُجُ الفُرْعَ شِبْهَ الأَصْلِ لِلنَّاسِ
ما الخِزْرانُ وما أبنائُها وما وَهبا ؟	وما زَيْدَةُ بِنْتُ الجودِ والبَاسِ ^(٢)

(١) الأدراس البالية (٢) أي ماذا يكون هؤلاء إذا قيسوا إليكم في الكرم والجود

سكينةُ العالمِ في الفردوسِ صاحبةٌ
تقولُ: مصرُ من الزهراءِ مشرقةٌ
فما كصنمكِ صنعٌ في محاسنه
إليكِ تخطرُ بين الوردِ والآسِ
كأنَّ أيامها أيامُ أعراسِ
ولا لفضلكِ في الأجيالِ من ناسِ

يا بانيَ المجدِ وابنَ المولعينَ بهِ
وألقي في أرضٍ منفٍ أسَّ جامعةً
وانقضَّ عن الشرقِ يأساً كاديقتله
تركَ النفوسِ بلا عامٍ ولا أدبِ
ملوكُ مصرَ كرامُ الدهرِ إنَّ جمعوا
سبحانَ من تبعثُ الدُّولَ لا تَقدرتهُ
أنشرُ ضياءَ الهدى من طيِّ أرماسٍ^(١)
من نورها تهتدي الدنيا بنبراسِ
فلا حياةَ لأقوامٍ مع الياسِ
تركُ المريضِ بلا طبٍّ ولا آسِ
رأسٌ، وبيتكمُ تاجٌ على الرأسِ
بغدادُ مصرُ، وأنتم آلُ عباسِ

وداع فروق ونخبة الصبي

تجلد للرحيل فما استطاعا وداعاً جنة الدنيا وداعاً^(١)
 عسى الأيامُ تجمعني فإني أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً
 ألا ليت البلادَ لها قلوبٌ كما للناسِ تنفطارُ التِياعا^(٢)
 وايتَ لَدَى (فروقٍ) بعضَ بَيٍّ وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعا^(٣)
 أما واللهِ لو علمتَ مَدَّتِي لأنطقتَ المأذنَ والقلاعاً
 حوتَ رِقَّ القواضبِ والعوالى فلما صَفَّتْها حوتُ اليراعا^(٤)
 سألتُ القلبَ عن تلكَ الليالى أَكُنَّ لِيَالِيًا أَمْ كُنَّ سَاعاً^(٥)
 فقال القلبُ بل صرتَ عَجَلاً كدَقَّتِي لَذْكَراها سِرَاعاً
 أَدَارَ (مُحَمَّدٍ) وَتَرَاثَ (عِيسَى) لَقَدْ رَضِيَاكَ يَنْهَمَا مَشَاعاً^(٦)
 فهل نَبَذَ التَّعَصُّبَ فَيْكَ قَوْمٌ يَمُدُّ الْجَهْلُ يَنْهَمُ النِّزَاعاً
 أرى الرِّحْمَنَ حَصَّنَ مَسْجِدِيهِ بِأَطْوَلِ حَائِطٍ مِنْكَ امْتِنَاعاً
 فَكُنْتَ لِبَيْتِهِ الْمُحْجُوجَ رُكْنًا وَكُنْتَ لِبَيْتِهِ الْأَقْصَى سِرْطَاعاً^(٧)

(١) تجلد تكلف الجلد وأظهره والجلد قوة الصبر (٢) تنفطر تنشق . الالتئاع احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البث أشد الحزن . راع افزع (٤) القواضب السيوف القطاعة . فردها قاضب . العوالى جمع طاية ومى من الرمح أصل رأسه أو نصفه الذى يلى السنان أو ما دخل منه تحت السنان الى ثلثه (٥) الساع جمع ساعة (٦) المشاع بفتح الميم وضها المشترك غير المقسوم (٧) السطاع همود البيت

هو أولك والعيونُ مفجَّرات
وشمسكِ كلما طلعت بأفقٍ
وغيدكُ هن فوق الأرض حورُ
حوالي لجة من لازوردٍ
بروخُ لجينها الجارى ويفدو
كفى بهما من الدنيا متاعاً^(١)
تخطرت الحياة به شعاعاً
أوانسُ لا تقاب ولا قناعاً
تعالى الله خلقاً وابتداعاً
على الفردوسِ آكاماً وقاعاً^(٢)

ودارٍ للأميرِ على (جبوقلى)
بناها مستهامٌ بالمعالى
ركبنا الكهرُباء لها فسارت
رأيتُ بها بساطَ الريح يجرى
أجاسُ مثل مجريه مقاماً
أرى عزَّ (الرشيد) وكيف يُبنى
بلغنا ذروة في الأفق طالت
نظرتُ على السماء مكان (عيسى)
وشارفتُ الأديم الطهر حولي
كهمته علواً وارتفعا
وبالحسنات يبنينا تباعا
تسابقُ في السماوات السباعا
وكنتُ أجِلُّ آيته سماعا
وحظاً في الممالك واتساعا
وكيف يحوزُ في الشهب الضياعا^(٣)
ما تركتُ لأنجمه طاءاً^(٤)
فلم أر يئسا إلا ذراعاً
أرى أثر البراق زكاً وضاعاً^(٥)

(١) العيون هي عيون الماء (٢) لجينها أى اللجة والجين الغضة . والآكام التلال .
القاع أرض سهلة مدامثة اقترجت عنها الجبال والآكام (٣) الأمير هو الخديو عباس .
جبوقلى ناحية في الاسنافة (٤) الضياع جمع ضيعة وهى الأرض المطة (٥) الذروة أعنى
الشيء . الطامع بفتح الطاء الحرص على الشيء (٦) شارفت الأديم المقاربه ودنوت منه . البراق
دابة كان يركبها الأنبياء . ركانا وصلح . ضاع من قولهم ضاع الطرأى تحرك وانتشرت رائحته

وبجر كالمكارم من أميري
 رَكِينَا مَتْنٌ زَاخِرُهُ نُوَافِي
 كهارون الرشيد نَدَى وَبَاسًا
 أبا القمرين عرشك في قاوب
 تَرَى فِيهِ الصِّينَ لَحَقَ مَصْرَ
 يود سواك لو تُهْدَى إِلَيْهِ
 أَذَاعَ حَسُودُ مَجْدِكَ كُلَّ سُوءٍ
 أَمْثَاكَ يَمْنَعُ الْأُوطَانَ خَيْرًا
 شُجَاعًا كُنْتَ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ
 جَنَحْتَ إِلَى السَّلَامِ فَكَانَ حِلْمًا
 وَمَنْ صَحِبَ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ عَقْلِ
 عَرُوسُ الشَّرْقِ مَصْرُ وَلَا أَبَالِي
 أَخَذْتَ بِشُورَى الْحَكَمِ فِيهَا
 تُدْرِجُهَا عَلَى ذُلِّ سِمَاحٍ
 إِذَا رَفَعَ الْعَفَاةُ لَهَا شِرَاعًا^(١)
 خَضَمَا زَاخِرًا مَلَكًا مَطَاعًا^(٢)
 وَكَلَامُونَ فِي جَلَلٍ زَمَاعًا^(٣)
 تُجَاوِزُ فِي الْوَلَاءِ الْمُسْتَطَاعَا
 فَأَوْلَا الْعَرْشِ يُعِصِمُهُ لَضَاعًا^(٤)
 وَإِنْ تُشْرِى الْقُلُوبُ وَلَنْ تُبَاعَا
 فَجَبَّتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعَا^(٥)
 وَأَنْتَ خَلَقْتَ مِنْ خَيْرٍ طِبَاعَا
 تُوفِّيَهَا الْمَحَبَّةَ وَالِدِفَاعَا
 وَقَدِمَا زَيْنَ الْحِلْمِ الشُّجَاعَا
 تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا ائْتِدَاعَا^(٦)
 لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَا
 وَمَا تَأَلَوْ مَنَاهِجَهُ اتِّبَاعَا^(٧)
 مِنَ الْأَحْكَامِ سَنًا وَاشْتِرَاعَا^(٨)

(١) العفاة جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) المتن الظاهر . الزاخر الغامض المتعالي . الخضم البحر (٣) في حلال أى في أمر جليل وهو العظيم . الزماع بفتح الزاى المضاء في الأمر والعزم عليه (٤) الصيان الحفظ والضمير في يعصمه لحق مصر (٥) وما أذاع أى وبجت ما أذاع (٦) تورط في الشيء وقع منه في مشكلة (٧) أخذت الخطاب لابن القميرين ويريد به الخديو عباس أيضاً . شوروى الحكم أى الحكم القائم على الشورى المستنبط منها (٨) تدرجها أى تدرجها شيئاً فشيئاً . الدال جمع ذلول وهو السهل الموطن . سباح جمع سمح وهو من الأحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع الأحكام منها

وَأَنْتَ مِنْيَاهَا مَا تَبْتَغِيهِ وَأَكْرَمُ مِنْ يَرُومُ لَهَا النَّفْعَا^(١)
 أَلَيْسَ إِلَيْكَ تَاجَاهَا وَعَرْشُ^(٢) يُظِلُّ بِقَاعَ (ثَيْبَةٍ) وَالرِّقَاعَا^(٣)
 أَعَدَّ بِالْعِلْمِ سُودَدَهَا فَإِنِّي وَجَدْتُ الْعَصْرَ عِلْمًا وَاخْتِرَاعًا
 نَزَلْتُ لَدَى (الْخَلِيفَةِ) فِي مَحَلٍّ تَطِيرُ قُلُوبُ حَسَدِهِ شَعَا^(٤)
 حَلَلْتَ مَكَانَ (عِزِّ الدِّينِ) مِنْهُ وَمِثْلُكَ مِنْ يُجَلُّ وَمَنْ يُرَاعَى^(٥)
 أَلَسْتُ سَلِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الْجُوزَاءِ تَأْخُذُهَا افْتِرَاعَا^(٦)
 وَرَدَّ عَلَى الْمُهَيْمَنِ مَالِكَ مِصْرٍ وَأَمِنْ مَسْجِدَيْهِ وَالْبِقَاعَا^(٧)

* * *

لِيَالِي الشُّهُرِ يَا مَوْلَايَ وَلَّتْ كَعَمْرٍ الْحَاسِدِ الشَّانِي سِرَاعَا
 وَجَاءَ الْعَيْدُ بِالْآمَالِ تَتَرَى كَفَرَّتْكَ أُنْسَافًا وَالنَّمَاعَا
 أَخُوهُ بِالْحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقًا وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ وَالرَّبَاعَا

(١) النفع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجا اي تاجا تطريها وهما قطر مصر والسودان (٣) تغير شعاعا اي تتبدد من الخوف ونحوه . والضمير في حسده للمحل (٤) عز الدين هو الامير يوسف عز الدين كان ولي العهد في خلافة السلطان محمد رشاد الخامس ومات قبل ان ينتقل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش . الجوزاء برج في السماء . الافتراع مصدر افترع البكر ازال بكارتها (٦) المهيمن اسم من اسماء الله وله يريد أنه رد ملك مصر الى خلافة المسلمين فكان أنه رده الى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام في الحجاز والمسجد الاقصى في الشام . وهو يشير في هذين البيتين الى ما فعله محمد علي الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال

حَذَرُ السَّرَفِ

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصري الكبير محمد حسنين بك أن يسدي الى العلم يداً بيضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد فابلته البلاد بالحفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخا ألقيت فيه هذه القصيدة : »



<p>أَقْدِمُ فَلَيْسَ عَلَى الْإِقْدَامِ مُتَمَنِّعٌ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَجَائِبِهِ هَلْ كَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّ الطَّيْرَ يَخْلُقُهَا وَأَنْ أَدْرَاجَهَا فِي الْجَوِّ يَسَاكُهَا أَعْيَا الْعُقَابَ مَدَامَ فِي السَّمَاءِ وَمَا قُلُوبَ الشَّبَابِ بِمَصْرِ: عَصْرُكُمْ بَطْلُ أَسْ ثَلَمَالِكُ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجْبِي يُعْطَى الشُّعُوبَ عَلَى مَقْدَارِ مَا نَبَغُوا مَاذَا تُعِدُّونَ بِمَدِّ الْبِرْلَمَانِ لَهُ</p>	<p>وَاصْنَعْ بِهِ الْمَجْدَ فَهُوَ الْبَارِعُ الصَّنْعُ^(١) مَا لَمْ يَكُنْ لَأَمْرٍ فِي خَاطِرٍ يَقَعُ عَلَى السَّمَاءِ لَعَافِي الصَّنْعِ مُخْتَرَعُ جِنَّ جَنُودُ سَائِمَانٍ لَهَا تَبِعُ رَامُوا مِنَ الْقُبَّةِ الْكُبْرَى وَمَا فَرَعُوا^(٢) تَكُلْ غَايَةَ إِقْدَامٍ لَهُ وَلَعُ لَا الثَّرَهَاتُ لَهَا أَسٌّ وَلَا اخْدَعُ وَلَيْسَ يَبْخَسُهُمْ شَيْئًا إِذَا بَرَعُوا إِذَا خِيَارُكُمْ بِالْذُّوْلَةِ اضْطَلَعُوا^(٣)</p>
--	--

لَبَرٌ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ جُؤْمٌ
فَهَلْ تَهَضُّونَ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ
لَا يُعْجِبُنِيكُمْ سَاعٍ بِتَفَرُّقِهِ
قَدْ أَشْهَدُكُمْ مِنَ الْمَاضِي وَمَا نَبَشَتْ
مَا لِلشَّبَابِ وَالْمَاضِي تَمُرُّ بِهِمْ
إِنَّ الشَّبَابَ غَدٌّ، فَلْيَهْدِهِمْ لَغَدٍ
لَا يَمْنَعَنَّكُمْ بِرُّ الْأَبْوَةِ أَنْ
لَا يُعْجِبَنَّكُمْ الْجَاهُ الَّذِي بَلَغُوا
مَا الْجَاهُ وَالْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَا
عَلَيْكُمْ بِخَيَالِ الْمَجْدِ فَأَتْلَفُوا
وَأَنْجَلُوا الصَّبْرَ فِي جِدِّ وَفِي عَمَلٍ
وَإِنْ نَبَقْتُمْ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَكُلُّ بَنِيَانٍ قَوْمٍ لَا يَقُومُ عَلَى
شَرِيفٍ مَكَّةَ حُرٍّ فِي مَمَالِكِهِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شُرْعٌ^(١)
فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مَضْطَجِعٌ
إِنَّ الْمَقْصَصَ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ
مِنْهُ الضُّغَائِنُ مَا لَمْ تَشْهَدْ الضَّبِيعُ
فِيهِ عَلَى الْجَيْفِ الْأَحْزَابُ وَالشَّيْعُ
وَالْمَسَالِكُ فِيهِ النَّاصِحُ الْوَرَعُ
يَكُونُ صُنْعَكُمْ وَغَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا
مِنَ الْوِلَايَةِ، وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعُوا
إِلَّا عَوَارِيٌّ حَظٌّ ثُمَّ تُرْتَجِعُ^(٢)
حَيَاتُهُ وَعَلَى تَحَالِهِ اجْتَمَعُوا
فَالصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ
وَفِي صِنَاعَاتِ عَصْرِ نَاسُهُ صُنْعُ
دَعَائِمِ الْعَصْرِ مِنْ رُكْنِيَّةٍ مُنْصَدِّعٍ
فَهَلْ تُرَى الْقَوْمُ بِالْحُرِّيَةِ انْتَفَعُوا

كَمْ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الصَّحَرَاءِ مِنْ شَبَبَةٍ
وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهَا قَدَرٌ
كَلَّتَاهُمَا فِي مَفَاجَاةِ الْفَتَى شَرَعٌ^(٣)
لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ

(١) الشَّرْعُ جَمْعُ الشَّرَاعِ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا السَّمْعُ مِنْ أَمْلَاقِ أَحْزَاءٍ عَلَى الْكُلِّ . وَالْجَمْعُ
وَالشَّرْعُ يُرَادُ بِهِمَا قُوَّةُ الْبَرِّ وَقُوَّةُ الْبَحْرِ (٢) الْعَوَارِيُّ جَمْعُ عَارِيَةٍ وَهِيَ الْعُطْيَةُ بِلا عَوَضٍ
(٣) شَرَعٌ أَيُّ سَوَاءٍ

فلست تدري وإن كنت المريض متى
ولست تأمن عند الصبح فاجئة
ولست تدري وإن قدرت مجتهداً
ولست تعلمك من أمر الدليل سوى
وما الحياة إذا أظمت وإن خدعت

أكبرت من (حسنيين) همة دامت
وما البطولة إلا النفس تدفعها
ولا يبالى لها أهل إذا وصلوا
رحالة الشرق: إن البيد قد علمت
ماذا لقيت من الدو السحيق ومن
وהל رزت بأقوام كفطرتهم
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا
كيف اهتدى لهم الإسلام وانتقلت
جزتك مصر ثناء أنت موضعه
ولو جزتك الصحارى جئتناً، لمكا

تهب ريحاًهما أو يطام السبع
من العواصف فيها الخوف والهلع
متى تحط رحالاً، أو متى تضع
أن الدليل وإن أزدك متبع
إلا شراب على صحراء يلتسع

روم ما لا يروم الفتية القنع
فيما يبلغها خمداً وتندفع
طاحوا على جنبات الحمد أم رجعوا
بأنك الليث لم يخلق له الفزع
فقر يضيق على السارى ويتسع^(١)
من عهد آدم لا خبت ولا طبع^(٢)
على الفلا ولغير الله ما ركعوا
إليهم الصلوات الخمس والجمع
فلا تدب من حياء حين تستمع
من الملوك عايك الريش والودع^(٣)

(١) الدو المفازة (٢) الطبع الشين والعيب والندس (٣) الريش والودع عنوان
المطامة في أواسط أفريقيا

برادة

« حرم الاستاذ مرقص فهمى حيناً من الاشتغال بالمحاماة ثم برأه القضاء من تلك التهمة التى عزيت اليه ، فاحتفل بعودته الى المحاماة احتفالاً ألقى فيه هذه القصيدة : »

الناسُ للدنيا تبعَ	ولمن تُخالِفُه شيعَ
لا تهجمَنَّ إلى الزما	نِ فقد يُنبهُ من هَجَع ^(١)
وأربأُ بحلمك فى النوا	زلِ أن يُلمَّ به الجزع
لا تَخلُ من أملٍ إذا	ذهب الزمانُ فكم رجَع
واقنعْ بوسعِكَ كاهُ	إنَّ الموفقَ من نفع

مصرُ بنت لقضائِها	ركنا على النجم ارتفع
فيه احتَمَى استقلالُها	وبه تحصَّنَ وامتنع
فليهنِها وليهنِنا	أن القضاء به اضطلع ^(٢)
الله صانَ رجاله	مما يُدنُّسُ أو يضع

ساروا بسيرة مُنذِر	وأبى حنيفة في الورع
وكان أيام القضا	جميعها بهم الجمع
قل للمبرأ مرقص	أنت النقي من الطبع ^(١)
هذا القضاء رمك بالير	ني وبالبسرى نزع
هذا قضاء الله تمت	مثل الحكومة متبع
عند المحاماة الشري	فمعة عود مشتاق ولع
والبس رداءك طاهراً	كرداء مرقص في البيع ^(٢)
وادفع عن المظلوم والمخ	روم أبلغ من دفع
واغفر لحاسد نعمة	بالأمس نالك أو وقع ^(٣)
ما في الحياة لأن تما	تب أو تحاسب متسع

(١) البيع الثين والعيب (٢) البيع جمع يمة وهي متعب العسارى (٣) وقع قلان في قلاذسه وعابه

الصُّحُفُ

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد القيت هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

اُكُلَ زَمَانٍ مَضَى آيَةً^١ وَآيَةُ هَذَا الزَّمَانِ الصُّحُفُ
 لِسَانُ الْبِلَادِ وَنَبْضُ الْعِبَا^٢ د، وَكَيْفَ الْحَقُوقِ، وَحَرْبُ الْجَنَفِ^(١)
 تَسِيرُ مَسِيرَ الصُّحُفِ فِي الْبِلَا^٣ دِ، إِذَا الْعِلْمُ مَزَّقَ فِيهَا السَّدَفُ^(٢)
 وَنَمَشِي تَعَلَّمُ فِي أَمَرِ^٤ كَثِيرَةٍ مِنْ لَا يَخْطُ الْأَلِفُ :
 مِيفَتِيَةِ الصُّحُفِ صَبْرًا إِذَا^٥ نَبَا الرِّزْقُ فِيهَا بِكُمْ وَاخْتَلَفَ
 فَإِنْ السَّعَادَةَ غَيْرُ الظُّهُورِ^٦ رِ، وَغَيْرُ الثَّرَاءِ، وَغَيْرُ الثَّرَفِ
 وَلَكِنهَا فِي نَوَاحِي الضَّمِيرِ^٧ ، إِذَا هُوَ بِاللُّؤْمِ لَمْ يُكْتَنَفَ
 خَذُوا الْقَصْدَ وَاقْتَنِعُوا بِالْكَفَا^٨ ف وَخَلُوا الْمَضُولَ يَغْلَهُ السَّرَفُ^(٣)
 وَرَوُّوا النِّبُوغَ فَمَنْ نَالَهُ^٩ تَلَقَّى مِنْ الْحِظِّ أَسْنَى التُّحَفِ
 وَمَا الرِّزْقُ مَجْتَنِبٌ حَرْفَةً^{١٠} إِذَا الْحِظُّ لَمْ يَهْجُرِ الْمُحْتَرِفَ
 إِذَا آخَتِ الْجَوْهَرِيُّ الْحِظُّو^{١١} ظُ كَفَلَنَ الْيَتِيمَ لَهُ فِي الصَّدَفِ^(٤)
 وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ لَمْ يَحُلْ فِي^{١٢} عِيُونِ الْخِرَائِدِ^(٥) غَيْرُ الْخَرْفِ
 دَعَى اللَّهُ لِيَتَكَمَّ ، إِنَّهَا^{١٣} تَلَّتْ عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْمُتَصَفِّ^(٦)

(١) الجنف الحيف (٢) السدو الظلام (٣) الفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . وغالها السرف ينولها أنى عليها (٤) اليتيم اللؤلؤ المنقطع النظير (٥) الخرائد المذارى (٦) متصف شعبان

لقد طاعَ البرُّ من جُنْحِها وأوما إلى صُبْحِها أن يقِفَ
جَلَوْتُمْ حواشيها بالفتور نِ فن كلِّ فنِّ جميلٍ طَرَفِ
فان تسألوا ما مكان الفتور نِ، فيكشرف فوق هذا الشرف^(١)
أريكة (مولير) فيما مضى وعرش (شكسبير) فيما سَدَفِ
وعود (ابن ساعدة)^(٢) في عكا ظ إذا سال خاطرُه بالطرَفِ
فلا يرقين فيه إلا فتى إلى درجات النبوغ انصرف
تصل حكمة الحاضرين وتسمع في الغابرين النطف^(٣)
حمدنا بلاءكم في النضا^(٤) لـ . وأمس حمدنا بلاء الساف
ومن نسي الفضل للسابقين فا عرف الفضل فيما عرف
أليس اليهم صلاحُ البنا إذا ما الأساسُ سما بالغرَفِ ؛
فهل تأذنون لدى خلة يفضُّ الرياحين فوق الجيف ؛
فأين (الواء) وربُّ اللوا إمام الشباب مثال الشرف^(٥) ؛
وأين الذي بينكم شبله على غاية الحق نعم الخلف ؛
ولا بد للغرس من نقلة إلى من تعهد أو من قطف
فلا تجحدن يد الغارسيه بن وهذا الجنى في يديك اعترف
أولئك مروا كدود الحريه شجاها النفع^(٥) وفيه التاف

(١) الشرف أولا العلو والجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وهنا المسرح
(٢) أي ومبرقس بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الغابرين الآتين والنطف
جمع نطفة وهي أصل النسل (٤) رب اللواء المرحوم . مصطفى باشا كامل صاحب جريدة
اللواء (٥) النفع النفع

عبد الفدا

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لهاها استمدت معظمها من تلك الأبيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب، والتي قلما وفق الى مثلها شاعر. ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها المرحوم إسماعيل صبرى باشا »



أما العتابُ فبالأحبةِ أخاقُ	والحبُّ يصْأحُ باعتابٍ ويصدقُ
يا من أحبُّ، ومن أُجِلُّ، وحسبُهُ	في الغيدِ منزلةٌ يُجَلُّ ويعشقُ
البعدُ أدنانى إليك فهل ترى	تقسو وتنفرُ، أم تلينُ وترفقُ ؟
في جاهٍ حسنك ذلتى وخيراعى	فاعطِفْ فذاك بجاهٍ حسنك أليقُ !



خلق ^(١) الشباب ولا أزالُ أصونهُ	وأنا الوفيُّ مودَّتى لا تنخاقُ
صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ	حالى به حال ^(٢) وعيشي مؤنقُ
قلبي أذكُرتَ اليومَ غيرَ موفقٍ	أيامَ أنتَ مع الشبابِ موفقُ
نخعتُ من ذكرى الشبابِ وعهدهِ	لهفى عليك ! لكلِّ ذكرى تحققُ
كم ذُبتَ من حرقِ الجوى، واليومَ من	أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرقُ

(١) خلق الشرء بلى (٢) الحال الملو أو المزين

ما تَسْتَرِقُ من الظباء وتُعَبِّقُ
واليومَ كلُّ حُبالةٍ لا تَعَاقُ
صَفْوٌ يُحْبِطُ بِهِ وَأَنْسٌ يُحْدِقُ؟

كُنْتَ الشِّبَاكَ، وَكَانَ صَيْدًا لِلصَّبَا
خَدَعْتَ حَبَائِلُكَ الْمَلَاخَ هُنِيهَةً
هل دون أيامِ الشَّيْبَةِ لَلْفَتَى

*
*

سَمَحٌ ، فَأَمَّا فِي الْقُلُوبِ فَمُطْلَقُ
هَذَا الْجَلَالُ زِمَامُهَا وَالرُّونُقُ
بِصَنُوفٍ مَا حَمَلَ الرَّسُولُ الشَّقِيقُ
وَعِدَاكَ يُنَحِّرُ جَمْعُهُمْ وَيُمَزِّقُ
وَدَعَا لَكَ النَّاqُوسُ فِيمَا يَنْطِقُ
وَأَجَلَ ذِكْرِكَ فِي الصَّلَاةِ الْبَطْرَقُ

مَوْلَايَ حُكْمُكَ فِي الرِّقَابِ مُقَيَّدٌ
أَتَى أَنْجَهْتَ تَوَجَّهْتَ مَشْغُوفَةٌ
الْعَيْدُ مِنْ رُسُلِ الْعَنَاءِ ، فَاعْتَبِطُ
النَّاسُ تَنْحَرُ ، وَالصَّلَاةُ مُقَامَةٌ
بَكَرَ الْأَذَانُ مَحِيًّا وَمَهْنَةً
أَتْنِي الْخَطِيبُ عَلَيْكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ

*
*

فَوْقَ الْجَنُودِ ، فَكُلُّ قَلْبٍ فَيْلَقُ
يَزْهَوُ بِالْأَلَاءِ الْعَزِيزِ وَيَشْرِقُ
وَالشَّمْسُ غَيْرَى تَجْتَايَهُ وَتَرْمُقُ
وَعَنَاءُ اللَّهِ الْحَفِيزِ تُحَلِّقُ
سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمَتَالِقُ
سَاحٌ مُيَمَّمَةٌ وَبَابٌ يُطْرَقُ
فِي سُدَّةِ الْعِزِّ الْمُنِيعَةِ مُطْرَقُ
يَتَشَرَّفُونَ بِرَاحَةٍ تَنْدَفِقُ

تَرْجِي النِّفَالِقَ ، وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
فِي مَوَكِبٍ لَفَتَ الزَّمَانَ جَلَالُهُ
الْأَرْضُ حَالِيَةُ الْوُجُوهِ بِنُورِهِ
وَالرُّوحُ يَكْلَأُ ، وَالْمَلَائِكُ حُرْمُسُ
حَتَّى حَلَّتْ بِعَابِدِينَ فُخَاهَا
فِي كُلِّ إِيوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ
خَلَقَ عَلَى قَدَمِ الْمَهَابَةِ مَائِلُ
حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ تَدْفَقُوا

وتعارضت فيك القرائح وانبرى
علماز ، في يدك الكريمة منهما
لما عفوت وكان ذلك شيمة
في ذمة الله الكريم وحفظه
لأبي نواس البحتري المفاق
ويدي أليك أبي السكارم موثق
طربا وهزهما السجين المطلق
ملئ بعرشك للبلاد معلق

نكبة بيروت

« قيلت على أثر ضرب الأسطول البريطاني مدينة بيروت »

ياربُّ أمرُكَ في الممالكِ نافذٌ
إن شئتَ أهرِقه، وإن شئتَ أحِمْه
واحكم بعدلك، إن عدلك لم يكن
الأجلِ آجالٍ دنت وتهاياتُ
ما كان يحميه ولا يُحمى به
هذي بجانبها الكسير غريقةٌ
والحكمُ حُكْمُكَ في الدمِ المسفوكِ
هو لم يكن لسواكَ بالملوكِ
بالمترى فيه ولا المشكوكِ
قدَّرتَ ضربَ الشاطئ المتروكِ؛
فلُكنا أنعم من بواخر «كوك»^(١)
تهوى، وتلك برُكنها المدكوكِ

بيروت، مات الأسدُ حتفًا أنوفهم
سبعون ليثًا أحرِقوا، أو أغرقوا
كلُّ صيدٍ الليث وهو مقيدٌ
يامضرب الخيم المنيفة للقرى^(٢)
ما كنت يومًا للقنابل موضعًا
لم يشهروا سيفًا ولم يحموكِ
باليتم قتلوا على «طبروك»
ويعزُّ صيدُ الضيفم المفكوكِ
ما أنصف العُجمُ الألى ضربوكِ
ولو أنها من عسجدٍ مسبوكِ

(١) أى لم تكن تستطيع حمايته هاتان السفينتان الصغيرتان اللتان أعدتا به لرياضة والتنعم
للعرب والقتال (٢) القرى النيفاة

بيروت: ياراحَ التَّزِيلِ وَأُنْسَهُ
الحسنُ لفظٌ في المداينِ كلها
نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً
يُنسونَ (حساناً) عصابةً (جاقاً)
تالله ما أحدثتِ شراً أو أذى
أنت التي يحمي ويمنعُ عرضها
إن يجهلوكِ فإن أمك سوريا
والسابقين إلى المفاخرِ والعُلا
سألتُ دماءَ فيكِ حولَ مساجدٍ
كنا نؤملُ أن يُمَدَّ بقاؤها
لك في رُبِّ النيلِ المباركِ جيرةٌ
يكفيكِ براءاً للجراحِ ومرهماً
لو يستطيعُ كرامُ مصرِ كرامةً
هو في ابتناءِ المجدِ صورةُ جدِّه

يمضي الزمانُ على لا أسلوكِ
ووجدته لفظاً ومعنى فيك
وسموا الملائك في جلالِ ملوك^(١)
حتى يكادَ يخلقُ يفديك^(٢)
حتى تراعى أو يُراعَ بنوكِ
سيفُ الشريفِ وخنجرُ الصُّلوكِ
والأبلى الفردَ الأشمُ أبوك^(٣)
بلَّةُ المكارمِ والندى أهْلوكِ
وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنوكِ »
حتى تَبِلَ صدَى القنا المشبوكِ
لو يقدِّرون بدمعهم غسلوكِ
أن الأمير « محمدًا »^(٤) يأسوكِ
« لمحمدٍ » بقلوبهم ضمدوكِ
أذكرتِ « إبراهيمَ » في ناديكِ؟

(١) واسمه في الحسن فوسمه أي غلبه فيه (٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصابة جلق هم ملوك غسان وجلق هي دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يفد على آل غسان ويمدحهم وينال منهم فيها يناسب هذا المقام قوله

لله در عصابة نادمتهم
أولاد جفنة حول قبر أبيهم
يسقون من ورد البريس عليهم
يض الوجوه كريمة أحسابهم
يفشون حتى ما تهر كلابهم

يوما يخلق في الزمان الأول
قبرا بن مارية الكريم المفضل
بردا يصفق بالرحيق السلسل
شم الأنوف من الطراز الأول
لا يسألون عن السواد المقبل

(٣) جبل لبنان (٤) الأمير محمد علي باشا

تَظِيلُ انْفِرِهِ

وعزل الاستانة

قُمْ قَدِ (أَنْتَرَةً) وَقُلْ يَهْنِيكَ
أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّبَاءِ عَنِ الشَّرَى
وَأَقْتِ بِالْدَمِ جَانِبِيهِ وَلَمْ تَزَلْ
فَعَقَدْتَ تَاجَكَ مِنْ ظَبْيٍ مَسْلُولَةٍ
تَاجٌ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ
وَتَرَاهُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا
خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقَ، وَخَابَ مَنْ
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جَيْدَكَ الْعَالَى وَلَا
مُذَكُّ بَنَيْتِ عَلَى سَيْوْفِ بَنِيكَ
فَأَخَذْتَهُ حُرًّا بِفِيرِ شَرِيكَ^(١)
تُبْنَى الْمَمَالِكُ بِالْأَمِّ الْمَسْفُوكِ
وَحَلَلْتَ عَرَشَكَ مِنْ قَنَاقِ مَشْبُوكِ^(٢)
جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ^(٣)
وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ^(٤)
كَالصَّخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ النَّوْكَِ^(٥)
وَجُهُودُ شَعْبٍ مُجْهَدٍ مَنُهِوكِ
طَلَبَ الْحَقُوقَ بِوَاجِبِ مَتْرُوكِ
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ^(٦)

(١) الذود مصدر ذاده عن الشيء دفعه منه . اللبابة أُنثى الأسد . الشرى مكان جانب الفرات تكثر فيه الأسود ويضرب به المثل في ذلك (٢) الظبي جمع ظبية وهي حد السيف والسان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وفتحها الطائفة وقيل المشقة (٤) المعاهد مواضع الانقطاع . الفار شجر عظيم واحدته فارة وكان الاغريق الاقدمون والرومان أيضا يصفرون منه أكاليل لبطالهم المتصدين في الحروب . التبر الذهب غير مضروب ، المسبوك المذوب المفرغ في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . عصف الرياح اشتدادها . النوك جمع نوكة وهي الحماة (٦) لا الفرد أى لا الفرد المستبد بالحكم والخطاب لافرة ويريد بالفرد السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزرأوه الذين أرادوا أن يخمدوا حركة الاناضول ضد اليونان والانجليز

لَمَّا نَفَرْتِ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً أَصْلَوكَ نَارَ تَلْعُصٍ وَفُنُوكَ^(١)
 هَدَرُوا دَمَاءَ الْأُسْدِ فِي آجَاهَا وَالْأَسْدُ شَارِعَةُ الْقِتَانِ تَحْمِيكَ^(٢)
 يَابَنْتَ (طُورُوسَ) الْمُرْدِ، طَأْطَأَتْ شُمُ الْجِبَالِ رُؤُوسَهَا لِأَيْبِكَ^(٣)
 أَمَمْتُهَا فِي الْعِزِّ وَاسْتَعَصَمْتُهَا هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ^(٤)
 نَحَتَ الشُّعُوبُ مِنْ الْجِبَالِ دِيَارَهُمْ وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكَ
 فَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصَوَّرَتْ لَرَأَيْتِ صَخْرَتَهَا أَسَاسًا فَيْكَ
 إِنْ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً بِشَبَابِ (خَيْبَرٍ) أَوْ كَهُولِ (تَبُوكَ)^(٥)
 حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعَمُوا الْكُرَى حَتَّى تَذُوقِيَ النَّصْرَ، دَلَّ نَصْرُوكَ؟^(٦)
 زَعَمُوا (الْفَرَنْسَى) الْمُحْجَلَّ صُورَةً فِي حَلْبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ^(٧)
 (النَّسْرُ) سَلَّ السِّيفَ يَتَنَّى نَفْسَهُ وَفَتَاكِ سَلَّ حُسَامَهُ يَبْنِيكَ^(٨)
 وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهُوَى وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ أَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ
 يَادُولَةُ الْخُلُقِ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى رُكْنِ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا الْمَسْمُوكِ^(٩)

- (١) نفرت الى القتال ذهبت اليه مسرعة . أصلوك أحرقوك أى أولئك الاعوان .
 التلصص أن يصير الانسان لصا وأن يتخلف ماخلاق اللصوص . المتوك مصدر فتك به أى بطش
 وقتك فلان في الحبث اذا بالغ فيه (٢) الاجرة الشجر الكثير المتعب جمعها أحمر بفتح الجيم وجمع
 الجمع آجام وهو الوارد في البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد اداعها
 في اول امر الفاتحين في الاقاضول تحال بها قتالهم (٣) طوروس جبل عظيم في آسيا الصغرى .
 المرد المطول المجلس (٤) اممتها أى دتما . استعصمتها امتممتها (٥) خير اسم مكان
 كان به سبعة حصون غزاه النبي صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشام القرى
 والشام نسبت اليها غزوة من غزوات النبي ايضاً (٦) الميثاق أمور كن القائمون بدعوة
 القتال قد أخذوا على انفسهم ان يقاتلوا حتى تم للامة (٧) الفرنسى نابليون بونابرت
 (٨) النسر لقب نابليون . يريد بفتاك وهذا البيت وبحاميك في البيت قبله مصطلى كمال
 (٩) السماء كوكب معروف . المسموك المرفوع

يَنِي وَيَنِيكَ مَلَّةٌ وَكِتَابُهَا
 قَدْ ظَنَنْتِي اللَّاحِي نَطَقْتُ عَنْ الْهَوَى
 لَمْ يَنْقُذِ الْإِسْلَامَ أَوْ يَرْفَعْ لَهُ
 رَدُّوا الْخِيَالَ حَقِيقَةً ، وَتَطْلَعُوا
 لَمْ أَكْذِبِ التَّارِيخَ حِينَ جَعَلْتُهُمْ
 لَمْ تَرْضَنِي ذَنْبًا لَنَجْمِكَ هَمِّي
 قَلَمِي وَإِنْ جَهَلَ النَّبِيُّ مَكَانَهُ
 ظَهَرْتُ يُونَانَ الْقَدِيمَةَ حِكْمَتِي
 وَالشَّرْقُ يَنْمِينِي كَمَا يَنْمِيكَ
 وَرَكِبْتُ مَتْنُ الْجَهْلِ إِذَا طَرَيْكَ ^(١)
 رَأْسًا سَوَى النَّفْرِ الْأَلَى رَفْعُوكَ
 كَالْحَقِّ حَصْحَصٍ مِنْ وَرَاءِ شَكُوكَ ^(٢)
 رُهْبَانُ نُسْكَ لَا عُجُولَ نَسِيكَ ^(٣)
 إِنْ الْبَيَانَ بِنَجْمِهِ يُنْبِيكَ ^(٤)
 أَبْقَى عَلَى الْأَحْقَابِ مِنْ مَاضِيكَ ^(٥)
 وَغَزَا الْحَدِيثَةَ ظَافِرًا غَازِيكَ



مَنِي لَعَهْدِكَ يَا (فُرُوقُ) تَحِيَّةُ
 أَوْ كَالنَّسِيمِ غَدَا عَالِيكَ وَرَاحَ مِنْ
 أَوْ كَالْأَصِيلِ جَرَى عَالِيكَ عَقِيمُهُ
 تِلْكَ الْجُمَائِلُ وَالْعَيُونُ ، اخْتَارَهَا
 كَعَيُونِ مَائِكَ أَوْ رَبِّي وَادِيكَ ^(٦)
 فُوفِ الرِّيَاضِ وَوَسْبِهَا الْمَحْبُوكِ ^(٧)
 أَوْ سَالَ مِنْ عَقِيَانِهِ شَاطِيطِكَ ^(٨)
 لَكَ مِنْ رَبِّي جَنَاتِهِ بَارِيكَ ^(٩)

(١) اللّاحي اللّاثم . متن الجهل ظهره (٢) حصحص الحق فان بعد كتابه

(٣) النسيك الذهب والفضة (٤) ينيك يخبرك (٥) الاحتاب جمع حطب يضم الحاء
 قيل هو ثمانون تاما وقيل هو الدهر (٦) فروق هي الاستانة (٧) فوف الرياض زهرها
 تشيها لها بنوف الثياب وهي نوع من برود اليمن . الوثني نعمة الثوب ونحسينه وهو أيضاً نوع
 من الثياب الموشية تسمية لها باسم المصدر . المحبوك من حبك الحائك الثوب حسن أثر الصنعة فيه

(٨) الاصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العقيان الذهب الحالص

(٩) الجمائل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتلف

قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها
خلعت عليك جمالها وتأملت
تالله ما فتن العيون ولذتها
عن جيدك الحالى تلفتت الربى
إن أنس لا أنس الشبية والهوى
وليالياً لم ندر أين عشاؤها
وصبوحنا من (بندلار) و(شرشر)
لو أن سلطان الجمال مخاض
خاموك من سلطانهم فسلكهم
لا يحزننك من حماتك خطاة
أيقال فتیان الحمى بك قصرُوا
وهم الخفاف اليك كالأنصار إذ
والمشتروك بهم ودمائهم
هدروا دماء الذائدين عن الحمى
شربوا على سر العدو وغرّدوا
من ذا الذى من سحرها يرقيك
فإذا جمالك فوق ما تكسوك
كقلائد الخاجان فى هاديك
واستضحكت حور الجنان بفيك
وسوالف اللذات فى ناديك^(١)
من فجرها لولا صياح الديك
وغبوقنا (بترایا) و(يوك)^(٢)
لما حقه لمذلت من عزلك
أمن القلوب وملكها خاموك
كانت هى المثلى وإن ساءوك
أم ضيعوا الحرمات، أم خانوك
قل النصير وعز من يفديك
حين الشيوخ بجبة باعوك
باسان مفتى النار لامفتيك^(٣)
كاليوم خلف جدارك المدكوك^(٤)

(١) إن أنس لا أنس أى ان نسيت شيئاً فلتست أنسى الشبية الخ (٢) الصبوح شراب الصباح والغبوق شراب العشى . وبندلار وترایا ويوك اسماء أكنة فى الاستانة (٣) الذائدين عن الحمى جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار شيخ الاسلام الذى أفتى بقتالهم (٤) شربوا أى الشيوخ

لَوْ كُنْتُ (مكة) عندهم لرَأَيْتَهُمْ (محمد) و(رفيقه) هجروكَ^(١)

ياراكِبَ الطامى يَجُوبُ لِحَاجَةَ
لِنْجِثَ (مرمرة) تَحْتَ الْفَلَكَ فِي
وَأَتَيْتَ (قرن التبر) ثُمَّ تَحْفَهُ
فَاطْلِعْ عَلَى (دار السعادة) وَابْتَهَلْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ قَوْلَ بَكِّ شَمْسِهَا
يَا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْفِئُ
خَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبُ مَمَالِكِ
يَرْمِيكَ بِالْأُمَمِ الزَّمَانُ وَتَارَةً
عُودِي إِلَى مَا كُنْتَ فِي فَجْرِ الْهَدْيِ
إِنَّ الَّذِينَ تَوَارَثُوكَ عَلَى الْهَوَى
لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا
مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ وَذَاتِ حُلُوكِ^(٢)
بِهَيْجِ كَفَافٍ النِّعِمِ ضَحُوكِ^(٣)
تُحْفُ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرٍ وَسُلُوكِ^(٤)
فِي بَابِهَا الْعَالِي وَأَدُّ الْوُكَى^(٥)
بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتِ بَدْلُوكِ^(٦)
وَاللَّهُ جَلْ جَلَالُهُ مُذَكِّكَ^(٧)
لَمْ يُغْفِ ضِدْلَكَ أَوْ يَنْمُ شَانِيكَ^(٨)
بِالْفَرْدِ وَاسْتَبْدَادِهِ يَوْمِيكَ
عُمَرُ يُسُوسُكَ (وَالْعَتِيقُ) يَأْمِيكَ^(٩)
بَعْدَ (ابن هِنْدٍ) طَالَمَا كَذَّبُوكَ^(١٠)
لَبِسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبِسُوكَ

(١) عندهم عند قتيان الحمي الذين اشتروك بمالهم ودملهم

(٢) الطامى البحر . اللجاء جمع لجة . من كل نيرة أى من كل لجة نيرة بيضاء يكنى بذلك

البحر الأبيض المتوسط . وذات حلوك أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك يكنى بذلك عن البحر الأسود (٣) مرمرة هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الأسود

مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبي وهو جزء من البسفور (٥) دار السعادة

هى الاستانة . الإلوك الرسالة (٦) الدلوك غروب الشمس (٧) مذكك . وقدك

(٨) لم يغف لم ينم . الشاؤء البغض (٩) يشير الى ترك الملك المحصور فى أسرة واحدة

والرحوم الى جعله حقاً يتولاه من تباينه الامة كما كان لعهده الخلفاء الراشدين (١٠) ابن هند

هو معاوية بن ابى سفيان أول الخلفاء من بنى أمية

لاني أعيدك أن ترى جبارة
أو أن تزف لك الوارثة فاسقا
فضيّ نيوب الفرد نم خذي به
لا فرق بين مُسلطٍ متتوج
أنى أرى الشورى التي اعتصموا بها
كالباوية في يدى (رُدريك)
(كيزيد) أو كالحاكم المأفوك^(١)
في أى ثوبيه به جاهدك^(٢)
ومُسلطٍ في غير ثوب ملك
هى حبل ربك أو زمام نبيك

(١) يزيد هو يزيد بن الوليد من ملوك بني أمية كان من اصحاب الدعارة والفسوق . الحاكم هو الحاكم بأمر الله احد الملوك الفاطميين فى مصر كان فاسقا مختبلا وكانت له بدع وضلالات يقبدها دائما ويحمل الناس عاها قسراً (٢) فضى نيوب الفرد اثر بها ومنه قولهم فس الله فم فلان أى نثر أسنانه والنيوب جمع ناب

عبدالله

وليّة القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوي الشريف »

✱ ✱

الملكُ بين يديكَ في إقباله	عَوَّذْتُ مَلِكَكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ ^(١)
حرٌّ، وَأَنْتَ الحرُّ في تاريخه	سَمَحٌ، وَأَنْتَ السَّمَحُ في أَقْيَالِهِ ^(٢)
فِيضاً على الأوطانِ من حُرِّيَةٍ	فِكْلَاكُمَا المَفْتَكُ من أَغْلَالِهِ ^(٣)
سَعِدْتَ بعهدكما المباركِ أمةٌ	رَقَّتْ لِحَالِكِ حَقْبَةٌ وَلِحَالِهِ ^(٤)
يَقْدِيكَ نصرانيُّه بصليبه	وَالْمُنْتَمَى (لِمحمدٍ) بهلاله
وفى الدروزِ على الحزُونِ بشيخه	وَالْمُوسَوَّى على السهولِ بماله ^(٥)
صَدَقُوا الخليفةَ طاعةً ومحبةً	وَتَمَسَّكُوا بالطُّهْرِ من أَذْيَالِهِ
يَجِدُونَ دولتكِ التي سَعِدُوا بها	من رَحْمَةِ المولى ومن أَفْضَالِهِ
جَدَّدْتَ عهدَ (الراشدين) بسيرةٍ	نَسَجَ (الرَّشَادُ) لها على مِنْوَالِهِ
بُنِيَتْ على الشُّورى كصالحِ حُكْمِهِم	وعلى حَيَاةِ الرَّأْيِ واستقلالِهِ

(١) الملك بين يديك الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس (٢) حر أي الملك يريد أنه غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . وأنت الحر في تاريخه لأن الخليفة محمد رشاد أول خليفة دستوري . سمح يقال رجل سمح أي ذو سخاوة وعطاء . الأقبال جمع قبل وهو الملك (٣) كلا كما أي أنت والملك . المملك المطلق . الاغلال جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد يجمل في العنق (٤) الحقبة المدة . من الدهر (٥) الحزون جمع حزن يفتح الحاء ماغلظ من الارض

حقُّ أعزَّ بكَ المهيمنُ نصرَه
 شرُّ الحكومة أن يُساسَ بواحدٍ
 ملكٌ تُشاطرُه مَيامنَ حالِه
 أخذتَ حكومتُك الأمانَ لظبية
 مكنتَ للدستور فيه وحرزَه
 فكأنك (الفاروق) " في كرسيه
 أو أنتَ مثلُ (أبي تراب) يتقى
 عهدُ النبي هو السَّماحةُ والرضى
 بالحقِّ يحمِلُه (الإمامُ) وبالهدي
 يابنَ الخواقينَ الثلاثينَ الألى
 المبلِّغينَ الدينَ ذروةَ سعديه
 المؤطَّعينَ من الممالكِ خيَّامِ
 في عدلٍ (فأنهم) و (قانونيهم)
 أما الخلافةُ فهي حائطٌ يتيكُم

والحقُّ منصورٌ على خذله^(١)
 في الملكِ أقوامٌ عِدادُ رماله
 وترى بإذن الله حُسْنَ مآله^(٢)
 في مقفراتِ البيدِ من رثباله^(٣)
 تاجاً لوجهك فوقَ تاجِ جلاله^(٤)
 نَعِمَتِ شعوبُ الأرضِ تحتِ ظلاله
 ويهابه الاملاكُ في أسْماله^(٥)
 (بمحمد) أولى وسمَّجِ خلاله
 في حاضرِ الدستورِ واستقباله
 قد جملوا الإسلامَ فوقَ جماله^(٦)
 الرافعينَ الملكَ أوجَ كماله^(٧)
 مالم يَفْز (أسكندر) بوصاله^(٨)
 ما يَحْتَذِي الخلفاءُ حذوَ مثله^(٩)
 حتى يُبينَ الحشرُ عن أهواله^(١٠)

(١) الخذلان جمع خاذل وهو الذي لا ينصر ك (٢) الميامن جمع ميمنة وهي اليمن والبركة (٣) الرثبال الاسد (٤) مكنت للدستور أى جعلته مكيناً ثابتاً والدستور هو القانون الذى ينظم حكم الشورى (٥) الفاروق لقب عمر بن الخطاب (٦) ابوتراب كنية على بن أبى طالب . الاسمال النياب البالية واحدها سل يفتح الميم (٧) الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك (٨) الاوج العلو (٩) اسكندر هو المقدونى الفاتح العظيم (١٠) فأنهم وقانونيهم لقبان أولهما للسلطان محمد الفاتح لقب به لانه اول ملك فى الاسلام استطاع ان يفتح القسطنطينية وينتضى على كل سلطة للروم بها وفأنهما للسلطان سليمان القانونى لقب به لانه اول واضع قانون للدولة التركية

أُخِذَتْ بِحَذِّ الْمَشْرِقِ وَحَازَهَا
لَا تَسْمَعُوا لِلْمُرْجِفِينَ وَجَهْلِهِمْ
طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَنِيْلَهَا
مَا الذَّنْبُ مُجْتَرِئًا عَلَى لَيْثِ الشَّرِّ
بِأَضْلَ عَقْلًا وَهِيَ فِي إِيمَانِكُمْ
لَكُمْو الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطَوَالِهِ^(١)
فَصِيْبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَاْلِهِ^(٢)
طَمَعُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بِغَحَالِهِ
فِي الْغَابِ مُعْتَدِيًا عَلَى أَشْبَالِهِ^(٣)
مَنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ



رَضِيَ الْمُهَيِّمِينَ وَالْمَسِيحَ وَأَحْمَدُ
الْمَازِنِينَ مِنَ الشَّرِّ بِسَهْوِهِ
الْقَاتِلِينَ عَدُوْمَ فِي حَصْنِهِ
الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ
لِلْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدَزِ
الْقَارِئِينَ عَلَى (عَلِيٍّ) عِلْمَهَا^(٤)
الْمَلَائِكُ زُلْزَلٍ فِي (فُرُوقٍ) سَاعَةٍ
لَوْ لَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ
عَنْ جَيْشِكَ الْفَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ
الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ
بِالرَّأْيِ وَالتَّسْدِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ
مِثْلَ السَّهَاءِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ^(٥)
فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرْضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ
وَعَلَى الْغَزَاةِ الْمُتَقِينَ رِجَالِهِ
كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادَ فِي زَلْزَالِهِ
لَشَرَّتْ دُمْعَى الْيَوْمِ فِي أَطْلَالِهِ^(٦)
حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) المشرقى السيف نسبة الى موضع فى اليمن كانت تصنع به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون فى الاخبار السيئة ليوقعوا فى الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السها كوكب خفى من بنات نكش العنرى (٥) على بن ابي طالب والضمير للحرب (٦) الاطلال ما شغص من آثار الدنيا

والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً خاضَ النمارَ دماً الى اماله^(١)
 شكرُ المالكِ للسَّخِيّ بروحه لا للسَّخِيّ بقيـله أو قاله
 ايه (فروق): الحسنُ نجوى هائمٍ يسمو اليك بِجَدّه وبِخاله^(٢)
 أخرجتِ للعربِ الفصاحَ بيانهُ قبساً يُضيءُ الشرقَ مثلَ كماله^(٣)
 لم تُكثِرِ (الحراء) من نظرائه نسلًا ولا (بغداد) من أمثاله^(٤)
 جعلَ الآلهُ خيالهُ (قيسَ) الهوى وجعلتِ (ليلى) فِتنةً لخياله^(٥)
 في كلِّ عالمٍ أنتِ نزهةٌ روحه ونعيمٌ مُهَجِّته وراحةٌ باله
 يَغشاكِ قد حنّت اليكِ مطيهُه ويؤوبُ والأشواقُ ملءَ رحاله
 أفراحه لما رآكَ طليقةً أفراحُ (يوسف) يومَ حلِّ عقاله^(٦)
 وسروره بكِ من قيودِكَ حرةً كسرورِ (قيس) بانقِلاتِ غزاله^(٧)
 الله صاغكِ جنتينِ خلّقه محفوفتينِ بأنعمِ ليعاله
 لو أن لله اتخاذاً خميلةً ما اختارَ غيرَكَ روضةً لجلاله^(٨)

(١) النمار بضم النون وفتحها ليف الناس (٢) ايه اسم فعل للاستزادة من الحديث .
 النجوى المسارة بالكلام وهي السر أيضاً . الهائم الحب والذهاب من المشق او غيره لا يدري أين
 يتوجه . يريد نفسه اى انه هائم بحب فروق وهي الاستقامة لما بها من حسن ، ومعنى يسمو اليك بجده
 وبخاله أنه من اصل تركى من ناحية ابويه (٣) اخرجت الخطاب لفروق والضمير للهائم في
 البيت قبله (٤) الحراء هي مدينة غرناطة بالاندلس وبغداد حاضرة العراق (٥) قيس هو
 قيس بن الملوح وقيل هو قيس بن معاذ المعروف بالحنون وليلى هي محبوبته التي جن بها . يقول ان الله
 صرف خياله في الشعر الى الاستانة بمجد المعاني في وصفها حتى شغف بها كشف قيس ببلى
 (٦) يقول انه فرح لما كافر يوسف عليه السلام بمخروجه من السجن (٧) يشير بقوله
 كسرور قيس بانقلاط غزاله الى ما قيل من أن المجنون رأى ظبية في حبال صيادين فسألها أن يطانها
 ويضع مكانها شاة من غنمه فتعلا (٨) الخيلة الشجر الكثير الملتف . الروضة ما اجتمع من الحدائق .

فَكُنَّا الصِّفَتَانِ فِي حُسْنَيْهِمَا دِيَابِجَتَا خَدِ يَتِيهِ بِخَالِهِ^(١)
وَكُنَّا (البُوسْفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ) وَسَطَ الْجَنَانِ وَهْنٌ فِي إِجْلَالِهِ^(٢)
وَكُنْ شَاهِقَةً الْقُصُورِ حَيَالَهُ حُجُرَاتُ (طه) فِي الْجِنَانِ وَآلِهِ^(٣)
وَكُنْ عَيْدَكَ عِيدُهَا لَمَّا مَشَى فِيهَا الْبَشِيرُ يَبْشِرُهُ وَجْهَهُ^(٤)
تِيهَى بِعَيْدِكَ فِي الْمَالِكِ وَأَسْلَمَى فِي السِّلْمِ لِلْآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ
وَأَسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِمَجْلَى بِمَحَاسِنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ
دَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ، ذَلِكَ بِأَبْهَى شَلَّتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديابجتان ثنية دياجة وهي الوجه يقال فلان يصون دياجته ، والديابجتان ايضاً الخدان . الحال شامة في احد (٢) حوض محمد يريد الحوض المورد يوم القيامة ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حياه اي قبالة وازاءه والحجرات جمع حجرة وهي الغرفة . طه اسم من اسماء النبي (٤) البشير من اسماء النبي ايضاً

وداع اللورد كرومر

أيامكم أم عهد إسماعيل؟
 أم حاكم في أرض مصر بأمره
 يأمالك رِق الرقاب يأسه
 لما رحلت عن البلاد شهدت
 أوسعنا يوم الوداع إهانة
 هلا بدا لك أن تجامل بمد ما
 أنظر إلى أدب الرئيس ولطفه
 أم أنت فرعون يسوس النيل؟
 لا سائلاً أبداً ولا مسؤولاً؟
 هلا اتخذت إلى القلوب سبيلاً^(١)
 فكأنك الداء العياء رحيلاً
 أدب لعمرك لا يُصيب مثيلاً
 صاغ الرئيس لك الثنا إكليلاً^(٢)
 تجد الرئيس مهذباً ونديلاً



في ملعب للمضحكات مشيد
 شهد (الحسين) عليه لمن أصوله
 جبن أقل وخط من قدريهما
 مثلت فيه المبكيات فصولاً^(٣)
 وتصدر (الأعمى) به تطفيلاً^(٤)
 والمرء إن يجبن يمش مرذولاً

(١) إسماعيل هو الخديو إسماعيل باشا. فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر القدمين
 (٢) رق الرقاب استعبادها. البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو مصطفى باشا
 كان رئيس مجلس الوزراء لعهد اللورد كرومر وهو الذي أقام له حفلة توديع في دار الأوبرا
 يوم خروجه من مصر وخطب له يودعته وثنى عليه ثم خطب اللورد فأهان الأمة وأهان الخديو
 إسماعيل في وجه الأمير حسين كامل «السلطان حسين» ولم يراع شيئاً من الأدب ولا المجاملة
 (٤) يريد ملعب دار الأوبرا (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل. والأعمى هو
 الشيخ عبد الكريم سليمان وكان قد ضعف بصره وكان يكف

لما ذكرت به البلاد وأهلها
أنذرتنا رفاً يدوم وذلة
أحسبت أن الله دونك قدرة
الله يحكم في الملوك ولم تكن
فرعون قبلك كان أعظم سطوة
اليوم أخلفت الوعود حكومة
دخلت على حكم الوداد وشرعه
هدمت معالمها وهدت ركنها
قالوا جلبت لنا الرفاهة والغنى
وحياة مصر على زمان محمد
ومدارساً بيني البلاد حوافلاً
ومعاقلاً لا تمنح آثارها
وجداولا بين الضياع جوارياً
ومدائننا قد خططت وطرائقنا

مثلت دور مماتها تمثيلاً^(١)
تبقي وحالاً لا ترى تمويلاً
لا يملك التغيير والتبديلاً
دول تنازعه القوى لتدولا^(٢)
وأعز بين العالمين قبلاً^(٣)
كنا نظن عهداً الإنجيسلاً
مصر افكانت كالسلال دُخولاً^(٤)
وأصاعت استقلالها المأولاً^(٥)
جحدوا الآلة وصنعه والنيلاً^(٦)
ونهوضها من عهد إسماعيل
حظ الفقير بهن كان جزيلاً^(٧)
وجيوش إبراهيم والأسطولاً^(٨)
تذر اليباب مزارعاً وحقولاً^(٩)
كانت حزنونا فاستحلن سهولاً^(١٠)

(١) لما ذكرت به أي بذلك الملب (٢) لتدول يقال دالت الأيام إذا دارت
(٣) القبل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال يهزم السنين هو داء السل
(٥) العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذي يظن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت
الخطاب للورد كرومر (٧) حوافل جمع حافلة أي ممثلة (٨) الماقل جمع مقل وهو الملجأ
(٩) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير الضياع جمع ضيعة وهي الأرض المغلة البيضاء
بالأرض الخراب الحقول جمع حقل وهذه الأرض الصالحة للزراعة والغرس
(١٠) الحزون جمع حزن وهو ما غلظت من الأرض

والقطنَ مزروعاً بفضل محمد
قد مد إسماعيلُ قبلك للورى
إن قيسَ في جودٍ وفي سرفٍ الى
أو كان قد صرعَ المفتشَ مرةً
لأن ذكر الكرباجِ في أيامه
وامدح قصوراً شادهن بواذخا
لو أنه لم يدينها لتخذتمو
كم منة موهومة أتبعتمها
في كل تقرير تقول خلقتكم
هل من نذك على المدارس أنها
في مصر محلوها بها مغزولا^(١)
ظل الحضارة في البلاد ظليلاً
ما تنفقون اليوم عدّ بخيلاً
فلكم صرعت بدنشواى قتيلاً^(٢)
من بعد ما أنبت فيه ذيولا^(٣)
قد أصبحت مأوى لكم ومقيلاً^(٤)
منها المضارب والخيام بديلاً^(٥)
منسأ على الفطن الخبير ثقيلاً^(٦)
أفهل ترى تقريرك التنزيلاً^(٧)
تذر العلوم وتأخذ (الفوتبول)^(٨)

- (١) بفضل محمد هو محمد علي لأنه جاء بالقطن فزرعه في مصر وأنشأ له محالج ومنازل
(٢) المفتش هو اسماعيل باشا مفتش الاقاليم يقال ان الحديو اسماعيل غضب عليه فأرسل
اليه من قتلوه . ودنشواى قرية من أعمال اقليم المدفة ولاجلها عناية بتربية الحمام مر بها جنود
من حبش الاحتلال في صيف سنة ١٩٠٦ فصادوا حمامها بينادقهم وأراد أصعابه أن يقتلهم
بالامتناع عن صيده فلم يسمعوا وكبر عليهم الامر فاعتدوا على الناس بعد الحمام وأقبل بعض أهل
القرية يدافعون عن أنفسهم واخوانهم فظن أحد الجنود أنهم يريدونه بسوء فحمل على نفسه بعدو
في الحر الشديد وأصيب بضربة شمس فأت واذا ذاك أمر اللورد كرومر أن يماق أهل هذه
القرية فحوكوا محاكمة صورية وشنق عدة أفراد منهم وعذب آخرون بالجلد وسجن آخرون حتى
عفا عنهم الحديو عباس (٣) من بعد ما أنبت فيه ذيولا أى جعلت الكرباج شعباً في طرفه
يشبه الذبول مبالغة في الايلام بالضرب به (٤) الواذخ جمع بانخ وهو الطويل المرتفع
المقيل موضع القبولة (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر
(٦) المن أن تعد لغيرك ما فنته معه من الصنائع كأن تقول فلت لك كذا وأعطيتك كذا
وهو قبيح مدموم (٧) كل اللورد كرومر يصح كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة
في مصر والسودان وكان في كل تقرير يدعى لنفسه من وجوه الإصلاح في مصر ما يكذبه الواقع
(٨) الندى الكرم . تذر تترك . الفوتبول كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم

أَمْ مِنْ صِيَانَتِكَ الْفَضَاءُ بِمِصْرَ أَنْ
أَمْ هَلْ يَعِدُّ لَكَ الْإِضَاعَةُ مَنَةً
النَّظَرُ إِلَى فِتْيَانِهِ مَا شَأْنُهُمْ
حَرَمَتُهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا رُتَبَ الْعُلَا
فَإِذَا تَطَلَّعَتِ الْجِيُوشُ وَأُمِّلَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا زَفُّوا لِإِدْوَرْدَ الْعُلَا

تَأْتِي بِقَاضِي دَنْشَوَايَ وَكِيلًا^(١)
جَيْشٍ كَجَيْشِ الْهِنْدِيَّاتِ ذَلِيلًا
أَوْ لَيْسَ شَأْنًا فِي الْجِيُوشِ ضَنْيَلًا
وَرَفَعْتَ قَوْمَكَ فَوْقَهُمْ تَفْضِيلًا
مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَمْسِكُوا التَّأْمِيلًا
فَتَجَاعَرِضًا فِي الْبِلَادِ طَوِيلًا^(٢)

لَوْ كُنْتُ مِنْ حِمْرِ الشَّيَابِ عَبْدُكُمْ
أَوْ كُنْتُ بَعْضُ الْإِنْكَازِ قَبْلَتُكُمْ
أَوْ كُنْتُ عَضْوًا فِي (الْكَلُوبِ) مَلَأْتُهُ
أَوْ كُنْتُ قَسِيدًا يَهِيمُ مَبْشَرًا
أَوْ كُنْتُ صَرَّافًا بَلَنْدَنَ دَائِمًا
أَوْ كُنْتُ (تِيْمَسْكُمْ) مَلَأْتُ صَحَائِفِي

مِنْ دُونِ عَيْسَى مُحْسِنًا وَمُنِيْلًا^(٣)
مَلِكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقْبِيلًا
أَسَفًا لِفُرْقَتِكُمْ بَكَ وَعَوِيلًا^(٤)
رَتَلْتُ آيَةً مَدَحِيحَكُمْ تَوْنِيْلًا^(٥)
أَعْطَيْتُكُمْ عَنْ طَيِّبَةٍ تَحْوِيلًا
مَدَحًا يَرَدُّ فِي الْوَرْدِ مَوْصُولًا^(٦)

(١) قاضي دَنْشَوَايَ هو أحمد فتحي زغلول باشا كان قاضيا في المحكمة المختصة التي تافيت أهل دَنْشَوَايَ بالثبوت والجلد والسجن جعله اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكيلا لوزارة الحفانية وقد كان رئيسا لمحكمة مصر الابتدائية الاهلية

(٢) يشير الى فتح السودان وأن الجيش المصري هو الذي قام بعنه كله ولم يكن لجنود الانكليز فيه من أثر يذكر. وادوارد هو ملك الانكليز (٣) حمر الشياب هم الانكليز يقول لو كنت انكليزيا لعبدتك ولم اعبد عيسى لانك انت الانكليز واحسنت اليهم بمالامثيل له من اقله واحسان والخطاب للورد كرومر (٤) الكلوب دار فنية في القاهرة يشترك في الاتفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكليز (٥) ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية في مصر ومحى القسوس القاثنين به (٦) او كنت تيمسكم اي لو كنت جريدة

أوكنتُ في مصرٍ نزيلاً جاهاً
أوكنتُ (سريونا) حلفتُ بأنكم
ما كان من عقباتها وصعابها
عهدُ الفرنج، وأنتَ تعلمُ عهدهم
فأرحلَ بحفظِ الله جلّ صديقه
واحملَ بسأفكَ رِبطةً في لندن
أو شاطرَ الملكَ العظيمَ بلاده
إنا تمنّينا على الله المني
من سبِّ دينِ محمدٍ فحمدُ

سبّحتُ باسمكُ بكرةً وأصيلاً
أنتم حبوتمُ بالقناةِ الجيلاً^(١)
ذلتُموه بعزمكم تذيلاً
لا يبخسونَ المحسنينَ قتيلاً
مستغنياً إن شئتَ أو معزولاً
واخافَ هناكَ غرايَ أوكمبيلاً^(٢)
وسُئِلَ الممالكَ عرضها والطولاً
واللهُ كانَ بنياناً كفيلاً
متمكنٌ عندَ الآلهِ رسولاً^(٣)

التي هي الخاصة بكم (١) السيد سريون مدير شركة قناة السويس (٢) واحمل بسأفك رِبطة يشير إلى نشان عند الانكيز يسمى نشان رِبطة الساق قبل يوم عزل كرومر انه انعم عليه به . غراي وكميل وزيران من وزراء الانكيز (٣) كل اللورد كرومر قد طعن على الدين الاسلامي في تقريره سنة ١٠٦٩ فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر فشاعرنا يشير الى ذلك بقوله : من سب دين محمد الخ

السلطان حسين كامل

الملك فيكم آل إسماعيل
 لطف القضاء فلم يمل لوأيكم
 هذى أصولكم وتلك فروعكم
 الملك بين قصوركم في داره
 (عابدين) شرف بابن رافع ركنه
 مادام مغناكم فليس بسائل
 أنتم بنو المجد المؤئل والندى
 النيل إن أحصى لكم حسناتكم
 أحيا أبوك شاطئيه وابتنى
 نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
 وأعاد للعرب الكرام بيانهم
 لا زان يتسكم يظل النيل
 ركننا، ولم يشف الحسود غليلا^(١)
 جاء الصميم من الصميم بديلا^(٢)
 من ذا يريد عن الديار رحيلاً؟
 عزاً على النجم الرفيع وطولاً^(٣)
 أحوى فروعاً أم أقل أصولاً^(٤)
 لكم السيادة صبية وكهولاً^(٥)
 ملأ الزمان محاسناً والجحلا
 مجداً لمصر على الزمان أثيلاً^(٦)
 وامتد ظلاً للحجاز ظليلاً
 وحمى إلى البيت الحرام سبيلاً^(٧)



(١) فلم يمل بضم الياء وكسر الميم من أمال الشيء جملة ما تلا . القليل الحقد والحسد
 (٢) الصميم الخالص الاصيل يقال هو من صميم القوم أى من أصلهم وخالصهم
 (٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه اسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية
 شئون الدولة . والمراد بابن رافع ركنه الامير حسين كامل ورافع ركنه هو الخديو اسماعيل .
 (٤) المعنى المنزل (٥) المؤئل أى الاصيل (٦) الاثيل الاصيل ايضاً (٧) يشير في
 هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير من فتح الشام ومخاربة الوهابيين في الحجاز

حَفِظَ الْإِلَٰهَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا
بَنِيَانُ (عَمْرُو) أَمْنَتَهُ عَنَابَةً
وَتَدَارِكُ الْبَارِي لَوَاءَ (مُحَمَّدٍ)
فِي بَرْهَةٍ يَذَرُ الْأَسْرَةَ نَحْسَهَا
اللَّهُ أَدْرَكَكُمْ بِكُمْ وَبَأْمَةٍ
حَلْفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
أَعْلَى مِنَ الرُّومَانِ ذَكَرَ فِي الْوَدَى
لَمَّا خَلَا وَجْهَ الْبِلَادِ لَسِيْفِهِمْ
وَأَتَوْا بِكَابِرِهَا وَشَيْخِ مُلُوكِهَا
تَاجَانُ زَانَهُمَا الْمَشِيبُ بِثَالِثِ

وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَفِيلًا^(١)
مَنْ أَنْ يُزْعِجَ رَكْنَهُ وَيَمِيلًا^(٢)
فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانِ حُجُولًا^(٣)
مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِمَا وَأَفُولًا^(٤)
كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عُقُولًا
أَرْقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفًا وَمِيُولًا
وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيْلًا^(٥)
سَارُوا سِمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولًا
مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولًا^(٦)
وَجَدَ الْهُدَى وَالْحَقَّ فِيهِ مَقِيلًا^(٧)



سَبْحَانَ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ
لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلَكُوتِهِ
الْخَيْرُ فِيمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ

يَبْقَى وَلَمْ يَكْ مُلْكُهُ لِيَزُولَا
إِلَّا رَضَى بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا^(٨)
لَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلًا^(٩)

(١) الكِنَانَةُ هِيَ مَعْرُ (٢) عَمْرُو هُوَ الْقَائِدُ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاتِحُ مَعْرِ لِعَهْدِ
الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٣) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَبِيرِ . الْغُرْرُ جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ بَيَاضٌ فِي جِهَةِ
الْفَرَسِ قَدَرِ الدَّرْهِمِ . الْحُجُولُ جَمْعُ حُجْلٍ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ (٤) الْبَرْهَةُ قِطْعَةٌ مِنْ
الْزَّمَنِ طَوِيلَةٌ . يَذَرُ يَتْرَكَ . الطَّوَالِجُ جَمْعُ طَالِجٍ وَالْأَفُولُ جَمْعُ أَفَلَ (٥) دَوْلَةُ الرُّومَانِ مِنَ الدُّوَلِ
الْقَدِيمَةِ فِي أَوْرَبَةِ أَسْعَ مَلِكُهَا قَتْنَاوَلُ أَنْطَارَا كَثِيرَةٌ مِنَ الشَّرْقِ . الْغِيلُ مَوْضِعُ الْأَسَدِ
(٦) كَابِرُهَا وَشَيْخُ مَلُوكِهَا الْمُرَادُ بِهِ الْأَمِيرُ حُسَيْنٌ كَامِلٌ (٧) تَاجَانُ هُمَا تَاجُ مَعْرِ وَتَاجُ
بِسُودَانَ (٨) الْمَلَكُوتُ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ (٩) الْفَتِيلُ الْقَشْرَةُ الَّتِي فِي شَقِّ النَّوَاةِ

يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يُحْطَمُ سَيْفُهُ
سَلْبَ الْبَرِيَّةِ سَلَمَهَا وَهَنَاءُهَا
زَالِ الشَّبَابُ عَنِ الدِّيارِ وَخَافُوا
طَاحُوا فَطَاحَ الْعِلْمُ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
اللَّهُ يَشْهَدُ مَا كَفَرْتُ صَنِيعَةً
وَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَنْ قَابِي مَوْجِعُ
مَا أَصَابَ الْخَلْقَ فِي أَبْنَائِهِمْ
أَخُونُ إِسْمَاعِيلَ فِي أَبْنَائِهِ
وَلَيْسَتْ نِعْمَتُهُ وَنِعْمَةُ يَتِهِ
وَوَجَدْتُ آبَائِي عَلَى صَدَقِ الْهُوَى
رُؤْيَا (عَلِيٍّ) يَا (حُسَيْنُ) نَأُولَتْ
وَإِذَا بِنَاةُ الْمَجْدِ رَامُوا خُطَّةَ
الْقَوْمِ حِينَ دَهَا الْقَضَاءُ عَقُولَهُمْ
هَدَمُوا بِوَادِي النِّيلِ رُكْنَ سِيَادَةِ
لِلْبَغْيِ سَيْفًا فِي الْوَرَى مَسْلُولا
وَرَمَى النُّفُوسَ بِأَلْفِ عِزْدَائِيلا
لِلْبَاكِاتِ الشَّكْلَ وَالتَّرْمِيلَا^(١)
وَعَدَا التَّفُوقَ وَالنَّبُوغُ قَتِيلَا^(٢)
فِي ذَا الْمَقَامِ وَلَا جَعَدْتُ جَمِيلَا^(٣)
وَجَمًّا كَدَاءِ أَشْأَا كَلَاتِ دَخِيلَا
وَدَهَا الْهَلَالَ مَمَالِكًا وَقَبِيلَا^(٤)
وَلَقَدْ وُلِدْتُ بِبَابِ إِسْمَاعِيلَا
فَلَيْسَتْ جُزْلًا وَارْتَدَيْتُ جَمِيلَا^(٥)
وَكُنِي بِآبَاءِ الرِّجَالِ دَلِيلَا
مَا أَصْدَقَ الْأَحْلَامَ وَالتَّأْوِيلَا^(٦)
جَعَلُوا الزَّمَانَ مُحَقَّقًا وَمُنِيلَا
كَسَرُوا بِأَيْدِيهِمْ لِمَصْرَ غُلُولَا^(٧)
لَهُمْ كَرَكْنُ الْعَنْكَبُوتِ ضَّئِيلَا

(١) الشباب جمع شاب . الشكل ان تفقد المرأة ولدها . الترميل أن تصير المرأة أرملة وهي التي مات زوجها (٢) طاحوا هلكوا أو اشرقوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور في شيء واجادته (٣) الصنعة الاحسان . جعدت انكرت (٤) ودعا الهلال اي دولة الهلال وهي الدولة العثمانية . القبيل الجماعة من أصل واحد (٥) الجزل الكثير من الشيء (٦) علي هو محمد علي الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والرؤيا هي ان محمد علي كان يحلم دائماً بانشاء مملكة مصرية منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حقق بتولية السلطان حسين التي زالت بها عن مصر السيادة التركية (٧) يريد بالقوم الاتراك اي انهم لما دخلوا الحرب ضد انكلترا وحداثها ادى ذلك الى ان قلن انكلترا زوال السيادة التركية فكأنهم هم الذين ازالوها بأيديهم . الغلول جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد يجعل في النق

إرقاً سريراً أريك والبس تاجه
مرت أويقات عليه موحشاً
ليست معالي الأمر شيئاً غائباً
كم سستموه في الشبية مضاماً
وحيتم زرع البلاد وضرعها
يا أكرم الأعمام حسبك أن ترى
من عثرة ابن أخيك تبكي رحمة
ولو استطعت إقالة لشاره

وأكرم على (القصر المشيد) نزيلاً
كالرمس لا خلواً ولا مأهولاً^(١)
عنكم ، وليس مكانكم تجهولاً
وحملتوه في المشيب ثقبلاً^(٢)
وهزتم للمكرمات بنخيلاً^(٣)
للمبرتين بوجنتيك مسيلاً^(٤)
ومن الخشوع لن حباك جزيلاً^(٥)
من صدمة الأقدار كنت مقبلاً^(٦)



يا أهل مصر كلوا الأمور لرؤسكم
جرت الأمور مع القضاء لغاية
أخذت عناناً منه غير عنانها
هل كان ذاك العهد إلا موقفاً
يعتز كل ذليل أقوام به

فأله خير موثلاً ووكيلاً^(٧)
وأقرها من يملك التحويلاً
سبحانه متصرفاً ومديلاً^(٨)
للسلطتين وللبلاد وبيلاً^(٩)
وعزيركم يلقي القيادة ذليلاً^(١٠)

(١) الموحش المنزل الذي ذهب الناس عنه . الرمس القبر . المأهول المكان فيه أهله
(٢) الشبية فتوة الشباب . المضام الحمل الثقيل يعجز صاحبه عن حمله (٣) الضرع لكل
ذات ظلف أو خف مدر اللبن ويطلق مجازاً على هذه الحيوانات نفسها (٤) النسيل مكان
النيل (٥) العثرة الزلة . ابن أخيك هو الحديو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك اعطاك
(٦) إقالة العثار أن ترفع العاثر من سقطته (٧) الموثل الملجأ (٨) العنان الأجام
تمسك به الدابة (٩) ذاك العهد هو عهد الحكم في مصر قبل ترواية الساطان حسين والساطان
هما السلطة الشرعية التي كان يملكها صاحب عرش البلاد والباطة العقلية التي اغتصبها عميد
انكثرة في مصر (١٠) القيادة جبل يقاد به والمراد أنه يخضع وبطبع

دفعتم بما فيه الحوادث وانقضت
وانقض ملعبه وشاهدته على
فأدتم الشحنة فيما بينكم
كل يؤيد حزبه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كلعب
وإذا أراد الله أمراً لم يجد
إلا تتبج بمدها وذئولا
أن الرواية لم تتم ففصولا
ولبثتم في المضحكات طويلا
ويرى وجود الآخرين ففصولا^(١)
وفرغتم من أهلها تمثيلا
لقضائه ردا ولا تبديلا

بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملك الكنا رِ ويا أميرَ البُلبلِ^(١)
 قد فزتُ منك (بمعبدِ)^(٢) ورُزقتُ قربَ (الموصلِ)^(٣)
 وأنسَحَ لي (داودُ) مز ماراً وحسنَ قرتلِ^(٤)
 فوق الأسرَةِ والمنا برِ قطُ لم تترجّلِ^(٥)
 تهز كالدينار في مُرتجِ لحظِ الأحوالِ^(٦)
 وإذا خطرت على الملا عبٍ لم تدع لمثلِ^(٧)
 ولك ابتداءاتِ (المرز دق) في مقاطع (جِرولِ)^(٨)
 ولقد تمخّدت من الضحى صُفرَ الفلائل والحلى^(٩)

(١) الصداح الصباح الرفيع الصوت . الكنار والكناري طائر حسن الصوت ريشه
 أبيض يضرب إلى الصفرة وقوادم جناحيه طويلة إلى الخصرة وينسب إلى جزائر كناريا وهي
 الجزائر الخالدات . البلبل طائر صغير سريع الحركة يضرب به المثل في طلاقة اللسان
 (٢) معبد . من مشهور كان أيام الدولة الأموية والموصل يطلق على اسحاق الموصلی وابن
 إبراهيم وكانا مغنيين وكان لهما مع ذلك فقه وأدب (٣) داود النبي ومزاهيره ما كان يترنم
 به من الادعية والانشيد (٤) الترجل أن ينزل المرأ عن ركوبه ويعتني
 (٥) الأحوال من في عينه حول (٦) لم تدع لمثل أي لم تترك له ما يجيده من التمثيل
 والقضاء لانك أجود صوتا وقنا من كل مغن وممثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صهبة
 الشاعر المشهور كان في صدر الدولة الأموية وجرول اسم الخطيئة وهو شاعر أدرك الجاهلية
 والإسلام . والابتداءات أوائل القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة
 (٨) الفلائل واحدها غلالة بكسر الغين وهي شعار يلبس تحت الثوب يشير بهذا المحاز
 إلى أن طائر الصداح أصفر اللون

ودويتَ في بيض انقلا نسٍ عن عذارى الهيكل^(١)

* *

يا ليت شعري يا أسيرُ شج فؤادك أم خل؟^(٢)
 وحليفُ سهدٍ أم تنا م الليلَ حتى ينجلي؟^(٣)
 بالرغم مني ما تعا لج في النحاس المقفل^(٤)
 حرصي عليك هوى، ومن يحرز ثميناً يبخل
 والشحُّ تُحدثه الضرو رة في الجواد المجزل^(٥)
 أنا إن جعلتك في نضا ر بالحريير مجال^(٦)
 ولفقتُه في سوسنٍ وحففتُه بقرتُقل^(٧)
 وحرقتُ أزكى العودِ حو آيه وأغلى الصنديل
 وحملتُه فوق العيسو نِ وفوق رأس الجدول^(٨)
 ودعوتُ كل أغرٍّ في ملك الطيور محجل
 فأتتك بين مطارج ومحبذٍ ومدلل^(٩)

(١) القلائس جمع نانسود نوع من لباس الرأس. العذارى جمع عذراء وهي البكر. الهيكل معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى، وفي هذا البيت أنواع من المجاز ثم كناية عن المعنى المقصود وهو يريد أن طائره أبيض الرأس كأنه لبس قلنسوة بيضاء كالعذارى الراهبات المنقطعات لخدمة الهيكل (٢) الشجى المشغول والحلى الحالى من الهم (٣) الحليف كل شيء لزم شيئاً آخر فلم يفارقه. السهد الارق وعدم النوم. يتخلى بمعنى (٤) ما تعالج أى ما تناول وتمارس والمراد بالنحاس المقفل القفص الذى حبس فيه الطائر (٥) الجواد الكريم. المجزل الكثير من الطاء (٦) النصارى الذهب. المجمل المغطى (٧) السوسن يفتح السين الاولى وضمها نبات طيب الرائحة (٨) العيون هنا عيون الماء. لجدول النهر الصغير (٩) المدلل يفتح اللام المرفه

وأمرتُ بِابْنِي فَأَتَقَمَّا لَكَ بِوَجْهِهِ الْمَهَالَّ^(١)
 بِيَمِينِهِ فَالْوَدَجُ^(٢) لَمْ يُهْدَ (لَهُ تَوَكَّلْ)^(٣)
 وَزُجَاجَةٌ مِنْ فُضَّةٍ مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَلْسَلِ^(٤)
 مَا كُنْتُ يَا (صَدَاحُ) عَنْدَكَ بِالسَّكْرِمِ الْمُفْضِلِ
 شُهْدُ الْحَيَاةِ مَشُوبَةٌ بِالرَّقِّ مِثْلُ الْخَنْظَلِ^(٥)
 وَالْقَيْدُ لَوْ كَانَتْ الْجَمَا نَ مَنْظِمًا لَمْ يُحْمَلِ^(٦)
 يَاطِيرُ لَوْلَا أَنْ يَقُو لَوْ أَجُنَّ قَلْتُ تَعْقِلُ
 أَسْمِعْ فَرَبٍ مَفْصَّلٍ لَكَ لَمْ يَفْهَمْ كَمَجْمَلِ
 صَبْرًا لَمَّا تَشَقَّى بِهِ أَوْ مَا يَدَاكَ فَافْعَلِ
 أَنْتَ ابْنُ رَأْيٍ لِلطَّبِيعَةِ فَيْكَ غَيْرِ مَبْدَلِ
 أَبَدًا مَرُوعٌ بِالْإِسَاءِ رِ مَهْدٌ بِالْمَقْتَلِ^(٧)
 إِنْ طَرَتْ عَنْ كَنْفِي وَقَعْتَ عَلَى النَّسُورِ الْجَهْلِ^(٨)



يَاطِيرُ وَالْأَمْثَالُ تَضْرِبُ لِلدَّيْبِ الْأَمْثَلِ^(٩)
 دُنْيَاكَ مِنْ عَادَاتِهِمَا أَلَّا تَكُونَ لِأَعْزَلِ^(١٠)

(١) المهال الثلاثي (٢) الفالودج حلواء من دقيق وعسل وماء . المتوكل أحد الخلفاء
 العباسيين (٣) السلسل الخمر اللينة (٤) الشهد بضم الشين وقتع الهاء جمع شهادة كفرقة
 وغرف هي العسل . الجمان الأولو (٥) الأسار الأسر (٦) الكنف الجانب والتاحية
 (٧) الأمثل الأفضل (٨) الأعزل من لا سلاح عنده

أَوْ لِلنَّبِيِّ وَإِنْ تَمَلَّلَ بِالزَّمَانِ الْمَقْبِلِ
 جُعِلَتْ لِحَرْ يُتَمَلَّى فِي ذِي الْحَيَاةِ وَيَتَمَلَّى
 يَوْمِي وَيُرْمَى فِي جِهَا دِ الْعِيشِ غَيْرَ مَقْفَلٍ
 مُسْتَجْمِعٍ كَاللَيْثِ إِنْ يُجْهَلُ عَلَيْهِ بِجْهَلٍ^(١)
 أَسَمِعْتُ بِالْحَكَمَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ يَوْمَ (الْجَنْدَلِ)^(٢)
 فِي الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى وَلَوْ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْمَلْ^(٣)
 رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذَ لِكَ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
 وَهَمَّ الْمَصَائِيحُ الرُّوَاةُ عَنْ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 قَالُوا الْكِتَابُ وَقَامَ كَذَا لُ مَفْسَّرٌ وَمُؤَوَّلٌ
 حَتَّى إِذَا وَسَعَتْ (مَعَاوِيَةُ) وَضَاقَ بِهَا (عَلِيٌّ)^(٤)
 رَجَعُوا لَظَلَمَ كَانْطَبَا نِعَ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلٌ
 نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ الْقُرَى عِنْدَ رَأْيِ الْأَحْيَلِ^(٥)
 صَدَّاحُ حَقٍّ مَا أَقْوَى لِحَقِيقَتِ أُمِّ لَمْ تَحْفَلِ
 جَاوَرَتْ أَنْدَى رَوْضَةٍ وَحَلَّتْ أَكْرَمَ مَنْزِلِ

(١) المستجمع من يبدل غاية أمكانه . يجهل عليه يتساقط عليه (٢) الحكمان هما أبو موسى الأشعري وارتضاء الامام علي حكما له وعمرو بن العاص اختاره معاوية حكما له وقصة هذا التحكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين علي ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أي ولولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشمل تلك الفتنة (٤) رضى الصحابة الخ وذللت أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم رفضوا المصاحف على أطراف الاسنة ونادوا عليه واصحابه ان ينزلوا واياهم على كتاب الله فامر علي اصحابه أو يكفوا عن الحرب (٥) حتى اذا وسعت معاوية اي حتى اذا وسعت ولاية الاسر معاوية بسبب ان الخيلة التي عليها عمرو بن العاص جازت على أبي موسى الأشعري رجعوا لظلم الى آخر ما في البيت

بين الحفاوة من حُسين والرعاية من علي
وحنان (آمنة) كأُمك في صباك الأول (١)
صبح بالصباح وبشر ال أبناء بالمستقبل
واسأل لمصرَ عنايةً تأتي وتهبط من عل
قل ربنا افتح رحمةً والخير منك فأرسل
أدرك كائناتك الكريمة ربنا وتقبل

المعلم والتعليم

وواجب المعلم

« أقيمت هذه القميدة في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا »:

قمّ للمعلم وفّه التبجيلا	كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلنت أشرف أو أجل من الذي	يدنى وينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك اللهم ، خير معلم	علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته	وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم ، تارة	صدى الحديد ، وتارة مصقولا ^(١)
أرسلت بالتوراة موسى مرشدا	وابن البتول فعلم الإنجيلا ^(٢)
وفجرت يذبح ع البيان محمدا	فمضى الحديث وتناول التنزيلا ^(٣)
علمت يونانا ومصر فزالتا	عن كل شمس ما تريد أفولا
واليوم أصبحت بحال طفولة	في العلم تلتسنا نه تطفيسلا ^(٤)
من مشرق الأرض الشمس تظاهرت	ما بال مغربها عليه أديلا ^(٥)

(١) طبع السيف صاغه ، وصدى الحديد أى غير مجلو ولا مصقول (٢) البتول لقب السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أدبيل المغرب على المشرق أى فقه وانزع منه الدولة

يا أرضُ مذُ فقدَ المعلمُ نفسه
ذهب الذين حوَّ الحقيقةَ عليهم
في عالمٍ صَحِبَ الحياةَ مقيداً
صرعته دنيا المستبدِّ كما هوت
سُقراطُ أعطى الكأسَ وهي منيةٌ
عرضوا الحياةَ عايشه وهي غباوةٌ
إن الشجاعةَ في القلوبِ كثيرةٌ
بين الشموسِ وبين شرقك حيلاً
واستعذبوا فيها العذابَ وبيلاً
بالفردِ ، مخزوماً به ، مغلولاً^(١)
من ضربةِ الشمسِ الرءوسُ ذُهِولاً
شفقٌ محبٌّ يشتهي التقبيلَ
فأبى وآثر أن يموت نبيلاً^(٢)
ووجدتُ شجعانَ العقولِ قليلًا



إن الذي خلق الحقيقةَ عاقماً
ولربما قتل الغرامُ رجالها
أوكلاً من حامى عن الحق قتي
لو كنت أعتقدُ الصايِبَ وخطبه
لم يُخلِ من أهلِ الحقيقةِ حيلاً
قتل الغرامُ ، كم استباحَ قتيلاً
عند السوادِ ضغائنًا وذُحولاً^(٣)
لأُقتُ من صائبِ المسيحِ دليلاً



أعلمى الوادى وساسةً نشئه
والحاملين إذا دُعوا ليعلموا
ونيتُ خطا التلميم بعد محمدٍ
كانت لنا قدمٌ إليه خفيفةٌ
والطابعينَ شبابه المأمولا
عبء الأمانة فادحاً مسئولا
ومشى الهويناً بعد إسماعيل
ورمت بدلولٍ فكان الفيلاً^(٤)

(١) مخزوماً به أى -سخرأ له (٢) النبل الدكاء (٣) الذحول جمع فحل وهو النار

(٤) الفيل ورم يصيب الساق ودلول مستشار انجائزى منيت به نظارة المعارف المصرية

حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعاً
تلك الكفورُ وحشوها أميةً
تجدُ الذين بنى « المسئلة » جدُّهم
ويبدلون إذ أُريدَ قيادهم
يتلو الرجالُ عليهم شهواتهم
الجهلُ لا تحيا عليه جماعةٌ
والله : لولا ألسنٌ وقرائحُ
وتعهدت من أربعين نفوسهم
عرفت مواضعَ جذبهم فتابعت
تسدى الجميلَ الى البلاد وتستحي
ما كان دنوبٌ ولا تعليمه

في العلم، إن مشيت الممالك ميلا
من عهد « خوفو » لم تر القنديلا
لا يحسنون لإبرة تشكيلا
كالهم تأنسُ إذ ترى التدليلا
فالناساجعون الذم ترتيلا
كيف الحياة على يدى عزريلا
دارت على فطن الشباب شمو لا^(١)
تغزو القنوط وتغرس التأميلا
كالعين فيضاً والغمام مسيلا
من أن تكافأ بالثناء جميلا
عند الشدائد يغنيان فتيلا

ربوا على الإنصافِ فتيان الحمى
فهو الذى يبنى الطباع قويمه
ويقيم منطق كل أعوج منطق
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة

تجدوهم كهف الحقوق كهولا
وهو الذى يبنى النفوس عدولا
ويريه رأيا فى الأمور أصيلا
روح العدالة فى الشباب ضئيلا
جاءت على يده البصائر حولا^(٢)

(١) الفطن جمع فطنة وهى الحذق والدكاء ، والشمول الحر (٣) الحول جمع حولا
والحولاء من فى عنها حول والحول اقبال الحدة على الاتق وهو عيب

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
إني لأعذرُكم وأحسبُ عبثكم
وجدتُ المساعدة غيركم وحرمتُمو
وإذا النساءُ نشأن في أمية
ليس اليتيم من انتهى أبواه من
فأصاب بالدنيا الحكمة منها
إن اليتيم هو الذي تلقى له

ومن الغرورِ فسمه التضليلا
فأقيم عليهم مآثمكم وعويلا
من بين أعباء الرجال ثقيلًا
في مصرَ عونَ الامهاتِ جليلا
وضع الرجالُ جهالةً وخمولا
هم الحياتُ ، وخلفاء ذايلا
وبحسن تربية الزمان بديلا
أما تخلت ، أو أبًا مشغولا^(١)

•••

مصرٌ إذا ما راجعت أيامها
(البرلمان) غداً يُعدُّ رواقه
نرجو إذا التعليمُ حركَ شجوه
قل للشباب: اليوم بُورك غرسكم
حيوا من الشهداء كل منيب
ليكونَ حظ الحى من شُكر انكم
لا يلهى الدستورُ فيكم روحه

لم تلقَ للسبتِ العظيم مثيلا^(٢)
ظلاً على الوادى السعيدِ ظليلا
ألا يكون على البلاد بخيلا
دنتِ القطوفُ وذُلَّتْ تذليلا
وضموا على أحجاره إكليلا
جماً وحظُّ الميت منه جزيلا
حتى يرى جنديَه المجهولا^(٣)

(١) أما تخلت عن تربيته وأبًا مشغولا عن العناية به وتهذيبه (٢) السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذى افتتح فيه (البرلمان) الاول . وقد كان هذا اليوم قريبا من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجندي المجهول من يعمل في غير جابة ولا ضوضاء وفي غير انتظار مكافأة أو جزاء

ناشدْتُكُمْ تلكَ الدماءَ زَكِيَّةَ
 فَلَيْسَ أَلَنِّ عَنْ الْأَرَائِكِ سَائِلٌ
 إِنْ أَنْتَ أَطْلَعْتَ الْمَثْلَ نَاقِصًا
 فَادْعُوا لَهَا أَهْلَ الْأَمَانَةِ وَاجْعَلُوا
 إِنْ الْمُقَصَّرَ قَدْ يَحُولُ وَلَنْ تَرَى
 فَلَرْبَّ قَوْلٍ فِي الرِّجَالِ سَمِعْتُمْ
 وَلَكُمْ نَصْرَتُمْ بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَى
 كَرَّمَ وَصَفَحٌ فِي الشَّبَابِ وَطَالَمَا
 قَوْمُوا اجْمَعُوا شُعَبَ الْأُبُوءِ وَارْفَعُوا
 أَدُّوا إِلَى الْعَرْشِ التَّحِيَّةَ وَاجْعَلُوا
 مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنِّي
 فَكَلُوا إِلَى اللَّهِ النِّجَاحَ وَثَابَرُوا
 لَا تَبْعَثُوا لِلْبِرْمَانِ جَهُولًا
 أَحْمَلْنَ فَضْلًا أَمْ حَمَلْنَ فُضُولًا
 لَمْ تَأَقَّ عِنْدَ كَمَالِهِ التَّمَثِيلَا
 لِأُولَى الْبَصَائِرِ مِنْهُمْو التَّفَضِيلَا
 لِحِمَالَةِ الطَّبِيعِ الْغَسْبِيِّ مَحْيِلَا
 ثُمَّ اتَّقِضَى فَكَأَنَّهُ مَا قَبِلَا
 مِنْ كَانَ عِنْدَكُمْو هُوَ الْمَخْذُولَا
 كَرَّمَ الشَّبَابُ شِمَائِلًا وَمِيُولَا
 صَوْتَ الشَّبَابِ مَحْبِبًا مَقْبُولَا
 لِلْخَالِقِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا
 أَجْدُ الثِّبَاتِ لَكُمْ بِهِنَ كَفِيلَا
 فَاللَّهُ خَيْرٌ كَافِلَا وَوَكِيلَا

بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار
(الأوبرا) الملكية »



قِفْ بالممالك وانظر دولة المال
وانقل ركاب القوافي في جوانبها
ما هيكل الهرم الجيزي من ذهب
علا بها الحرص أركاناً وأخرجها
فيها الشقاء اقويم والنعيم لهم
والمال مذ كان تمثال يطاف به
إذا جفا الدور فأنع النازلين بها
يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً
بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم
سراً مصر عهدناكم إذا بسطت
تبين الصدق من مين الأمور لكم

واذكر رجالاً أدالوها بإجمال
لا في جوانب رسم المنزل البالي
في العين أزين من بنيانها الحالى
على مشال من الدنيا ومينوال
وبؤس ساع ونعمى قاعه سال
والناس مذ خلّقوا عباد تمثال
أو الممالك فاندبها كأطلال
خذها من العلم أو خذها من المال
لم يبن ملك على جهل وإقلال
يد الدعاء سراعا غير بخال
فامضوا الى الماء لا تلووا على الآل

لا يذهب الدهرُ بين الترهاتِ بكم	وبين زهرٍ من الأحلام قتال
هاتوا الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا	رأيًا لرأيٍ ومثقالًا لثقال
هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ ينكمو	فابنوا بناءَ قريشٍ بيتها العمالى
دارٌ إذا نزلتَ فيها ودائعكم	أودعتم الحبَّ أرضًا ذاتَ إغلال
آمالُ مصرَ إليها طالما طمحت	هل تبخلونَ على مصرٍ بآمالٍ؟
فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا	ما هبَّ الله من حظٍّ وإقبال

مرقباً بالهلال

« قيلت هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »

*
* *

<p>كالتاج في هام الوجود جلالات يزن الكلام ويقدر الأقوال بين الملائك والملوك مثالا تغر العناية ضاحك الآمالا بشرى بمطلع السعيد وقال يتباريان وضاءة وجمالا قد غيرا وجه البسيطة حالا</p>	<p>العام أقبل قم نحى هلالا طغرى كتاب الكائنات لقارىء ملك السماء فكان في كرسية تتنافس الآمل فيه كأنه والشمس تزلف^(١) عيدها وتزفه عيد المسيح وعيد أحمد أقبلا ميلاد إحسان وهجرة مؤدد</p>
--	---

*
* *

<p>أثنى وبالغ في الثناء وغالى يهدى الحكيم لها، وسن خلا ملا الحياة مآثرا وفعل بالشمس ندأ والكواكب آلا^(٢)</p>	<p>قم للهلال قيام محتفل به نور السبيل، هدى لكل فضيلة ما بين مولده وبين بلوغه متواضع والله شرف قدره</p>
--	--

متوددٌ عند الكمال تخالهُ
واف لجارة بيتِهِ يرعى لها
عونُ السَّراقة على تصاريِفِ النوى
ويُصانُ من سرِّ الصَّبايةِ عنده
ويُشكُّ فيه فلا يكافُ نفسه
ساعتَ ظنونِ الناسِ حتى أحدثوا
والظنُّ يأخذُ في ضميرك مأخذاً
ومن العجائبِ عند قرةِ مجده
يطوى إلى الأوجِ السماواتِ العلا
ويقلُّ من هُوجِ الرياحِ عزائمًا
ويُضَى أثاءُ الحماثلِ والرُّبى
ويجولُ في زهرِ الرياضِ كأنه
في راحتِكَ ، وعزُّ ذاك منالاً
عبدَ السموءلِ عُروةَ وحبلاً^(١)
أمنوا عليه وحشةً وضلالاً^(٢)
ما باتَ عند الأَكْثرينَ مذالاً^(٣)
غسيرَ الترفيعِ والوقارِ نضالاً
للشكِّ في النورِ المبينِ مجالاً
حتى يُريكَ المستقيمَ مُحالاً
رامَ المزيدَ ، فجدةً فيه ، فنالاً
ويشدُّ في طابِ الكمالِ رحالاً
ويدُّكُ من موجِ البحارِ جبالاً
حتى ترى أسحارها أصالاً
صَيَّبُ الربيعِ مشى بهنِ وجالاً



أهمُّ الهلال : مقالة من صادقٍ
متلطفٍ في النصيح غير مجادلٍ
من عادةِ الإسلام يرفعُ عاملاً
ظلمته السنةُ تؤاخذُه بكم
والصدقُ أليقُ بالرجالِ مقالاً
والنصحُ أضيغُ ما يكونُ جدالاً
ويسودُ المقامُ والفعلاً
وظلمتموه مفرطين كسالى

(١) جارة بيتِهِ هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيتُهُ هو الحالة التي تحيط به (٢) السراقة الساترون ليلاً (٣) السر اللدان الذي لا يكتم

هذا هلاككم تكفل بالهدى
سرت الحضارة حقبة في ضوئه
وبنى له العرب الاجاود دولة
رفعوا له فوق السماك دعائم
الله جل ثناؤه باسانهم
وتخير الاخلاق احسنها لهم
كالرسل عزمًا والملائك رحمة
عدلوا فكانوا الغيث وقعًا كلما
والعدل في الدولات أس ثابت
أيام كان الناس في جهلاتهم
من جهائم بالدين والدنيا معًا
ضلوا عقولاً بعد عرفان الهدى
حتى إذا انقسموا تقوض ملكهم
لو أن أبطال الحروب نفرقوا

هل تعلمون مع الهلال ضلالاً
ومشى الزمان بنوره مختالاً
كالشمس عرشاً والنجوم رجالاً
من علمهم ومن البيان طوالاً
خاق البيان وعلم الأمثالاً
ومكارم الاخلاق منه تعالى
والأسد بأساً والغيث نوالاً
ذهبوا يميناً في الوردى وشمالاً
يفنى الزمان وينفذ الأجيالاً
مثل البهائم أرسات إرسالاً
عبدوا الأصم وأهوا التمثالاً
والعقل إن هو ضل كان عقلاً^(١)
والملك إن بطل التماون زالاً
غاب الجبان على القنا الأبطالاً

(١) العقل في الاصل جبل يشد به البعير وهنا بمعنى القيد

إِسْتَبَابُ الدِّيَارِ

« قيلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالى بك يومئذ) . واعلمها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :

علم الله ليس في الحق غال	غال في قيمة ابن بطرس غالى ^(١)
وجلال الأخلاق والأعمال	نحتفى بالأديب ، والحق يقضى
أدب في النفوس والأفعال	أدب إلا كثيرين قول ، وهذا
جد ، كالسيف يزدهى بالصقال ^(٢)	يظهر المدح رونق الرجل لما
وأناهم بقودة ومثال	رُب مدح أذاع في الناس فضلا
قيمة العقدر حُسن بعض الآلى	وتناء على فتى عم قوما

(١) غالى في المدح بالغ فيه . وغالى الثانية اما أن يراد بها الامر ، أو يراد بها اسم
والد المكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) صقل السيف صقلا جلاء

إنما يقدرُ الكرامَ كريمٌ ويقيمُ الرجالَ وزنَ الرجالِ^(١)
 وإذا عظمَ البلادَ بنوها أنزلتهم منازلَ الإجلالِ
 ووجتْ هامهم كما توجوها بكريم من الثناء وغال
 إنما (واصفٌ) بناءً من الأخ لاقٍ في دولة المشارِقِ عال
 ونجيبٌ مهذبٌ من نجيب هذبته تجاربُ الأحوالِ
 واهبُ المالِ والشبابِ لما ينة فمُ ، لا للهوى ولا للضلالِ
 ومذيقُ العقولِ في الغربِ مما عصرَ العربُ في السنينِ الخوالِ
 في كتابِ^(٢) حوى المحاسنِ في الشعرِ وأوعى جوائزَ الأمثالِ
 من صفاتِ كأنها العين صدقا في أداء الوجوه والأشكالِ
 ونسيبٍ تحاذرُ الغيدُ منه شركَ الحسنِ أو شباكِ الدلالِ
 ونظامٍ كأنه فلكُ اليب ل إذا لاح وهو بالزهرِ حالِ
 وبيانٍ كما تجلّى على الرُشدِ ل تجلّى على رُعاةِ الضالِ^(٣)
 ما علمنا لغيرهم من لسانِ زال أهلوه وهو في إقبالِ
 بليتْ هاشمٌ ، وبادتْ نزارٌ واللسانُ المبينُ ليس ببالِ
 كلما همَّ مجده بزوالِ قام فحلُّ فحالٍ دونَ الزوالِ



بابي مصر ، لم أقل أمة ال قبط ، فهذا تشبُّثٌ بحال

(١) قدره عظمه (٢) يشير الى كتاب فرنسي ألّفه واصف باشا وكان موضع تكريمه
 (٣) الصال نوع من الشجر والمراد رعاة ما يأكل الصال من الحيوان اى رعاة الابل

واحتيالٌ على خيالٍ من الحجج
إنما نحنُ مسلمينَ وقبطًا
سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا
نحن من طينةِ الكريمِ على الله
مرَّ ما مرَّ من قرونٍ علينا
وانقضى الدهرُ بين زغرادةِ العُرُ
ما تحلى بكم يسوعُ ولا كُنْنا
وتضاعُ البلادُ بالنومِ عنها
يا شبابَ الديارِ : مصرُ إليكم
كلما رُوِّعتْ بشبهةٍ يأسٍ
هيئوها لما يايقُ بمنفٍ
هيئوها لما أرادَ (عليه)
وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا
وإلى اللهِ مَنْ مَشَى بصليبٍ
دءٍ ودعوى من العراضِ الطَّوالِ
أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيالِ
فهو أصلُ وآدمُ الجدُّ قال
رُسْنًا في القيودِ والأغلالِ
من وحثو الترابِ والإعوالِ
ولوا العرينِ للأشبالِ
جعلتكم معاقِلَ الآمالِ
وكريمِ الآثارِ والأطلالِ
وتنمى على الظبيِّ والعوالِ^(١)
وحياةٍ كبيرةٍ الأشغالِ
في يديه ، ومن مَشَى بهلالِ

على يد الله

« قيلت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق
عباس الثاني لمدينة طنطا »

ما للقرى بين تكبير وإهلال	والمدائن هزت عطف مختل ؟
وللرثى تنظم الأعلام زاهية	زهو القلائد في جيد الضحى الحالى ^(١)
وللقباب على أطناها نهضت	وزينت كعروس أو كتمثال
وللعيون إلى الآفاق ناظرة	تسمو وتطرق من شوق وإجلال
وللسماء جلت كالأرض زينتها	فجاءنا بالضحى والموكب العالى
تلك الركائب لا رمسيس بلغها	ولا خطرنا على هارون في بال ^(٢)
سيارة في بنات العصر قد حملت	سيار حمد ومعروف وإفضال ^(٣)

يا قيصر المشرق الأدنى وواحد	إذا تباهى بأملك وأقبال ^(٤)
وابن الذين أقاموا ركن دولته	على بقية أنقاض وأطلال

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر
(٣) السيار الكوكب والافضال الاحسان (٤) الاقبال الملوك

كُنَانَةُ اللَّهِ رَكْنٌ أَنْتَ مَا نَعُهُ
أَبَانُ حَكْمِكَ لِلْأَجْيَالِ مِنْجَهَا
سَيَعْلَمُونَ إِذَا اشْتَدَّتْ سِوَاعُهُمْ
مَا الْمَجْدُ زَخْرَفَ أَقْوَالِ لَطَالِبِهِ
لَيْسَتْ تَاجِينَ تَلْقَى الشَّعْبَ تَحْتَهُمَا
طَلَعْتَ وَالنَّيْلَ مِنْ بَيْنِ الْقُرَى، فَجَرَى
جَرَى فَبَشَّرَ، وَاسْتَأْنَى مَسَايِرَةَ
بِالْأَمْسِ قَصَّرَ فِي وَادِيهِ عَنْ كَرِيمٍ
مَا الْفَرْقُ فِي غُرْدِ الْإِخْلَاقِ يَسْكَامُ
وَأَنْتَ قِيَمُهُ بِجَرَى فَتَقْسِمُهُ

إِذَا مَتَّ رَكْنَهَا الْجَلِّي بِزَلْزَالٍ^(١)
وَرَبِّ حَكِيمٍ غَدَا نَوْرًا لِأَجْيَالٍ
أَنْ الْحَيَاةَ بِأَمَلٍ وَأَعْمَالٍ
لَا يَدْرُكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ فَعَالٍ
مَنْ عَزَّ مَصْرًا وَمَنْ رِضْوَانُهَا الْغَالِي
بِحِرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا وَسَالِسَالٍ^(٢)
نَعَمُ الْبَشِيرُ، وَنَعَمُ التَّابِعُ الْتَالِي^(٣)
وَالْيَوْمَ تَابَ فَقَابِلُهُ بِإِقْبَالٍ
إِذَا تَنَزَّاهُ عَنْ تَقْصِيٍّ وَإِخْلَالٍ؟
قِسْمَ النَّبِيِّ كَرِيمِ الْفَيْءِ وَالْمَالِ^(٤)



تُودُ (طَنْطِدَةٌ) لَوْ أَنَّهَا عَبَقُ
إِنْ لَاحِظَتِكَ عَيُونُ الْجُنْدِ فِي بَلَدٍ
اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْقُطْبُ الْمَكِينُ بِهَا
أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ عَالٍ مِنْ مَعَاهِدِهَا

مِنْ الرِّيَاحِينَ حَيَاكُمُ بِهِ الْوَالِي^(٥)
حُرُسَتْ فِيهَا بِأَقْطَابٍ وَأَبْدَالٍ^(٦)
وَالنَّاسُ أَنْكَ مُحْيِي رَسْمِهَا الْبَالِي
تَنْظُرُ طَلِيظَةً فِي عَصْرِهَا الْخَالِي^(٧)

(١) الحلي الخطيب العظيم (٢) السلسال الماء الصافي (٣) استأني انتظر
(٤) الفئء الغنيمة (٥) طنطدة أي ططا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليظة
من مدن الاندلس أيام ازدهارها

فَجَرَتْ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَابْتَدَرَتْ رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ (١)
بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَتَضُرُّهَا وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لِحُجَّالِ
وَالْعِلْمُ يَعْتَصِمُ الْمَلَأُ الْكَبِيرُ بِهِ كَالْغَابِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَالِ

لَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهَا قَالَ (سَيِّدُهَا) (٢) عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَتَوَحُّالِ
مَلَا حَظًّا بِعَيُونِ اللَّهِ مِنْ كَثَبٍ مُؤَيِّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

(١) ابْتَدَرَتْ إِلَى الشَّيْءِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَالضَّمِيرُ لِلْمَعَادِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْآلُ السَّرَابُ

(٢) يَرْبِدُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبِدَوِيُّ

نراج البردة

دِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَرَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ ^(١)
 دَمِي الْقَضَاءُ بِعَيْنِي جُوْذَرُ أَسَدًا يَأْسَا كِنَ الْقَاعِ أَدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجَمِ ^(٢)
 لَمَّا رَنَا حَمْدَتُنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ دُمِي ^(٣)
 جَعَدْتَهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَبَدِي جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ ^(٤)
 رُزِقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ إِذَا رُزِقْتَ التَّمَامِ الْعُذْرُ فِي الشَّيَمِ ^(٥)
 يَا لَأَسْنَى فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ ^(٦)
 لَقَدْ أَثَلْتُكَ أَذْنَا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَتَّصَتِ وَالْقَابُ فِي صَمَمِ ^(٧)
 يَا نَاعَسَ الْطَّرْفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى فَمِ ^(٨)

- (١) الرَّمُّ بالهمزة ويخفف بقلب الهمزة ياء الظي الحامس البياض . القاع الأرض السهلة المنطمته .
 الدان جمع دابة ضرب من الشجر . العلم الجبل . الأشهر الحرم أربعة ، ثلاثة متتابعة وهي ذو القعدة
 ودو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وكانت العرب لا تستحل فيها القتال
 وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أحل » وقوله « الحرم » ولا يذهب عن القاريء ما في
 البيت من براعة الاستهلال (٢) الجوذور ولد البقرة الوحشية . الاجم جمع أجمة الشجر الكثير
 الملتف وهو مسكن الأسد . يريد بالجوذور المحبوبة التي شبهها في البيت السابق « بالريم » تشبها
 لها بالجوذور في جال عيذه واتساعهما . ويريد « بالاسد » نفسه وفي الشطر الثاني يستغيث بالامتول
 بالقتال - لامته - ويستنجد للأسد بالقتال ! وهو بديع (٣) رنا أدام النظر مع سكون الطرف .
 و « ياويح » كلمة تقال لمن وقع في الشدة والمكروه يستنجد له بالرافة والرحمة مما وقع فيه
 (٤) جعدتها الجحود الانكار مع العلم (٥) الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة
 (٦) شفه الوجد هزله وأنامل جسمه (٧) اقتصت سكوت سكوت مستمع . وفي الشطر الثاني
 من البيت الطباق بين قوله « متتصت » وقوله « في صمم » (٨) الناعس الوسنان . الطرف
 بالفتح العين . المضني الذي أثقله المرض و « مضناك » الذي أضيقته بما حقه من الوله عليك . وفي
 الشطر الثاني طباق بين قوله « أسهرت » وقوله « فم »

أفديك ألفاً ولا آلو الخيال فدى أغراك بالبخل من أغراه بالكرم^(١)
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأما ورُبَّ فضلٍ على العشاقِ للحلم^(٢)
 من الموائس باناً بالرثي وقنأ اللاعبات برُوحى السافحات دمي^(٣)
 السافرات كأمثال البُدور ضحى يُخرن شمس الضحى بالحللى والعصم^(٤)
 القاتلات بأجفانٍ بها سقم ولأمنية أسباب من السقم^(٥)
 الماثرات بأبواب الرجال وما أقلن من عثرات الدل في الرسم^(٦)
 المضمرات خدوداً استقرت وجلت عن فتنة تسليم الأكبَاد للضرم^(٧)
 الحاملات لواء الحسن محتافاً أشكاله وهو فردٌ غير منقسم^(٨)
 من كنَّ بيضاء أو سمراء زیدنا للعيز، والحسن في الآرام كالعصم^(٩)
 يرعن للبصر السامى، ومن عجب إذا أشرن أشرن الليث بالعم^(١٠)
 وضعت خدى وقسمت الفؤاد ربي يرعن في كنس منه وفي أكم^(١١)

(١) آلو، الآلو هنا المنع والتقصير . أغراه بالشيء زينه له وحرمه عليه (٢) سرى، السرى المشى في الليل . أما الجرح بأسوء دأواه (٣) الموائس جمع مائس وهي المتبغثرة . البان ضرب من الشجر وأحدثها « بانه » يشبه القوام بأغصنها للدوتها . القاء جمع قاء وهي الرمح . سفع الدم سفكه وأساله (٤) يقال سفرت المرأة كشفت عن وجهها . الحى مائزى به المرأة من مصوغ المادن وكريم الحجارة . المعصم القلائد جمع عصمة كعنب وعبة (٥) العثرة الرلة والسقطة و « أقله من عثرته » أنهضه منها . الدل قريب المني من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة وانظر والشمال وغير ذلك . الرسم حسن المشى (٦) الضرم اشتعال النار (٧) اللواء العلم ، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) المعصم جمع أعصم الذى فيه « العصمة » بالضم وهو يباس اليدين ، والمعصاء من الميز البيضاء الذراعين وسائرهما أسود أو أحمر ، وحرك الصاد اتباعاً لحركة العين قبلها (٩) يرعن يخزن . العنم نجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوية ، وفي البيت جناس بين قوله « أشرن » وقوله « أشرن » (١٠) وضع الخد هنا كناية عن الخسوع والافتسار . الكنس بضمين جمع كناس وهو مستقر الطباء في الشجر . الاكم جمع أكمة وهي الموضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله

يَا بِنْتَ ذِي اللَّبْدِ الْمُحْمِيَّ جَانِبُهُ أَلْقَاكَ فِي الْغَابِ أَمْ أَلْقَاكَ فِي الْأَطْمِ^(١)
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنُهُ أَنْ إِلَى الْمَنَاسِيَا مَضْرِبُ الْخَلِيمِ^(٢)
مَنْ أَنْبَتَ الْفُصْنَ مِنْ صَمْصَامَةٍ ذَكَرٍ وَأَخْرَجَ الرَّيِّمَ مِنْ ضِرْغَامَةٍ قَرَمٍ^(٣)
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ سُرِّ الْقَنَا حُجْبٌ وَمِثْلُهَا عِفَّةٌ ذُرِّيَّةُ الْعِصَمِ^(٤)
لَمْ أَغْشَ مَعْنَاكَ إِلَّا فِي غُضُونٍ كَرَى مَعْنَاكَ أَبْعَدُ لِلْمِشْتَاكِ مِنْ لَدَمٍ^(٥)
يَا نَفْسُ دُنْيَاكَ تُخْفَى كُلُّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِمٍ^(٦)
فُضِّي بِتَقْوَاكِ فَأَهَا كُلَّمَا ضَحِكْتَ كَمَا يُفَضُّ أَذَى الرِّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ^(٧)
مَخْطُوبَةٌ مُنْدُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةٌ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمِلْ وَلَمْ تَتِمِّ^(٨)
يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا جَرْحُ بَادِمٍ يَبْكِي مِنْهُ فِي الْأَدَمِ^(٩)

(١) اللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الغاب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف . الاطم القعر وكل حصن مبنى بالمجارة (٢) عن الشيء بأن وظهر . المناسيا جمع المنية وهي الموت . يريد « بالنى » محبوبة أو لقمها و « بالمناسيا » أباهما أو لقاهم مبالغة . و « مضرب الخيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أى حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أبيها . و البيت جناس (٣) الصمصامة السيف . الضرغامة الأسد . القرم شديد الشهوة الى اللحم وهذا كناية عن شدة البأس والافتراس ، أراد « بالفن » و « الريم » مشوخته و « بالصمصامة » و « الضرغامة » أباهما . يتعجب من أنه كيف يولد لمثل هذا الرجل الشبه بالسيف في صلابته ومضاته مثل هذه المشوثة التي هي كالفنن في الدوة والخاف اثني ، وأيضا كيف يكون لمن يشبه الأسد في قوته وسلوته وبأسه مثل هذه التي تشبه النزال في وقته وضعفه (٤) العفة الذرية نسبة لقبيلة بني عذرة اشتهر شبابها بالشق والمناف . العصم جمع عصمة وهي المنع والحفظ (٥) غشى المكان واقاه . المعنى المنزل الذي غشى به اهله . الكرى النوم . ارم هي ارم ذات الهامد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصدر أى الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أى الثمر . والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف (٧) الرقشاء من الحيات المنقطة بالسواد والبياض ، واذى الرقشاء سمها ، الثرم كسر السن من اصلها (٨) ارمكت المرأة اذا ملت عنها زوجها . آمت المرأة من زوجها تميم ، والايام التي لازوج لها سواء اكانت بكرا أم كان لها زوج وقتده (٩) الادم الجلد ، يقول مع أن حالها وحال الناس ما ذكرنا فان اساءتها ما تنتهي حتى لا يدم (عليه السلام) لا ينسى كيدها ومكرها الى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والأدم

لا تحفلي بجناها أو جنايتها للموت بالزهر مثل الموت بالفتح^(١)
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأمانى والأحلام لم ينم^(٢)
 طورا نعدك في نعتي وعافيتي وتارة في قرار البؤس والوصم^(٣)
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته إن يلق صابا يرذأ أو علقا يسم^(٤)
 يا ويلتاه لنفسي راعها ودها مسودة الصحف في مبيضة اللحم^(٥)
 ركضتها في مريع المعصيات وما أخذت من حمية الطامعات للتخم^(٦)
 هامت على أثر الذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصباتهم^(٧)
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوِّم النفس بالأخلاق تستقيم^(٨)
 والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مرتع وخم^(٩)
 تظني إذا مكنت من لذة وهوى طفئ الجياد إذا عضت على الشك^(٩)

- (١) الجنى ما يجنى من الشجرة ويقطف من ثمرها (٢) يريد بالنائم المغتر بالدنيا الغافل عن مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الألم والمرض يقال وصت الحمى فتوصم أى آتته فتألم (٤) الصاب جمع صابة شجر مر . الطعم الحظل يسم من سام يسوم أى رعى (٥) دها أى دماها . اللحم جملة وهي الشر يجاوز شحمة الادن . مسودة الصحف كناية عن العمل السيئ ومبيضة اللحم الشيب والاضافة فيهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركض تحريك الرجل . ويقال ركضت الفرس برجلي إذا استحثته ليدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذواتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة تشبهاً مرمزاً في النفس على سهل الاستعادة المكنية . المريع الخصب ومريع المعصيات من اضافة المشبه به للمشبّه أى المعصيات التى هى شبيهة بالمرعى المريع تستطيه الدابة . ففيه تشبيه ضمني لمن يرسل نفسه في المعاصي بالبهيم الذى يستطيب المرعى ويستقر فى فيه . حمية الطامعات كذلك من اضافة المشبه به للمشبّه أى الطامعات التى هى ذميمة بالحمية وفيه أيضاً تشبيه ضمني لمن يتعفف عن مساورة المعاصي ممن يمسك نفسه أن ينال ما يبيضه من ألوان الطعام . التخم جمع تخمة قيل هى فساد الطعام . فى المدة وقبل فساد المدة بالطعام وقوله للتخم أى لتحرز من التخم (٧) هامت الناقة على وجهها ذهبت ترعى . داعي الصبا اللهو والشباب (٨) المرتع من رقت الماشية ترتع رتوما أكلت ما شاءت والمرتع موضع الرنوع . الوخم الردى . الورى (٩) الشك جمع شكبة وهى الحديد الممتدة فى لجام الفرس

إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلَنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ ^(١)
 أَلْقَى رَجَانِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَيَّ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغُفَمِ ^(٢)
 إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمِّهِ ^(٣)
 وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ ^(٤)
 لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمَ ^(٥)
 فَكُلُّ فَضْلٍ وَاحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَلَمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمٍ ^(٦)
 عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّسَابِ وَاللَّحَمِ ^(٧)
 يُزِدِي قَرِيبِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يَقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمٍ ^(٨)
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمٍ ^(٩)
 وَصَاحِبُ الْخَوْضِ يَوْمَ الرِّسْلِ سَائِلُهُ مَتَى الْوَرْدُ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ ظَلَمِي ^(١٠)
 مَسَاوُهُ وَسَنَاهُ الشَّمْسِ طَالِعَةُ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكٍ وَالضُّوْءُ فِي عِلْمٍ ^(١١)

(١) عصمة الله العبد حفظه مما يوبقه ويهلكه . والمعتصم الموضع منها أو بمعنى المصدر أي الاعتصام (٢) الغم جمع غمة وهي الهم والحزن . المجير هنا المنقذ . إذا عز المجير أي يوم القيامة .
 مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسليماته عليه لأنه أخرج الناس في الدنيا من ظلمة الفؤاد إلى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى (٣) الامم اليسير خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة تحلب الدمع (٥) أمير الأنبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم بابه كناية عن الانجاء إلى كرمه وعدم الانحراف عن التوصل به في قضاء الطلبات (٦) العارفة المعروف (٧) اللحم جمع لحمه وهي القرابة (٨) يزري يعيب . القريض الشعر . زهير هو زهير بن أبي سلمى المزني كان سيداً غنياً في الجاهلية معروفاً بالحلم والحكمة شاعراً غزلاً . هرم بكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري . مدح زهير مرماً فأحسن ، ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في العطاء (٩) النسم جمع نسمة وهي النفس أو هي الإنسان (١٠) وجبريل الأمين ظمي ، الملائكة لا تظلم إلا بالظلمة هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى أن حاله تقتضي ذلك أشفاقاً على حالهم لما يرهقهم من شدة الظلم وخرج الموقف (١١) مساوؤه رفعت وسناه نوره والعلم هنا العالم

قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مَا نَالَتْ أَبُوتَهُ^(١) مِنْ سُودَدٍ بَاذِيحٍ فِي مَظْهَرٍ مَنِيْمٍ^(٢)
 نُمُوا إِلَيْهِ فَرَاذُوا فِي الْوَرَى شَرْفًا^(٣) وَرُبَّ أَصْلٍ لِفَرْحٍ فِي الْفَخَارِ نُمِي^(٤)
 حَوَاهُ فِي سُبُحَاتِ الطَّهْرِ قَبْلَهُمْ^(٥) نُورَانِ قَامَا مَقَامَ الصُّلْبِ وَالرَّحِمِ^(٦)
 لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرًا قَالَ أَعْرِفُهُ^(٧) بِمَا حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالسَّيْمِ^(٨)
 سَائِلُ حِرَاءٍ وَرُوحِ الْقُدُسِ هَلْ عَلِمَا^(٩) مَصُونٍ سِرٍّ عَنِ الْإِذْرَاكِ مُنْكَتِمِ^(١٠)
 كَمْ جِيئَتْ وَذَهَابِ شُرُفَتْ بِهِمَا^(١١) بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالنَّسَمِ^(١٢)
 وَوَحْشَةٍ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَهُمَا^(١٣) أَشْهَى مِنَ الْأَنْسِ بِالْأَحْبَابِ وَالْحُشَمِ^(١٤)
 يُسَامِرُ الْوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ^(١٥) وَمَنْ يَبْشُرُ بِسَيِّئِ الْخَيْرِ يَأْتِيهِ^(١٦)
 لَمَّا دَعَا الصَّعْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظِلِّ^(١٧) فَاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّيْمِ^(١٨)
 وَظِلَّتْهُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ^(١٩) غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدَّيْمِ^(٢٠)

(١) السُّودَدُ السِّيَادَةُ وَالْبَاذِيحُ الْعَالِي وَالسَّمُ كَكُفِّ الْمَرْتَفِعِ . أَبُوتُهُ أَيُّ ذُووِ أَبُوتِهِ وَالْأَبُوتَةُ الْمَعْنَى الْمَأْخُوذُ مِنَ الْآبِ كَالْأَخُوَّةِ وَالْبَنُوَّةِ

(٢) نَسَبُوا (٣) السَّبْعَاتُ بَضْعَتَيْنِ مَوَاضِعِ السُّجُودِ وَسَبْعَاتُ وَجْهِ اللَّهِ أَنْوَارُهُ
(٤) السَّيْمُ كُفْنٌ جَمْعُ سَيْمَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ . بِحَيْرًا بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكُسْرِ الْحَاءِ الرَّاهِبُ النَّصْرَانِيُّ الْمَشْهُورُ
(٥) حِرَاءُ جَبَلٌ عَمَّا فِيهِ غَارُكَانُ يَتَعَبَّدُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ . رُوحُ الْقُدُسِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ لِلصِّفَةِ أَيْ الرُّوحُ الْقُدُسُ وَالْقُدُسُ الطَّهَرُ .
مَصُونٌ سِرٌّ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ أَيْ السِّرِ الْمَصُونِ وَقَوْلُهُ « مُنْكَتِمٌ » وَصْفٌ . وَكَذَلِكَ السَّرُّ الْمَصُونُ
لَاِنَّ السِّرَّ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَتَنْكِيرُ سِرٍّ لِلتَّعْظِيمِ (٦) الْبَطْحَاءُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دِفَاقُ الْحَصَى
النَّسَمُ الْأَسْمَاءُ وَظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ (فِي الْأَسْمَاءِ وَالنَّسَمِ) أَيُّ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ كَالِ يَطْلُبُ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرَاءَ لَا كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ غَمٍّ فَأَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَزَوَّدُ فَيَتِيمُ فِي
(حِرَاءِ) اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ (٧) (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْحُشَمُ الْحُدُودُ
الْحَاصُونَ بِمَوْلَاهُ ، الْوَحْشَةُ الْخُلُوقُ وَالْهَمُّ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا مَجْرَدُ الْخُلُوةِ وَالْإِقْطَاعِ عَنِ النَّاسِ
(٨) مَهْبِطُهُ هُنَا بِمَعْنَى مَهْبُوطُهُ (٩) التَّسْنِيمُ مَاءٌ بِالْجَنَّةِ يَجْرِي فَوْقَ الْغُرَفِ وَنَسَمُ الْإِنَاءِ
نَسْنِمًا مَلَأَهُ فَكَانَهُ أَرَادَ بِالنَّسَمِ هُنَا الْإِنَاءَ الْمَلُوءَ وَالْإِحَايَاتِ الْوَارِدَةَ فِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
الْتَرِيْفَةُ كَثِيرَةٌ (١٠) الدَّيْمُ جَمْعُ دَيْمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ الدَّائِمُ

مَحَبَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ أَشْرِبَهَا (١) فَعَائِدُ الدَّيْرِ وَالرُّهْبَانُ فِي النِّعَمِ
 إِذَا السَّمَائِلُ إِنْ رَقَّتْ يَكَادُ بِهَا يُغْرَى الْجَمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ
 وَنُودِيَ أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلَهَا لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِفِيمِ
 هُنَاكَ أَذْنٌ لِلرَّحْمَنِ فَاثَلَّتْ أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النِّعَمِ (٢)
 فَلَا تَسَلْ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيَرَتْهَا وَكَيْفَ نَفَرَتْهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ (٣)
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ رَمَى الْمَشَايِخَ وَالْوُلْدَانَ بِاللَّمَمِ (٤)
 يَاجَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ (٥)
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِفَرٍ وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بَمَتِّهِمْ
 فَاقَ الْبُدُورَ وَفَاقَ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ بِالْخَلْقِ وَالْخَلْقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عِظَمٍ
 جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَاَنْصَرَمَتْ وَجِئْتُنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ (٦)
 آيَاتُهُ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جَدُّ يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتَقِ وَالْقِدَمِ (٧)
 يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

(١) التعائد جمع قعيدة وقعاء- الدير ملازموه من متسكة النصارى . القم جمع قة وهي أعلى الرأس وكل شيء والمراد بها هنا أطالي الجبل
 (٢) أذن للرحمن أى دعا الى الله — وقوله من قدسية النعم ترشيح لتشبيه الدعاء الى الله تعالى بالصوت الجبل — وقدسية النعم النعم الطهرة المتزهة عن تطريب الفناء بتكسير الالفاظ واعتصار الحناجر وإيقاع الاصوات (٣) فلا تسأل يعنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل» . العلم الجبل (٤) ألم نزل . اللهم محرقة الجنون . المعنى انه قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى نزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ملهم من البأس والمنة يزعمهم عما كان يعبأ بهم — فهم سادات قريش وجباها — وبأخذهم عما الفوا من عاداتهم وأخلاقهم المفروزة فيهم دهشوا لهذا واستعظموه حتى جن منه شبيهم وشبابهم
 (٥) العلم الظاهر المشتهر . الجاهلون على الهادى المعتنون . والاستفهام وقوله (هل تجهلون) انكارى
 (٦) انصرفت اقتطعت . منصرف منقطع . الحكيم القرآن وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه (٧) جد جمع جديد كسر ومرار

يا أفصح الناطقين الضاد قاطبة حديثك الشاهد عند الذائق الفهم
 حليت من عطل جيد البيان به في كل مشتري في حسن منتظم^(١)
 بكل قول كريم أنت قائله تحني القلوب وتحني ميت الهيم
 سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
 تخطفت مهج الطاعين من عرب وطيرت أنفوس الباعين من عجم^(٢)
 ريمت لها شرف الإيوان فانصدعت من صدمة الحق لا من صدمة القدم^(٣)
 أنبت والناس فوضى لا تمر بهم إلا على صنم قد هام في صنم
 والأرض مملوءة جوراً مستخرة لكل طاغية في الخلق تحكيم
 مسيطر الفرس يبغي في رعيته وفيصر الروم من كبر أصم عم
 يعذبان عباد الله في شبه ويدبحان كما ضعت بالغم
 والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم كالليث بالبهيم أو كالحوت بالعلم^(٤)
 أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكة والرسل في المسجد الأقصى على قدم^(٥)
 لها خطرت به التفوا بسيديهم كالشهاب بالبدر أو كالجند بالعلم
 صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يفز بحبيب الله ياتم^(٦)

(١) يقال عطلت المرأة عطلا إذا لم يكن عليها حلي (٢) مهج جمع مهجة وهي دم القلب
 (٣) ريمت ذهبت وخافت. شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على القصور ونحوها. القدم جمع قدوم،
 روى أن شرف الإيوان وهو منى سلطان الأكرسة ارتجت وعوت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تعمل
 فيها المعاول ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهيمة وهي ولد الضأن
 والمز. البلم صخر السمك (٥) المسجد الأقصى بيت المقدس. على قدم قائمون محتشدون
 (٦) ذي خطر ذي قدر ومنزلة. ياتم أي ياتم — والاصل ومن ياتم بحبيب الله يفز ولكه قلب
 للمبالغة والمبالغة بذكر الفوز

جُبَّتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةٍ لِلْجُحُمِ^(١)
 رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَافِي الْجِيَادِ وَلَا فِي الْأَيْتُقِ الرُّسُمِ^(٢)
 مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتَّهْمِ
 حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءً لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمٍ
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ
 اِخْطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عُلُومَهُمَا يَاقَارِيءُ اللَّوْحِ بَلْ يَالَامِسَ الْقَلَمِ^(٣)
 أَحْطَتْ يَدُهُمَا بِالسِّرِّ وَانْكَشَفَتْ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ^(٤)
 وَضَاعَفَ الْقُرْبُ مَا قُلِدْتَ مِنْ مَنِّ بَلَا عِدَادٍ وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمٍ^(٥)
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ^(٦)
 هَلْ أَبْصَرُوا الْأَثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا كَهْمَسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أُمَمٍ؟^(٧)

(١) هم أى ملائكة بعضهم فيها فاته ورد أنه مر بعضهم فى السموات لا كما هو المتبادر من قوله أنهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة درية اللجم) البراق (٢) من فى قوله (من عز ومن شرف) لتعليق أى لاجل ذلك وشرفك . الايتق الرسم النوق الشديدة الوطء لقوتها حتى كتبها ترسم فى الارض بمشيتها آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوهو العرس الرائع البين الجوده (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبشها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله له على ما أطلعه عليه من الغيوب (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال « علمنى ربى ليلة الاسراء علوماً شتى فعلم أخذ على كتمانته وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى ببلغه » (٥) يجوز أن يكون القرب فاعلاً لضاعف و(ما) وما بعدها مفعولاً به والمعنى أن قربى من الله تعالى قد أرنى على جميع ماولىه صلى الله عليه وسلم من النعم التى لا يدركها المد فكانت بإضافة القرب اليها أضعاف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولاً والفاعل (ما) وما بعدها والمعنى أن ما يحلى الله تعالى عليه من النعم التى لا تعد وأولاه من الفضائل التى لا تحصى قد زاد قربى لانه كقرب على قرب والأول أولى (٦) عصبة الشرك أى عصبة أهل الشرك الذين ذهبوا يطلبوه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الغار كالتعب بجبل أسفل مكة . سائمة راعية (٧) من أمم من قرب

وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسِجُ الْمَكْبُوتِ لَهُمْ كَالغَابِ، وَالْحَامَاتُ الزُّغْبُ كَالرَّخْمِ^(١)
فَاذْبَرُوا وُجُوهَ الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ كِبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ وَنَهَزِم^(٢)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارَيْنِ مَا سَلِمَا وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ^(٣)
إِتْوَادِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحُ اللَّهِ لَا يَضُمُّ^(٤)
يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَتِي وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ مَعِي^(٥)
لِلْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبِعَ لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ لَنِيحَاءِ ذِي الْقَدَمِ^(٦)
مَدِيحُهُ فَيْكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى وَصَاحِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلَامِ^(٧)
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أُعَارِضُهُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ صُوبَ الْعَارِضِ الْعَرِمِ^(٨)
وَأِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الذَّابِطِينَ وَمَنْ يَغْبِطُ وَلِيكَ لَا يُدَمِّمُ وَلَا يُلَمُّ^(٩)
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحَابَانِ بِالْبَكْمِ^(١٠)
الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمٍ

(١) الغاب الشجر الكثير المتكاثف . الحامات الزغب الحمام . الرخم جمع رخمة وهي طائر على شكل النسر إلا أنه منقط بالسواد والبيض (٢) شبه ادنارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدمع الباطل وادحاصه قال تعالى « بل قذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » ونسبة اللعن لوجوه الأرض مجاز عقلي واللاعن من فيها من المسلمين والملائكة أو المراد وجوه أهلها أي أعيانهم وأقاصيهم (٣) الحارثي الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه والمراد باليد النعمة وعينه عنايته وحرف الشرط مقدر في الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وسره . يضم يضمه (٥) من أسماؤه صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمى الشاعر به تيمناً به الرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستباهام في البيت إنكاري (٦) تبع أخبر بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوي فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أي ذوو تبع أي مقتدون به . القدم التقدم والنزلة . صاحب البردة هو الإمام أبو مسيرى (٧) مدح به حب أي ناشئ من الحب أو ذوحب أي دال عليه (٨) الصوب الانصباب وجمي السماء بالطار . العارض السحاب المتعرض في الأفق . العرم يريد المطر الشديد (٩) الغابط الذي يتمنى مثل ما للغير وليس هذا القدر محذوم . يدمم يدم (١٠) البكم الحرس وسحبان هو سحبان وائل من يي بأعلة كان يضرب بفصاحته للثل

عَمُ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْتَحَفَضَتْ^(١) وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ مَا وَاسَمَتْهَا تَسِمُ^(٢)
وَاللَيْثُ دُونَكَ بِأَسَا عِنْدَ وَثْبَتِهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَاكِي السَّلَاحِ كَمِي^(٣)
تَهْفُو إِلَيْكَ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتَهَا فِي الْحَرْبِ أَفْنِيدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبُهْمِ^(٤)
مَحَبَّةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا وَهَيْبَتُهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ^(٥)
كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بِدَرْدُجِي يُضِيءُ مُلْتَمِعًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِمْ^(٦)
بَدْرٌ تَطْلُعُ فِي بَدْرِ فُجْرَتِهِ كَفَرَّةُ الْبَصْرِ تَجْلُو دَاجِي الظُّلَمِ^(٧)
ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً وَقِيَمَةُ الْوُلُوءِ الْمَسْكُونِ فِي الْيَتِيمِ^(٨)
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ^(٩)
إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا، أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَعَمْ
أَخُوكَ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرَّمِيمِ
وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجِزَةً قَابِثٌ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ قَابِثٌ مِنَ الرَّجَمِ^(١٠)

(١) يقال واسه في الحسن فوسه غلبه فيه . انخفاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وغلو شأنه (٢) الكمي لا بس السلاح
(٣) تهفو، هفا الطي في المشي يهفو هفوا وهفوانا أسرع وخف فيه والمراد هنا شدة ميل القلوب له وأنجذا بها إليه صلى الله عليه وسلم . حبة القلب سويداؤه . البهم جمع بهمة وهو الشجاع
(٤) مصطدم بمعنى المصدر أي الاصطدام أو الموضع أي موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب
(٥) النقع غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الفزوة المشهورة التي دمع الله فيها الشرك وأعز الإسلام . (٧) اليتيم في الناس فقدان الأب وهو في الأشياء التفرّد وعدم وجود ظائر لها والؤلؤة اليتيمة التي لا نظير لها في المقادير . ذكرت باليتيم في القرآن يشير إلى قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا يخفى ما فيه من حسن التعليل
(٨) روى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربي أن يجعل لي بطحاء مكة خبأ فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما (٩) والجهل موت كالترشيح للاستعداد
في البيت السابق وهو تشبيه بالغ . أوتيت خطابا لغير معين والرجم القبر

قَالُوا غَزَوْتَ ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا بُعِثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاهٍ وَلَا سَفَكِ دَمٍ
 جَهْلٌ وَتَضْلِيلٌ أَحْلَامٌ وَسَفْسَظَةٌ فَجِئْتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ
 لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ^(١)
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَّقَهُ بِالْخَيْرِ ضِيقَتْ بِهِ ذُرْعًا وَإِنْ تَلَّقَهُ بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
 سَلِ الْمَسِيحِيَّةَ الْفِرَاءَ كَمْ شَرِبْتَ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْغَلِمِ^(٢)
 طَرِيدَةَ الشَّرِّكَ يُؤْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ^(٣)
 لَوْلَا حُمَةُ لَهَا هَبُّوا لِنُصْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفَقِ وَالرَّحْمِ^(٤)
 لَوْلَا مَكَانٌ لِمَيْسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةٌ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقَدَمِ^(٥)
 لَسُمِّرَ الْبَدَنُ الطَّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَجِمِ^(٦)
 جِلَّ الْمَسِيحُ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِيَهُ إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ^(٧)

(١) العم اسم جمع للعامة (٢) الغلم الهائج النائر (٣) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار (٤) الرحم الرقة والمغفرة والتعطف لم يكن استعمال القوة في إقامة الدعوة للدين شأن الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهينة والسلام لم تبدأ الدعوة اليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتعذيب والتشريد والتمثيل أيدي الجبابرة الطغاة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والأمم وتاريخ المسيحية بين أهل رومية مما تشب له الولدان . فترى الدين المسيحي دين الرهينة والسلام ما دخل البلاد إلا على رموس الاسنة ولا حمل إلى الامم إلا على مشون السيوف (٥) المكان المسكة بمعنى القرب وارتفاع المنزلة لأن الله تعالى منزله عن المكان والجهة . وجبت ثبتت له من القدم لأن الله تعالى علم الاشياء وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تتخلف أبدا والخبر محذوف في قوله (مكان) و (حرمة) أي تابان (٦) لسر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر العاهر من أدراخ المعاصي ووصف بالمصدر مبالغة . اللوحان الصليب الذي أعد له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصلب . لم يجم لم يفرع (٧) جل المسيح تنزه عما رماه به اليهود من كاذب التهم وباطل الأقاويل وعما زعموا من أنهم صلبوه وقتلوه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشأنه مبغضه وحرك الرأى في قوله (والجرم) اتباعاً لحركة الجيم قبلها

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحْتَرَمٌ ^(١)
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الذَّمِّ ^(٢)
 دَعَوَتْهُمْ لِحَيَادٍ فِيهِ سُوِّدَتْهُمْ وَالْحَرْبُ أَسُّ نِظَامِ الْكَوْنِ وَالْأُمَمِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرَ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ مَا طَالَ مِنْ عَمْدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ ^(٣)
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ لَا فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ ^(٤)
 بِالْأُمَمِ مَالَتْ عُرُوشٌ وَاعْتَمَلَتْ سُرُورٌ لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تُثْلَمْ وَلَمْ تُصِمَّ ^(٥)
 أَشْيَاعُ عَيْسَى أَعْدُوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ يُعِدَّ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمٍ ^(٦)

(١) أخو النبي أي في الرسالة روح الله أي روح منه . قل تعالى « إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحاً من روحنا » وسمى روحاً لأحبابه الموتى بأذن الله ولأنه نعمة من من حبريل قل تعالى « فنفخا فيه من روحنا » ونسبة النفع إلى الله تعالى ممازجون في الآية (١) ابتداء . فوق السماء أي السماء الدنيا . محترم صفة اتبوه (نزل) بضمين وهو في الأصل المنزل وما هي للضيف أن ينزل عليه (٢) الدم جمع ذمة وهي العهد والامان والحق (٣) عمد جمع عمود . قر ثبت دعم جمع دعامة وهي عماد البيت وهي هنا كناية عما يستقيم به نظام الملك ورتفع به شأن الامم (٤) الغر جمع أغر ذي الغرة وهي يابض في الجهة والاعصر الغر التي صاد فيها العلم وعت أسباب العدل . الدُّهُم المقامة التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم ما زالت الغلبة للقوة ولا زالت معتمد الأول ومستند الامم في رفع عماد الملك وتثبيت دعامة الحكم . استوت في ذلك الازمان السالفة التي يظنونها أزمان تأخر وتقهقر والايام الحاضرة التي يزعمونها أيام تقدم وتثور ، وفي البيت الطاق (٥) اعتلت علت (٦) قاصمة كاسرة منقصة مكسر . في هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية وأهل الديانة الاسلامية فذكر أن المتشيعين اليوم إلى الدين المسيحي « دين الهدوء والسلام » هم أهل القوة الحربية الداثون على اعداد المهلكات في الحروب حتى كانوا أصبحوا ولم يبق لهم من شغل يشغلهم الا استخراج الذهب من بطون الارض واقتاته على مصانع الحديد والفولاذ لطبع آلات الحرب في طول الارض وعرض البحر وقد اقتتوا في أسباب الاهلاك والتدمير ولم يكفهم أن يدمدوا على الناس ويأخذوهم بالبلاء عن أيمنهم وعن شئامهم ومن خلفهم ومن تحت أرجلهم حتى قاموا على تسخير الرياح ليرموهم من فوق وموسمهم بكل دمياء على حين أن أهل الديانة الاسلامية الذين يتهمهم الغالمون بحب التمتع والجهاد ويشينون سمعتهم بحب الامن والجلاد والولوغ في دماء العباد هم اليوم أهل الكينة والسلام وهيئات أن يدانوا أهل الديانة المسيحية في حب الفتوح والحروب أو يشاكلوهم في ادخار آلات الحرب واستنباط معدات الكناح

حَمَاهَا دُعِيَتْ إِلَى الْهَيْجَاءِ قُمْتَ لَهَا تَرْمِي بِأَسَدٍ وَيَرْمِي اللَّهُ بِالرَّجْمِ (١)
 عَلَى لَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُتَّقِمٍ لِلَّهِ سَتَقْتَلُ فِي اللَّهِ مُعْتَزِمٍ (٢)
 مُسَبِّحٍ لِقَاءَ اللَّهِ مُضْطَرِمٍ شَوْقًا عَلَى سَابِغٍ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٍ (٣)
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْنِي ثِقْلَةً فَرَمَى بِعَزَمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ (٤)
 بِيضٌ مَقَالِيلُ مِنْ فِعْلِ الْحُرُوبِ بِهِمْ مِنْ أَسِيفِ اللَّهِ لَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُلْدُومِ (٥)
 كَمْ فِي التُّرَابِ إِذَا فَتَشْتَ عَنْ رَجُلٍ مَنْ مَاتَ بِالْمَهْدِ أَوْ مَنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ (٦)
 لَوْلَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الْأَنَامِ أَمَّا تَفَاوَتَ النَّاسِ فِي الْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ (٧)
 شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَرَّتَ الْمُقُولَ بِهَا عَنْ زَاخِرٍ بِصُوفِ الْعِلْمِ مُلْتَطِمِ
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا كَالْحَلِيِّ السَّيْفِ أَوْ كَالْوَشْيِ لِلْعِلْمِ (٨)

(١) الهيجاء الحرب . الرجم النجوم التي يرمى بها رجم إلى خطابه صلى الله عليه وسلم وشبه أصحابه بالأسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كناية عن نديه إياهم للجهاد وتقديمهم إلى مواطن الطمن والجلاد

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين فيه استمارة مكينة أي أنهم كالشياطين يرمون بالرجم
 (٢) على لوائك أي منصوت تحت لوائك . استمارة العدو لتحتية استمارة غامضة (٣) الاضطرام توقد النار وتأججها . ساح جواد ، شبه حيتهم ونشاطهم في الحرب وجولانهم فيها باضطرام النار وتأججها وأخذها يميناً وشمالاً واستمار الاضطرام لذلك المعنى ثم اشتق منه مضطرم على سبيل التورية
 (٤) يبنى يريد وشبه العزم بالسهم بجامع المصاء والنفوذ في كل . وشبه الدهر بندي رحال بجامع التحول في كل وحذف المشبه به ورمز إليه بلازمه وهو الرحال على طريق الاستمارة المكينة لم يرم لم ينتقل ولم يتحول (٥) مقاليل ، الفل الثلم في السيف . الهندية نسبة إلى الهند وكانت مشهورة بطبع السيوف الخدم جمع خدم ككتف السيف القاطع . ييض أي سيوف ييض شبههم بالسيوف لازمامهم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومقاليل ترشيح للتشبيه بالسيوف

(٦) بالهد أي احتفاظاً بما طاهد الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من تنصيل الحال الرجل أو تنصيل المعنى كم (٧) أشار في هذا البيت إلى أن ما قاله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من الموز بالسعادة وارتفاع الدرجة عند الله تعالى إنما كان بما تقدم لهم من المضائل والبلاء ونصرة الدين وتعرضهم للقتل والطمن في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ولا عدت درجاتهم منزلة غيرهم من العالمين (٨) الوشم ، النقش .

غَرَاهُ حَامَتُ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنَهَى ^(١) وَمَنْ يَجِدُ سَلْسَلًا مِنْ حِكْمَةٍ بِحَمِّ
نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ الْعَالَمُونَ بِهَا تَكَفَّلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْهَرَمِ ^(٢)
يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى حُكْمٍ لَهَا نَافِذٌ فِي الْخَلْقِ مُرْتَسِمٌ
لَمَّا اعْتَلَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا النَّهْمِ ^(٣)
وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْفَقْرِ نَازِلَةً رَعَى الْقِيَاصِ بِعَدِ الشَّاءِ وَالنَّهْمِ
كَمْ شَيْدَ الْمُضْلِحُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُلْكُ بَاذِخِ الْعِظَمِ
لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنْ الْحَزْمِ ^(٤)
سَرَعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِلْمُتَّهِمِ وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشِّيمِ ^(٥)
سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فَهِيَ بِهِمْ إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظَمِ ^(٦)
لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنًا شَاءَ عَدْلُهُمْ وَحَاطَ الْبَغْيُ إِنْ تَلَمَسَتْ يَنْهَدِمُ
نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارِيزِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَعْمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسَمِ
دَعَّ عَنْكَ رُومًا وَآثِينًا وَمَا حَوَّنَا كُلُّ الْيَوَاقِيتِ فِي بَغْدَادَ وَالتَّوَمِ ^(٧)

(١) حامت شطفت ومالت. نهى جمع نهي وهي العقول. السلسل إناء المذهب (٢) نور السبيل لأنها هتدى بها إلى غاية النجوع والفلاح في الدنيا والموز والسادة في الآخرة. شباب الدهر والهرم كناية عن أوله وآخره أو عن حاله إقباله وادباره. وتكفلها بشباب الدهر الخ أي تكفلها بما يملأ أهلها ويصلح من شأنهم على كل حال من الأحوال بلا تغيير في أحكامها ولا تبديل لنصوصها (٣) التمس التام (٤) الحزم جمع حزام (٥) سرعان اسم فعل يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب يقال سرعان ما فعل كذا أي ما أسرعه. والنهل أول الشرب تقول أنهلك الابل إذا شربت من أول الورد. السلسال الماء المذهب الشيم البارد (٦) ساروا طلبها أخذوا بها وجروا على أحكامها هداة الناس أي حالة كونهم هادين للناس. فهي أي الملة بهم أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها (٧) روما وهي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة إيطاليا وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة. آثينا قاعدة مملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدن الأمم اليونانية في المصور السالفة

بغداد قاعدة الخلافة الإسلامية في دولة بني العباس

التوم جمع تومة وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل الدرة

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِيوَانَا يُدِلُّ بِهِ هَوَى عَلَى أَثَرِ النَّيْرَانِ وَالْأَيْمِ^(١)
 وَاتْرُكْ رَعْمَسِيسَ، إِذَا الْمَلِكُ مَظْهَرُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَدَلِ لَا فِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ^(٢)
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُومًا كُلَّمَا ذُكِرَتْ دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ^(٣)
 مَا ضَارَعَتْهَا يَيَانَا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكَمَتْهَا قَضَاءٌ عِنْدَ مُخْتَصَمٍ^(٤)
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِهَا عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَهُ مُتَصِمٍ^(٥)
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُمْ تَصَرَّفُوا بِحُدُودِ الْأَرْضِ وَالتَّخَمِ^(٦)
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ
 يُطَاطَبُ الْعُلَمَاءُ الْهَامُ إِنْ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من على ملك فارس . النيران لعله يريد بها نيران فارس التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان — الأيم الدخان (٢) الهرم . الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرفه العرف إليه

رعمسيس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم . ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين على الجملة الذين ينسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير وإن كان باني الهرم ليس رعمسيس بعينه (٣) دار السلام بغداد والسلام التسليم

(٤) ملتأم مجتمع . مختم بمعنى المصدر أي اختتام . كما اشتهرت (روما) بقضاها وقوانينها قد اشتهرت بخطباتها وشعراتها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الأمر العظيم نفروا إلى بعض أماكنهم العامة فخطبهم الخطباء وأنشدتهم الشعراء الذين كان لفصاحة الساتم في الناس تأثير عجيب ومع هذا فما دانوا في قضائهم شأن بغداد التي كان يقضي فيها بدين الله وهو أجل من أن يقاس به غيره ويوازن به ما سواه ولا يلقوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية الذين تناولوا في كل باب فزوا النفوس وغلوا الأبواب (٥) الطراز علم الثوب والجيد من كل شيء . ما احتوت على رشيد الخ أي على أمثالهم في الفضل والعدل والحزم (رشيد) هو هارون الرشيد مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (متصم) هو أبو اسحاق محمد المتصم بن هارون الرشيد . ولي الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون (٦) الكتاب جمع كنية وهي الجيش . التخم كنى جمع تخوم وهي النواصل بين الأرضين من المعالم والحدود

يُمَطِّرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ تَحَلٍّ وَلَا بَعْنٍ بَاتَ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُلْمٍ^(١)
 خَلَّافُ اللَّهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ^(٢) فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَرَى بِهِمْ^(٣)
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلُهُ^(٤) وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ^(٥)
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحِمًا^(٦) بِمَدْمَعٍ فِي مَا فِي الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ^(٧)
 الرَّاحِرُ الْمَذْبُوبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ^(٨) وَالنَّاصِرُ النَّذْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ^(٩)
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقُرَّانُ فِي يَدِهِ^(١٠) يَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْفُطَمِ^(١١)
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا^(١٢) عِقْدًا بِجِيدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْقَصِمٍ^(١٣)
 جُرْحَانِ فِي كَبِدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّامَا^(١٤) جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْكِتَابِ دَمِي^(١٥)
 وَمَا بَلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتَّهِمْ^(١٦) بَعْدَ الْجَلَائِلِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدَمِ^(١٧)
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ حَاطَ الدِّينَ فِي مَحْنٍ^(١٨) أَصَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَنُحْتَلِمَ^(١٩)

(١) المحل الجذب لعدم فقدان المال (٢) خلافت الله هذا قول مستأنف تام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بشأنهم وتيمناً بكرمهم. ووصلهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكومته بحكومتهم فكان حقيقاً أن يذكر فيهم ويلحق بهم (٣) المدة المعدل (٤) الامام هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ما في العيون أطرافها مما يلي الأنوف وهي مجاري الدمع (٥) يقال رجل نذب أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب (٦) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. الفطمة جمع فطيم وهو الصبي المنصول من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أي وجرح دمي به الكتاب وقلب للمبالغة. وذلك أن قتلة عثمان رضي الله عنه دخلوا عليه الدار وخطبوه بالسيوف وهو صائم والمصحف في حجره وهو يقرأ فيه فوقع المصحف بين يديه وساق الدم عليه (٨) يشير إلى حروب الردة بعد وفاة النبي وانتصاره على المرتدين

وَحَدَّثَ بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رَشْدٍ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْهِمٍ ^(١)
يَجَادِلُ الْقَوْمَ مُشْتَلًّا مِنْهُدَةً فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدَرًا، كَيْفَ لَمْ يَدُمْ ^(٢)
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ مَاتَ الْحَيِّبُ فَضْلَ الصَّبِّ عَنْ رَغَمٍ



يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَرَدْتَ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
مُحْيِي الْإِلَهِيَّ إِلَى صَلَاةٍ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْإِشْفَاقِ مُنْجِمٍ
مُسَبِّحًا لَكَ جَنَّحَ اللَّيْلِ مُخَنَّمًا ضُرًّا مِنَ السُّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَرَمِ
رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأَمًا وَمَا مَعَ الْحَبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأَمٍ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ تُخَبِّ بِجَعَلْتَ فِيهِمْ لَوَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ^(٣)
بِيضُ الْوَجْهِ وَوَجْهُ الدَّهْرِ ذُو حُلَاكِ شَمُّ الْأَنْوْفِ وَأَنْفُ الْحَادِثَاتِ حَيٍّ ^(٤)
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صُحْبَتَهُمْ مَرْعِيَّةُ الْحَرَمِ
الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالِكٌ مِنْ جَلَلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمٍ ^(٥)

(١) يقول ما ظنك بتلك المحن التي تنحرف بعمر رضى الله عنه عن الرشيد وله ما تعلم من كمال الرشيد ووفور العقل وصدق يالقين وتذهله عن ادراك أمر من أظهر البديهيات لديه وهو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس مات رسول الله أسرع عمر إلى سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال أنى لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبى أنت وأُمى والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها . ثم خرج إلى الناس وقال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (٣) النعجب جمع نخبة وهو الرجل المختار (٤) الحلك محركة شدة السواد الشم في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها وهو هنا كناية عن الحمية وشرف النفس . وأنف الحادثات هي كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر (٥) هاله الأمر هو لا أفزعها ، الجلال هنا الأمر العظيم . العمم التام العام من كل أمر يقال (أمر عمم) أي تام عام

الصَّابِرِينَ وَنَفْسُ الْأَرْضِ وَاجِفَةٌ^(١) الضَّاحِكِينَ إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْقُحْمَ^(٢)
يَا رَبِّ هَبْتُ شَعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا وَاسْتَيْقَظْتُ أُمَّمٌ مِنْ رَقْدَةِ الْعَدَمِ
سَعَدْتُ وَنَحَسْتُ وَمُلْكٌ أَنْتَ مَالِكُهُ تَدِيلٌ مِنْ نِعَمٍ فِيهِ وَمَنْ تَقَمِ
رَأَى قَضَاؤَكَ فِينَا رَأَى حَكْمَتَهُ أَكْرَمَ بِوَجْهِكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمِ
فَالطُّفَ لَا جُلَّ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بِنَا وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خُسْفًا وَلَا تَسْمُ
يَا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدَأَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ فَتَمِّمِ الْفَضْلَ وَامْنَحْ حَسَنَ مَخْتَمٍ^(٣)

(١) القحمة جمع قحمة بالضم ومن معانيها الأمر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى ما في (حسن مختتم) من حسن الختام

خاتمة رياض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي
الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »

* *

كبير السابقين من السكرام	برغمي أنت أنالك باللام ^(١)
مقامك فوق مازعموا ولكن	رأيت الحق فوقك والمقام ^(٢)
لقد وجدوك مفتونا فقالوا	خرجت من الوقار والاحتشام ^(٣)
وقال البعض كيدك غير خاف	وقالوا رمية من غير رام ^(٤)
وقيل شططت في الكفران حتى	أردت المنعمين بالانتقام ^(٥)
غمرت القوم أطراف وحمداً	وهم غمروك بالنعم الجسم ^(٦)
رأوا بالأمس أنفك في الثريا	فكيف اليوم أصب في الرغام ^(٧)

(١) الخطاب في هذا البيت لمصطفى رياض باشا وكل قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي أنشأها في الاسكندرية جمعية المروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان اللورد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضرا هذا الافتتاح فتملته الحاييب بكلام كرم به نعمة مصر واصحاب عرشها
(٢) رأيت الحق فوقك وادقام أي وفوق مقامك (٣) الوقار الرزاة والحلم والاحتشام الاستحياء (٤) الكيد المكر والخبث واردة ضرر الغير خفية . رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد عما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب في أمر وطأته أن يخطيء (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت القوم من قولهم غمرت فلانا بالمعروف والفضل أي بالفت في الاحسان اليه (٧) الثريا سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . الرغام بفتح الراء التراب

أما والله ما علموك إلا
إذا ما لم تكن للقول أهلاً
خطبتَ فكنتَ خطباً لا خطيباً
لهجتَ بالاحتلالِ وما أناه
وما أغناهُ عمن قال فيه
أحبَّتكَ البلادُ طويلَ دهرٍ
حقرتَ لها زماماً كنتَ فيه
محاسنه غراسُك والمساوى
فهلأ قلتَ للشبان قولاً
يبثُ تجاربَ الأيامِ فيهم
خطبتَ على الشبيبةِ غيرَ دارٍ
ولولا أنْ للأوطانِ حباً
جنيتَ على قلوبِ الجمعِ بأساً
صغيراً في ولائِكَ والخصام
فما لك في المواقفِ والكلام؟
أضيفُ إلى مصائبنا العظام
وجرحُك منه لو أحسستَ دام^(١)
وما أغناكَ عن هذا الترامى^(٢)
وذا ثمنُ الولاءِ والاحترام
لعوباً بالحكومة والذمام^(٣)
لك الثمرانِ من حميدٍ وذام^(٤)
يليقُ بحافلِ الماضى الهام؟
ويدعو الرابضين إلى القيام^(٥)
بأنك من مشييك في منام
يُصمُّ عن الوشاية كالغرام
كأنك بينهم داعى الحمام^(٦)

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشئ إذا أغرى به فتأثر عليه . الدامى الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناكَ هن أن تترامى على أصحابه بمثل ما قلت . (٣) حقرت بفتح القاف مخففة استصغرت . الزمام بالزاي ملاك الامر والذمام بالذال الحق والحرمة . (٤) محاسنه الضمير للزمام أى أنت الذى غرست ما لهذا الزمام من المحاسن والمساوى . فلك ما تتر من حمد وذم . (٥) يبت ينشر ويندب . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشئ مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى إلى المكان فلا يفارقه . (٦) يقول لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حباً بمنهم من القعود عن العمل لا تقاذهما من الاحتلال لأصابهم اليأس والقنوط بسبب كلامك

أَرَاكَ مَقْتُلٌ مِنْ مَصْرَ بَاقٍ
وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا
أَلَا أَنْبِيكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى
سَل « الْحَلِيَّةُ » الْفِيحَاءُ عَنْهُ
وَسَل مِنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدٌ جَاهٍ
رَأَوْا لِمَرْتًا سِيذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ
وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنِ كَرِيمٍ
هُمْ حَزْبٌ وَسَائِرُ مَصْرَ حَزْبٌ
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ
إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ
فِيَا تِلْكَ اللَّيْسَالِي لَا تَعُودِي
أَحْبَبُكَ مَصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا

فَقَمْتُ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ^(١)
لَعَرَفَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي السَّجَامِ^(٢)
وَسَل دَارًا عَلَى «نُورِ الظَّلَامِ»^(٣)
يُرِيكَ الْحَبَّ أَوْ بَاغِي حُطَامِ^(٤)
فَكَانُوا عَصْبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ
فَنَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ^(٥)
وَأَنْتَ أَصَمٌّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ^(٦)
سَرَاتِهِمْ عَوَامِلُ الْإِنْقِسَامِ^(٧)
أَتَى الْكِبْرَاءُ أَفْعَالُ الطَّعَامِ^(٨)
وَيَا زَمَنَ النِّفَاقِ بَلَا سَلَامِ^(٩)
وَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَامِ^(١٠)
إِذَا ظَهَرَ الْكِرَامُ عَلَى اللَّثَامِ^(١١)

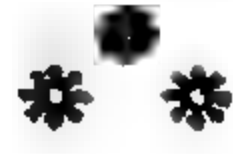
(١) أَرَاكَ أَيُّ أَفْزَعَكَ . المقتل العضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم يقول هل أفزعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فزدت سهماً ليصيبها (٢) أنبيك أخبرك السجام سيلان الدمع (٣) الحلبة حتى من أحياء القاهرة ونور الظلام اسم شارع بهذا الحي فيه دار رياض (٤) الباغي الطالب والحطام المال قل أوكثر (٥) رجل أذن بضم الذال إذا كان يسمع مقال كل أحد ويقبله (٦) الوثام الوفاق (٧) السراة جمع سري وهو السيد الشريف السعفي (٨) الاحلام العقول . الطغام بفتح الطاء أوغاد الناس (٩) بلا سلام أي اذهب بلا سلام (١٠) في صميم القلب أي في القلب والصميم الخالص من الشيء (١١) إذا ظهر الكرام على اللثام أي إذا غلبوهم

أصْدُ الوجه والدنيا أُمَامِي	لا جَلَكِ رَحْتُ بالدنيا شَقِيًّا
فِيصْرِفُنِي الْإِبَاءَ عَنِ الزُّحَامِ ^(١)	وَأَنْظَرُ جَنَّةً جَمَعَتْ ذِئَابًا
أَشَدُّ عَلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحُسَامِ ^(٢)	وَهَبْتُكَ غَيْرَ هِيَابٍ يَرَاعَا
وَفِي التَّسَارِيخِ صَفْحَةُ الْإِتْهَامِ	سَيَكْتُبُ عَنْكَ فَوْقَ تَرَى رِيَاضِ
وَلَا يَرْجِي سِوَى حَسَنِ الْخِتَامِ	أَفِي السَّبْعِينَ والدنيا تُولتْ
عَرَابِي الْيَوْمِ فِي نَظَرِ الْأَنَامِ؟	تَكُونُ وَأَنْتِ أَنْتِ رِيَاضِ مِصْرَ

ضريح الحجيج

« رفعت الى السلطان عبدالحميد استصراخا من الشريف وأعوانه

في ١٤ إبريل سنة ١٩٠٤ » :



ضريح الحِجَاز وضريح البيت والحرم
قد مسها في حماك الضر فاقض لها
لك الربوع التي ريع الحجيج بها
أهين فيها ضيوف الله واضدأ يدوا
أفي الضحى و عيون الجند ناظرة
ويُسفكُ الدم في أرض مقدسة
يد الشريف على أيدي الولاية علت
« نيرون » إن قيس في باب الطغاة به
أدبه أدب أمير المؤمنين فما
واستصرخت ربها في مكة الأم
خليفة الله أنت السيد الحكم
الشريف عليها أم لك العلم
إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
تسبي النساء ويؤذي الأهل والحشم
وتستباح بها الأعراض والحرم
ونعله دون ركن البيت تستلم
مبالغ فيه « والحجاج » منهم
في العفو عن فاسق فضل ولا كرم

(١) صج فزع من شيء خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربيع وهو الدار . الحجيج جمع الحاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو مالا يحل انتهاكه (٤) تستلم من استلام الحجر وركن البيت الحرام وغيره وهو لمسه باليد أو بالقبلة (٥) نيرون طاغية روماني قديم والحجاج طاغية عربي كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الامويين

لا تَرجُ فيه وقاراً للرسول فما
ابنُ الرسولِ فتى ، فيه شمائلُه
ما كان طه لرَهطِ الفاسقين أباً
خليفةَ الله شكوى المسلمين رقت
الحج ركنٌ من الإسلام تُكبرُه
من الشريفِ ومن أعوانه فعلت
عزَّ السبيلُ الى طه وترتبه
محمدٌ رُوِّعت في القبرِ أعظمه
وخان «عونُ الرقيق» العهد في بلد
قد سالَ بالدم من ذبح ومن بشرِ
وفزعت في الخدورِ الساعاتُ له
آبت ثكالي أيامي بعدما أخذت

بين البغاة وبين المصطفى رَحِمُ^(١)
وفيه نخوته والعهدُ والشعمُ^(٢)
آل النبي بأعلام الهدى ختموا^(٣)
لسدةِ الله هل ترقى لك الكلامُ؟^(٤)
واليوم بوشكُ هذا الركن يهدمُ^(٥)
نعمى الزيادة مالا تفعل النقم
فمن أراد سبيلاً فالطريقُ دمُ^(٦)
وبات مستأمناً في قومه الصنمُ^(٧)
منه العهودُ أتت للناسِ والذمُ^(٨)
واحمر فيه الحمى والأشهرُ الحرمُ^(٩)
الداعياتُ وقربُ الله مغتتمُ^(١٠)
من حولهن النوى والأينق الرسمُ^(١١)

(١) لا ترج لا تخف من رحا بمعنى خاف والوقار هنا الظمة وفي القرآن الكريم « ما لكم لا ترحون لله وقارا » أى لا تخافون لله عظمة (٢) الشمائل جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع. النخوة الحماسة والمروعة. العهد الوفاء والامانة. الشعم التكبر (٣) طه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. الرهط من ثلاثة الى عشرة ولا تكون فيهم امرأة (٤) رقت صعدت: الكلم اسم جنس جمى لكلمة (٥) تكبره تعظمه. بوشك يقارب (٦) عز السبيل من قولهم عز الشيء اذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه (٧) الصنم صورة أو تمثال يتخذ للعبادة وقبل هو كل ما عبد من دون الله (٨) عون الرقيق اسم الشريف الذي اقترف تلك المظالم. الذمم جمع ذمة وهي العهد والامان (٩) الاشهر الحرم اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب سميت كذلك لأن العرب كانت تجعل القتال فيها حراماً ماعدا بني ختمهم وطى. والضمير في سال وفيه للبلد في البيت المتقدم واحمرار الحمى والاشهر الحرم كناية عن اقترافه القتل فيهما (١٠) فزعت خوفت. الخدور البيوت. الساعات له أى لذلك البلد (١١) الثكالى جمع ثكلى وهي من فقدت ولدها. الايامى جمع ايم وهي من لازوج لها. النوى البعد، الاينق جمع ناقة. الرسم جمع رسوم وهي الناقة تؤثر اخفافها في الارض من شدة الوطء.

حُرْ مِنْ أَنْوَارٍ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كَشَبِ
أَيُّ الصِّغَاثِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةِ
يَجِيئُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي
أَغْضَيْتُ ضَنْنًا بِعَرْضِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ
مَوَّةٌ عَلَى النَّاسِ أَوْ غَا لَطَهُمُو عَبَثًا
مِنْ الزِّيَادَةِ فِي الْبَلَاوِي وَإِنْ عَظُمَتْ
كُلُّ الْجَرَاحِ بِآلَامٍ فَسَالِمَتْ
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ

فَدَمَعْتُهُنَّ مِنَ الْحَرَمَانِ مَنْسَجِمِ^(١)
تُودِي بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ^(٢)
وَلَوْ جَرَى لَبَكِي وَاسْتَضَعَكَ الْقَلَمُ^(٣)
وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّعَمِ^(٤)
فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا أَيْسَ يَنْكُتُهُمْ^(٥)
أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عَلِمُوا
يَدُ الْعَدُوِّ قَتْمُ الْجَرْحِ وَالْأَلَمِ
إِذَا أَسَاها لِسَانٌ لِلْعِدَى وَفَمِ



رَبِّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكَهَا فَقَدْ عَبَثَتْ
إِنِّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ
أُزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا

بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ^(٦)
وَالظَّالِمُ تَصْحَبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلُمُ^(٧)
وَفِتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِمُ^(٨)
وَقَسَمُوهَا كَايْرُثُ الْمَيْتِ وَانْقَسَمُوا^(٩)

(١) من كتب أي من قرب . المنسجم السائل (٢) الصغائر جمع صغيرة وهي من الذنوب اخف من الكبيرة في حكم الشرع . تودي تهلك . الدولات جمع دولة (٣) يجيش صدرى يغلي غيظاً . استضعك بمعنى ضحك (٤) اغضيت أي صبرت وأمسكت . ضناً بخلاً . ألم أي عاينوا فيه من قولهم ألم بالذنوب اذا فعله . يروق العمى من راقه الشيء اعجبه (٥) موه على الناس أي زخرف لهم الاخبار وزورها عليهم (٦) رب الجزيرة أي باصاحب الجزيرة وهي جزيرة العرب (٧) الاموال جمع هول وهو الخفاة من الامر لا يعرف الانسان ما بهجم عليه منه . الظلم جمع ظلمة (٨) تضطرم تشتعل (٩) أزرى بها تهاون .

لا تجزم منك حلماً وأجزم عنتاً
 كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً
 تلك الثغور عليها وهي زينتها
 في كل ليح حواليتها لهم سفن
 والاهموا أمراء السوء واتفقوا
 فجرد السيف في وقت يفيد به
 في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم^(١)
 وما يحاول من أطرافها المعجم^(٢)
 مناهل عذبت للقوم فازدحموا^(٣)
 وفوق كل مكان يابس قدم^(٤)
 مع العداة عليها فالعداة همو
 فان للسيف يوماً ثم ينصرم^(٥)

(١) العنت الشدة والهلاك . ما يسم أى ما يكون سمة وعلامة وما يصم أى ما يكون
 وصمة وعيباً (٢) المعجم هنا أهل الغرب ممن كانوا يحقدون على الدولة التركية وجودها
 (٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالقوم اولئك المعجم (٤) اللج معظم الماء
 (٥) جرد للسيف سله . ينصرم يمضى

استقبال

ياراكب الريح حى النيل والهَرَمَا
وقف على أثرٍ مرَّ الزمانُ به
واخفِض جناحَكَ فى الأرضِ التى حملت
وأخرجتْ حكمةَ الأجيالِ خالدةً
وشرِّفتْ بملوكِ طالما اتخذوا
هذا فضاءً تلمُّ الريحُ خاشعةً
فرحياً بكما من طالعين به
وعظَّم السفحَ من سيدناءِ الحرَمَا^(١)
فكانَ أثبتَ من أطوادهِ قِمَا^(٢)
موسى رضيعاً وعيسى الطهرُ منقطاً
وبيئتُ للعبادِ السيفَ والقَلَمَا^(٣)
مطيَّهم من ملوكِ الأرضِ والخدمَا^(٤)
به ويتشى عليه الدهرُ مُحْتَشِمَا^(٥)
على سوى الطائرِ الميمونِ ماقدِمَا^(٦)



عاد الزمانُ فأعطى بعد ما حرَمَا
فيسارعى اللهُ وفداً بين أعيننا
هم أقسموا لتديننَّ السماءُ لهم
وتابَ فى أذنِ المحزونِ فابتَسَمَا^(٧)
ويرحمُ اللهُ ذاكَ الوفدَ مارِحَمَا^(٨)
واليومَ قد صدقوا فى قبرِهم قَسَمَا^(٩)

(١) السفح عرض الجبل المضطجع . الحرم ما لا يحل انتهاكه (٢) الأطواد الجبال . القمم
واحدتها قمة وهى أعلى كل شئ . (٣) الحكمة صواب الأمر وسداده . الأجيال جمع جيل
وهو اهل الزمن الواحد . الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتخذوا أى طالما اتخذوا مطاياهم
وخدمهم من ملوك الأرض أولئك هم ملوك مصر الاقدمون حين كانوا يأسرون فى حروبهم ملوك
الاقطار الاخرى (٥) المحتشم المستحى (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم فى
الدعاء للمسافر : سر على الطائر الميمون (٧) كانت الدولة العلية قد نذبت لقيام رحلة جوية
بين الاسكندرية والقاهرة اثنتين من ضباطها الطيارين فسقطت طيارتهما فى الطريق وماتا فندبت الدولة
غيرهما فوصلتا سالمين والى هذا يشير بالوفدين فى البيت (٨) لتدينن أى لتعصمن وتعلن

والناسُ باني بناءٍ أو متممه
تعاونٌ لا يحملُ الموتُ عروته
وثالثٌ يتلافى منه ما انهدما
ولا يرى ييدا لأرزاء مُنفصما^(١)

* * *

يا صاحبي (أدرميد) حسبها شرفاً
وأنها جاوزت في القدس منطقةً
مشّت على أفقٍ مرّ البراقُ به
ومسّحت بالمصلي فاكنت شرفاً
وكما شاقها حادٍ على أفقٍ
جشمتها من الأهوالِ أربعةً
حتى حوتها مماءُ النيلِ فأنحدرت
أن الرياحَ إليها ألفت اللجماً^(٢)
جري البساطُ فلم يجتز لها حرماً^(٣)
فقبّلت أثراً للخفِ مُرتسماً^(٤)
وبالمغار المعلى فاكنت عظاماً^(٥)
كانت مزاميرُ داودِ هي النغماتُ^(٦)
الرعدَ والبرقَ والإعصارَ والظلمةَ^(٧)
كالنسر أعيافوا في الوكر فاعتصما^(٨)

* * *

يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومةِ هل
تشكونَ جرحاً ولا تشكوله ألماً^(٩)

(١) العروة كل ما يوثق به ويعول عليه . المنفعم المنقطع (٢) ادرميد اسم الطيارة التي ركبها الى مصر (٣) القدس مدينة بيت المقدس في الشام . البساط هو بساط سليمان وفي التاريخ الديني أنه كان يتخذ من الريج بساطاً يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الانبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه من مكة الى بيت المقدس . الخف أي خف الرسول ويقال أن أثره مرتسم هناك (٥) المصلي مكان الصلاة . المغار بفتح الميم وضمها الكهف . المعلى المرفوع (٦) شاقها هاجها وشوقها . الحادي سائق الابل الذي ينفى لها . مزامير داود ما كان يرتله في صلاته من الاناشيد والتراتيم (٧) جشمتها كلفتها . الاهوال جمع هول وهو المخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الانسان . الاعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أي أحوذتها . أنحدرت هبطت . النسر طائر من الجوارح كلها نخزة . وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتفاعاً وأقواها جناحاً . أعياء تعب . وافي الوكر أتاها والوكر عش الطائر أينما كان في شجر أو غيره فاعتصم به أي لزمه (٩) العمومة مصدر من العم كالحقولة من الحال

إذا حزنتم حزناً في القلوب لکم
وكم نظرنا بکم نغمی فجسمها
ونبذل المسال لم نُحمل عليه كما
صبراً على الدهر إن جلّت مصائبه
إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت
ولما الأمم الأُخلاق ما بقيت
نتم على كل نارٍ لا قرار له
فقال من سيفکم من كان ساقیه
قال العذولُ خرجنا في محبتکم
فما على المرء في الأُخلاق من حرج
ولو وهبتم لنا عُلياً سيادتکم
نحنو علیکم ولا ننسى لنا وطناً
هذي کرائمُ أشياء الشعوب فإن

كالأمّ تحمل من هم ابنها ستما
لنا السرور فكانت عندنا نهما^(١)
يقضى الكريم حقوق الأهل والذمما^(٢)
إن المصائب مما يوقظ الأتما
فكل شيء على آثارها سلیما
فان تولت مضوا في إثرها قدما^(٣)
وهل ينال مصیب في الشعوب دما؟
كما تنال الدما الباسل القدما^(٤)
من الوفار فیا صدق الذي زهما
إذا رعى صلة في الله أورحما
ما زادنا الفضل في إخلاصنا قدما
ولا سريراً ولا تاجاً ولا علماً
ماتت فكل وجود يشبه العدما

(١) النغمی ما أنعم به (٢) الذمم جمع ذمة وهي العهد (٣) القدم بضم القاف والبدال أن يعضی الانسان فلا يرج على شيء ولا ينشئ (٤) المدام الجرء الباسل البطل الشجاع. والقدم بفتح القاف والبدال الشجاع أيضاً

ارسططاليس وزوججانه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفي بك السيد كتاب ارسططاليس في علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهنئة » :



علّمت بالقلم الحكيم وهديت بالنجم الكريم
وأنت من محرابه بأرسططاليس العظيم
ملك العقول وإنها لنهاية الملك الجسيم
شيخ ابن رشد وابن سيدنا وابن برقين الحكيم^(١)
من كان في هدى المسيح وكان في رشد الكايم
وغدا وراح ، وحداً قبل البنية والحطيم^(٢)
صوت الحقيقة بين دعاء الجاهلية والهزيم^(٣)
ما بين عادية السوا م^(٤) وبين طغيان المسم^(٥)
بني الشرائع للعصو ر بناء جبار رحيم
ويُفصلُ الأخلاق لل أجيال تفصيل اليتيم^(٦)
في واضح الحب الطريق ق من المذاهب مستقيم^(٧)

(١) برقين بلدة المترحم اعفى بك السيد (٢) البنية المكتبة (٣) الهزيم صوت الرعد
(٤) السوام الرعية (٥) الرامى (٦) اليتيم الأولو (٧) الطريق الحب الواسع

ورسائلٍ مثلِ السُّلَا فِ إِذَا تَمَشَّتْ فِي النَّدِيمِ
قُدْسِيَّةِ النَّفَحَاتِ تُسَكِّرُ بِالمِذَاقِ وبِالشَّمِيمِ

يا لطفِ أَنْتَ هُوَ الصَّدَى مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ
أَرْجُ الرِّيَاضِ تَقْلَتَهُ وَنَسَخَتَهُ نَسَخَ النِّسِيمِ
وَسَرَيْتَ مِنْ شِعْبِ الْأَمْسِ بِه إِلَى وَادِي الصَّرِيمِ^(١)
فَتَجَارَتْ اللِّغَتَانِ لِلنَّغَايَاتِ فِي الحَسَبِ الصَّمِيمِ
أَفْعَةٌ مِنَ الْإِغْرِيقِ قِيَّامَةٌ ، وَأُخْرَى مِنْ تَمِيمِ
وَأَتَيْنَا بِغَفَصٍ لِي بِالتَّبَرِّ عُلوً الرَّقِيمِ
هُوَ ضِنَّةُ الْمُتَرَى مِنْ آلِ أَخْلَاقِ أَوْمَالِ الْعَدِيمِ^(٢)

مَشَاءً^(٣) هَذَا الْعَصْرُ قَفْ حَدَّثَ عَنْ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ
مِثْلُ لَنَا الْيُونَانِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخُلُقِ الْقَوِيمِ
أَخْلَاقُهَا نَوْرُ السَّبِيلِ وَعِلْمُهَا نَوْرُ الْأَدِيمِ
وَشَبَابُهَا يَتَعَلَّمُونَ عَلَى الْفِرَاقِدِ وَالنَّجُومِ
لَمَسُوا الْحَقِيقَةَ فِي الْفَنُونِ وَأَدْرَكُوا فِي الْعُلُومِ

(١) اللَّيْلُ جِيلٌ مِنْ جِيَالِ الْيُونَانِ وَالصَّرِيمُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَرْبِ (٢) الضَّنَّةُ الشَّيْءُ
الَّذِي يَضُنُّ بِهِ (٣) الْمَشَاعُونَ تِلَامِيذُ أَرِسْطُو طَالِيَسَ

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ فَوْقَ الْمَعْلَمِ وَالزَّعِيمِ^(١)
 وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذْتَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعَلِيمِ
 وَلَرَبَّ تَعْلِيمٍ سَرَى بِالنَّشْءِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ^(٢)
 يَتَلَبَّسُ الْحُلْمُ الْإِذْيَاسُ عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلِيمِ
 وَمَدَارِسٍ لَا تُنْهَضُ إِلَّا أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرُّسُومِ
 يَمْشِي الْفَسَادُ بِنَبْتِهَا مَشَى الشَّرَارَةُ بِالْهَشِيمِ



لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمٍ
 يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ
 وَسَرَائِهِمْ فِي مُقْعِدٍ مِنْ مَطْلَبِ الدُّنْيَا مُقِيمِ
 يَسْمَعُونَ لِأَجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَضِيمِ
 وَبَصُرْتُ بِالدُّسْتُورِ يُزْهِقُ وَهُوَ فِي عُمرِ الْفَطِيمِ
 لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَلَهُ وَمَنْ عَبَثِ الْحَمِيمِ
 أَتَقْنَتُ أَنْ الْجَهْلَ عِلْمُهُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ سَقِيمِ
 وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ النَّثِيرِ بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَامِ
 أَجْزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الشُّمَرَاتِ لِلنَّشْأِ النَّهِيمِ^(٣)
 مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّلِيمِ

(١) هذه اشارة الى قول ارسطوطاليس المشهور « أفلاطون حبيب الى ولكن الحقيقة أحب

الى منه (٢) المرض المنيم مرض النوم (٣) الذي لا يشبع

العاشقين العلم لا يألونه طلب الغريم
المعرضين عن الصفا ثر والسعاية والنسيم

قسما بمذهبك الجميل ووجه صُحبتك القيم
وقديم عهد لا ضئيل في الوداد ولا ذميم
ما كنت يوماً للسكنا نة بالمدو ولا الخصيم
لما تلاحي^(١) الناس لم تنزل إلى المرعى الوخيم
كم شأيم قابلته برفع الأسد الشقيم^(٢)
وشغلت نفسك بالخصيب — ب من الجهود عن المقيم
تخدمت بالعلم البلا د ولم تزل أو في خديم^(٣)
والعلم بناء المآ ثر والمالك من قديم
كسروا به نير الهوا ن وحطموا ذل الشقيم

(١) تلاحي الناس تلاعنوا (٢) العابس (٣) الخديم الخادم

سيرة الحق

« نظمها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة
المرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقده . واستطرد من ذلك الى البحث فيما
تحتاج اليه البلاد من وسائل الاصلاح موجها الخطاب الى حضرة
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول » :

*
* *

الامَ الخلفُ يينكمو إلأما ؛	وهذى الضجةُ الكبرى علاما ؛
وفيمَ يكيّدُ بعضُكمو لبعضٍ	وتبدونَ العداوةَ والخِصاما ؛
وأين الفوزُ ؟ لا مصرُ استقرتْ	على حالٍ ، ولا السودانُ داما ؛
وأين ذهبتمو بالحقِّ لسا	ركبتم في قضيتهِ الظلاما ؛
لقد صارتْ لكم حُكماً وُغماً	وكان شِعارُها الموتُ الزُّواما
وقبتم وانهمتم في الليالى	فلا ثقةَ أدمنَ ولا اتهاما
شبيتم يينكم في القطرِ ناراً	على مُحتلِّهِ كانت سلاما
إذا باراضها بالعقلِ قومٌ	أجدُّ لها هوى قومِ ضراما

تَرامِيْتُمْ ، فَقَالَ النَّاسُ قَوْمٌ
وَكَانَتْ مِصْرُ أَوَّلَ مَنْ أَصَبْتُمْ
إِذَا كَانَتِ الرُّمَاتُ رِمَاتٍ سَوَاءً
أَبْعَدَ الْعُرُوَّةِ الْوُتْقَى وَصَفَى
تِبَاغِيْتُمْ كَأَنكُمْ خَلَايَا
أَرَى طَيَارَهُمْ أَوْفَى عَلَيْنَا
وَأَنْظَرُ جَيْشَهُمْ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ
فَلَا أَمْنَاؤُنَا تَقْصُوهُ رُمَحًا
وَنُلْقِي الْجَوْ صَاعِقَةً وَرَعْدًا
إِذَا انْفَجَرَتْ عَلَيْنَا الْخَيْلُ مِنْهُ
فَأَبْنَا بِالتَّخَاذُلِ وَالتَّسْلَاحِ

إِلَى الْخُذْلَانِ أَمْرُهُمْ تَرَامَى
فَلَمْ تُحْصِ الْجِرَاحَ وَلَا الْيَكْلَامَا^(١)
أَحْلَوْا غَيْرَ مَرْمَاهَا السَّهْلَمَا
كَأَنِّيَابِ الْفَضْنَفَرِ لَنْ يُرَامَا
مِنَ السَّرَطَانِ لَا تَجِدُ الضَّمَامَا؟^(٢)
وَحَلَّقَ فَوْقَ أَرْوْسِنَا وَحَامَا
عَلَى أَبْصَارِنَا ضَرْبَ الْخِيَامَا
وَلَا خَوْأَنْتُنَا زَاوَادِ حَسَامَا
إِذَا قَصَرُ الدُّبَارَةِ فِيهِ غَامَا
رَكِبْنَا الصَّمْتَ أَوْ قُدْنَا الْكَلَامَا^(٣)
وَأَبَ بِمَا اجْتَنَى مِنَّا وَرَامَا^(٤)



مَلَكْنَا مَارِنَ الدُّنْيَا بِوَقْتِ
طَلَمَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أُسُودًا
وَلَيْنَا الْأَمْرَ حَزْبًا بَعْدَ حَزْبٍ
فَلَمْ نُحْسِنْ عَلَى الدُّنْيَا الْقِيَامَا^(٥)
وَرُحْنَا وَهِيَ مَدِيرَةٌ نَعَامَا
فَلَمْ نَكُ مُصْلِحِينَ وَلَا كِرَامَا

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) الصماء ما ضمت به شيئاً إلى آخره السرطان ورم سوداوى ظهر عليه عروق حمراء وخضر متشعبة (٣) ركبا الصمت أى وجدناه خيراً وقدنا الكلام استرسلنا فيه (٤) التلاحى التلاعن والتلاوم (٥) المارن الانف أو مالان منه والمراد بمارن الدنيا ذروتها وأعلامها

جعلنا الحكم توليةً وعزلاً
ومُسناً الأمر حين خلا إلينا
إذا التصريحُ كان براحَ كفرٍ
وكيفَ يكونُ في أيدي حلالٍ
وما أدرى غداةً سقيتموه
أثرياً ما سقيتم أم يماماً؟^(٢)
ولم نمدُ الجزاءَ والانتقاما
بأهواء النفوس فما استقاما
فلم جنَّ الرجالُ به غراماً؟^(١)
وفي أخرى من الأيدي حراماً؟
أثرياً ما سقيتم أم يماماً؟^(٢)

* *

شهِدَ الحقُّ قُمْ تَرَهُ يَتِيماً
أقام على الشفاء بها غريباً
سَقِمْتَ فلم تَبْتَ نفسٌ بخيرٍ
ولم أرَ مثلاً نَشِيكَ إذ تهادى
تَحْمَلُ هِمَةً ، وأقلُّ ديناً
وما أنساكَ في المشرينَ لما
يُشارُ إليك في النادى وُرمَى
إذا جثتَ المنابرَ كنتَ قُسا
وأنتَ ألدُّ للحقِّ اهتزازاً
بأرضٍ ضُيِّعتَ فيها اليتامى
ومرَّ على القلوبِ فما أقاماً؟^(٣)
كَانَ بِمَهْجَةِ الْوِطْنِ السَّقَامَا
فَنَطَى الْأَرْضَ وَانْتَضَمَ الْأَنَامَا^(٤)
وَضَمَّ مُرَوَّةً وَحَوَى زَمَامَا^(٥)
طَلَمْتَ حَيَالَهَا قَرّاً تَمَامَا
بِعَيْنِي مِنْ أَحَبٍّ وَمِنْ تَعَامَى
إِذَا هُوَ فِي عَكَظٍ عَلَا السَّنَامَا^(٦)
وَالطَّفُ حِينَ تَنْطِقُهُ ابْتِسَامَا

(١) البراح المراح والتصريح تصريح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه
(٢) السام جمع سم والتريق ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تفضله الافواه
ولا تحس به القلوب (٤) تمايل على الاعتناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم
(٦) قس هو قس بن ساعدة الياضى ويضرب به المثل في بلاغة الخطباء . ويروى عنه
انه كان يخطب الناس في عكاظ وهو على ظهر بعير

وَتَحْمِلُ مِنْ أَدِيمِ الْحَقِّ وَجْهًا صُرَاحًا لَيْسَ يَتَّخِذُ اللَّشَامَا^(١)

أَتَذَكِّرُ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ جِيلاً سَهَرْنَا عَنْ مَعْلَمِهِمْ وَنَامَا؟^(٢)
 مِهَارُ الْحَقِّ بَفَضْنَا إِلَيْهِمْ شَكِيمَ الْقَيْصَرِيَّةِ وَالْإِجَامَا^(٣)
 لَوَاؤُكَ كَانَ يَسْقِيهِمْ بِجَامِ وَكَانَ الشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيَّ جَامَا^(٤)
 مِنَ الْوَطْنِيَّةِ اسْتَبَقُوا رَحِيقًا فَضَضْنَا عَنْ مُعْتَقِهَا الْخَتَامَا^(٥)
 غَرَمْنَا كَرَمَهَا فَزَكَ أَصُولَا بِكَلِّ قَرَارَةٍ وَزَكَ مُدَامَا^(٦)
 جَمَعْتَهُمْ عَلَى نَبْرَاتِ صَوْتِ كَنْفَخِ الصُّورِ حَرَّ كَتِ الرَّجَامَا^(٧)
 لَكَ الْخُطْبُ الْتِي غَصَّ الْأَعَادَى بِسُورَتِهَا وَسَاغَتْ لِلنَّدَامَى^(٨)
 فَكَانَتْ فِي مَرَادَتِهَا زَيْبًا وَكَانَتْ فِي حَلَاوَتِهَا بَغَامَا^(٩)
 بِكَ الْوَطْنِيَّةُ اعْتَدَلَتْ وَكَانَتْ حَدِيثًا مِنْ خَرَافَةٍ أَوْ مَنَامَا^(١٠)

(١) الأديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلمهم أى تركنا هذا المعلم ينام وقتنا نحن على تهذيبهم وإنشائهم (٣) المهار جمع مهر والمراد بالمهار هنا الشباب . والشكيم جمع شكيمة وهى من الإجام حديدة تترس فم الفرس والمراد بشكيم القيصريّة ولجامها قسوة الاحتلال وجبروته (٤) الحام أنا من فضة . والمعنى أنك كنت تغذوهم بما كنت تشر عليهم فى لوائك من ثمر الأدب . وكنت أنا أيضاً أغذوهم بما أضحى لهم من زهور الشعر والبيان (٥) استبقوا الرحيق تابعوا إليه . والرحيق الخمر . وللمعنى القديم وقدم الخمر يحسنها ويزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام فتحناه (٦) الكرم الغيب وزكنا والمدام الخمر (٧) الرجاء القبور (٨) السورة الحدة والشدة . وغص بالشئ اعترض فى حلقه فتنه التنفر والمراد بفصة الأعادى قضم . والدماى جمع دمان وهو نديم الشراب والمراد بهم هنا الشيعة والأصدقاء (٩) البام صوت الغايى (١٠) خرافة رجل عذرى اختلطت الجن فيما زعموا ثم رجع الى قومه وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبع حديثه هذا مثلاً لكل حديث باطل

بنيت قضية الأوطان مناراً وصيرت الجلاء لها دعاماً^(١)
 هزرت بنى الزمان به صبيحاً ورعت به بنى الدنيا غلاماً
 وعندك للملوك بنى على منازل في الكرامة لا تُسامى^(٢)
 جمعت الناس حول العرش علماً بأن لمصر في العرش اعتصاماً
 إذا طافوا بيت الملك يوماً سبقتهم إلى الركن استلاماً
 تضائل شخصك الضاحى وقاراً وتحقّض رأسك العالى احتشاماً^(٣)
 وكان العرش هامة كل قوم وإن كانوا أجل الناس هاماً^(٤)
 هو العلم الذى تفديه مصر ونحن الجند فى العلم انتظاماً

أبا الفاروق أدركها جراحا أثبت إلا على يدك التثاماً
 فإنك أنت مرّهم كل جرح وإن بلغ المفاصل والمظاماً
 فكم شرّ حسمت وكم بلاء وكنا لا نرى لها انحساماً
 ويابن الغيث : بالوادي غليل إلى الإصلاح فامنحه الغماماً
 أرى وطنك تحير ناشئوه فنا يجدون من عمل قواماً^(٥)
 فلا أسس التجارة فيه قرّت ولا ركن الصناعة فيه قاماً

(١) الدعام العماد (٢) يشير إلى الاسرة العلوية المالكة (٣) ضابط شخصه صفوه
 تواضعا والضاحى البارز (٤) الهامة الرأس جمعها هام (٥) القوام ما يقيم الانسان

مدارسُ لم تهيئْهم لكسبِ
هلمَّ ، مثالَ إسماعيلَ وأنسجِ
كبارُ المصلحين بمصرَ عُدُّوا
نخذ ما شئتَ في الإصلاحِ عنهم
وأنتَ أعزُّ بالدستورِ شأنًا
فمرُّ بالنشءِ أن يتعلموه
ولم تبينِ الحياةَ ولا النظاما
على منواله المتنَّ الجساما
فلم يمدوا أُبوتَكَ المظاما
تجدُ في كلِّ مآثرٍ إماما
وأرفعُ خلفِ هالتهِ مقاما
وخلَّ الدهرُ يقرئهُ الطغاماً^(١)

نحية لاسرك

الدهرُ يقْطَانُ والْأُحْدَاثُ لمْ تَنْمِ
لَعَلَّكُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَرْبِ فِي نَصَبٍ
لَقَدْ فَتَحْتُمْ فَأَعْرَضْتُمْ عَلَى شَيْعٍ
هَبُوا بِكُمْ وَبَنَّا لِلْمَجْدِ فِي زَمَنِ
هَذَا الزَّمَانِ تَنَادَيْكُمْ حَوَادِثُهُ
فَالسَيْفُ يَهْدِمُ فَجْراً مَا بَنَى سَحْراً
قَدَمَاتٍ فِي السَّلَامِ مِنْ لَأَرَأَى يَعْصِمُهُ
وَأَصْبَحَ الْعِلْمُ رُكْنٌ الْآخِذِينَ بِهِ
النَّاسُ تَسْحَبُ فُضْفَاضَ الْغِنَى مَرَحاً
يَافِتِيَةَ التَّرِكَ حَيّاً اللَّهُ طَلَعَتْكُمْ

فَا رِقَادُكُمْ يَا أَشْرَفَ الْأُمَمِ
وَهَذِهِ ضَنْجَةُ الْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ^(١)
وَالْفَتْحُ يُعْتَرِضُ الدُّوَلَاتِ بِالتَّخَمِ^(٢)
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذَنْباً كَانَ فِي الْغَنَمِ
بِادُولَةِ السَّيْفِ كُونِي دَوْلَةَ الْقَلَمِ
وَكُلُّ بَنِيَانٍ عِلْمٍ غَيْرُ مُنْهَدِمٍ^(٣)
وَسَوَاتِ الْحَرْبِ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ^(٤)
مَنْ لَا يُقِيمُ رُكْنَهُ الْعِرْقَانُ لَمْ يُقِمِ
وَنَحْنُ نَلْبَسُ عَنْهُ ضَيْقَةَ الْعُدْمِ^(٥)
وَصَانَكُمْ وَهَذَا كُمْ صَادِقُ الْخِدْمِ^(٦)

(١) مراس الحرب مزاوتها . النصب التمثيل . الضجعة الرقعة . الأساد جمع أسد . الاجم بفتح الجيم جمع أجمة وهي الشجر اللثف (٢) فتحتم تغلبتم على البلاد التي حاربتموها حق ملكتموها . التختم جمع نخمة وهي مثل الأكل (٣) يهدم فجراً الخ أي يهدم وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى ان بنيان السيف لا دوام له (٤) السلم ضد الحرب يعصمه يحفظه ويقيه . البهم بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً وهي أولاد الضأن والمز والبقر . والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وسكون الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضفاض الواسع . المرح التبخر والاختيال . الضيقة بفتح الضاد وكسرهما سوء الحال . العدم بضم العين والدال وتسكن داله أيضاً الفقر (٦) صادق الخدم أي الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة

أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ لَا بَرَحًا
تُحْلِسُكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا
فَنَحْنُ إِنْ بَعُدَتْ دَارٌ وَإِنْ قَرُبَتْ
نَاهِيكَ بِالسَّبَبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ نَسَبِ
شَمْلِ اللُّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مَا تَمُّ
فَقَرَّبُوا يَبْتَنَّا فِيهَا وَيَبْنِيكُمْ
وَكَلْنَا إِنْ أَخَذْنَا بِاتِّفَاحِ يَدٍ
فَلَا تَكُونُنَّ تَرْكِيًا الْفِتَاةَ وَلَا
فَسِيفُهَا سَيْفُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
مِنْكُمْ بِخَيْرِ غَدٍ فِي الْمَجْدِ مَبْتَسِمٌ^(١)
وَتَمْلُنُ الْحُبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَّهِمٍ^(٢)
جَارَانِ فِي الضَّادِ أَوْ فِي الْيَتِّ وَالْحَرَمِ^(٣)
وَحَبْذًا سَبَبُ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحِمِ^(٤)
وَالضَّادِ فِينَا بِشَمْلِ غَيْرِ مَلْتَمِ^(٥)
فَانْهَ أَوْثَقُ الْأَسْبَابِ وَالذَّمَمِ
وَسَمِينَا قَدَمٌ فِيهِ إِلَى قَدَمِ
تِلْكَ الْمَجُوزِ وَكُونُوا تَرْكِيًا الْقَدَمِ
وَعَدْلُهَا طَوِّقَ الْإِسْلَامِ بِالذَّمِ

(١) أَنْتُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَيُّ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَهَيَّئُونَ لَهَا غَدَهَا وَالْمُرَادُ مَقْبَلُ حَالِهَا
(٢) جَمًّا كَثِيرًا . غَيْرَ مَتَّهِمٍ أَيُّ غَيْرِ مُشْكُوكٍ فِي صِدْقِهِ (٣) الضَّادُ تَهْلِكُ اسْمًا لِلْعَةِ الْمَرِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الضَّادِ لَا يَوْجَدُ فِي لُغَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلُهَا (٤) نَاهِيكَ كَلِمَةُ
اسْتِعْظَامٍ وَتَعْجِبٍ وَتَأْوِيلُهَا فِي الْكَلَامِ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ هُوَ غَايَةُ فِيمَا تَطَالَبَ حُجُوتُهُ بَيْنَكَ مِنْ
طَلَبِ غَيْرِهِ فَمَعْنَى الْيَتِّ أَنَّ الدَّبَّابَ الشَّرْقِيَّ هُوَ غَايَةُ مَا يَطْبُحُ مِنَ النَّسَبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَلَا تَعْلَبُوا
نَسَبًا سِوَاهُ . حَبْذًا كَلِمَةُ مَدْحٍ (٥) الشَّمْلُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأَمْرِ وَمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ يُقَالُ جَمَعَ اللَّهُ
شَمْلَهُمْ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ . مَلْتَمِ مَنْظُومٌ وَمُلْتَصِقٌ

الاستطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين
اشترتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعز عليه أن يرى
المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعاقة أسطول الدولة فجرى لسانه
بهذه القصيدة » :



هَزَّ اللّوَاءَ بِمَزْكِ الْإِسْلَامِ	وَعَنَتْ لِقَائِمِ سَيْفِكَ الْأَيَّامِ ^(١)
وَاتْقَادَتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ فَحَسِبُهَا	عُذْرًا قِيَادُ أُسْلَسَتْ وَزِمَامِ ^(٢)
وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَى سَرِيرِكَ تَائِبًا	خَجَلًا عَلَيْهِ الذُّلُّ وَالْإِرْغَامِ
عَرْشُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ جَنَبَاتُهُ	نُورٌ وَرَفْرَفُهُ الطُّهُورُ غَمَامِ ^(٣)
لَمَّا جَلَسْتَ سَمَا وَعِزٌّ كَأَنَّمَا	هَارُونُ وَابْنَاهُ عَلَيْهِ قِيَامِ ^(٤)
الْبَحْرُ مَحْشُودُ الْبُورَاجِ دُونَهُ	وَالْبَرُّ نَحْتٌ ظِلَالُهُ آجَامِ ^(٥)

(١) عنت خضعت وذات الخطاب في هذا البيت والبيتين بعده للخليفة محمد رشاد
(٢) القيادة ما يقاد به ويستعمل معنى الطاعة والاذعان. اسلست جعلته سلسا أى سهلا لنا .
الزمام مقود البعير (٣) الجنبات النواحي مفردة جنية . الرفرف كل ما فضل فثنى . الطهور
هو الظاهر في نفسه والطهر غيره (٤) سَمَا ارتفع . هارون هو هارون الرشيد الخليفة العباسي
وابنائه الامين والمأمون . (٥) البوارج سفن القتال الكبيرة واحتمها بارجة . الآجام
جمع أجيم والاجم جمع أجة وهي الشجر الكثير للنف والاسود تتخذها مأوى لها . والضهير
في دونه وظلاله للعرش في البيت المتقدم يعني انه مصون تحميته سفن القتال المحشودة في البحر
والجيوش المقيمة في البر كلها الاسود في آجامها

نعم الرعية في ذراك ونصرت
في كل ناحية وكل قبيلة
حمل (الصليب) اليك من فتياه
والدين ليس برافع ملكا إذا
بالله قد دان الجميع، وشأنهم
أيامهم في ظلك الأحكام^(١)
عدل وأمن مورف ووثام^(٢)
جنداً وقاتل دونك (الخابام)^(٣)
لم يبد للدينيا عليه نظام
بالله ثم بمرشك استعصام^(٤)

يا ابن الدين إذا الحروب تتابعت
المظهرين لنور بدر بعدما
عشرون خاقانا نموك وعشرة
نسب إذا ذكر الملوك فإنه
لا تحفلن من الجراح بقية
جرت النحوس لغاية فتبدلت
صلوا على حد السيوف وصاموا^(٥)
خيف المحاق عليه والإظلام^(٦)
غر الفتوح خلائف أعلام^(٧)
لرفيع أنساب الملوك سنام^(٨)
إن البقية في غدر تلتام^(٩)
ولكل شيء غاية وتمام

(١) نعم الرعية بفتح النون والعين رفهوا وأخصبوا . الذر الملجأ . نصرت أيامهم الاسكام جعلتها ناضرة والناصرة الحسنة (٢) مورف متسع وممتد (٣) حمل الصليب الخ يريد ان رعايك من النصارى واليهود مخلصون يقاتلون من دونك لما أظلمتهم به من ذلك العدل والامن (٤) بالله قد دان الجميع أى آمنوا به . الاستعظام الاستمسك (٥) صلوا على حد السيوف وصاموا أى لزموها كما يلزم التمسك صلاته وصيامه (٦) بدر اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . المحاق مثلث الميم قيل هو آخر الشهر حيث يمحى نور القمر وقيل هو ثلاث ليال من آخره (٧) الخاقان هو كل ملك من الأتراك . نموك أى رفعتك بالانتساب اليهم . وعشرة غر الفتوح أى ونمائك أيضاً عشرة خواقين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاختصوا بوصف الفاتحين فلا يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . خلائف جمع خليفة (٨) السنام اللحم المرتفع على ظهر البعير (٩) لا تحفلن بقية أى لا تبال بها فهي ستبرأ وتلتحم بشير بذلك الى حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ

تعبت بأمتك الخطوبُ فاقصرت
لبثت تنوشهم الحوادثُ حقةً
ولقد يُداسُ الذُّبُّ في فُلواته
زدهم أمير المؤمنين من القوى
الملكُ والدُّولاتُ ما يبني القُصا
والحقُّ ليس وإن علا بمؤيدٍ
خطَّ النبيُّ براحتيه خندقاً
والدهرُ يقصرُ والخطوبُ تنامُ^(١)
وتصدُّها الأُخلاقُ والأحلامُ^(٢)
ويُهَابُ بين قيوده الضُّرغامُ^(٣)
إن أنقوى عزُّ لهم وقوامُ
والعلمُ لا ما ترفعُ الأحلامُ^(٤)
حتى يحوِّطَ جانبيه حُسامُ^(٥)
ومشى يُحيط به قنًا وسهامُ^(٦)



يا بربروسُ على ثراكِ تحيةُ
أعلمت ما أهدى إليك عصاةُ
نشروا حديثك في البرية بعدما
خصوك من أسطوارهم بدعامة
شماه في عرض الخضمِّ كأنها
كانت كبعض البارجاتِ فحفها
وعلى سميكتك في البحار سلامُ^(٧)
غرُّ المآثر من بنيك كرامُ^(٨)
هتت بطيَّ حديثك الأيامُ
يبنى عليها ركنه ويقامُ^(٩)
برجٌ بذات الرجع ليس يُرامُ^(١٠)
لما تحلت باسمك الإعظامُ

(١) أقصرت أى انتهت وأمسكت عنها (٢) تنوشهم تتناولهم . وتصدُّها أى تصد الحوادث . الأحلام العقول (٣) الضرغام الاسد (٤) انقنا الرماح ، الأحلام هنا جمع حلم وهو ما يراه النائم (٥) يحوِّط جانبيه بواومشددة أى يحفظهما ويتمهدهما . الحسام السيف (٦) الخندق حفر حول أسوار المدينة (٧) بربروس هو خير الدين بربروس من أبطال البحر العثمانيين جعلت الحكومة التركية اسمه علماً لبارجة هي الأولى في الأسطول العثماني (٨) عصاة غر المآثر هم رجال الحكومة العثمانية الذين أوجدوا البارجة بربروس (٩) الدعامة عماد البيت (١٠) شماه مرتفعة عظيمة . الخضم البحر . البرج واحد بروج السماء . ذات الرجع هي السماء والرجع المطر بعد المطر

حامات من نبل الرجال وفضاهم
 يعنى وينسى العالمون وإنما
 وتلاك (طرغود) كما قد كنتما
 أرسى على باب الإمام كأنه
 جمعتكما الأيام بعد تفرق
 سيئذ أزرَكَ والشدائدُ جمة
 ما السفنُ في عددِ الحصى بنوافع
 لما لمحتكما سكبتُ مدامى
 وسألتُ هل من (لؤلؤ) أو (طارق)
 يحيا لدى التاريخ وهو عظام
 تبقى السيوفُ وتخلدُ الأَقلامُ^(١)
 جنباً لجنبٍ والعبابُ ضرام^(٢)
 للفلكِ من فرط الجلالِ إمام^(٣)
 ما للقضاء وللغراقِ دوام
 ويعزُّ نصرَكَ والخطوبُ جسام^(٤)
 حتى يهزَّ لواءها مقدم
 فرحاً وطال تشوُّفٌ وقيام^(٥)
 في البحرِ تحققُ فوقه الأعلامُ؟^(٦)

يا معشرَ الإسلامِ في أسطولِكُم
 جودوا عليه بما لِكُم واقضُوا له
 لا الهند قد كُرمَت ولا مصر سَخَت
 عزُّ لِكُم ووقايةٌ وسلام
 ما توجبُ الأُعلاقُ والأُرحامُ^(٧)
 والغربُ قصرٌ عن ندى والشام

(١) وإنما تبقى السيوف أى يبقى ما تقطعه السيوف ويخلد ما تخطره الأَقلام
 (٢) تلاك أى جاء تاليا لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر المشهورين بجلت الحكومة
 التركية اسمه كذلك علماً ببارجة أخرى . العباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به هنا كثرة
 ماء البحر . الضرام اشتعال النار ، والمعنى أن البارجة التى سميت باسم طرغود هى مع البارجة
 المسماة باسمك فهما فى البحر كما كنتما فيه من قبل حين كانت تشتعل نار القتال فوق عبابه
 (٣) أرسى وقف وثبت . الفلك السفن يستعمل للمرد وللجمع بلفظ واحد . وفى البيت
 إشارة الى أن مرسى البارجتين كان أمام قصر الخليفة (٤) الأزر الظهر . الجمة الكثيرة ،
 الجسام العظام جمع جسيم (٥) سكبت صببت . التشوُّف التطلع (٦) لؤلؤ هو حسان الدين
 لؤلؤ أمير الاسطول المصرى فى الحروب الصليبية وطارق هو طارق بن زياد وبطل الاندلس
 المشهور (٧) الأُعلاق ثنائى الاشياء

سِيلُ الْمَالِكِ جَارِفٌ مِنْ شِدَّةِ	وَقُوًى، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامٌ ^(١)
حُبِّ السِّيَادَةِ فِي شَمَائِلِ دِينِكُمْ	وَالْجِدُّ رَوْحٌ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ ^(٢)
وَالْعِلْمُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى إِذَا	رَجَعْتَ إِلَى آيَاتِهِ الْأَقْوَامِ ^(٣)
لَوْ تَقَرَّثُونَ صِغَارَكُمْ تَارِيخَهُ	عَرَفَ الْبَنُونَ الْمَجْدَ كَيْفَ يُرَامُ
كَمْ وَاثِقٍ بِالنَّفْسِ نَهَّاضٍ بِهَا	سَادَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ عِصَامٌ ^(٤)

(١) جارف من جرف الشيء ذهب به كله أو أكثره (٢) الجد الاجتهاد في الأمر
روح منه أي من دينكم (٣) والعلم من آياته أي من آيات الدين (٤) الهاض مبالغة
من النهوض وهو القيام . وهو عصام أي كعصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا بنفسه
وآبائه حتى قيل فيه « نفس عصام سودت عصاما » فغضب به المثل في ذلك

الاندلس الجديدة

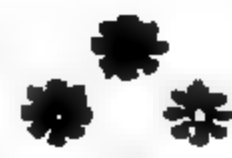
يا أخت أندلسٍ عليك سلامٌ هوت الخلافةُ عليك والإسلام^(١)
 نزل الهلالُ عن السماءِ فليتَها طويت وعمَّ العالين ظلام
 أزرى به وأزاله عن أوجه قدرٌ يحطُّ البدرَ وهو تمام^(٢)
 جرحانٍ تمضي الأمتانِ عليهما هذا يسيلُ وذاك لا يلتام^(٣)
 بكما أصيبَ المسلمون وفيكما دُفنَ اليراعُ وغيبَ الصمصام^(٤)
 لم يطو مآتمها ، وهذا مآتمُ لبسوا السوادَ عليك فيه وقاموا^(٥)
 ما بين مصرعها ومصرعك انقضت فيما نُحِبُّ ونَكْرهُ الأيام
 خلت القرونُ كليلَةً وانصرفت دولُ الفتوح كأنها أحلام^(٦)
 والدهرُ لا يألو الممالكَ منذراً فإذا غفلنَ فما عليه ملام^(٧)



مقدونيا ، والمسلمون عشيرةٌ ، كيف الخوولةُ فيك والأعمام^(٨) ؟

(١) يا أخت أندلس يخاطب مدينة أدرنة وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونية وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان عجايب الانباء بغلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد ان أبلت حاميتها في الدفاع عنها بلاء حسنا (٢) أزرى به وضع من شأنه . الاوج الطو (٣) جرحان أحدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين والثاني خروج الاندلس من أيديهم . الامتان هما العرب أيام نكبة الاندلس والترك أيام ضياع أدرنة (٤) اليراع القلم والصمصام السيف (٥) لم يطو مآتمها أى . أتم الاندلس (٦) خلت مضت . انصرفت انقضت (٧) لا يألو لا يقصر ولا يبطئ (٨) مقدونيا اسم الاقليم الذي تقع فيه أدرنة . العشيرة قبيلة الرجل . الخوولة النسبة الى الحال كالعمومة وهي النسبة الى العم

أترينهم هانوا ، وكان بعزهم
 إذ أنت نابُ الليث ، كل كتيبة
 ما زالت الأيامُ حتى بُدأت
 أرايت كيف أُدِيل من أسدِ الشرى
 زعموكِ هما للخلافةِ ناصباً
 ويقول قومٌ كنتِ أشأمَ موردٍ
 ويراكِ داءُ الملكِ ناسُ جهالةٍ
 لو آثروا الإصلاحَ كنتِ لعرشهم
 وهم يُقيّدُ بعضهم بعضاً به
 صورُ العى شتى ، وأقبحها إذا
 ولقد يُقام من السيوفِ وإيس من
 وعلوهم يتخايلُ الإسلام؟^(١)
 طلعت عليكِ فريسةٌ وطعام^(٢)
 وتغير الساقى ، وحالُ الجام^(٣)
 وشهدتِ كيف أُبيعتِ الآجام؟^(٤)
 وهل المالكُ راحةٌ ومنام؟^(٥)
 وأراكِ سائفةً عليكِ زحام
 بالملكِ منهم عـلةٌ وسقام
 رُكناً على هامِ النجومِ يُقام^(٦)
 وقيودُ هذا العالمِ الأوهام
 نظرتِ بغيرِ عيونهنَّ الهام
 عثراتِ أخلاقِ الشعوبِ قيام

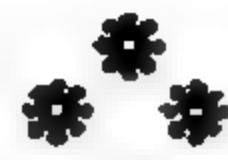


ومبشرٍ بالصلحِ قلتُ : لعـله خيراً ، عسى أن تصدقَ الأحلام^(٧)

(١) يتخايل يتعتر (٢) إذ أنت ناب الليث أى مثل الليث فى أنه مخوف لا يمكن الوصول إليه . الكتيبة الجيش وقيل القطعة منه . والمعنى أن الإسلام كان يتخايل بمن أنبائه فى مقدونيا حينما كانت ممتدة على العدو كاستتاع ناب الليث على من يريده وحينما كانت تقضى دونها جيوش الأعداء (٣) حال تحول من حال الى حال . الجام اناه من فضة تقى فيه الحمر (٤) الشرى مكان تكثر فيه الاسود . الاجام جمع أجم وهو الشعر الملتف تألفه الاسود أيضاً (٥) الهام الناصب المتعب (٦) لو آثروا الإصلاح أى لو اختاروه . الهام جمع هامة وهى رأس كل شئ (٧) ومبشر بالصلح يشير الى ما كان قد جاء من الانباء بان الصلح سيتم بين المتحاربين

ترك الفريقان القتال ، وهذه
 ينمى إلينا الملك ناع لم يطأ
 برق جوائبه ضوايق كلها
 إن كان شر ، زار غير مفارق
 بالأمس (أفريقا) تولت وانقضى
 نظم الهلال به ممالك أربعا
 من فتح هاشم أو أمية لم يضع
 واليوم حكم الله في مقدونيا
 كانت من الغرب البقية فانقضت

سليم أمر من القتال عقام^(١)
 أرضنا ولا انتقلت به أقدام^(٢)
 ومن البروق صوايق وغمام^(٣)
 أو كان خير ، فالزار إمام^(٤)
 ملك على جيد الخضم جسام^(٥)
 أصبحن ليس لعقد هن نظام^(٦)
 أساسها تتر ولا أعجام^(٧)
 لا تقص فيه لنا ولا إبرام
 فملى بنى ثمان فيه سلام

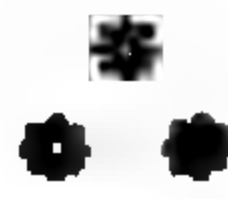


أخذ المدائن والقوى بخناقها
 غطت به الأرض الفضاء وجوهها

جيش من المتحالفين لهم^(٨)
 وكست منا كبتها به الآكام^(٩)

(١) يقال داء عقام أى لا يرجى البرء منه وحرب عقام أى شديدة وكلا المؤمنين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاولى الكرى لدول البلقان الصغيرة على تركيا وارهاقها بشروط الصلح (٢) ينمى إلينا الخ يشير الى الانباء البرقية التى تنقل وط الصلح ، الظالم والناعى الذى لم يطأ أرضاً الخ هو ملك البرق (٣) الجوائب الاخبار الطارئة جمع جائية (٤) اللام جمع لمة وهى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لما أى من حين الى حين (٥) الجيد العنق . الخضم البحر . جـ ام عظيم (٦) ممالك أربعا هى مصر وطرابلس وتونس . الجزائر (٧) من فتح هاشم أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى عصر الاسلام الاول . الأساس بالمد جمع أساس (٨) المتحالفون هم دول البلقان اليونان ورومانيا وبالجار والعرب تحالفوا على حرب الدولة التركية . اللام بضم لام الجيش العظيم كأنه يلتمهم كل شئ . (٩) منا كبتها نواحيها . الآكام التلال وقيل هى الحجرة المجتمعة فى أمكنة واحدة

تمشى الناكِرُ بين أيدي خيله أنى مَشى ، والبغى والإِجرام^(١)
 ويحْثُه باسمِ الكتابِ أقيسة نَشطوا لهو في الكتابِ حرام^(٢)
 ومسيطرونَ على الممالكِ سُخْرَت لهم الشعوبُ كأنها أنعام^(٣)
 من كلِّ جزاءِ يرومِ الصدرُ في نادى للملوكِ وجدَّه غنام^(٤)
 سكينه ، ويمينه ، وحزامه والصولجان ، جميعها آنام^(٥)



عيسى سبيلك رحمةٌ ومحبةٌ في المائتين وعصمةٌ وسلام
 ما كنتَ سفاكَ الدماءِ ولا امرأً هانَ الضعافُ عليه والأيتام^(٦)
 يا حاملَ الآلامِ عن هذا الورى كُثِرَت عليه باسمك الآلام^(٧)
 أنتَ الذى جعلَ العبادَ جميعهم رَحِمًا ، وباسمك تقطعُ الأرحام
 أنتَ القيامةُ فى ولايةِ يوسفِ واليومَ باسمك مرتينِ تُقم^(٨)
 كم حاجتهِ صيدُ الملوكِ وحاجتهم وتكافأُ الفُرسانُ والأعلام^(٩)

(١) المذكر جمع منكر وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى مشى أى كيف مشى
 (٢) الاقسة جمع قيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) ومسيطرون أى ويحثه مسيطرون
 والمسيطر انسلط على الشيء ليشر فيه ويشهد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان
 (٤) يروم الصدر يطلبه والصدر هنا . منادى أعلى أمكنة النادى (٥) الصولجان المحن
 وهو عصا من منطقة الرأس (٦) سفاك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشهد بقوله يا حامل الآلام
 الخ الى ما يستقده النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحمل عن بني آدم خطيئتهم الاولى أى يا حامل
 الآلام فيما يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون أنهم على طريقك
 (٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي قاتل في أيامه قيامة الملبين على
 المسلمين فأربهم ونصره الله عليهم (٩) حاجه أثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أصيد
 وهو الملك لأنه لا يلتفت من زهوه بمينا ولا شمالا كالبعير الذى أصيب بداء الصيد فى عنقه
 فلا يلتفت

البنى في دين الجميع دينة
واليوم يهتف بالصليب عصائب
خلطوا صليبك والخناجر والمدى
أو ما ترام ذبحوا جيرانهم
كم مرضع في حجر نعمته غدا
وصبيته هتكت خيلة طهرها
وأخى ثمانين استبيع وقاره
وجريح حرب ظمى وأدوه لم
ومهاجرين تنكرت أوطانهم
السيف إن زكبوا الفِرَارَ سبيلهم
يتلفتون مودعين ديارهم

والسلم عهد والقنال زلم
هم للإله وروحهم ظلام^(١)
كل أداة للأذى ورحم^(٢)
بين البيوت كأنهم أغنام؛
وله على حد السيوف فطام^(٣)
وتناوت عن نوره الأكام^(٤)
لم يغن عنه الضعف والأعوام
يعطفهم جرح دم وأوام^(٥)
ضلوا السبيل من الدهول وهاموا^(٦)
والنطع إن طلبوا القرار مقام^(٧)
واللحظ ماء والديار ضرام^(٨)

يا أمة (بفروق) فرّق بينهم قدر تطيش إذا أتى الأحلام^(٩)

(١) المصائب جمع عصابة وهي الجمعة من الرجال قيل ما بين العشرة والأربعين . ظلام جمع ظالم (٢) خلطوا صليبك أى الصليب الذى ينسبونه اليك . اللحم الموت (٣) كم مرضع أى طفل ترضعه أمه والنظام فصله عن الرضاعة (٤) الخيلة هنا الدثار من الخمل وهو ثوب له وبر كالهداب أو هي الشجر الكثير المتف . النور هو الزهر الأبيض . الأكام جمع كم بكسر الكف وهو غطاء النور (٥) وأدوه أى قتلوه كما تقتل البنت بالوآد وهو دفنها حية . جرح دم أى يقطر منه الدم . الاوام العطش ودوار الرأس (٦) هاموا ذهبوا على وجوههم من الظلم فلا يدرون أين يتوجهون (٧) النطع بساط من الجلد يفرش لمن يضرب شتقه القرار المكان الذى يقرب فيه الانسان أو هو الثبات فى المكان والسكون فيه (٨) والديار ضرام أى مشتعلة ناراً (٩) فروق الاستتة . الأحلام المقول

فيم التخاذل بينكم ووراءكم
الله يشهد لم أكن متعزباً ،
وإذا دعوت إلى الوثام فشاعر
من تضجر البلوى فغاية جهده
لا يأخذن على العواقب بعضكم
تقضي على المرء الليالي أو له
من عادة التاريخ ملء قضائيه
ما ليس يدفعه المهند مصلتنا
إن الإلى فتحوا انفتوح جلائلاً
هذا جناه عليكم آباؤكم ؛
رفعوا على السيف البناء فلم يدم
أبقى الممالك ما المعارف أسسه
فإذا جرى رشداً وبعنا أمركم
ودعوا التفاخر بالثرات وإن غلا

أم تضيع حقوقها وتضام ؟^(١)
في الرزء لاشيع ولا أحزام^(٢)
أقصى مناه محبة ووثام^(٣)
رجى إلى الأقدار واستسلام^(٤)
بعضاً ، فقديماً جارت الأحكام
فالمد من سلطانها والذام^(٥)
عدل وملء كنانتيه سهام^(٦)
لا الكتب تدفعه ولا الأفلام^(٧)
دخلوا على الأسد الفياض وناموا^(٨)
صبراً وصفحاً ، فالجناة كرام^(٩)
ما للبناء على السيوف دوام
والمدل فيه حائط ودعام^(١٠)
فامشوا بنور العلم فهو زمام
فالمجد كسب والزمان عصام

(١) التخاذل التدابر وأن يخلد بعضهم بعضاً (٢) الرزء المصيبة . الشيع جمع شيعه
وهي أتباع الرجل وأتباعه . الأحزام الأحزاب (٣) الوثام الوثاق (٤) رجي إلى
الأقدار أي رجوع إليها (٥) الذام الذم
(٦) الكنانة تنية كنانة وهي جمة السهام أما من الجلد وحده أو من الخشب وحده
(٧) الهند السيف ومصلتنا مجرداً من محمد (٨) الفياض جمع فيضة وهي مجتمع النجر
في مفيض ماء وهي أيضاً الاجرة . المعنى ان أسلافكم قاموا من البلاد التي فتحوها بمجرد الفتح
والغلبة ولم يفتتقوا إلى أن أهلها يضربونهم الدارة ويترصدون بهم الدوائر
(٩) هذا أي ما أنتم فيه من عداوة . (١٠) الدعام عماد البيت .

إن الغرور إذا تملك أمة
 لا يعدلن الملك في شهواتكم
 ومناصب في غير موضعها كما
 الملك مرتبة الشعوب فازيفت
 ومن البهائم مشبع ومدال
 وقف الزمان بكم كوقف «طارق»
 الصبر والإقدام فيه إذا هما
 يحصى الذليل مدى مطالبه ولا
 هذى البقية ، لو حرصتم ، دولة
 قسم الأثمة والخلاف قبلكم
 سرت النبوة في ظهور فضائه
 وتدفق النهران فيه وأزهرت
 كالزهر يخفى الموت وهو زوام^(١)
 عرض من الدنيا بدا وحطام^(٢)
 حلت محل القدرة الأصنام^(٣)
 عز السيادة فالشعوب سوام
 ومن الحرير شكيمة ولبام
 اليأس خاف والرجاء أمام^(٤)
 قتلا فأتدل منها الإحجام
 يحصى مدى المستقبل المقدام
 صال الرشيد بها ، وطال هشام^(٥)
 في الأرض لم تمدك به الأقسام^(٦)
 ومشى عليه الوحي والإلهام
 بغداد تحت ظلاله والشام^(٧)

(١) كالزهر يخفى الموت ذلك أن الزهر ينتفس فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيحدث الاختناق ، الزوام السريع من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وعظامها ما فيها من مال كثير أو قليل (٣) مناصب جمع منصب بكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام . الأصنام جمع صنم وهو تمثال إنسان أو حيوان يتخذ لعبادة (٤) طارق هو طارق بن زياد بطل الأندلس المشهور يروي بعض المؤرخين أنه لما عبر بحبته البحر ليقا تل الأعداء أمر فأحرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحر وراءه والعدو أمامه فلذا فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هذى البقية أي ما بقي الأتراك من البلاد بعد حرب البلقان . لو حرصتم أي لو حرصتم عليها . الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي وهشام هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القمم بكسر القاف النصب (٧) النهران دجلة والفرات . بغداد حاضرة العراق

أثرت سواحله، وطابت أرضه فالدرُّ لجٍّ، والنضارُ رغام^(١)



شرفاً أدرة : هكذا يقفُ الحمى
وتردُّ بالدم بقعةً أخذت به
والملكُ يؤخذ أو يُردُّ ولم يزل
عرضُ الخلافةِ ذادَ عنه مجاهدٌ
تستعصمُ الأوطانُ خلفَ طبائمه
(عُمانُ) في برديه يمنعُ جيشه
علمُ الزمانِ مكانَ (شكري) وانتهى
للغاصبين ، وثبتُ الأقدام^(٢)
ويعوتُ دون عرينه الضَّرغام^(٣)
يرثُ الحسامَ على البلادِ حسام^(٤)
في الله غارٌ ، في الرسولُ همام^(٥)
وتعزُّ حول قناته الأعلام^(٦)
(وابنُ الوليد) على الحمى قوام^(٧)
شكرُ الزمانِ إليه والإعظام^(٨)



صبراً أدرة : كلُّ ملكٍ زائلٌ
خفتَ الأذانُ فما عليكِ موحدٌ
وخبَّتْ مساجدُ كنٍّ نوراً جامعاً
يوماً ويبقى الملاكُ العلام^(٩)
يسمى ، ولا الجُمعُ الحِسانُ تُقام^(١٠)
تمشى إليه الأسدُ والآرام^(١١)

(١) أثرت كثر فيها الغنى والمال . فالدرُّ لجٍّ أى كثير كاللج . والنضار الذهب والرغام التراب أى انه لكثرتة صار كالتراب (٢) شرفاً أدرة أى لقد شرفت شرقاً . الحمى ما يحصى من الشيء (٣) العرين مأوى الأسد والفرغام الأسد (٤) الحسام السيف (٥) العرض جانب الرجل الذى يصوته من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه . ذاد عنه طرد عنه المدو ودفعه (٦) تستعصم تلجأ وتمنع . الطبقات جمع ظبة بضم الظاء وهى حد السيف . تعز تصير عزيزة مكربة (٧) ابن لوليد هو خالد بن أوليد قائد عظيم من الصعابة (٨) شكري هو بطل أدرة وقائد حاميتها الذى تولى الدفاع عنها اثنا عشر شهراً الحصار (٩) صبراً أدرة أى اصبرى صبراً (١٠) خفت سكن وانقطع . الموحد من يمتدح أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية (١١) خبت سكنت الاسد هم الرجال الدامبون الى المساجد والآرام النساء الداهيات اليها والرم هو الظبي

يُدْرَجُز في حَرَمِ الصَّلَاةِ قَوَانِمًا
وَعَفَتْ قُبُورُ الْفَائِزِينَ وَفُضُّ عَنْ
نُبُشَتٍ عَلَى قَعَسَاءِ عَزَّتِهَا كَمَا
فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ
السَّيْفُ عَارٌ ، وَالْوَبَاءُ مُسَلِّطٌ
وَالْجُوعُ فَتَاكٌ ، وَفِيكَ صَحَابَةٌ
صَنُوبًا بِمَرَضِكَ أَنْ يُبَاعَ وَيَشْتَرَى
صَانُ الْحَصَارِ كَأَنَّمَا حَلَقَاتُهُ
وَرَبَى الْعِدَى ، وَدَمِيئِهِمْ بِجَهَنَّمَ
بَعَثَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ شَبْرٍ مَهْجَةً
مَا زَالَ يَبْنِيكَ فِي الْحَصَارِ وَيَبْنِيهِ
حَتَّى حَوَاكٍ مُقَابِرًا وَحَوِيَّتِهِ

يُبْغِزُ الْإِزَارَ كَأَنَّهُنَّ سَحَابٌ^(١)
حُفِرَ الْخِلَافُ جَنْدَلٌ وَرِجَامٌ^(٢)
نُبِشَتْ عَلَى اسْتِعْلَانِهَا الْأَهْرَامُ^(٣)
طَالَتْ عَلَيْكَ فَكْلُ يَوْمٍ عَامٍ^(٤)
وَالسَّيْلُ خَوْفٌ وَالتَّلَوُّجُ رَكَامٌ^(٥)
لَوْلَمْ يَجُوعُوا فِي الْجِهَادِ لَصَامُوا
عَرْضُ الْحَرَائِرِ لَيْسَ فِيهِ سُوَامٌ^(٦)
فَلَكَ ، وَمَقْدُوفَاتُهَا أَجْرَامٌ^(٧)
مِمَّا يَصْبُ اللَّهُ لَا الْأَقْوَامُ
وَكَذَا يُبَاعُ الْمَلَكُ حِينَ يُرَامُ^(٨)
شَمُّ الْحَصُونِ وَمِثْلُهُنَّ عِظَامٌ^(٩)
جُشًا فَلَا غَيْنٌ وَلَا اسْتِذْمَامٌ^(١٠)

(١) يدرجن يمشين والضمير للآرام في البيت المتقدم . القوانم جمع قاننة من القنوت وهو الطاعة والدعاء (٢) عفت اضمحلت وامحت . فض جندل ورجام أى كسر متفرقا والجندل الحجارة والرجام ما يرمى عليه البئر وتعرض فوهة الحشبة للدلو (٣) العزة القعساء المنيعه الثابتة (٤) خمسة أشهر هي مدة حصار أدرنة (٥) السيف عار أى مجرد من غمده كما يتجرد الانسان من ثيابه والمراد أن القتال مستمر وانوباء مسلط وهو انوباء الذي يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصوراً من الخارج . والسيل خوف أى مخيف . والتلوج ركام أى متراكم بعضها فوق بعض (٦) الحرائر جمع حرة . السوام بضم السين أن تعرض السلعة ويذكر ثمنها (٧) الفلك مدار النجوم والاجرام هي الاجسام التي في الفلك (٨) المهجة الروح أو دم القلب أى ان العدو لم يبنك الا بعد ان يندل في كل شبر من أرضك رجلاً من رجاله (٩) شم الحصون أى الحصون الشم العالية (١٠) حواك ملكك . الاستذمام فعل ما يقتضى الدم . والمعنى ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الاعداء كما كان بينك وبينهم من عظام القتلى أكوام كالحصون فلم يأخذك الا بعد أن صرت مقابر لرجالهم وصار رجالهم جثثاً هامدة وهذا لم تفعل ما فيه غين ولا ما يقتضى الدم

ضيف أمير المؤمنين

« نزل صاحب الديوان بالاستئانة ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين
ما أقام بها »

رضى المسلمون والإسلامُ فرغَ عثمانُ دمَ فداك الدوام^(١)
كيف تُحصي على علاك ثناء لك منك الثناء والإكرام
هل كلام العباد في الشمس إلا أنها الشمس ليس فيها كلام^(٢)
ومكان الإمام أعلى ولكن بأحـ. يـهـ يتيه الأنام
إيه «عبد الحميد» جل زمان أنت فيه خليفة وإمام^(٣)
مارأت مثل ذا الذي تبتنى الـ أقوامُ مجدداً ولن يرى الأقسام
دولة شاد ركنها ألف عام ومثات ، تعيدها أعوام^(٤)
وأساس من عهد عثمان يبنى في ثمان ، ومثلين يُقام
حكمة حال كل هذا التجلي دونها أن تناها الأفهام
يسأل الناس عندها الناس هل في الـ الناس ذو المقلة التي لا تنام^(٥)
أم من الناس بعد ، من قوله وحي كرم وفعله إلهام^(٦)

(١) فرغ عثمان هو السلطان عبد الحميد (٢) يتيه يتكبر (٣) إيه اسم فعل معناه الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها ألف طاء ومثات أي رفع ركنها ألف طاء ومثات وهي دولة الاسلام منذ هجرة الرسول . تعيدها أعوام أي ترجعها الى مثل قوتها أعوام معدودة هي التي توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أي عند هذه الحكمة والمعنى أن مضمع يسأل بعضاً هل فيه من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه (٦) أم من الناس أي يسألون أيضاً أمهم من يكون له ذكر بمدك أمت الذي يصدر عنك القول صادقاً مطاها كانه الوحي ويصدر عنك الفعل صواباً كانه إلهام من الله

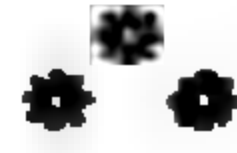
صَدَقَ الْخَلْقُ أَنْتَ هَذَا وَهَذَا يَعْظِمَا مَا جَازَهُ إِعْظَامُ^(١)
 شَرَفٌ بَازِخٌ وَمَلِكٌ كَبِيرٌ وَيَمِينٌ بُسْطٌ وَأَمْرٌ جُسَامُ^(٢)
 (عَمْرٌ) أَنْتَ يَبْدُ أَنْكَ ظِلٌّ لِلدَّهْرَايَا وَعَصْمَةٌ وَسَلَامُ^(٣)
 مَا تَتَوَجَّعَتْ بِالْخِلَافَةِ حَتَّى تُوجَّحَ الْبَائِسُونَ وَالْأَيَّامُ
 وَسَرَى الْخِصْبُ وَالنَّمَاءُ وَوَأْفَى الْبَشَرُ وَالظِّلُّ وَالْجَنَى وَالنَّعَامُ^(٤)
 وَتَلَقَّى الْهَلَالَ مِنْكَ جَبِينٌ فِيهِ حَسَنٌ وَبِالْعَفَاةِ غَرَامُ^(٥)
 فَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ يَوْمَ حَيْثُ هُمْ بِهِ الْأَيَّامُ
 وَ(بَدَا الْمَلِكُ) مَلِكٌ عَمَّا نَزَّ مِنْ عَالٍ يَأْكُ فِي الذَّرْوَةِ الَّتِي لَا تَرَامُ^(٦)
 يَهْرَعُ الْعَرْشُ وَالْمُلُوكُ إِلَيْهِ وَبَنُو الْعَصْرِ وَالْوَلَاةُ الْفِتْحَامُ^(٧)
 هَكَذَا الدَّهْرُ حَالَةٌ ثُمَّ ضِدٌّ مَا لِحَالٍ مَعَ الزَّمَانِ دَوَامُ
 وَلَانتَ الَّذِي رَعِيَّتُهُ الْأُمَرَاءُ دُومَسْرَى ظِلَالُهَا الْآجَامُ^(٨)
 أُمَّةُ التُّرْكِ وَالْعِرَاقُ وَأَهْلُو • وَابْنَانِ وَالرَّبِّي وَالْخِيَامُ
 عَالَمٌ لَمْ يَكُنْ لِيُنْظَمَ لَوْلَا أَنْكَ السِّلْمُ وَسَطُهُ وَالْوِثَامُ^(٩)

(١) صدق الخلق أى صدقوا فى الحالين فأنت الذى لا تنام عينك وأنت القائل الصدق والفاعل الصواب (٢) شرف باذخ طويل . يمين بسط بضم الباء أى ببسطة . مطلقه كناية عن الجود والسعفاء أمر جسام بضم الجيم عظيم ضخيم (٣) عمر أنت أى أنت كعمر بن الخطاب فى عدلته وعتقه (٤) الحُصْبِرُ غَدَّ العيش . الجنى ما يجنى من الشجر (٥) والعفاة غرام أى وفيه غرام بالعناية والعفاة جمع عاف وهو مالب الفضل والرزق (٦) من عليك أى من عليك والعليةاء ما علا من الشئ (٧) يهرع يمتشى إليه بسرعة . الفتحام جمع فتحم وهو العظيم القدر (٨) المسرى السريان كما يسرى الماء أو السير عامة الليل . الآجام جمع أجهم وهو الشجر الكثير المتلف (٩) ينظم أى ينظم . السلم ضد الحرب . الوثام الوفاق

هَذَبَتْهُ السُّيُوفُ فِي الدَّهْرِ وَالْيَوْمِ
أَيَقُولُونَ مَسْكَرَةً لَّنْ تَجَلَّى
لِيَذُوقَنَّ لِلْمُهْلِكِ صَحْوًا
وَضَعُ الشَّرْقُ فِي يَدَيْكَ يَدِيهِ
بِالْوَلَاءِ الَّذِي تُرِيدُ الْأَيَادِي
غَيْرَ غَاوٍ أَوْ خَائِنٍ أَوْ حَسُودٍ
كَيْفَ تُهْدَى لِمَا تُشِيدُ عِيُونَُ
مَقْلٌ عَانَتْ الظُّلَامَ طَوِيلًا
قَدْ تَعِيشُ النُّفُوسُ فِي الضِّيمِ حَتَّى
أَيُّهَا النَّافِرُونَ عُودُوا إِلَيْنَا
غَرَضٌ أَنْتُمْ فِي الدَّهْرِ سَهْمٌ
مَ أَتَمَّتْ تَهْذِيبَهُ الْأَقْلَامُ^(١)
وَقَعُودٌ مَعَ الْهَوَى وَقِيَامُ^(٢)
تَشْرِيفِ الْكَأْسِ عِنْدَهُ وَالْمَدَامُ^(٣)
وَأَنْتِ مِنْ تُحَمَّاتِهِ الْأَقْسَامُ^(٤)
وَالْوَلَاءِ الَّذِي يُرِيدُ الْمَقَامُ^(٥)
بَرِئْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَحْلَامُ^(٦)
فِي الثَّرَى مَلُوءًا حَصَى وَرَغَامُ^(٧)
فَمَا هِيَ فِي أَنْ يَزُولَ الظُّلَامُ^(٨)
لَنَرَى الضِّيمَ أَنَّهَا لَا تَضَامُ^(٩)
وَلَجُوا الْبَابَ إِنَّهُ لَا إِسْلَامُ^(١٠)
يَوْمَ لَا تَدْفَعُ السَّهَامَ السَّهَامُ^(١١)

(١) هَذَبَتْهُ أَصْلَحَتْهُ (٢) لَنْ تَجَلَّى أَي لَنْ تَجَلَّى تَنْفَرُجُ وَتَتَكَشَّفُ (٣) لِيَذُوقَنَّ هُنَا قَسَمُ أَي وَاللَّهِ لِيَذُوقَنَّ وَالضَّمِيرُ فِي هَذَا الْفِعْلِ لِلْجَمَاعَةِ يَرْجِعُ إِلَى الْقَائِمِينَ الَّذِينَ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَيَقُولُونَ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ . وَالْمُهْلِكُ بِكَسْرِ الْهَاءِ الثَّانِيَةِ هُوَ عَدِي بْنُ رِيْعَةَ أَخُو كَلِيبِ ابْنِ رِيْعَةَ وَكَلِيبُ هَذَا كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتَلَهُ جَسَّاسُ أَخُو امْرَأَتِهِ وَخَبَرَهَا مَشْهُورٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَحُرُوبِهِمْ وَكَانَ الْمُهْلِكُ صَاحِبَ شَرَابٍ وَقَمَارٍ وَنِسَاءٍ فَلَمَّا عَلِمَ بِقَتْلِ أَخِيهِ هَجَرَ النِّسَاءَ وَالْقَمَارَ وَحَرَّمَ الْقَمَارَ وَالشَّرَابَ وَشَغَلَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ بِالْحَرْبِ وَطَلَبِ الثَّأْرِ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ بِقَوْلِهِ لِيَذُوقَنَّ لِلْمُهْلِكِ صَحْوًا الْخ أَي لِيَذُوقَنَّ صَحْوًا كَصَحْوِ الْمُهْلِكِ وَحَرْبًا كَالْحَرْبِ الَّتِي أَثَارَهَا (٤) الْحَمَاءُ جَمْعُ حَامٍ وَهُوَ الْمَانِعُ الدَّافِعُ . الْأَقْسَامُ الْإِيمَانُ جَمْعُ قَسَمٍ (٥) الَّذِي تُرِيدُ الْإِبَادَةَ الْخ أَي أَتَوَا بِحَنَمِهِمُ الْوَلَاءَ الَّذِي تَقْتَضِيهِ أَيْادُكَ عَلَيْهِمْ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ ، وَالْوَلَاءُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الرَّفِيعُ (٦) بَرِئْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ أَي مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ . وَالْأَحْلَامُ الْمَقُولُ (٧) لِمَا تُشِيدُ لِمَا تُبْنِي . الثَّرَى الثَّرَابُ وَكَذَلِكَ الرِّغَامُ (٨) مَقْلٌ جَمْعُ مَقْلَةٍ وَهِيَ الْعَيْنُ (٩) الضِّيمُ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ (١٠) النَّافِرُونَ الْمُتَفَرِّقُونَ الْمُتَبَاعِدُونَ . لَجُوا ادْخَلُوا (١١) الْغَرَضُ الْمَدْفُوعُ الَّذِي يَرْمَى إِلَيْهِ

نتمُّ ثم تطلبونَ للمعالي والمعالي على النيامِ حرام^(١)
 شرُّ عيشِ الرجالِ ما كانَ حُلماً قد تسبغُ للنِّيةِ الأحلامَ^(٢)
 ويبيت الزمانُ أندلسياً ثم يُضحى وناسُهُ أعجام^(٣)



غالى البابِ هزَّ بأُبكٍ منا فسمعنا وفي النفوسِ مرام^(٤)
 وتجلتْ فاستلمنا كما للـ اس بالركنِ ذى الجلالِ استلام^(٥)
 نستميحُ الإمامَ نصراً لمصرٍ مثلاً ينصرُ الحسامَ الحسام^(٦)
 فلمصرٍ وأنت بالحبِّ أدري بك يا حامي الحمى استعصام^(٧)
 يشهدُ الله للنفوسِ بهذا وكفاها أن يشهدَ العلام^(٨)
 وإلى السيدِ الخليفةِ نشكو جورَ دهرٍ أحرارهُ ظلام^(٩)
 وعدوها لنا وعوداً كباراً هل رأيت القرى تلاها الجهام؟^(١٠)
 فمللنا ولم يكُ الداءُ يحمى أن تملَّ الأرواحُ والأجسام^(١١)
 يمنعُ القيدُ أن تقومَ، فهل تا ج؟ فبالتـاج للبلادِ قيام^(١٢)
 فارفع الصوتَ إنها هي مصرُ وارفع الصوتَ إنها الأهرام

(١) المعالي جمع معلاة يفتح الميم وهي الرفعة والشرف (٢) الحلم بضم الحاء ما يراه الناظر
 جمه أحلام (٣) أندلسيا أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها
 (٤) طالى الباب أى يامن بابك المعالي . هز بابك منا أى هزنا . وفي النفوس مرام مطلب
 (٥) تجلت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام التمس اما بالقبلة أو باليد
 (٦) نستميح نسأل الحسام السيف (٧) الحمى ماحى من شيء . استعصام استمسك
 (٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهام بفتح الجيم السحاب لأماء
 فيه يبنى أن تلك الوعود كانت كالسحاب الذى لا خير فيه (١٠) ولم يك الداء يحمى الخ
 أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تملة وتسامه

وارع مصرًا ولم تزل خيرَ راجٍ
 إن جهدَ الوفاءِ ما أنتَ آتٍ
 وليصولوا بمن له الدهرُ عبدٌ
 فاللواءَ الذي تلقوا ربيعٌ
 من يُرد حقَه فلحق أنصا
 لا تروقن نومة الحق للبا
 إن للوحوشِ والعظامِ منهاها
 رافع الضادِ للسها هل قبولٌ
 قامت الضادُ في في لك حبا
 إن في «يلدز» الهدى لخلا لا
 قد تجلت لخيرِ بدرٍ أقلت
 فالزم النَمَّ أيها البدرُ دوما

فلها بالذي أرتك زمام
 فليقم في وفائك الخدام^(١)
 وله السعدُ تابعٌ وغلام^(٢)
 والأُمورُ التي تولوا عظام
 رٌ كثيرٌ وفي الزمانِ كرام
 غي فلحق هبة وانتقام
 لمنايا أسبابهن العظام^(٣)
 فيباهي النجومَ هذا النظام^(٤)
 فهي فيه تحيةً وابتسام
 أنا صبٌ بلطفها مُستهام^(٥)
 في كمالٍ بدت له أعلام^(٦)
 والزم البدرَ أي هذا التمام^(٧)

(١) إن جهد الوفاء أي غاية الوفاء. ما أنت آت أي آتية وفاقه (٢) فليصولوا أي فليسطوا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهروهم (٣) النظام جمع عظم . مناهما جمع أمنية . منايا جمع منية . أي أن الوحوش تجود منيتها في العظام وهي تطلبها للأكل والغذاء (٤) الضاد اللفظة العربية . السها كوكب خفي من بنات نض الصغرى . هذا النظام أي الشعر (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد في الامانة (٦) أقلت حملت (٧) النَم والنمام الكماله

ذكري و نشوای

« قیل بعد مرور عام علی حادثه هذه القضية فی سبیل طلب

العفو عن سجنائها » :



يا دِنشوائِ علی دُباكِ سلامُ	ذهبتُ بأنسِ دُبوعِکِ الأيامِ
شهداءِ حُکمکِ فی البلادِ تفرقوا	هیئاتَ للشملِ الشتِیِ نظامِ
مرّتْ علیهم فی اللحدِ أهلةٌ	ومضی علیهم فی القيودِ العامِ
کیفِ الاراملُ فیکِ بعد رجائِها	وبأیِّ حالِ أصبحَ الایتامِ
عشرونَ بیتاً أقفرتْ وانتابها	بعد البشاشةِ وحشةٌ وظلامِ
یا لیتَ شعری فی البروجِ حمامٌ	أم فی البروجِ منیةٌ ورحامُ؟
(نیرون) لوأدرکتَ عهدَ (کرومر)	لعرفتَ کیفَ تنفذُ الأحکامِ !



نوحی حمامٌ دِنشوائِ وروّعی	شعباً بوادی النيلِ لبسِ ینامِ
إن نامتِ الأحياءُ حالتِ ینتهِ	سَحراً و بین فراشهِ الأحلامِ

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذي	صنعتُ لشدةِ هوله الأقدام
السوطُ يعملُ والمشانقُ أربعُ	متوحّداتٌ والجنودُ قيام
والمستشارُ الى الفظائعِ ناظرٌ	تدمى جلودٌ حوله وعظام
في كلِّ ناحية وكلِّ محلة	جزعاً من الملاء الأسيفِ زحام
وعلى وجوهِ الثاكليينِ كآبة	وعلى وجوهِ الثاكلاتِ رغام

الهلال الأحمر

« كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات لإغاثة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »



يا قومَ عثمانَ والدينا مداولة	تعاونوا بينكم يا قومَ عثماناً ^(١)
كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به	فإنَّ اللهَ قد جملَ الإسلامَ بنياناً ^(٢)
أَمسى السبيلُ لغيرِ المحسنين دما	فشأنكم وسبيلاً نورُهُ باتاً
البر من شُعَبِ الإيمانِ أفضاها	لا يقبلُ اللهُ دونَ البرِ إيماناً ^(٣)
هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يرحمكم	بالبُيدِ أهلاً وبالصحراءِ جيراناً
في ذمةِ اللهِ أوفى ذمةٍ نفرٍ	على طرابلسٍ يقضون شجماً ^(٤)
إن سالَ جرحاهمُ من غربةٍ ووغى	باتوا على الجمرِ أرواحاً وأبداناً ^(٥)
هذا يحنُّ إلى البوسفورِ محتضراً	وذاك يبكي الغضا والشيخَ والباناً ^(٦)

(١) مداولة من داول الله الايام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط
(٣) البر الخير والطاعة . الشعب جمع شعبة وهى غصن الشجرة أو هى الطاقة من الشيء
(٤) يقضون يموتون (٥) جرحاهم أى الجرحى منهم . الوغى الحرب (٦) هذا يحن
إلى البسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن إلى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان عربياً
بكى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان وهما نوطان من الشجر ينبتان في بلاد العرب والشيخ
وهو نبات طيب الرائحة والمحتضر من حضرته الوفاة

يودعون على بعد ديارهم
أذنبتهم عند هذا الدهر أنهمو
ماتوا وعرضهم الموفور بعدهمو
قومي، وجلت وجوه القوم، مصر بكم
لا تسألون عن الأعواز إن قعدوا
أكلما هزكم داع لصالحه
لو صور الشرق إنساناً أخاكريم
إذا هزرتم تلاقى السيف منصلتاً
إذا المكارم في الدنيا أشيد بها
إن الحياة نهار أو سحابة
أرى الكريم بوجدان وعاطفه

وينشدون بُنياتِ وصبياناً^(١)
يحمون أرضاً لهم ديت وأوطاناً؟
والعرض لا عز في الدنيا إذا هانا^(٢)
ألفت على كرماء الدهر نسياناً^(٣)
وتهضون إلى الملهوف أعواناً^(٤)
قمم كهولاً إلى الداعي وفتياناً؟^(٥)
لكنتم الروح والأقوام جثماناً^(٦)
والريح رسالة والغيث هتاناً^(٧)
كانت كتاباً وكنا نحن عنواناً^(٨)
فحش نهارك من دنياك إنساناً
ولا أرى لبخيل القوم وجداناً^(٩)

هذا الهلال الذي يحيون أبلته أبهى الأهل عند الله الوانا^(١٠)

(١) ينشدون مايات الح - يطلونها ويألون عنها أي ينشدون بانياتهم وصبيانهم
(٢) ماتوا وعرضهم الموفور أي ماتوا في سبيل صيانة عرضهم فذكره عزيزاً موفوراً
(٣) قومي أي يا قومي وجلت وجوه القوم أي وحوهم وهذه جملة معترضة بين المقادير وما
كان من أجله البداء وهو الإخبار بأنهم لما جاءوا بالخير العظيم فسي - واهم من الكرماء
في غير مصر فلم يبد لهم ذكر (٤) لا تسألون أي أنتم لا تسألون - تهضون تقومون .
المهوف المظلوم المستغيث (٥) أكلما الهمة للاستعانة وكما هي لفظ « كل » مضافة إلى ما
المصدرية الظرفية وهي - حيث تفيد التكرار. لصالحه أي فمة صالحه. الكهول جمع كهول وهو الرجل من
أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين (٦) الجثمان الجسم (٧) السيف المنصت المجرد من
فمه . اهتان المنصب (٨) أشيد بها أي ذكرت بالثناء عليها (٩) الوجدان والمضافة
من استعمالات المولدين يراد بها الشعور القلبي (١٠) الهلال اسم لراية الدولة التركية وهي
حراء اللون في وسطها رسم الهلال بلون أبيض

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوَغَى مَلَكًا
 حَانَ فِيهِ مِنَ الْجَرَحَى مُشَاكَلَةٌ
 لِحَامِلِيهِ جِلَالٌ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ
 كَأَن مَّا أَحْمَرُّ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ
 كَأَن مَّا أَيْضٌ فِي اثْنَاءِ حُمْرَتِهِ
 كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَيُونُ لَهُ
 كَأَنَّهُ مِنْ دِمِ الْعُشَاقِ مُخْتَضِبٌ
 كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالٍ رَائِعٍ وَهْدَى
 كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ حُمْرَاءُ زَاهِيَةٌ
 وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا^(١)
 حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَا أَخْضَرَّ رِيحَانًا^(٢)
 كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا^(٣)
 دَمُ الْبَرَى ذِكْرُ الشَّيْبِ عُمَانًا^(٤)
 نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدِمَاتِ ظِلْمَانَا^(٥)
 قَدْ قَلَدَ الْأَفْقَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا
 يُشِيرُ حَيْثُ بَدَأَ وَجَدًا وَأَشْجَانًا^(٦)
 خَدُودُ يَوْسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلَهَانَا^(٧)
 فِي الْخُلْدِ قَدْ قُتِبَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانَا^(٨)

(١) أراه من بين أعلام الوغى أى من بين الأعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كمالك في
 بزهة وطمارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة اشتباهة (٣) الحلال التناهي في
 عظم القدر . مقتبس متخذ ومستفاد (٤) الغرة يياص في جهة الفرس قدر الدرهم شبه
 بها رسم الهلال لانه أبيض . عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الاثناء تصاعيف الشيء
 ومطاويه واحدها ثني بكسر التاء (٦) مختضب ملون . الوجد الحب والاشجان الاحزان
 والهموم (٧) الجمال الرائع الذى يروع الراى أى يعجبه . يوسف هو يوسف الصديق .
 عف كف عما لا يحل . ألوهان الحزى أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من
 الملائكة وهو كما يقول الدين . وكل . بواب الجنة

رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه
للؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رأفت »

صديقى المحترم

صدرت^(١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهي
في دولتها، أو طيبة^(٢) في الزمن الأول، إلا أنها مدينة الشمس،
وباريس مدينة النور، أو رومة^(٣) مقر القياصر، ومزدحم

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت. بابل مدينة قديمة بناها بختنصر في آسيا الصغرى وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجاً وقالوا في صفته انه كان ذا طبقات طول كل من جوانب الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وفوقها طبقة ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكانت مائلة فوق الطبقة الاولى الى الطرف الجنوبي الغربى وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذا الوضع وكان طول الثالثة ١٨٨ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠ وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدماً ويقولون انه كانت هناك قنطرة أو قبة تغطي رأس الطبقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدماً أيضاً وكان يتألف من ذلك كله هرم منحن أضف ميله الى الشمال الشرقى وأشده الى الجنوب الغربى وكان لكل طبقة لون مخصوص وزعمون انه كان فوق هذا كله مذبح فيه مائدة ذهبية وفراش قفيس وكان ارتفاعه ١٥ قدماً وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب دند متتهى كل سوق من أسواق المدينة وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى كالبساتين المعلقة وسواها (٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك في بعض الأزمنة وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة الشمس (٣) رومة عاصمة الدولة الايطالية في هذا الزمن وكانت مقر ملك الرومان في الزمن القديم والقيصر جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

الأجناس والعناصر ، وهي في رفعة مُلْكِكُمُ الفَاخِر ، تَمُوجُ بِالْأُم
كالبِحر الزَاخِر ، أو الإسْكَندرية ^(١) ذات المسلة — والمسلة في بَارِيس —
وهي في ذروة سَعْدِهَا ، وَأَوْجُ كِجَالِهَا ، تُغِيرُ الشَّمْسَ في سِرِّرِ مَجْدِهَا
بِجَلَالِهَا وَجَمَالِهَا ، أو (بَغْدَادُ) ^(٢) في إِيَّازِ إِقْبَالِهَا ، وَسُلْطَانِ أَقْيَالِهَا ، وَأَيْمَنِ
أَمْرُهَا ، وَأَسْعَدِ حَالِهَا ، فَسَبْحَانَ النِّعَمِ ، أُعْطِيَ (مَدِينَةُ الْمَرْصِ) الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ، وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، بَعَثَ الْمَدَائِنَ فِي وَاحِدَةٍ

رَحَلْتُ عَنْهَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُسْفِرَ صَبَاحُهُ عَنْ لَيْلَةِ الْإِحْتِفَالِ بِتَوْزِيْعِ
الْجَوَائِزِ عَلَى الْعَارِضِينَ ، وَقَدْ نَالَهَا مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ ، كُلُّهُمْ
مِنْ مَشْهُورِي الصُّنَاعِ ، وَكِبَارِ الْمُخْتَرَعِينَ ، شِيعُوا فِي ذَلِكَ جَنَازَةَ الْقَرْنِ
التَّاسِعِ عَشَرَ وَمَشَى الْخَلَائِقُ فِيهَا حَتَّى دَفَنَاهُ وَكَأَنَّهُ نَهَارٌ مَرَّةً ، أَوْ لَيْلَةٌ
تَقَضَّتْ بِالسَّمَرِ ، ^(٣) ثُمَّ انْقَلَبْنَا نَنْفُضُ الْأَنَامِلَ مِنْ تَرَابِهِ ، وَنَذْكُرُ مِنْ
مَحَاسِنِهِ أَنَّهُ جَيْلٌ وَاضِحُ الْفُرُوقِ وَالتَّحْجِيلِ ^(٤) ، يَذْكُرُهُ التَّارِيخُ بِاتِّعَظِيمٍ
وَالْبَعْجِيلِ ، قَامَ الْعِلْمُ ، فِيهِ عَلَى أَمْتِنِ بُنْيَانٍ ، وَدُفِعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَ
الْحَقَائِقِ وَالْإِنْسَانِ ، ضُرِبَتْ لَهُ أَطْوَلُ سِمَاءٍ مِنْ ضُرُوبِ الْعُرْفَانِ ،
وَاسْتَمَدَّ مِنَ الْقَادِرِ ^(٥) مِبَالِغَ الْإِمْكَانِ ، فَتَقَادَّ الْبَرُّ بِشَعْرَةٍ ، وَزَمَّ الْبَحْرُ

(١) الإسْكَندرية المدينة النافية في الدولة المصرية مشهورة في التاريخ القديم . . . لانتها المجيبة

والمسلة التي في بَارِيس قلها الفرنسيون حير أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن

(٢) بَغْدَادُ عاصمة العراق العربي كانت مقر ملك الدولة العباسية ، وسُلْطَانِ أَقْيَالِهَا قوة ملوكها

وَأَيْمَنِ أَمْرُهَا أَي أتم أمرها يمنا وبركة (٣) السمر حديث الليل (٤) الفرد جمع غرة

وهي يابض قدر الدرهم في جهة القوس والتحجيل يابض في قوائم القوس أيضاً (٥) القدر اسم

من أسماء الله تعالى

بأفوة،^(١) وفرق^(٢) الأرض وبلغ الجبال، وأوشك أن يمد إلى السماء
بجبال، ونفذ على النجم المدى، ووجد على القطب هدى، وغاص على
الحروب الماء، وركب إلى الوقائع الهواء، وكسر شيرة الداء^(٣)، وقتل
قتاله وراض العياء، ودخل بصره على الجسم الأحشاء، وأنطق الآلة
الصماء، ونقل الحديث من فضاء إلى فضاء، على انقطاع الصلة بين
النطق والإصغاء، وحرك الصور وهي هباء، إذا رأيتها حسبها جماعة
الأحياء، ونال سراير الحوباء^(٤) وخاض في الطبائع^(٥) والأهواء،
فانكشف له الغطاء، وبرح الخفاء^(٦)، ونثر فكاد يوحى إليه في
الإنشاء، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء
كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض
أخرج لهم، فوها^(٧) له من سوق ثم ينفض، ويا أسفا على بنيانه
يوم ينفض

برحمتها وهي تجر الذيل على المدائن الكبرى^(٨) وتزرى بالحضارات
ما حضر منها وما غير^(٩)، وقصدت إلى رومة لعل أريد النفس إلى
الخشوع، وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى، فبلغتها وإذا أنا

(١) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجهه (٢) فرو الأرض بتخفيف الراء
غسلها وأبان مسالكها (٣) لداء العياء الذي لا يبره منه (٤) السرائر جمع سريرة وهي السر الذي
يكتم والحواء النفس (٥) الطبائع جمع طبيعة وهي السجية التي جبل عليها الإنسان وقبل
هي القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي (٦) برح الخفاء
أي وضع (٧) واما كلمة لتعجب من طيب كل شيء أي ما أطيبه وتكون لتلف وتنفج
أيضا يقال : واما على ما قلت (٨) العبر جمع كبرى (٩) تزرى تضع منها وتصغر
شأنها . ما غير ما مضى

بين أثر يكاد يتكلم ، وحجر كان لكرامته يُستلم^(١) فوقفت أنا مله
ذا الجدار وذا الجدار^(٢) ، وأنشد^(٣) ذلك القصر وتلك الدار ، الى أن
ثار الشعر ، والشعر ابن أبوين : «التاريخ والطبيعة» ، فنظمت وكأني بها
في يدك تقرأ

أحب التوفيق الى أيها الأستاذ كرام العالم وإجلال الصديق
وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي الى التاريخ
أدنى منها الى الشعر ؟



قف بروما وشاهد الأمر واشهد أن للملك مالكا سبجانه
دولة في الثرى وأتقاض ملك هدم الدهر في الملا بنيانه^(٤)
مزقت تاجه الخطوب وألقت في التراب الذي أرى صولجانه^(٥)
طلل عند دمنه عند رسم ككتاب عما البلا عنوانه^(٦)
وتمائيل كالحقائق تزداد دوضوحا على المدى وإبانه^(٧)
من رآها يقول هذي ملوك السدر ، هذا وقارهم والرزانه^(٨)

(١) استلم الحجر لسه معلقة أو باليد (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ
اسأل عنه أو اطلبه (٤) الثرى التراب . الاتقاض جمع تقض بضم النون وهو ما انتقض من
البيان . الملا الرقة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منعطفة الرأس
(٦) الطلل ما شخص من آثار الديار . الدمنة آثار الديار أيضاً . الرسم ما كان لاحقا
بالاوض من آثار الدار (٧) تمائيل جمع تمثال بكسر التاء . الابانة الابضاح (٨) الوقار
والرزانة بمعنى واحد وهو الحلم والعظمة

وبقايا هياكل وقصور
عبث الدهر بالحوارى فيها
وجرت ههنا أمور كبار
راح دين وجاء دين وولى
والذى حصل المجدون لهما
ليت شرى إلام يقتل لنا
بلد كان للنصارى قتاداً
وشعوب يمحون آية عيسى
ويُهينون صاحب الروح ميتاً
عالم قلب وأحلام خلق
رومة الزهو في الشرائع، والحكمة في الحكم، والهوى والمجانة

(١) هياكل جمع هيكل وهو هنا اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحواري الناصر والناصح أيضاً . يلبوس هو يلبوس قيصر أحد قياصرة الرومان الاقدمين . الارجوان صبغ أحمر وقيل هو الحمرة من الالوان والمراد به هنا الدم لمرته كناية عن القوة التى يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك الغالين بعد ذلك التاريخ (٤) والذى حصل المجدون الخ أى ان أولئك الذين سعوا بالحرب والقتال ليحلوا رومة ديناً بدل دين وقيموا ملكاً جديداً على انقراض ملك ذاهب لم يجنوا من ذلك كله ثمرة الا اراقة دماء البشر التى تستحق الصيانة والحفظ (٥) الدنية الفتانة هي الدنيا (٦) القتاد شجر صلب له شوك كالابر والمراد أن وصولهم اليه كان صعباً شاقاً كاللشقة التى يجدها الانسان من القتاد وخرطه وأشاكته (٧) المعنى في هذا البيت والبيت الذى قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى فيما يدعون تعظيمه (٨) القلب بتشديد اللام افعال (٩) الزهو للنظر الحسن والكبر والتعظيم . المجانة الهزل

والتَّناهى فما تَعْدَى عَزِيزاً فَيْكَ عِزٌّ وَلَا مَهِينًا مَهَانَةً^(١)
 مَا لِحَيٍّ لَمْ يُمَسْ مِنْكَ قَبِيلٌ أَوْ بِلَادٌ يَمُدُّهَا أَوْطَانُهُ^(٢)
 يَصْبَحُ النَّاسُ فَيْكَ مَوْلَى وَعَبْدًا وَيَرَى عَبْدُكَ الْوَرَى غِلْمَانَهُ^(٣)
 أَيْنَ مُلْكٌ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَالٍ تَحْسُدُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى سُلْطَانَهُ^(٤)
 قَادِرٌ يَمْسَحُ لِلْمَالِكِ أَعْمَا لَا وَيُعْطَى وَسِيعَهَا أَعْوَانَهُ^(٥)
 أَيْنَ مَالٌ جَبِيَّتُهُ وَرَعَايَا كُلُّهُمْ خَازِنٌ وَأَنْتَ الْخِزَانَةُ^(٦)
 أَيْنَ أَشْرَافُكَ الَّذِينَ طَفَعُوا فِي السُّدُورِ حَتَّى أَذَاقَهُمْ طُغْيَانَهُ^(٧)
 أَيْنَ قَاضِيكَ ؟ مَا أَنَاخَ عَلَيْهِ ؟ أَيْنَ نَادِيكَ ؟ مَا دَهَا شَيْخَانَهُ^(٨)
 قَدْ رَأَيْنَا عَلَيْكَ آثَارَ حَزَنٍ وَمِنْ الدُّورِ مَا تَرَى أَحْزَانَهُ^(٩)
 اقْصِرْ وَاسْأَلِ عَنِ الدَّهْرِ مَصْرًا هَلْ قَضَتْ مَرَّتَيْنِ مِنْهُ اللَّبَانَةُ^(١٠)
 لَنْ مِنْ فَرَقَ الْعِبَادَ شُعُوبًا جَعَلَ الْقِسْطَ بَيْنَهَا مِيزَانَهُ^(١١)
 هَبَكَ أَفْنَيْتَ بِالْحَدَادِ اللَّيَالِي لَنْ تَرْدَى عَلَى الْوَرَى رُومَانَهُ^(١٢)

- (١) التناهى بلوغ النهاية . فما تعدى عزيزاً الخ أى انك بلغت النهاية فى كل شيء فمن كان فَيْكَ عزيزاً لم يفته شيء من أسباب العز ومن كان مهيناً لم يفته شيء من موجبات المهانة
 (٢) أى لم يكن لغير أهلك عشيرة يستزون بها ولا بلاد يتغزونها وطناً يلجأون إليه لانك أسقطت المشائر والمصريات وغلبت الجميع على أوطانهم (٣) يصبح الناس فَيْكَ الخ يعنى أن أهلك كانوا سادة وعبيداً وكان لامبيد على الاجانب عز السادة وسلطانهم (٤) سلطانه قوته
 (٥) قادر وصف للملك فى البيت المتقدم . يمسح الممالك أعمالاً أى يحولها أعمالاً والأعمال ما يكون من البلاد تحت حكم الملكة ومضافاً إليها (٦) جيبته جمته (٧) الاشراف جمع شريف وكانت فى رومة لهدمها القديم طائفة الاشراف تسودت على من عداها ونشأ بذلك فى الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة الميطرين وفريق العامة المسخرين (٨) أين ناديك المراد به دار ندوة الرومان وكانت هى ما نسميه الآن فى النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، مدهمى ما أصاب . شيخانته جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواء جماعة المجلس
 (٩) اقصرى أى انتهى عند هذا الحد وامسكى عن الاسترسال . اللبانة الحاجة .
 (١٠) القسط العدل (١١) هبك اسم فعل أى افرضى انك أفنيت الخ

على قبرنا باريون

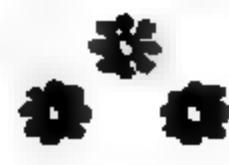
قِفْ على كَنْزِ بَارِيسَ دَفِينْ
وافْتَقِدْ جَوْهَرَةً مِنْ شَرَفِ
قَدْ تَوَارَتْ فِي الثَّرَى حَتَّى إِذَا
غُرِّبَتْ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَيْأَسَتْ
لَمْ تُذِبْ نَارُ الْوَعَى بِأَنُوتِهَا
لَا تَلُومُوهَا ؟ أَلَيْسَتْ حَرَّةً
مَنْ فَرِيدٍ فِي الْعَالَى وَتَمِينِ
صَدَفُ الدَّهْرِ بِتَرْيِبِهِ أَصْنِينِ^(١)
قَدُمَ الْعَهْدُ تَوَارَتْ فِي السَّنِينِ
دَنَتْ الدَّارُ وَلَكِنْ لَا تَحِينِ
وَأَذَابَتَهُ تَبَارِجُ الْحُسَيْنِ^(٢)
وَهَوَى الْأَوْطَانِ لِلْأَحْرَارِ دِينِ؟

*
* *

غَيَّبَتْ بَارِيسُ ذَخْرًا وَمَضَى
نَزَلَ الْأَرْضَ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا
أَعْظَمُ اللَّيْثُ تَلَقَّاهَا الشَّرَى
وَحَوَى الْغِمْدُ بَقَايَا صَارِمِ
شَبَدَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَبَنَوْا
تُرْبَتِهَا الْقَبْرُ بِالْحَرْزِ الْحَصِينِ^(٣)
نَزَلَ التَّارِجُ قَبْرَ النَّابِغِينَ
وَرَفَاتُ النَّسْرِ حَازَتْهُ الْوُكُونُ^(٤)
لَمْ تُقَلِّبْ مِثْلَهُ أَيْدَى الْقِيُونِ^(٥)
حَاطَطَ الشُّكَّ عَلَى أَسَى الْيَقِينِ^(٦)

(١) التَّوْبَةُ اللَّادَةُ وَالنَّظِيرُ وَالتَّثْنِيَّةُ هَا فِي مَعْنَى الْإِفْرَادِ (٢) تَبَارِجُ الشُّوقِ تَوْجِهُهُ عَلَى
أَنَّهُ جَمْعٌ لَا مُفْرَدٌ لَهُ أَوْ هُوَ جَمْعٌ تَرْيِجُ (٣) الْحَرْزُ الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ (٤) الشَّرَى مَأْسَدَةٌ
بِجَانِبِ الْفَرَاتِ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ . وَالْوُكُونُ جَمْعٌ وَكَانَ وَهُوَ عَشَى الطَّائِرِ فِي جَبَلٍ أَوْ حَدَارٍ
(٥) الصَّارِمُ السِّيفُ الْقَاطِعُ وَالْقِيُونُ جَمْعٌ قَيْنٌ وَهُوَ صَانِعُ الْحَدِيدِ . وَالشَّرَى وَالْوُكُونُ وَالْغِمْدُ
كُلُّهَا فِي هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ كُنَايَاتٌ عَنْ بَارِيسَ (٦) حَاطَطَ الشُّكَّ كُنَايَةٌ عَنْ الْقَبْرِ وَأَسَى الْيَقِينِ
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي يَمَثَلُ فِيهَا يَضَعُ الْقَبْرُ مِنْ وَقْتِ .

لست تُحصي حوله ألوية^(١) أميرت أمس ودايات سبين^(٢)
 نامَ عنها وهي في سُددته ديدبان ساهر الجفن أمين^(٣)
 وكأني من عدو كاشع^(٤) لك بالأمس هو اليوم خدين^(٥)
 وولي كان يسقيك الهوى علا قدبات يسقيك الوزين^(٦)
 فاذا استكرمت ودا فاتهم^(٧) جوهر الودود وإن صح ظنين^(٨)



مرمر أضجع في مسنونه^(٩) حبر الأرض وضرغام العرب^(١٠)
 جلته هبة الثاوي^(١١) به روعة الحكمة في الشعر الرصين^(١٢)
 هل درى المرمر ماذا تحته من قوى نفس ومن خلق متين^(١٣)
 أيها الغالون^(١٤) في أجداثهم لمحنوا في الأرض: هل عيسى دفين^(١٥)
 يمحي الميت ويبلى رمسه ويقول الربع ماغال القطين^(١٦)
 حصنوا ما شئتو موتا كوا هل وراء الموت من حصن حصين^(١٧)
 ليس في قبر وإن نال السها ما يزيد الميت وزنا ويزين^(١٨)
 فانزل التاريخ قهراً أو فتم^(١٩) في الثرى غفلاً كبعض الهامدين^(٢٠)

(١) يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزا لما
 نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) العدو الكاشع هو الباطن المداوة والحدين
 هو الصاحب والمريب (٣) الوزين حب الحنظل المطحون (٤) الظنين المتهم
 (٥) المرمر المسنون المصقول (٦) حجر الأرض كناية عن محورها والمراد به نابليون
 والضرغام الاسد (٧) الثاوي المقيم (٨) الغالون جمع غال وهو المرف
 (٩) بمعنى أي يزول والرمز القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من بنات نعر
 الصغرى يضرب به المثل في السمو والارتفاع (١١) غفلاً أي مجهولاً

واخذع الاخياء ماشئت فلن تَجِدَ التاريجَ في المنخدعين ١

يا عصبامياً حوى المجد سوى
أمك النفس قديماً أكرمت
نسبُ البدر أو الشمس - إذا
وأصولُ الخمر ما أذكى على
لا يقوانُ امرؤُ أصلي ، فما
قد تزوجتَ فقالت أُمّ :
وتزوجتَ فقالوا : ماله
قسماً لو قدرُوا ما احتشموا

فضلة قد قُسمت في المُرقيين^(١)
وأبوك الفضلُ خيرُ المنجيين^(٢)
جىء بالآباء - مغمورٌ رهين
خبثٍ ماقد فعلت بالشاريين
أصله مسكٌ وأصلُ الناس طيناً
ولدُ الثورة عرقُ الشائرين
ولحورٍ من بنات الملك عي^(٣)
لا يعفُ الناسُ إلا عاجزين

أرأيتَ الخيرَ وافي أمةً
يصلحُ الملكُ على طائفةٍ
ملأوا الدنيا ، على قلوبهم
يحسنُ الدهرُ بهم ما ظلموا
قد أقاموا قدوةً صالحةً
إنما الأسوة - والدنيا أسي -

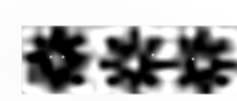
لم ينالوا حظَّهم في النابغين
هم جمالُ الأرض حيناً بعد حين
وقديماً مُلئت بالمرسائين
وبهم يزدادُ حسناً آفلين^(٤)
ومضوا أمثلةً للمحتدين
سببُ العمرانِ نظمُ العالمين^(٥)

(١) الفضة البقية من كل شيء والمروق العريق في الاصل (٢) اكرمت أى ولدت كراما

(٣) يشير الى زواجه من ماري لويزابنه ابراطور النمسا (٤) أقول النجم فروبه
والمراد به هنا الموت (٥) الاسوة القدوة وجعلها أسي

يَا صَرِيعَ الْمَوْتِ نَدَمَانِ الْبَلِيَّ (١)
كَدْتَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَايَا خُبْرَةً
يَا مُبِيدَ الْأُسْدِ فِي آجَاهَا
يَا عَزِيزَ السَّجَنِ بِالْبَابَا إِلَى
رَبِّ يَوْمٍ لَكَ جَلِيٌّ وَاثْنَى
أَحْرَزَ الْغَايَةَ نَصْرًا غَالِيًا
فَيَنْصُرَا الْأَنْسَابَ فِيهِ نَازِلًا
مُجْلِسَ التَّاجِ عَلَى مَفْرِقِهِ
حَوْلَ (أَسْتَرْلِيزَ) كَانَ الْمُلْتَقَى
وُضِعَ الشَّطْرُنْجُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ
فَإِذَا الْمَلِكُ هَذَا خَاضِعٌ
صِدَّتْ شَاةُ الرُّوسِ وَالنِّسَاءُ مَعًا

كُلُّ حَيٍّ بِالَّذِي ذُقْتَ رَهْنًا (٢)
تَعْلَمُ الْآجَالَ أَيَّانَ تَحِينُ (٣)
هَلْ أَبَادَتْ خَيْلُكَ الدُّودَ الْمُهَيْنَ
كَمْ تَرَدَّى فِي الثَّرَى ذُلُّ السَّجِينِ؟ (٤)
سَائِلَ الْفُرَّةِ مَسْوُوحَ الْجَبِينِ (٥)
لِفَرْنَسَا وَحَوَى الْفَتْحِ الثَّمِينِ
فَيَنْصُرُ النَّفْسَ عَصَامَ الْمَالِكِينَ (٦)
يَيْدِيهِ لَا بِأَيْدِي الْمُجْلِسِينَ (٧)
وَاصْطِلَامِ النَّسْرِ بِالْمُسْتَسِيرِينَ (٨)
يَنْبَنَانِ عَابَثِ بِاللَّاعِبِينَ
لَكَ فِي الْجَمْعِ وَهَذَا مُسْتَكِينٌ (٩)
مَنْ رَأَى شَاهِيْنًا صَيْدًا فِي كَيْنِ؟



(١) الندمان النديم على الشراب وندمان البلي كناية عن الميت (٢) يشير الى قول نابليون : « ان الرصاصة التي تخترق هذا الصدر لم تخلق بعد » . يقول انك لكثرة ما اخترت المنايا يقتل أعدائك أصبحت تعرف متى تحين الآجال (٣) يشير الى ما فعل نابليون بالبابا (٤) جلي سبق ، والفرة في حبين الفرس يياض ، ومسح الجبين عادة لسواس الخيل يأتونها بعد سبق حياتهم في حلبة الرهان . ولا يخفى ما في البيت كله من مراعاة النظم (٥) يريد بقيصرى الانساب ملكى روسيا والنمسا وقد ولدا للملك والسلطان . وقبصر النفس نابليون وهو الذى سودته نفسه ولم تسوده الانساب (٦) الاشارة الى نابليون . يشير الى انه هو الذى توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد ممن قدموه له حقاً في هذا العمل (٧) استرليتز موقعة من المواقع التي انتصر فيها نابليون (٨) الملك بقسكين اللام هو الملك

يَا مُلْقَى النَصْرِ فِي أَحْلَامِهِ أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكُرَى (سَنْتَ هِلِينَ) (١) ؟
يَا مُنِيلَ التَّاجِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ مَا الَّذِي غَرَّكَ بِالْغَيْبِ الْجَيْنِ؟ (٢)
اتَّيَدَ فِي أُمِّهِ أَرْهَقَتَهَا إِنِّهَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءِ وَطِينِ
أَتَعَبَ الرِّيحَ مَدَى مَا سَلَكَتْ مِنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ (٣)
مَنْ أَدِيمَ يَهْرًا الدَّبَّ إِلَى فَلَوَاتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَنِينِ (٤)
لَكَ فِي كُلِّ مُخَارٍ غَارُهُ وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأُنَيْنِ (٥)
وَمَنْ الْمَكْرِ تَغْنِيكَ بِهَا هَلْ يَزْكِي الذَّبَّيْحَ غَيْرُ الذَّابِحِينَ؟ (٦)
سُجِّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا لِقَوِي أَوْ غَنِيَّ أَوْ مُبِينِ
وَالْجَمَاعَاتُ ثَنَايَا الْمَرْتَقِي فِي الْمَعَالِي وَجُسُودُ الْعَابِرِينَ

يَا خَطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالَ الْبَلَى بَلَسَازٍ كَانَ مِيزَانُ الشُّثُونِ ؟
تُرْجَحُ السَّلْمُ إِذَا حَرَّ كَتَمَهُ كِفَّةً أَوْ رُجَّحُ الْحَرْبُ الزَّبُونِ
خُطَبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دُونَهَا فِي صَدَاهَا الْخَلِيلُ تَجْرِي وَالسَّنِينِ
مَنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ فِي مَكْرِ النَّهْيِ وَطَوِيلِ الرَّمَجِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ
غَيْرَ وَضَائِعٍ وَلَا وَاشٍ وَلَا مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا أَنْوَ الْبَرِينِ

(١) سانت هيلين الجزيرة التي قُتِيَ إليها نابليون (٢) يشير إلى قول نابليون يوم بشر بولي صهده أو كما سماه «ملك رومة» — المستقبل لي (٣) الحزون جمع حزن وهو ما غلظه من الأرض (٤) الأديم هنا سطح الأرض وهرأ اللحم أنضجه والآنين المستور في جعره (٥) المخار النارة على الأعداء والنار ورق الكروم وقد كان يتخذ منه أكليله هتاف المصور عند القدما (٦) الزكية المدح ، والذبح ما يلذع

مِرْنَ: أمثالاً: فلوم يُحْيِه سِفُهُ أحييته في الغابرين^(١)

نم إلى الأهرام واخشع واطرّح
وتعمل إنمّا تمشى إلى
هو كالصخرة عند القبط أو
وتسم منبراً من حجر
واذع أجيالاً تولت يسمعون
وأعدّها كلمات أربعاً^(٢)
ألهمت خيلاً وحضت فيلقاً
قد عرضت الدهر والجيش معاً
ما علمنا قائداً في موطن
فخرى الأحياء في معترك
عظه قومي بها أولى وإن
هذه الأهرام تاريخهمو

خيلة الصيد وزهو الفانحين^(٣)
حرّم الدهر ومحراب القرون
كالخطيم الطهر عند المسلمين
لم يكن قبلك حظّ الخاطبين
لك وابتث في الألى حاشرين
قد أحاطت بالقرون الأربعين
وأحالت عسلاً صاب المنون
غاية قصر عنها الفاتحون
صفح^(٤) الدهر وصف الدارين
وتوى الموتى عليهم مشرفين
بعد العهد، فهل يعتبرون؟
كيف من تاريخهم لا يستحون

يا كثير الصيد للصيد العلاء قم تأمل كيف صادتك المنون

(١) الغابر لماضي والآتى من أسماء الاضداد (٢) الصيد الملوك (٣) يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم يشجع جنوده البواسل « أيها الجنود : ان أربعين فرقا تنظر اليكم من قمة الاهرام » (٤) صفح الكتاب قلب صفحاته

قم تر الدنيا كما غادرتها	منزل الغدير وماء الخادعين
وتر الحق عزيزاً في القنا	هيناً في الزل المستضعفين ^(١)
وتر الأمر يداً فوق يدي	وتر الناس ذئاباً وضئين ^(٢)
وتر العز لسيف نزق	في بناء الملك أو رأي رزين
سن كانت ، ونظم لم يزل	وفساد فوق باع المصلحين

ومعة وابنة

« عادت صاحبة السمو أم الحسين والدته الخديو السابق عباس الثاني بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها الى العودة رفات حفيدها المرحوم الأمير عبد القادر وفي هذه القصيدة تهنئة لها بعودتها، وتمزية في الأمير الفقيده، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »

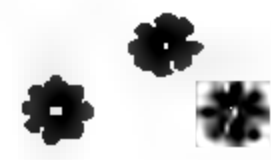


إرْفَمِي السَّيْرَ وَحَيِّ بِالْجَبِينِ	وَأُرِينَا فَلَقَ الصَّبْحَ الْمَيِّنِ ^(١)
وَقَفِي الْهُودَجَ فِينَا سَاعَةً	تَقْتَبِسُ مِنْ نُورِ أُمِّ الْحُسَيْنِ ^(٢)
وَاتْرُكِي فَضْلَ زَمَامِيهِ لَنَا	نَتَنَاقَبُ نَحْنُ وَالرُّوحَ الْأَمِينِ ^(٣)
قَدْ سَقَيْنَا بِمُحْيَاكِ الْحَيَا ^(٤)	وَلَقِينَا حَوْلَ يُمْنَاكِ الْيَمِينِ ^(٥)
مَقْدَمٌ قَدْ قُرِبَ الْخَيْرُ بِهِ	رَبُّ خَيْرٍ فِي وَجْهِ الْقَادِمِينَ
فَسَا مَا الْخَيْرُ إِلَّا وَجْهَهُ	هِيَ هَذَا الْوَجْهُ الْمُسْتَقْبَلِينَ
أَمْسَكَ النَّيْلُ ، فَلَمَّا بُشِّرَتْ	بِكَ مِصْرٌ عَادَ فَيَاضَ الْيَمِينِ
أُتْرِعُ ^(٦) الْوَادِي كَمَا أُتْرِعْتِهِ	وَتَبَارَى التَّبَرُّ وَالْمَاءُ الْمَعِينِ ^(٧)

(١) فلق الصبح أوله (٢) الهودج محل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل (٤) الحيا المطار (٥) اليمين الخير والبركة (٦) أترع الوادي ملأه (٧) اليمين الجاري

بَرِيءَ الرَّفْقِ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي
حَبَّبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ
قَهْرَ الْإِيْتَامِ فِي عَيْدِ النَّدَى
قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدَّيْهِ إِلَى
خَطَرِ السُّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا
وَحَدَوْنَاهُ ^(٢) إِلَى مَحْرَابِهِ
وَإِذَا الْقَصْرُ سَنَاءٌ وَسَنَى ^(٣)
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ
خَاطَفُنَا بِالنَّدَى وَاسْتَلَمَتْ

مَنْعَ الْأُمِّ مُلَاقَاةَ الْبَنِينَ ^(١)
يَنْهَاهَا سَدًّا وَبَيْنَ الشَّاكِرِينَ
مِهْرَجَانِ الْبَرِّ عُرْسِ الْبَائِسِينَ
رَكْبِكَ الْمَحْرُوسِ بِاللَّهِ الْمُعِينِ
خَطَرَ الْمَصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ
وَأَتَخَنَّا ^(٤) لَدَى الْخَدْرِ الْكَنِينِ ^(٥)
وَإِذَا هَالَاةُ ^(٦) عَزٍّ مَكِينٍ
تُسْفِرُ ^(٧) الْأَمَلَ عَنْهَا وَتَبِينُ ^(٨)
سُدَّةَ الْمَعْرُوفِ أَيْدَى اللَّائِذِينَ ^(٩)



يَامْثَالًا لِلْعَقِيلَاتِ الْعَلَا
وَجَالًا نَزَاتِ آيُتُوهُ
مَلِكْتُ تَقْسُكَ حَتَّى سَمِعْتِ
دَوْلَةً مُهْدَتٍ فِي كُرْسِيِّهَا
رَبِّ يَوْمٍ عَدَّتْ فِيهِ مِنْ (مَنْ) ^(١٢)

وَكَمَالًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(١٠)
مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصْنِ الْحَصِينِ
ضَجَّةَ الْمَدَى هَمْ الْمَالِكِينَ
وَحِمَاتِ النَّجَاحِ فِيهَا أَرْبَعِينَ ^(١١)
وَمِنْ الْخَلِيفِ ^(١٣) وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ ^(١٤)

(١) يريد بالسيف القوة التي حالت بينها وبين العودة إلى البلاد (٢) حدا الأبل وحدا بها ساقها وغنى لها (٣) أتاح الجمر أبركه (٤) الدين المصون (٥) السناء الرفعة والسنى الضوء (٦) الهالة دارة القمر (٧) تسفر أي تشرق (٨) تبين أي تظهر (٩) السدة الباب أو الظلة فوقه (١٠) جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة (١١) مهد له منزلة سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت في كرسيا (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة يضاء في الجبل الأسود خلف أبي قبيس بمكة (١٤) المدينة المنورة

مَنْ دَنَا مِنْ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ
نُسَيْتَ رَوْعَتُهُ فِي الْمَدِينِ
لَا تَرُومِي غَيْرَ شِعْرِي مَوْكِبًا
كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْغُهُ زَائِلٌ
أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتِ
أَقْبَلِي صُبْحًا لِأَنْضَاءِ السَّرَى ^(١)
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْمَلْ لَهَا
أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى
حَرَقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَانْجَلَّتْ
آبٌ ^(٢) مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

آبٌ فِي الْقَرْيَةِ مَعْدُومَ الْقَرِينِ
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يَنْسَى بَعْدَ حِينٍ
إِنْ شَعَرِي دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ
خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُنْتُ رَهِينِ
لِبَنِي الْآمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينِ
وَسَمَاءٍ لِلْعِجَافِ الْمُسْتَيْنِ ^(٣)
مَوْكِبًا وَتَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ ^(٤)
عَبَثَ السَّيْفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ
ثُمَّ رَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاظِرِينَ
مِخْنَةَ التَّبَرِّ عَنِ الْعِرْقِ الْمَتِينِ ^(٥)
رَجَعَ النُّقْدُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ ^(٦)

جَارَةَ الْإِسْلَامِ فِي مُحَنَتِهِ
ذَكَرِيهِنَّ (فَرْدَقًا) ^(٧) وَصِفِي
وَوَلِيًّا لِلطَّوَاغِيتِ ^(٨) بِهَا

عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ
طَلْعَةَ الْخَيْلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ
كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٩)

(١) الانضاء المهازيل والسرى السير ليلاً (٢) السماء المطر والعجاف المهازيل والمستين
المجدين (٣) حشر الناس جميعهم (٤) التبر الذهب في تراب معدنه والعرق المتين الذهب الخالص
ومحنة التبر وضحه في النار لاستخلاص المعدن من التراب (والمعى) أن آلام الفريضة زادتكم
جلالا وانتف الدهر راغم كما كسبت النار التبر صفاء (٥) رجع (٦) الرصين الكامل المتقن
(٧) الاستانة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السلطان
وحيد الدين الذى مالا أعداء بلاده فكان جزاؤه ان انزل عن عرشه وطرده من البلاد
شوقيات — م ٤١

أَلَيْسَ الْإِسْلَامَ ذُلًّا وَكَسًا
 كَانَ (كَالْصَيَّادِ) فِي دَوْلَتِهِ^(٢)
 أَمْرُهُ فِي السَّجْنِ غَادٍ رَائِحٌ
 تَحْمَلُ الْأَعْبَاءَ عَنْهُ عَصَبَةٌ
 قَدْ أَبَاحُوا دَمَ آسَادِ الشَّرَى^(٣)
 سَأَلَ دُونَ الْمُلْكِ حَتَّى اتَّاشَهُ^(٤)
 تَحَقَّقَ الْمَرَدُّ وَالْفِي حُكْمُهُ
 قَدْ تَرَكْتَ التَّرْكَ فِي آجَامِهِمْ
 أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دِمِهِمْ
 لَمْ يَوْهَنَهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ^(٥)
 بَسَطُوا الْأَيْدَى إِلَى مِيثَاقِهِمْ
 وَتَحَدَّوْا^(٦) هَازِنًا يَنْعَثُهُمْ

خُلَفَاءُ اللَّهِ أَثْوَابَ الْقَطِينِ^(١)
 دَوْلَةُ الْوَهْمِ وَمُلْكُ الْحَالِمِينَ
 وَهُوَ كَالْغَادَةِ فِي الْقَصْرِ سَجِينٌ
 مَثَلُوا فِي الْمَلْعَبِ الْمُسْتَوْزِرِينَ
 فَازْدَرَاهُمْ وَجَرَى بِحِمَى الْعَرِينِ
 مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ الْمَهِينِ
 إِنْ حُكِمَ الْفَرْدُ مَرْدُولَ أَعِينِ^(٥)
 طُلُقَاءُ بَعْدَ رَقٍّ ظَافِرِينَ
 بَذَلُوا النَّغَالِي فَأَبَوْا بِالْثَمِينِ
 أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثْنِ
 وَإِلَى الْمَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ
 بِالْخِيَالِيِّينَ أَوْ بِالْهَازِنِينَ

« أُمُّ عَبَّاسٍ » عَزَاءُ اللَّهِ إِنْ
 غَيْرَ هَذَا الْجُرْحِ دَاوَى قَلَمِي
 عَى بِالرَّزَاءِ عَزَاءُ الْمَخْلَصِينَ^(٨)
 هُوَ جُرْحِي وَهُوَ مُسْتَعَصِي كَيْنِ

(١) القطين الخدم (٢) يشير الى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة وليلة (٣) الشرى ماسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والمقصود بالآساد هنا الكمالون (٤) اتشاه تناوله (٥) يشير الى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على انقاض الملكية (٦) لم يوهنهم اي لم يضعفهم (٧) تحداه نازعه الغلبة (٨) عى به عجز

وَأَنَا الْآسِي جَرَاحَاتِ الْآسِي
غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ سَنَوُا سُنَّةَ
لِنَمَّا الدُّنْيَا شَجَوْنُ تَلْتَقِي
صَحِيحُ الدُّنْيَا احْتِشَادُ لِلْبُكََا
سَرَرَنِي أَنَّ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى
قَمَرٌ حَيْفَ^(٣) عَلَيْهِ فَانْتَحَى
شَفَهُ^(٤) الْإِيكَ حَنِينًا فَقَضَى
فَأَخَذَنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ
وَرَفَعْنَا فِي الضُّحَايَا ذَكَرَهُ
وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِهِ
وَكَاَنَّ النَّاسَ فِي مَوَكِبِهِ
وَكَاَنَّ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ)
جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خِلْتُهُ
أَوَيْدًا^(٥) فِي كَاهِلِ الْعِلْمِ لَهَا
لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا
وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ^(٦)
وَأَنَا الْمَرْءُ بِمَا سَنَوُا يَدِينُ
وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينِ^(٧)
وَأَغَانِيهَا مُعِدَاتُ الْأَيْنِ
وَشَجَاتِي فِي غَدِي مِنْ تَدْفِينِ
مَنْزِلَ الْبَيْنِ الْأَصُولِ الْآفِلِينَ
وَكِرَامُ الْبَطِيرِ يُزْدِيهَا الْحَنِينِ
عَلَّنَا نَحْمَلُ عَنْكُمْ أَوْ نُعِينُ
وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ
طَيْبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ
لِجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِينَ^(٨)
وَكَاَنَّ الْمَيْتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)
مِنْهُ فِيهَا لَأُمُّ الْمُنْعِمِينَ
أَوْ صَدِيقًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ
بَيْنَ حُودٍ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ عَيْنِ

(١) الآسي المداوي والوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (٢) يتأسى يتصبر

(٣) حيف عليه أي ظلم (٤) شفه أضناه (والملء) أن الحنين إلى بلاده أضناه فمات

(٥) دين أي خاضعون (٦) اليد النعمة والاحسان .

حلّ (بالقاسم) ^(١) مصباح الهنّى (ويبراهيم) ^(٢) نور المتقين



ليس من قدرى وقد الشعر أن	تذكر الصبر لأمّ الصابرين
التي هجّت وزارت ورأت	تحت هذا التراب خير المرسلين
حكمت فيه المنايا مرة	وجرى الحق عليه واليقين ^(٣)

(١) و (٢) من أولاد النبی صلی الله علیه وسلم وقد ماتا في روعة الشباب (٣) الحق واليقين الموت

تكميم

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال
تكريمي أقيم للاستاذة عبد الملك حمزة وإسماعيل كامل وعوض البحر اوى
في فندق شبرد » :

وطنٌ برفٌ هوى الى شُبَّانه	كالرَّوضِ رِقَّتُهُ على رِيحانه ^(١)
هم نظمٌ حليته وجوهرٌ عقده	والعقد قيمته يقيمُ جُمانه ^(٢)
يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً	من حديثه ومن اعتدالِ زمانه ^(٣)
من غابَ منهم لم يغب عن سَمِعه	وضميره وفؤاده ولسانه
وإذا أتاه مبشِّرٌ بقُدومِهِم	فن القميصِ ومن شذى أردانه ^(٤)
ولقد يخصُّ النافعينَ بعطفه	كالشيخِ خصَّ نجيَّه بحنانه ^(٥)
هيهات يُنسى بذأهم أرواحهم	في حفظِ راحتِهِ وجلب أمانه
وتفروا له دون الزمانِ ورَبِبه	ومشت حدائثهم على حدَثانه ^(٦)

(١) برف هوى الى شبَّانه يرتاح اليهم . الروض الارض المحفزة بالنبات جمع روضة
(٢) فظه حليته جمعها وضم بعضها الى بعض . اليتيم الثمين الذى لا نظير له . الجمان الاولو
واحدته جملة (٣) يرحو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرحو أن يكون قواه مثل الربيع وهو
خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منهما للربيع
وزمنه (٤) وإذا أتاه مبشِّر الخ أى اذا أتى الوطن مبشِّر بأنهم قادمون عليه من غيبتهم كان
تأثير هذه البشرى فيه كتأثير قيس يوسف فى أبيه يعقوب والشذى قوة ذكاء الرائحة
والاردان جمع ردن وهو أصل الكم (٥) يخص النافعين بعطفه يفردهم به . النجيب
الولد كرم حبه وحمد رأيه أو قوله أو فعله (٦) الحدائث صغر السن . الحدان بفتح الدال
نواب الدهر

فِي شِدَّةٍ ثَقُلْتُ . أَنَاةُ كَهْوِهِ فِيهَا وَحَكْمَتُهُمْ إِلَى فِتْيَانِهِ ^(١)

قُمْ يَا خَطِيبَ الْجَمْعِ هَاتِ مِنَ الْحُلَى
فَلَطَلْنَا أَبَدَى الْحَنِينَ لِقُسِّهِ
نَادِ الشَّبَابَ فَلَمْ يَزَلْ لَكَ نَادِيًا
وَأَمْدُ دُحْدَاءِكَ فِي النِّجَابِ تَنْصَرِفُ
أَلْقِ النَّصِيحَةَ غَيْرَ هَائِبٍ وَقِيعَهَا
قُلْ لِلشَّبَابِ زَمَانُكُمْ مَتَحَرِّكُ
قُمْ عَلَى الْأَحْلَامِ تَلْتَزِمُونَهَا
وَتَنَازِعُونَ الْحَيَّ فَضْلَ رِيَابِهِ
وَلَقَدْ صَدَقْتُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْهَوَى
أَمَلْتُ بِذَلَّتُمْ كُلَّ غَالٍ دُونَهُ
الْلَيْثُ يَدْفَعُكُمْ بِشِدَّةٍ بِأَسِهِ

مَا كُنْتُ تَنْثُرُهُ عَلَى آذَانِهِ
وَاهْتَزَّ أَشْوَانًا إِلَى سَحْبَانِهِ ^(٢)
وَالْمَرْءُ ذُو أَثَرٍ عَلَى أَخْدَانِهِ ^(٣)
بِهَوَى أُعْنِيَهَا إِلَى تَحْنَانِهِ ^(٤)
لَيْسَ الشَّجَاعُ الرَّأْيُ مِثْلَ جَبَانِهِ
هَلْ تَأْخُذُونَ الْقِسْطَ مِنْ دَوْرَانِهِ ^(٥)
كَالْعَالَمِ الْخَالِي عَلَى أَوْثَانِهِ ^(٦)
وَالْمَيْتَ مَا قَذَرْتُ مِنْ أَكْفَانِهِ
وَالْحَرْثُ يَصْدُقُ فِي هَوَى أَوْطَانِهِ
وَقَدْ تَمُّ مَا عَزَّ فِي وَجْدَانِهِ ^(٧)
عَنْهُ وَيَطْمِئِنُّكُمْ بِفَرْطِ لِيَانِهِ ^(٨)

(١) الاناة الحلم والوقار (٢) قس بن ساعدة خطيب عربي من تيمران يضرب المثل
ببلاغته وسحبان خطيب كذلك وهو من وائل والضمير فيهما للوطن (٣) الشباب جمع شاب .
الاخذان الاصدقاء جمع خدن (٤) الداء الفناء للابل لتنشط في مسيرها . النجائب النياق
الكريمة . الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . التحنان الحنين
(٥) القسط النصيب (٦) الاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالي الماضي . الاوثان
جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه (٧) وجدان الشيء ادراكه والظفر به
(٨) الليان اللين

وَيُرِيدُ هَذَا الطَّيْرَ حَرًّا مُطْلَقًا لَكِنَ بِأَعْيُنِهِ وَفِي بُسْتَانِهِ

أَوْفَدْتُمْ وَقْدًا وَأَوْفَدَ رَبُّكُمْ	مَعَهُ الْعَنَاءُ فَهِيَ مِنْ أَعْوَانِهِ
الْمَصْرُ حَرٌّ وَالشُّعُوبُ طَلِيقَةٌ	مَا لَمْ يَحْزُهَا الْجَهْلُ فِي أَرْسَانِهِ ^(١)
فَاضَ الزَّمَانُ مِنَ النَّبُوغِ فَهَلْ فَتَى	غَمَرَ الزَّمَانُ بَعْلَهُ وَيَآنِهِ؟
أَيْنَ التَّجَارَةُ وَهِيَ مَضْمَارُ الْغَنَى؟	أَيْنَ الصَّنَاعَةُ وَهِيَ وَجْهُ عَنَانِهِ؟ ^(٢)
أَيْنَ الْجَوَادُ عَلَى الْعُلُومِ بِمَالِهِ؟	أَيْنَ الْمَشَارِكُ مِصْرَ فِي فِدَانِهِ؟ ^(٣)
أَيْنَ الزَّرَاعَةُ فِي جَنَانٍ تَحْتَكُمُ	كَخَمَائِلِ الْفَرْدُوسِ أَوْ كَجَنَانِهِ؟ ^(٤)
أَيْذَا أَصَابَ الْقَطْنَ كَاسِدُ سَوْقِهِ	قَمْنَا عَلَى سَاقٍ إِلَى أَثْمَانِهِ؟
يَا مَنْ لَشَعْبٍ رِزْوُهُ فِي مَالِهِ	أَنْسَاهُ ذَكَرَ مَصَابِيهِ بِكَيَانِهِ؟ ^(٥)
الْمَلِكُ كَانَ، وَلَمْ يَكُنْ قَطْنَ، فَلَمْ	يُغْلِبْ أَبُوتُنَا عَلَى عُمْرَانِهِ ^(٦)
(الْفَاطِمِيَّةُ) شَيْدَتْ مِنْ عِزِّهِ	وَبَنَى (بَنُو أَيُّوبَ) مِنْ سُلْطَانِهِ ^(٧)
بِالْقَطَنِ لَمْ يَرْفَعْ قَوَاعِدَ مُلْكِهِ	فِرْعَوْنُ، وَالْهَرْمَانُ مِنْ بَنِيَانِهِ

(١) الارسان جمع رسن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) العنان بفتح العين السعاب (٣) الجواد الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الخمائل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتف . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يا من لشعب الخ . كان قد لحق القطن كساد عظيم فارتاع له المصريون جميعاً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال فهو يشير الى ذلك (٦) أبوتنا آباؤنا (٧) الفاطمية أى الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المعز لدين الله قدم من بلاد المغرب ففتح مصر وكانت دولته عزيزة الجانب مرهوبة السطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو الدولة الايوبية وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي

لكن بأول زارع تقض الثرى بذكائه وأثاره ينشأه (١)
 وبكل محسن صنعة في دهره تتعجب الأجيال من إتقانه
 وبهمة في كل نفس خلقت في الجو وارتفعت على كيوانه (٢)
 ملك من الأخلاق كان بذوه من تحت أولكم ومن صوانه (٣)
 فأتوا الهياكل إن بنيتهم واقبسوا من عرشه فيها ومن تيجانه

(١) الثرى التراب والمراد به الأرض وتقصها أى شقها للزراعة . والبتان أطراف الأصابع

(٢) خلقت من خلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالخنفة . كيون اسم زحل

بالفارسية (٣) الموان بفتح الصاد وتشديد الواو ضرب من الحجارة شديد

اعتراف

« اعترى سعد باشا زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطاق عليه النار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل النزق والطيش من الشبان ، وحضاً على الإصلاح العملى ، وتذكيراً بمنزلة السودان وقنائة السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من الجسد » :



نجما وتمائل ربانها	ودق البشار ركبائها ^(١)
وهلل في الجو فيندومها	وكبر في الماء سكانها ^(٢)
تحوّل عنها الأذى وانثنى	عباب الخطوب وطوفانها
نجما (نوحها) من يد المعتدى	وضلّ المقاتل عدوانها ^(٣)
يد للعناية لا ينقضى	وإن نفد العذر ، شكرانها

(١) تمائل الملل أقبل وقارب الرء . الربان مجرى السفينة (٢) هلل قال لا اله الا الله وقيدومها صدرها وكأها نغم السين ذنبها (٣) المقاتل جمع . نضل وهو العضو الذى اذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم

وفي الأرض شرّ مقاديره لطيفُ السماء ورَحْمَتُها^(١)
 ونجى الكنانة من فتنة تهَدَّتِ النيلَ نيرانها^(٢)
 يسيلُ على قرنٍ شيطانها عقيقُ الدماء وعِقيانها^(٣)
 فيا (سعد) جرحك ساء الرجا لَ، فلا جرحَ حَتْفِكَ أوطانها
 وقتك العنابة بالراحتيْن وطوقَ جيدك إحسانها^(٤)
 منسايا أبى الله إذ ساورتـك فلم يلقَ نايه ثعبانها^(٥)
 حوت دَمَك الأرض في أنفها زكياً كأنك (عثمانها)^(٦)
 ورقّت لآثاره في القميص، كأن قيصك قرآنها
 وريعت كاريعت الأرض فيك نواحي السماء وأعنانها^(٧)
 ولو زلت غيبَ (عمرو) الأمور، وأخلى المنابر (سحبانها)^(٨)

* *

رماك على غيرة يافع مثار السريرة غضبانها^(٩)
 وقد ما أحاطت بأهل الأمور ره يولُ النفوس وأضغانها^(١٠)
 تلمس نفسك بين الصفو ف ومن دون نفسك إيمانها^(١١)

(١) المقادير جمع مقدور وهو الامر المحتوم والضمير لطيف السماء وهو الله تعالى
 (٢) السكنانة مصر (٣) العقيان الذهب أى الدماء التى تشبه فى حرمتها العقيق والعقيان
 (٤) الراحتان تثنية راحة وهى الكعب . الجيد العنق (٥) المنسايا جمع منية وهى الموت
 ساورتك وثبت عليك (٦) عثمانها يريد الخليفة عثمان بن عفان ثالث اخلفاء الراشدين وقد
 قتل وهو جالس يتلو القرآن وفى حجره المصحف (٧) ريعت فزعت بتشديد الزاى .
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الامور أى مصرف الامور بحذقه وفطنته وهو عمرو بن
 العاص وسحبان خطيب عربى مشهور من بنى وائل (٩) اليافع من رافع العشرين أو من
 ترعرع وناهر البلوغ . السريرة مايسره الانسان من أمره (١٠) الاضغان الاحقاد
 (١١) تلمس نفسك طلبها مرة بعد أخرى

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانَهَا
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقِيَمَ رِيَسُ مَصِيرِ الْأُمُورِ وَأَحْيَانَهَا^(١)
وَلَوْلَمْ يُسَابِقْ دُرُوسَ الْحَيَاةِ لَبَصَّرَهُ الرُّشْدَ لَقَمَانَهَا^(٢)
فَإِنَّ اللَّيَالِيَّ عَلَيْهَا يَمُوحُ لَ شَعُورُ النَّفُوسِ وَوُجْدَانَهَا^(٣)
وَيَخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَدِيهِ رِعَاةُ الْعَهْدِ وَخَوَانَهَا^(٤)



أَرَى مَصْرَ يَلْهُو بِمِحْدَةِ السَّلَا ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلَدَانَهَا^(٥)
وَرَاغٍ بَغِيرِ مَجَالِ الْعَقْوِ ل يَجِيلُ السِّيَاسَةَ غُلَمَانَهَا
وَمَا الْقَتْلُ نَحْيَا عَلَيْهِ الْبَلَا دُ، وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ مُعْزَانَهَا
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقُضِي دَوْلَةً وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانَهَا
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَا دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانَهَا
فَأَيْنَ النَّبُوغُ، وَأَيْنَ الْعِلَا مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِتْقَانَهَا؟
وَأَيْنَ مِنَ الْخُلُقِ حِظُّ الْبَلَا دِ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابَهَا؟^(٦)
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قَسْطُ الرِّجَا ل إِذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ خَسْرَانَهَا؟

(١) مصير الأمور مرجعها وأحيائها جمع حين وقالوا إنه وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت والقصران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الإسلامي والله تعالى هو الذي قهرهما
(٢) لقمانها أي من هو كلقمان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يحول أي يتحول
ويتبدل والمراد أن ما يكون للنفوس من مبول ووجدان يتغير بمضي الزمن (٤) رعاة
للعهود الحافظون لها جمع راع وخوانها جمع خائن (٥) الوالدان الصبيان جمع وليد
(٦) الخلق المروءة والدين والسجية ويطلب الآن على السجية الفاضلة والمعنى أنه إذا
قتل شبان البلاد يقتلون شيئا فلا حظ لها من الخلق النافع

وَأَيْنَ الْمَعْلَمُ؟ مَا خَطْبُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
لَقَدْ عَثَتْ بِالنِّيقِ الْحُدَا إِلَى الْخَلْقِ أَنْظَرُ فِيمَا أَقْوَى
وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟

وَيَا (سَعْدُ) أَنْتَ أَمِينُ الْبَلَا وَلَنْ تَرْضَى أَنْ تُقَدَّ الْقَنَا
وَحُجَّتُهَا فِيهِمَا كَالصَّبَا فَصَرُّ الرِّبَاضِ وَسُودَانُهَا
وَمَا هُوَ مَاءٌ وَلَكِنَّهُ تَتَمُّ مِصْرَ يَنْسَابُهَا
وَأَهْلُوه مِنْذُ جَرَى عَذْبُهُ وَأَمَّا الشَّرِيكَُ فَعِلَاتُهُ
وَحَرْبُ مَضَتْ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلُ خَاتِ نَحْنُ فُرْسَانُهَا^(٨)
وَيَا (سَعْدُ) أَنْتَ أَمِينُ الْبَلَا وَلَنْ تَرْضَى أَنْ تُقَدَّ الْقَنَا
وَحُجَّتُهَا فِيهِمَا كَالصَّبَا فَصَرُّ الرِّبَاضِ وَسُودَانُهَا
وَمَا هُوَ مَاءٌ وَلَكِنَّهُ تَتَمُّ مِصْرَ يَنْسَابُهَا
وَأَهْلُوه مِنْذُ جَرَى عَذْبُهُ وَأَمَّا الشَّرِيكَُ فَعِلَاتُهُ
وَحَرْبُ مَضَتْ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلُ خَاتِ نَحْنُ فُرْسَانُهَا^(٨)

(١) الحداة جمع حاد وهو من ينفى للابن لئلا يخط في سيرها (٢) إيمانها جمع بين وهي إحدى يدي الإنسان والمراد أنها تأكدت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما تأكد الإنسان مما يكون في يده (٣) القدر والمتر هنا بمعنى الضائع (٤) وليس بمعيك أي بمعجزك (٥) الرِّبَاض أي كالرياض في تفرتها وجفافها والسودان كالعيون والخلجان التي تستقي منها ماءها فكما تجف الرياض وتقفز إذا ذهبت عنها العيون والخلجان كذلك تقهر مصر وتبور إذا فصل عنها السودان (٦) الورد عرق في العرق من الاوردة التي ترتبط بها الحياة والشريان العرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) البنابيع عيون الماء واحدها ينبوع وإنسان العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو السلاح.

وكم مَنْ أَتَاكَ بِمَجْمُوعَةٍ	من الباطل ، الحقُّ عنوانها
فاين من (المنش) (بحر الغزا	ل) رفيض (نيانزا) وتهتانها؛ ^(١)
وأين الماسيحُ من لُجَّةٍ	يموت من البرد حيتانها ؛ ^(٢)
ولسكن دءوسٌ لاموا لهم	يحرك قرنيه شيطانها
ودعوى القوى كدعوى السبا	ع من الناب والغفر برهانها

(١) المنش بحر في الشمال الغربي لاوربية بين انجلترا شمالا وفرنسة جنوبا . بحر الغزال أحد مروع النيل الابيض في السودان . نيانزا إحدى البحيرات الثلاث التي يخرج منها النيل

(٢) وأين الماسيح الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال بعيدة جداً بين السودان وبلاد الانكليز بقدر التناقض بين طبيعتيهما فهذا تعيش الماسيح في مائه وتلك تموت الحيتان في مائها

نُوفُ عَشْرَ آسُونِ

فَقِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَيْرِينَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا ^(١)
 وَقُصَى مِنْ مَصَارِعِهِمْ عَلَيْنَا وَمِنْ دُولَاتِهِمْ مَا تَعْلَمِينَا ^(٢)
 فَمَثَلَكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا ^(٣)
 نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ وَلَا نُحْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّعِينَا ^(٤)
 مَشَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ شُوَاطِ نَارٍ وَدَرْتَ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا ^(٥)
 تُعِينِنَ الْمَوَالِدَ وَالْمَنَآيَا وَتَبْنِينَ الْحَيَاةَ وَتَهْدِمِينَا ^(٦)
 فَيَا لَكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَا ^(٧)



(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليها السلام واستيفافه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الحمارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للمروب خاف أن تنيب قبل فراغه منهم ويدخل البيت فلا يحل له قتالهم فيه . فعال الله تعالى مرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد لمح ابن بطوطة إلى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس للمليحة اذ بدت دجى فأصاء الافق من كل موضع
 فحدثت نفسي أنها الشمس أشرقت وإنى قد أوتيت آية يوشع
 القرون الغابرين ، الاجيال الماضية .

(٢) قفى : حدثني ، ومنه : « نحن نتمس عليك أحسن التماس » ، مصارعهم : مهالكهم دولاتهم جميع دولة بضم ففتح وهي الداهية يقال : « جاء الدهر بدولته » أى بدواهية .
 (٣) طرا جميعاً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم ،
 (٤) الخضيب : الملون بالخضاب ، القرن : حاجب الشمس الطعين المطعون .
 (٥) الشواظ بالضم والكسر : دخان النار . (٦) ابتايا جمع منبى ، وهي الموت .
 (٧) الهرة . القطة ، ويقال في المثل « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : الولد مادام في الرحم

أُمُّ الْمَالِكِينَ بَنِي (أُمُونِ) لِيَهْزِكَ أُنْهَسِم نَزَعُوا (أُمُونَا) ^(١)
ولدت له (الآمِينِ) الدواهي ولم تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الآمِينَا) ^(٢)
فكانوا الشَّهْبَ حِينَ الْأَرْضُ لِيل وَحِينَ النَّاسِ جِدُّ مُضَلِّينَا
مشت بمنارهم في الأرض (روما) ومن أنوارهم قَبَسَتْ (أَثِينَا) ^(٣)
ملوكُ الدهر بالوادي أقامُوا عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مُحَجَّبِينَا ^(٤)
فربَّ مصفدٍ منهم وكانت تُسَاقُّ لَهُ الْمُلُوكُ مُصَفَّدِينَا ^(٥)
تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَلَّ عَلَى جَوَانِبِهِ رَهِينَا
تعالى الله كان السحر فيهم أَلَيْسُوا لِلْحَجَارَةِ مُنْطَقِينَا؟ ^(٦)

(١) نزع أباه . أشبهه ، وفيه إشارة الى أم (أمون) واختلاف المؤرخون هل كانت أمه زوجة شرعية لآيه أو إحدى سراريه وكان من عادتهم أن لا يتولى الملك إلا من كانت أمه زوجة شرعية لآيه إلا أن (نوت عنخ آتون) تولى الملك بواسطة زواجه بابنة الملك خون آتون (٢) إشارة للخليفة تين : الآمين والمأمون . وقد اختار المأمون لأنه كان أفضل بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وهيبة وشجاعة . أى ولدت له أبناء صاروا ملوكا وكانت صفاتهم فى الملك كالصفات التى عرفناها فى المأمون (٣) روما عاصمة ايطالية . قصت أخذت . أثينا عاصمة اليونان . وفيه إشارة الى ما أخذته الامم الغالبة عن المصريين من العلوم والحضارة (٤) وادى الملوك هو الى الشاطئ الغربى للنيل بالاقصر على مسير نصف ساعة تقريبا وهو هضاب صلبة بها مقابر الملوك فراعنة مصر من الاسرة الثامنة عشرة وما بعدها وقد كانوا يبالغون فى الدناية بها واتقانا الى حد يفوق الوصف

(٥) مصفدين مقيدبن ، يصف فراعنة مصر فى مقرهم الاخير . وهو مناء يتساوى فيه الملوك والسوقة (٦) منطقتين أى أليسوا هم الذين أنطقوا الحجارة ويريد أنهم أنشأوا من الابنية ما يدل على عظمة شأنهم دلالة النطق على معناه وأشهر هذه الابنية الهرمان القائم بمجانب الجيزة وهما من أعجب ما بنى البناء وفيهما دليل على أن المصريين القدماء كانوا أعلم الامم قاطبة بفن العمارة وهندستها وقد توالى الدهر عليهما فلم ينل منهما من الحوادث وعصف الرياح ومطل السحاب وقد قال أحد الحكماء : « كل شيء ينحشى عليه من الدهر إلا الاهرام قل الدهر ينحشى عليه منها »

غَدَوْا يَبْنُونَ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا وَرَاءِ الْآبَدَاتِ نُحْسَلْدِينَا
 إِذَا عَمِدُوا لِمَا تُرِقُ أَعْدُوا لَهَا الْإِيقَانُ وَالْخَلْقُ الْمَتِينَا
 وَلَيْسَ الْخَلْدُ مَرْتَبَةً تُلَقَّى وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الْجَاهِلِينَا
 وَلَكِنْ مُنْهَى هِمَمِ كِبَارِ إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا
 وَسِرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرِى فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعُ وَالْفَنُونَا
 وَأَثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْحَاكِمِينَا
 وَأَخَذُكَ مِنْ فِصْمِ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَتَرَكَكَ فِي مَسَامِعِهَا طَنِينَا^(١)
 فَعَالِي فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي فَقَدْ حُبَّ النُّلُوءُ إِلَى بَنِينَا^(٢)
 شَبَابٌ قَنَعَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّاعِينَا^(٣)
 خَنَاجِيهِمْ بَعْرَشٍ كَانَ صِنُوءًا لِعَرْشِكَ فِي شَبِيهِتِهِ مَذِينَا^(٤)
 وَكَانَ الْعِزُّ حَالِيَّتَهُ وَكَانَتْ قَوَائِمُهُ الْكُنَائِبَ وَالسَّفِينَا^(٥)
 وَتَاجٌ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابْنُ سَيْتَى) وَمِنْ خِرَازَاتِهِ (خَوْفُو) وَ(مِينَا)^(٦)

(١) الطنين صوت الذباب والطنس والناقوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أصيد وهو الرجل يرفع رأسه كبراً وعجباً ولا يلفت من زهوه يميناً وشمالاً . فقد حب بضم الحاء أى فقد حب (٣) شباب قنع أى قانسون لا يطلبون شيئاً وراء ما بلغوا . الداعون المتعاونون في طلب المال (٤) الصنو الإخ الشقيق وابن . السنين بفتح السين من يكون في سنك (٥) الكنائب جمع كنيبة وهى الجيش (٦) ابن سبتى هو رمسيس الثانى المعروف بسوسرتيس ويلقب بالأكبر لأنه كان أعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه كثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت العمارات حتى لا يكاد يوجد وادى النيل أثر من لآثار القديمة والعمائر المشهورة إلا وعليه اسمه وورسبه وولى الملك صغيراً في حياة والده . وقد تربي على الشجاعة والحماسة وأراد أبوه أن يملئه اقتحام الأهوال فأرسله في جيش إلى بلاد الشام وكان عمره عشرين سنين فقراها حتى أدخلها تحت الطاعة وله حروب عظيمة ثم حارب في حملة فتوح ومخاصمة في آسية الشمالية . وكان في أيامه بتاء وير الشاعر المصري وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته وأقدامه . «خوفو» و«ميناء» من الملوك الفراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدنية ومن آثارها الخالدة الاهرامات

عَلَا خَدًّا بِهِ صَعَرَ وَأَنْفَا تَرَفَّعَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا^(١)
وَلَسْتُ بِقَسَائِلُ ظَلَمُوا وَجَارُوا عَلَى الْإِجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا^(٢)
فَإِنَّا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَسْبِي نُطَالِبُ بِالْكَالِ الْأَوَّلِينَا^(٣)
وَمَا (البَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْسِ وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا^(٤)
وَرُبَّةٌ يَمِصُّ عَزَّتْ وَطَالَتْ بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسِ مُسَخَّرِينَا^(٥)
مُشِيدَةً لَشَاقِي الْعُمَى (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عَيُونَا^(٦)

(أَخَا اللُّوردَاتِ) مِثْلَكَ مَنْ تَحْلِي بِحُلْيَةِ آلهِ الْمُتَطَوِّلِينَا^(٧)
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُ الْمَجْدِ مِنْ (كَرْنَارْفُونَا)^(٨)

(١) علا خد أي ذلك التاج الصمران يميل الرجل نحوه عن النظر إلى الناس تهاونا وكبرا
(٢) القطين الخدم . أي أنه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك القراعة كانوا يظلمون الإجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم في إنشاء تلك الابنية (٣) لم فوق النقص أي لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجن يرجع تاريخ إنشائه إلى عهد شارل الخامس ملك فرنسا سنة ١٤٦٩ وفي هذا السجن ذاق رجال العلم والفن في فرنسا أشد أنواع العذاب أيام الاستبداد فكم هلك فيه فيلسوف عظيم وفني بين جدران المظلمة مصباح كبير ، وكَمْ مِنْ سِياسِي جَنَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ خَيْرَ بِلَادِهِ فَدَخَلَهُ حَيَاً وَفَارَقَهُ مَيْتاً وَقَدْ كَرِهَ الْفَرَنْسِيُونَ (البستيل) واسم (البستيل) وعدوه مستقر الظلم ومعهد العسف والقسوة فلم يكذبوا يشيرون على حكومتهم حتى كان أول غرضهم (البستيل) فهدموا واقتلوا أصوله وأخذت قنات أحجاره فجعلها النسوة عقوداً يتخلين بها في أمكنة الآلىء إشارة إلى غلبة الأمة على الظلم وانتقامها من الظالمين وكان أخذه في ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ولا يزال الفرنسيون يحتفلون بذكره إلى الآن . (٥) البسة بكسر الباء مصدر النصارى ، مسخين : أي كلفوا عملهم بلا أجر . (٦) سمل العين نقأها بجديدة محماة وقلعها (٧) المخاطب اللورد كرنارفون الذي امتدى إلى الكنوز . وكانت وفاته بالقاهرة في سحر ليلة الخميس ٥ إبريل سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عضته بموضة قطيب خمسة عشر يوماً حتى أخذت تزول أعراض التسمم التي أصابه من هذه المضة ولكنه لم يقو على احتمال ذات الرئة التي أصيب بها فأودت به . المتطولين أصحاب الفنى والسعة (٨) لك الأصل الخ وذلك أنه من جيوتات إنجلترا القديمة في المجد

ومالك لا يُعد وكل مال
وجدت مذاق كل تليد مجد
نشرت صفائحاً فجزتك مصر
فإن تك قد فتحت لها كنوزاً
فلا (قارون) فوق الأرض إلا
سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً
رأيت تنكراً وسمعت عتياً
أبوتهنا وأعظمهم تراث
ونأبى أن يحلَّ عليه ضيم
سكت فخام حولك كل ظن
يقول الناس في سر وجهه

سيفني أو سيفني المالكي^(١)
فكيف وجدت مجد الكاسيين^(٢)
صحائف سودي لا ينطوينا
فقد فتحت لك الفتح المبين^(٣)
تمنى لو رضيت به قرينا^(٤)
وعادته يكـد السالكيين
فمذراً للفضاب المتهنئين^(٥)
نحاذر أن يؤول لآخرينا^(٦)
ويذهب نهية لناهيينا^(٧)
ولو صرحت لم تُر الظنونا^(٨)
ومالك حيلة في المرجفين^(٩)

(١) ومالك لا يعد الخ هو ملك في بلاد الانجليز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ
اشارة الى استمراره في أعمال اخبر وتنقيب في وادي الملوك قد بدأها منذ ست عشرة سنة
ولم يزال حتى انتهى الى أثر بين الآثار التي نثر عليها العلماء منذ قرن من الزمن وقد ضمن
له هذا العمل الحليل خلود اسمه ورفعة ذكره وكان اهتمامه الى هذا الكنز الثمين في أواخر
نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مداخل ملوك طيبة تحت مدفن رعمسيس السادس . العفة : حجارة
القور (٣) اشارة الى ماحواه هذا الكنز العظيم من التحف الثمينة النادرة المثال والآلات
العالية القيمة الوجود (٤) قارون رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في الغنى
(٥) التنكر : تغير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها وفي الأساس : تنكر الى فلاز
لغيني لقاء بشما . والمحنتون الذين ملأهم الغيظ (٦) أي آبائنا . التراث الميراث وفيه اشارة
الى ما قيل يؤمئذ ونشرته الصحف من أن الورد كرنارفون أخذ خمية أغلى ما في الكنز من
تحف ومنها تاج الملكة ونقدها (٧) الضيم الظلم . أي نأبى أن يغفل ذلك التراث بذهابه
نهباً كما روت الانباء البرقية في ذلك الحين (٨) سكت فخام حولك الخ أي ان الذي قيل
وشاع لاق منك سكوتا من نفيه فلحقتك الشبهات بسبب سكوتك (٩) المرجفون من
يخرجون في الاخبار السيئة

« أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ يَعْفُ عَنْ الْمُلُوكِ مَكْفَيْنَا »^(١)



خليلى اهبطا الوادى وميلاً	الى غُرْفِ الشَّمُوسِ الْفَارِيقِنا ^(٢)
وسيرا فى محاجرهم رويداً	وطوقا بالمضاجع خاشعينا ^(٣)
وخُصّاً بالعمسار وبالتحايا	رفات المجد من (توتنخمينا) ^(٤)
وقبراً كاد من حسنٍ وطيبٍ	يضيء حجارةً ويضوء طيننا ^(٥)
يُخَالِ لِرُوعَةِ النَّارِخِ قُدَّتْ	جنادله العلاء من (طورسينا) ^(٦)
وكان نزيه بالملك يدعى	فصار يقلب الكنز الثميننا ^(٧)
وقوما هاتفين به والكن	كما كان الأوائل بهتفونا ^(٨)
فَمَ جِلَالَةُ قُرَّتْ وَرَامَتْ	على مرِّ القرون الأربعينا ^(٩)

(١) أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ الخ هذا ما يقوله للناس وذلك أن الجلالة هي التي قلت الخليفة وحيد الدين من قصره في لاسانة والجاته الى المدرعة البريطانية (مالايا) هربا من الكمايين قد هت به الى مالطه في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . قذا كانت هذه الدولة تفعل ذلك بالملك الايباء فلا بعد على دحاطها أن يفعلوه بالملك الاموات وبما و قبورهم من حواهر ودرر . وقد ذكرت الانباء اثبات ذلك أن الاورد كرا فور اهدى الى ابنة ملك الانكيز عقدا مصرى قديما له قيمة عقيمة وأنها لما علمت وفاته وأن بعوضة من الفد عضته نزعته من عنقها ذلك المقد خوقا من انتقام توت سن آمون الذى سببت اليه يومئذ وفاة اللورد

(٢) يريد الشموس الفارين ملك الفراعنة وغرفهم مدافنهم (٣) المهاجر ما يحويه الملك حول منارهم ومنها مهاجر اقبال اليمن وهي احماؤهم أى ما كان يحويه كل واحد منهم (٤) العمار التحية وهو أيضاً الريمان يزين به مجلس الشراب واستعماله هنا على الاطلاق اذ لا يليق أن يكون مقيدا بتزيين هذا المجلس . التحايا جمع تحية . الرفات كل ما تكسره على (٥) بضوع يتحرك وينتشر أى كانت حجارتها تفيء حسنا وكادت تنتشر رائحته الطيبة الركية (٦) الروعة السعة من الجمال . الجنادل جمع حنديل وهو الحجارة . طور سينا هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى (٧) النزل الضيف (٨) هاتين ه أى بالملك الذى هو نزيل القبر وليكن هنا فكما كانوا بهتفون له أيام حياته (٩) فَمَ . فهناك الجلالة عظم القدر . وامت أقامت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت غنغ آمون

جلالُ الملك أيامٌ وتمضى ولا يمضى جلالُ الخالدين^(١)
وقولا للنزىل قدوم سعد وحيا الله مقدمك اليمين^(٢)
سلامٌ يوم وارتك المنايا بواديهـا ويومَ ظهرتَ فينا^(٣)
خرجت من القبور خروج عيسى عليك جلالةٌ في العالمينا^(٤)
يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل ويحترقُ البخارُ به الحزونا^(٥)
وأقسمُ كنتَ في (لوزان) شغلا وكنتَ عجيبةَ المتفاوضينا^(٦)
أعلم أنهم صافوا وتاهوا وصدوا البابَ عنا موصدِينا^(٧)
ولو كنا نجرُّ هناك سيفا وجدنا عندهم عطفـا ولينا^(٨)
سيقضى (كرزن) بالأمر عنا وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينا^(٩)



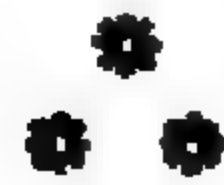
(١) أى اذ الجلال الصحيح ما خلد به صاحبه فى التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له
(٢) اليمين المباركة وهو من اليمين (٣) وارتك اخفك (٤) خروج عيسى أى كما
خرج عيسى من القبر على رأى النصارى وصاحب الديوان لا يعتقد ذلك وإنما ينظر فيه الى
رأيهم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى للتغراف . والبخار اسم
منقول كذلك للوابور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو
ماغلف من الارض (٦) لوزان احدى مدن سويسرة وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع
بها للنظر فيما بين من الخلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور
قبر الملك توت عنخ آمون ومعرفة ما فيه (٧) صلفوا تمسحوا بما ليس فيهم وادعوا فوق
ذلك اعجابا وتكبرا . صدوا الباب عنانعوه عنا أى لم يفتحوه لنا . موصدين من أوصد الباب
أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لما ملرنا باللين والمودة لانهم يدارون
الاقوياء ويمالئونهم (٩) كرزى وزير انكليزى مشهور كان هو مندوب انكلترة فى مؤتمر
لوزان . الكنانة هى مصر

تعال اليومَ خـبِّرنا أكانت
وماذا جيتَ من ظلماتِ ليلِ
وهل تبقى النفوسُ إذا أقامت
وما تلك القبابُ وأين كانت
ممردةُ البنـسـاء تُخالُ برجا
تغطى بالآثاث فكان قصرًا
حملت العرشَ فيه فهل ترجى
وهل تلقى المهيمنَ فوق عرشِ
وما بالُ الطعام يكاد يقدى
ولم تكُ أمسَ تصبرُ عنه يوماً
لقد كان الذى حذر الأوالى
يحب المرءَ نبش أخيه حياً

نواكَ سناتِ نويم أم سنينا؟^(١)
بعيد الصبح ينضى المدلجينا؟^(٢)
هياكلها وتبلى إن بلينا؟
وكيف أضل حافرُها القرونا؟^(٣)
يبطن الأرض محطوطاً دفيناً^(٤)
وبالصُورِ العتاق فكان زونا^(٥)
وتأملُ دولة في الغابرينا؟^(٦)
ويلقاه المـالـا مترجلينا؟^(٧)
كما تركته أيدي الصانينا؟^(٨)
فكيف صبرت أحقاباً مثينا^(٩)
وخاف بنو زمانك أن يكونا^(١٠)
وينبشه ولو فى الهالكينا

(١) تعال اليوم الخ الخطاب لتوت عنع آمون ، نواك بمدك . السنات جمع سنة بكسر السين وهى النعاس (٢) يقضى بهزل . المدجلون الذى سيرون من أول الليل
(٣) وما تلك القباب الخ أى وخبر ما ماتلك القباب جمع قبة وهى مظهر من أبنية المنيرة الفخمة والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) ممردة البناء مملسته (٥) تغطى أى هذا البناء تغطى الخ والآثاث متاع البيت ، الصور جمع صورة يريد بها الرسوم التى تحاكى صور الاشياء . العتاق جمع عتيق وهو القديم من كل شيء وهو النجيب من الحيل والجراح من الطير . الزون الموضع تجمع فيه الاصنام (٦) فى الغابرين فى الباقين وفى الرآر الكريم : « فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكامات التى تستعمل للاضداد (٧) المهيمن من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون على أرجلهم (٨) ما بال الطعام ما حاله . يقضى من قدى الطعام أى طاب طعمه ورائحته
(٩) الاحقاب جمع حقب بضم القاف وهو الدهر ، المئين جمع مائة (١٠) لقد كان أى لقد حصل الذى حذر الأوالى والأوالى جمع أول ، والمعنى ان ما كنتم تخافونه وتحذرون وقوعه من نبش قبوركم قد حصل ولم تمنعه مبالقتكم فى الوقاية منه

سُلتَ من الحفائر قبل يومٍ يسألُ من التراب الهامدين^(١)
 فان تك عند بعث فيه شكٌ فان وراءه البعث اليقين^(٢)
 ولو لم يعصمك لكان خيراً كفى بالموت معتصماً حصين^(٣)
 يضرُّ أخو الحياة وليس شيءٌ بضارّه إذا صحب المنونا



زمانُ الفرد يا (فرعون) ولي ودالت دولة المتجبرينا^(٤)
 وأصبحت الرعاة بكل أرضٍ على حكم الرعية نازلينا
 (فؤاد) أجلٌ بالدستور دنيا وأشرفُ منك بالإسلام دين^(٥)
 وأهدى في بناء الملكِ جدًّا وأجودُ والدًّا في الحسنينا
 بنى (الدار) التي لا عزَّ إلا على جنباتها للمالكينا^(٦)
 ولا استقلال إلا في ذراها لتبوع ولا للتابعينا^(٧)
 ترى الأحزاب ما لم يدخلوها على جدِّ الحوادث لاعينا
 وإن فُقدت فأمرُ القوم فوضى وإن وليته أيدي (الراشدين)^(٨)

(١) سلت أخرجت منها برق ، الحفائر جمع حفيرة وهي الحفرة ، واليوم الذي يسأل الهامدين من التراب هو يوم القيامة (٢) قلن تك عند بعث الخ أى قلن تكن الآن تشك في هذا البعث الذى خرجت به من قبرك فلا محالة سيأتى البعث الذى لا تشك فيه وهو بعث القيامة (٣) يعصمك يحموك من المكروه . أى لو لنهم تركوك فلم يتخذوا لك هذه العصمة لما أصابك مكروه لان الموت يمنع الاذى أن يصل اليك ، وجلاء هذا المعنى فى البيت الثانى (٤) يضر بضم الياء وفتح الضاد (٥) زمان الفرد أى زمان حكم الفرد ، دالت انقلبت من حال الى حال ، المتجبرون المتكبرون (٦) فؤاد هو جلالة ملك مصر احمد فؤاد الاول (٧) بنى الدار الخ هى دار النيابة التى يجمع بها نواب الامة ، الجنبات النواحي مفردتها جنبه (٨) الدرا الملجأ (٩) الراشدون هم الخلفاء الاربعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم

إذا سارت به أيدي شيالا	أنت أيدي فسرنا به يمينا
فعجل يا (ابن إسماعيل) عجل	وهاتِ النورَ واهدِ الحائرينا
هو المصباحُ فأتِ به وأخرج	من الكهفِ السوادَ الغافلين ^(١)
ملايينَ تجرُّ الجهلَ قيـداً	وتُسحبُ بالقليلِ المطلقينا ^(٢)
(فداو) به البصائرَ فهو (عيسى)	وفك براحتيه المقـدِّين ^(٣)
ومن يرَ دونه حقاً فياني	أراه وحده الحقَّ المبين ^(٤)

(١) الكهف ما ينقر في الجبل كانييت ، السواد عامة الناس (٢) وتسحب الخ بضم التاء أي ويسحبها أنخاص قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداو به أي بالدستور ، البصائر القول جمع بصيرة . فهو عيسى أي فهو كعيسى في مداواة أصحاب العلل التي لا تبرا (٤) الحق المبين الواضح

نحية المؤتمر الجفرا في

هل تهبطُ النيراتُ الأرضَ أحياناً
نزانَ أولَ دارٍ في الثرى رَفَعَتْ
تَفَنَّتْ قبلَ خلقِ الفنِ وانفجرتْ
أَبُوَّةٌ لو سَكَمْنَا عن مفاخرهم
هم قلبوا كُرَّةَ الدنيا فما وجدتْ
وصيروا الدهرَ هُزْأً يسخرون به
لم يَسْلَكِ الأرضَ قومٌ قبلهم سُبُلًا
تَقْدَمُ الناسَ منهم محسنون مضوًا
وهل تَصَوِّرُ أفراداً وأعياناً؟^(١)
للشمسِ مُلْكاً وللأقمارِ سلطاناً^(٢)
عِلْماً على المِصْرِ الخالي وعِرفاناً^(٣)
تواضعا نطقتْ صخرًا وصواناً^(٤)
أقوى على صولجانِ الملكِ أيّماناً^(٥)
حتى ينالَ لهم بالهدمِ بنياناً^(٦)
ولا الزواجرَ أثباجاً وشُطاناً^(٧)
للموتِ تحتِ لواءِ العلمِ شُجْعاناً

(١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور تتصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقول ان هؤلاء العلماء الذين أقلوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكمهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرفاء في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزل أي هذه النيرات . أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم الى العلم والمدنية حتى رسخت قدمها فيهما (٣) تفننت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، العصر يضمين الدهر ، الخالي الماضي (٤) أبوة جمع أب أي لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الحاء وضمتها وهي المآثرة أو ما يفتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا من منطقة الرأس ، الإيمان جمع يمين وهي اليد ، أي ما وجدت أيّماناً أقوى على صولجان الملك من أيّمانهم (٦) حتى ينال لهم بالهدم بنياناً أي وهو لا ينال ذلك فهم يسخرون به أنذا (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برأوبحراً والسبل جمع سبيل والزواجر البحار مفرد هازاخر والاثباج جمع ثج وهو معظم البحر والشطان جمع شط وهو الشاطئ

جاءوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ
أزمانَ لا البرُّ « بالوابور » منتهباً
هل شيعَ الدش ركب العلم واكتنفوا
وساير والموكب المرموق متشحا
يسيرُ تحت لواء العلم مؤتلفاً
العلم يجمعُ في جنس وفي وطن
ولم يزدك كرسيم الأرض معرفةً
علمُ أبان عن الغبراء فأنكشفت
وقسم الأرض آكاماً وأودية
وبين الناس عاداتٍ وأمزجة

وأوغلوا في الفلا كالأسد وحدانا^(١)
ولا « البخار » لبذت الماء ربانا^(٢)
للعبقرية أحمالاً وأظمانا^(٣)
عزَّ الحضارة أعلاما ورُكبانا^(٤)
ولن ترى كجنود العلم إخوانا
شقى القبائل أجناساً وأوطانا^(٥)
بالأرض داراً وبالاحياء جيرانا^(٦)
زرعاً وضرعاً وإقليماً وسكناً^(٧)
وفصل البحر أصدافاً ومرجاناً^(٨)
وهيز الناس أجناساً وأدياناً

(١) جاءوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، العود الخشب والمراد بالسفينة .
السارية صود ينصب في وسط السفينة ليمتد القلح به . الفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة
وقيل المفازة لا ماء فيها . الوحدان جمع واحد (٢) أزمان أى فعلوا ذلك في أزمان لم
يكن بها الوابور ينهب السر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من بحرى السفينة وجوب
الأرض على هذه الحال بسندعى عزائم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع
النشء الخ أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنشء جمع ناشئ وهو الغلام جاوز حد
الصغر وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا فحضروا المؤتمر ثم رجعوا الى بلادهم ، اكتنفوا
أحمالاً وأظماناً أحاطوا بها ، العبقرية أصلها نسبة الى عمر وهو موضع كانت العرب تزعم أنه
كثير الجن وقد حمله المعاصرون اسماً وأرادوا به التناهى في حذق الشيء واتنانه ، الاحمال
الهوارج واحدها حمل بكسر الحاء وفتحها والاطمان الهوارج أيضاً (٤) المرموق الذى
ينظر اليه نظراً طويلاً . متشحاً لابساً (٥) شقى القبائل أى الفئات المتفرقة
(٦) كرسيم الأرض يريد العلم الذى يعرف به رسم الأرض وهو علم الجغرافيا
(٧) أبان عن الغبراء أوضعها والغبراء الأرض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع من
الحجارة في مكان واحد ، الاودية جمع واد وهو المنفرج بين جبان أو تلين ، الاصداف جمع
صدف وهو غشاء الدر ، المرجان عروق حجر تطلع من البحر

وفد الممالك هز النيل منكبه
غدا على الثغر غاد من مواكبيكم
جرت سفينةكم فيه قلبها
يلقاكم بسماء البحر ضاحية
ولو نزلتم به والدهر معتدل
إذ (الفتار) وراء البحر مؤتلق
أناف خلف سماء الليل متقدماً
تطوى الجوارى إليه اليم مقبلة
نور الحضارة لا تبغى الركاب له
يا موكب العلم قف في أرض (منف) به
لما نزلتم على واديه ضيفانا^(١)
فراح مبتسم الأرجاء جذلانا^(٢)
على الكرامة قيدوما وسكانا^(٣)
وتارة بفضاء البر مزدانا^(٤)
نزلتم بعروس الملك عُمرانا^(٥)
كأنه فاق من خدره باناً^(٦)
يخال في شرفات الجو (كيوانا)^(٧)
تجربى بوارج أوتنسب خلجانا^(٨)
لا بالنهار ولا بالليل برهانا
يناج مهداً ويذكر للصباشانا^(٩)

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعنق ومن غير حيوان ناحية كل شيء وجانبه والمراد المعنى الأول كناية عن نهوضه لا كرامهم (٢) غدا أقبل . الثغر هو ثغر الاسكندرية ، المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . الأرجاء النواحي الجذلان الفرعان (٣) الكرامة العزاة . القيدوم الصدر ، السكان بالضم ذنب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كناية عن صفاتها (٥) ولو نزلتم به أي بالثغر . معتدل مستقيم أي ليس منحرفاً ولا منعوجاً عن انصافنا (٦) إذ الفتار أي اذ يكون الفتار الخ والفتار هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليتهدى الربانة في الليل بنورها ، مؤتلق لامع . الفلق الصبح أو ما انفلق من عموده . الخدر السر وقيل هو كل ما وارك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارتفع ، شرفات واحدها شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم قرسى لكركب زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال . تنسب تجرى وتندفع ، الخلجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هي الأرض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « مينا » مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الأسرة الثامنة . يناج من نجاه ساره ، المهد الموضع يرباً للصبي ويوطأ . يقول قف بالعلم في الأرض الذي نشأ فيها ليناجي مهده الأول ويذكر عهد صباه

بكي تمانته طملاً بها وبكى
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها
عيسى بن مريم فيها جر بردته
لولا الحياه لنسجتكم بحاجتها
إذا تفرقتم في الغرب السنة
كفى بدار تبواتم أرائكها
مضى لها نصف قرن في مكابدة
لم تخل من خادم للعلم مجتهد
حتى حواها (فؤاد) في عنايته
عبد الأصول عزيز ماسهرت على
فلا تقوان يوم الفخر كن أبي
وما هذا (كمؤاد) حذو والده
ولا جمال لدار العلم في بلد
يا ليالى (إسماعيل) من سنة
ملاعب من ربي الوادي وأحضاننا^(١)
إلا نبين قد ضابوا وكها
وجر فيها العصى موسى بن عمراننا
لعل منكم على الأيام أعوانا
لئنتم كل قلب لم يكن لانا
من عبقرية (إسماعيل) عنواننا^(٢)
نضى أنا ويخبو ضوءها أنا^(٣)
شير بنحنا ويستوفيه تبياننا
وكم كريم تليد قبلها صانا^(٤)
حفظ الأصول فإن ضيعتهم هانا
حتى يرك بنو الدنيا كما كانا
بالعلم برأ ولا بالفن إحساننا^(٥)
حتى يدور عليها الفن بسناننا
طالت وحين من الاقدار قد حانا^(٦)

(١) بكي أي "الم". تمانته جمع تميمة هي الموزة التي تعلق للأطفال مخافة العين، الملاعب جمع حلب وهو مكان اللعب، الربي جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين وقبة أو بيت إسماعيل هو الحديو إسماعيل (٣) المكابدة مقاساة الشيء وتحمل الشاق في فعله، تخبو تنغمى (٤) فؤاد هو جلالة الملك أحمد فؤاد الأول ملك مصر. التليد المال القديم (٥) هذا حذوه فعل فعله (٦) السنة بالكسر الناس، الحين بفتح الحاء الهرك

قد خط شعري على الشعرى له جدنا
ولو مشيت في الليالي تحت كوكبه
من لا يساجل كفيه إذا همتا
ومن تنسى سماء العز غرته
ومن يضيء سناه الشرق من حلب
ذو همة كهواد الدهر لو نظرت
باني المناثر يعجزن الملوك بني
مد (الكينانة) أطرافاً ووسمها
وفجر الماء في جناتها فسقى
ونص في ثبج الصحراء رايتها
لا تبرح الخيل بالسودان ملعبها
ولا حقيقة من ملك ومن وطن
وخاط من لمحات الشمس أ كفانا^(١)
غادرت (أحمد) نسياً (وابن حمدانا)^(٢)
(جواد طي) ولا (مسماح شيبانا)^(٣)
شموس هاشم أواقمار مروانا^(٤)
إلى الحجاز في بغداد فلبنانا^(٥)
إلى بعيد دنا أو جامع لانا^(٦)
بكل أرض لكسرى العالم إيوانا^(٧)
ملكاً وأترعها خيلاً وفرسانا^(٨)
ما كان بين عيون النيل ظمأنا
كالنجم يهدي بأقصى الليل حيرانا^(٩)
حتى تغازل بالصومال أرسانا^(١٠)
حتى ترى السيف دون الملك عرياناً^(١١)

(١) الشعرى كوكبان يمال لاحدهما الشعرى البمانية والعبور وتطلع في الحوزاء ويقال للثاني الشعرى الغميصاء ، الحدث العر ، اللمحات جمع لمحة وهي النظرة بمجلة (٢) أحمد هو أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى الشاعر المشهور وابن حمدان هو سيف الدولة أحد ملوك دولة بني حمدان (٣) من لا يساجل من لا يفاخر ويمارض ، همتا سالتا لا يهتما شيء ، جواد طي هو حاتم المشهور بكرمه ومسماح شيبان هو معن بن ذائدة (٤) شمس هاشم يريد بهم الخلفاء العباسيين واقمار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناه نوره ، حلب مدينة في سورية وبغداد حاضرة العراق ولبنان الجبل الأهل المعروف بسورية (٦) الجامع الفرس يركب رأسه لا يلوى على شيء (٧) الإيوان الصفة العظيمة كالأزج الذي هو بيت بيني طولاً وجمه إيوانات وأواوين (٨) أترعها ملأها (٩) نص رفع وأظهر الشبح من كل شيء وسطه (١٠) الأرسان جمع رسن وهو حبل الدابة (١١) الحقيقة ما يجب على المرء أن يحبه والمعنى أنه إلا من ولا اطمئنان على الملك والوطن إلا أن يكون السيف دائماً مجرداً من غمده ليحميها

شيطانُ ملكٍ وفتح قد أُتبعَ له
 لم يمضِ في غارةٍ إلا أصاب لها
 يا للرجالِ «لإسماعيل» في «نابلي»
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقته
 لم نصحُ من عرسِ دنياه وموكبها
 وقال كلُّ قليلِ العلمِ منهم
 هلاً فإن جبالَ التبرِ هينةٌ
 هلا بكيتُم لمالٍ تشترون به
 يعانُ أغنى جيوشِ العالمين به
 من خانهِ الدهرُ خاتته صنائعه
 ولا ترى الناسَ إلا حربَ مضطهدٍ
 والحظُّ يبنى لك الدنيا بلا عمدٍ
 أدهى الممالك والدُّولاتِ شيطاناً^(١)
 كيداً ينازعه الغاياتِ يقظاناً^(٢)
 ولهفَ نفسٍ عليه في «أمِرجانا»^(٣)
 فأخطأنا وكانت حظُّ «يابانا»^(٤)
 حتى سحبتنا على الأحلامِ نسياناً
 أضر بالحالِ إسرافاً وإدماناً^(٥)
 إن كنَّ للملكِ والإصلاحِ أثماناً^(٦)
 من نصفِ قرنٍ مضى رقاو إذعاناً؟
 وجيشكم عاجز لم يلقَ معواناً^(٧)
 وعاد ذنباً له ما كان إحساناً^(٨)
 وجالين على المخدولِ خذلانا
 ويهدمُ الدَّعمَ الطوولى إذا خاناً^(٩)

(١) شيطان ملك وفتح يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لعظم ما فعل فيها ،
 أتبع له أدهى الممالك والدول فافست عليه أمره وهى دولة الانجليز (٢) لم يمض في غارة الخ
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتمنعه بكيدها عن فائته
 (٣) نابلي مدينة ايطالية أقام فيها الحديو اسماعيل بعد خله وأمرجان اسم قصر كان له
 فى الاستانة (٤) تلمسنا حقيقته طلبناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا وذلك أن
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة فى الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الادمان مداومة
 الشيء والضمير فى أضر بالمال لاسماعيل (٦) مهلا مصدر نائب مناب فله أى أمهل مهلا
 ومعناه لا تعجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش
 الانكليز الذى يحتلون به مصر (٨) الصنائع جمع صنعة وهو من تصطنعه لنفسك وتربيه
 وتختصه بالصنع الجميل (٩) العمد بفتح الميم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت ،
 الدعم بكسر الدال جمع دعمة بالكسر أيضاً وهى العماد ، الطولى العظيمة الطول

الصلب الأحمر

سرياً (صليباً) الرفق في ساح الوغى
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصُّفُوفَ مَوَاسِيًا
وَالْمَسَّ جِرَاحَاتِ الْبَرِيَّةِ شَافِيًا
وَلَمَّا الْوُطَيْسُ رَمَى الشَّبَابَ بِنَارِهِ
وَاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ الْمَسِيحَ وَأُمَّهُ
اللَّهُ جَارِكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ
وَسَلِّمْتَ يَا «حَرَمَ الْمَعَارِكِ» مِنْ يَدِ

وَانْشُرْ عَلَيْهَا رَحْمَةً وَحَنَانًا^(١)
وَأَعِنْ عَلَى آلَامِهِ الْإِنْسَانَا
مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَانًا^(٢)
خُضْ (كَالْخَلِيلِ) إِلَيْهِمُ النَّيرَانَا^(٣)
وَاضْعَ وَسْلًا فِي خَنْقِهِ الرَّحْمَانَا^(٤)
لِلَّهِ لَا يَيْعَمُّ وَلَا تُصَابِنَا^(٥)
هَدَمْتَ لِسَلْمِ الْمَالَيْنِ كِيَانَا^(٦)

يَا أَهْلَ مِصْرَ دُمِ الْقَضَاءُ بِلَدِّهِ
لِمَنْ الَّذِي أَمْرُ الْمَالِكِ كُلِّهَا
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ
وَكَمَا الْبِلَادُ سَكِينَةٌ مِنْ أَهْلِهَا

وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبِلَادِ فَكَانَا
بِيَدَيْهِ أُحْدِثَ فِي «الْكِنَانَةِ» شَانَا
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التَّيْجَانَا^(٧)
وَرَقَى مِنَ الْفِتَنِ الْعِبَادَ وَصَرَانَا

(١) السَّاحُ جَمْعُ سَاحَةٍ ، الْوُغَى الْحَرْبُ (٢) الْجِرَاحَاتُ جَمْعُ جِرَاحَةٍ ، الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مَفْرُودًا ثَانَةً (٣) الْوُطَيْسُ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، الْخَلِيلُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِصَّةُ الْقَائِمِ فِي النَّارِ مَشْهُورَةٌ (٤) الْوَسِيلَةُ مَا يَنْتَقِرُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَأَضْرَعُ مَنْ ضَرَعَ إِلَيْهِ خَضَعَ وَذَلَّ ، الرَّحْمَانُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) الدَّوَانُ الْمَرْبُوتُ فَوْتَلَّ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، إِلَيْهِ يَكْسِرُ الْبَنَاءُ جَمْعُ بَيْعَةٍ كَسَرَهَا أَيضًا وَهِيَ مَتَعِدُ الْمَعَارِي (٦) السَّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ ، كِيَانُ الشَّيْءِ وَجُودُهُ أَوْ طَبِيعَتُهُ (٧) الْبُرْهَةُ نَظْمَةٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ ، تَنْثُرُ التَّيْجَانُ تَرْمِيهَا مَتَفَرِّقَةً

أومانرون الأرضَ خرب نصفها وديار مصر لا تزال جناناً^(١)
يرعى كرامتها ويمنع حوضها جيش يماق البغي والمدوانا^(٢)
كجنود (عمرو) أينما ركزوا الفنا عفوا يداً وهنداً وسنا^(٣)
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى وأرى الجريء على الشرور جباناً



أمم الحضارة أتمو آباؤنا منكم أخذنا العلم والعرفانا
بنيان (إسماعيل) بعد (محمد) كانت مساعيكم له أركاناً^(٤)
رقت لكم منا القلوب كأنما جرحاكمو يوم الوغى جرحانا
ومن المروءة وهي حائط ديننا أن نذكر الإصلاح والإحساناً^(٥)
ولئن غزاكم من ذوينا معشرٌ فلرب إخوان غزوا إخوانا
حتى إذا الشحنة نامت بينهم لم يعرفوا الاحقاد والاضغاناً^(٦)

(١) الجنان جمع حنة (٢) يماق يكره (٣) كجنود عمرو هو عمرو بن العاص قاتل مصر ووالها من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، ركزوا انقلا غرزوها في الارض والفنا الرماح جمع قنات ، عفوا تركوا الشهوات ، اهند السيف ، السنان نعل الرمح (٤) محمد هو محمد علي جد الاسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أى وهي من ديننا كالحائط من الدار (٦) الشحنة عداوة امتلأت منها النفوس ، الاضغان الاحقاد

نحية لاسرك

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وفلما نالت قصيدة في العالم العربي بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادقا موى في النفوس »



بحمد الله رب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنين
لقينا في عدوك ما لقينا لقينا انفتح والنصر المبين
هو شهرنا أذى وشهرت حربا فكنت أجل إقداما وضربا
أخذت حدودهم شرقا وغربا وطهرت المواقع والحصونا
وقبل الحرب حرب منك كانت نتائجها لنا ظهرت وبانت
أنت الحادثات بها فلا نت وغادرت القياصر حائرنا
جمعت لنا الممالك والشعوبا وكانت في سياستها ضروبا
فلما هب (جورجيهم) هبوا تلفت لا يصيب له معينا^(١)
رأى كيف السبيل إلى كريد وكيف عواقب الطيش المزيد
وكيف تنام يا عبد الحميد وتغفل عن دماء العالمينا
ولا والله والرسول الكرام وبيتك خير بيت في الأنام

لما كانوا وسيفك ذو انتقام يعادلُ جمهورهم منا جنينا
 رأيتَ الحلمَ لما زادَ غرًّا وجرًّا ملكهم حتى تجرًّا^(١)
 فجاءتكَ الدعاوى منه ترى وجاءته جنودك مبطلينا
 بخيلٍ في المضاب وفي الروابي ونارٍ في الفسلاج وفي الطوابي
 وسيفٍ لا يلين ولا يُحابي إذا الآجالُ رجَّتْ منه ليننا
 وجيشٍ من غزاةٍ عن غزاةٍ همُ الأبطالُ في ماضٍ وآتٍ
 ومن كريمٍ أذلوا كلَّ عاتٍ وذُلُّوا في قتالِ المؤمنيننا
 أبعدَ بلائهم في كلِّ حربٍ وضربٍ في الممالكِ أيَّ ضربٍ
 تحاولُ صبيةً في زِيٍّ شَمبٍ وتطمعُ أن تدوسَ لهم عريننا؛
 جنودُ الجراحِ الدهرَ مرَّهمُ يدبرُها البعيدُ الصيدِ أدهمُ
 فأنجَدَ في تساليةٍ وأنهمُ وكانت للعدا حصنا حصينا^(٢)
 أروترُ لا تَدَسُّ السَّمَّ دَسًّا ومهلًا في التَّهْوَسِ يا (هَوَسًا)^(٣)
 سلِ اليونانَ هل ثبتت (لَرَسًا) وهل حفظ الطريقَ إلى أتيننا؟^(٤)
 • معاذَ الله كلاً ثم كلاً همُ البعداءُ الغرُّ الأَجِلَا؛
 وما أسطولهم في البحرِ إلا (شَخاشِخُ) ما يَرَحْنُ وما يجيئنا!^(٥)

(١) تجرأ مخفف من تجرأ (٢) تسالية موقعة من مواقع هذه الحرب • انجدواهم نزل
 نجداً وتهامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوساً المراد
 به هافس وهي الشركة البرقة المروقة (٤) لرساً موقعة من مواقع هذه الحرب
 (٥) شخاش جمع (شخشيخة) وهي لعبة معروفة للاطفال

وكم بعثوا جيوشاً من أمانى أنت دار السعادة فى أمان
وما سارت سوى يومى زمان فأهلاً بالفرقة الفاتحينا ؛
وكم باتوا على هرج ومرج وقالوا المال مبدول لجورجى^(١)
وكل المال من دخلٍ وخرج ديونٌ لا تقدرها ديونا ؛^(٢)
وكم فتحوا الثغور بلا توانى وبلا سطول جاءوا من موانى
وللبسفور طاروا فى ثوانى فأهلاً بالأوز العائينا ؛^(٣)
وفى الأستانة انتصروا انتصاراً وبطرس برج دكوها حصاراً
فيا للمسلمين وللنصارى وقصر والملوك الآخرينا ؛
وبا غليوم أين لك الفرار إذا جورجى وعسكره أغاروا ؛
فضافت عن سفينهم البحار وضاق البر عنهم واجفينا
أمرٌ تضحك الصبيان منها ولا تدرى لها العقلاء كنها
فسل روتر وسل هافس عنها فإن ليهما الخبر اليقينا
ويوم ملون إذ صحنار صاحوا ذكرنا الله من فرج وناحوا
ودارت بينهم بالراح راح ودارت راحة الإيمان فينا^(٤)
على الجبلين قد بتنا وباتوا وقتناهم منيدهم وقاتوا
وقد متنا ثباتاً واستماتوا وما البسلاء كالمستبسلينا

(١) الهرج والمرج الفتنة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لضاآتها ولرادى كل
هذه الايات التهام بايونان (٣) وصف الاوز بجميع المذكور قد يراد به التنظيم أو التحقير
(٤) ملون موقعة والراح الاولى الاكف والثانية الحر

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسَفًا تَزِيدُ تَأْيِيًا فَتَزِيدُ قَذْفًا
 بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمُطْلَقِينَ
 مَدَافِعُ مَا تَوْوَبُ بِغَيْرِ زَادٍ بِرَاكِينٍ تَصُوبُ بِلَا تَقَادٍ (١)
 نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ فَكُنَ الْمَوْتُ أَوْ أَهْدَى عَيُونًا
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءَ وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءَ
 وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءَ حَمَتِ أَسْيَافُنَا مِنْهُمْ مِثْنًا
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ تَرَجَّلَتِ الْجِبَالُ وَمَا تَوَجَّلُ
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَحْجَلُ إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهِدِينَ
 وَفَا لْجَوَادِهِ وَحَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقِهِمْ إِلَيْهِ
 وَصَابَ رَصَاصُهَا يَدْمَى يَدَيْهِ وَأَوْشَكَتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَا
 تَمُودَ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا نَحْوِطِبَ فِي التَّزْوِلِ فَمَا أَجَابَا
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى قَوْلًا صَوَابَا هُنَا فَلْيَطْلُبِ الْمَرْءُ الْمَنُونَا
 وَقَدْ زَادَ الْبَسَالَ مِنْ وَقَارٍ هَزَبُ مَنْ لِيُوثِ التَّرِكَ ضَارٍ
 تَقْدَمَ نَحْوَ نَارٍ أَيْ نَارٍ لِيَسْبِقَ نَحْوَ خَالِقِهِ الْقَرِينَا
 جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأُلُوفَا وَذَحْزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصَّفُوفَا
 نَخَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْحَتُوفَا وَمَا هَابَ الرُّمَّةَ مَسْدُ دِينَا

(١) تصوب أى يسقط حمها كالطر

دعا لله في وجه الأعدى كليث زائر في بطن واد
 قلبته الفيالق والأردى ودار هلال رايتنا يمينا^(١)
 فلما أذعنوا أنا النسايا وأنا خير من قاذ السرايا^(٢)
 تفرق جمعهم إلا بقايا على قلل الجبال مجندلينا
 صلاة الله ربي والسلام على قتلى فرسالو أقاموا^(٣)
 هم الشهداء حول الله حاموا فأدناهم وكانوا الفائزينا
 أناوا الملائكة فتحاً أي فتح وشادوا للخلافة أي صرح
 وجاءوا ربهم منهم بذبح تقبله وكان به ضئينا^(٤)
 سلاماً سفح فرسالو سلاماً وكن خير المقام لمن أقاما
 وضمن بها وإن بليت عظاما تطيف بها للملائكة حائنا
 أأدهم هكذا تقى الممالى وتبني بالقواضب والموالى^(٥)
 لقد يئضت للملائكة الليالى بسيف يفضح الفجر الميلى
 أخذت النصر بالجليلين غصبا وكنت الليث تخطاراً ووثبا
 حملت فاجت الحيلان رعبا يظنهم الجهول مقاتلينا
 وفي فرسال قد جئت العجبا بسطت الجيش تقرأه كتابا
 وقد أحصيته باباً فبابا وكانوا عن كتابك غافلينا

- (١) الارادى جمع اردى وهو الجيش (٢) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش
 (٣) فرسالو موقفة (٤) الذبح ما يذبح (٥) القواضب السيوف والموالى الرماح

نبت مؤملاً منك الثباتُ توافيكَ الرسائلُ والسعاةُ
وحولكَ أهلُ شوركِ الثقاتُ تسوسونَ الجيوشَ مظفرينا
هناكَ الصحفُ سارتِ حاكياتِ وطيرتِ البروقُ محدثاتِ
وحدثتِ الممالكُ آخذاتِ علومَ الحربِ عنكم والفنوننا
بنى عمانَ إنا قد قدرنا فتوحكمُ الكبارَ وقد شكرنا
سألنا اللهَ نصراً فانتصرنا بكم واللهُ خيرُ الناصرينا

المسود العثماني

بُشْرِى البريةِ قاصِنيها ودانيها
لَمَّا رَأَاهَا بِلَا رُكْنٍ تَدَارَكَهَا
وَبِالْأَيْتَيْنِ مِنْ قَوْمٍ أَمَاتَهُمْ
حَنُّوا إِلَيْهَا كَمَا حَنَّتْ لَهُمْ زَمَنًا
مَشْتَتِينَ عَلَى الْغُبَرَاءِ تَحْسِبُهُمْ
لَا يَقْرُبُ الْيَأْسُ فِي الْبِأْسَاءِ أَنْفُسَهُمْ
حَاطَ الْخِلَافَةَ بِالدُّسْتُورِ حَامِيهَا ^(١)
بَعْدَ (الْخَلِيفَةِ) بِالشُّورَى وَنَادِيهَا ^(٢)
بُعْدُ الدِّيَارِ وَأَحْيَاكُمْ تَدَانِيهَا ^(٣)
وَأَوْشَكَ الْبَيْنُ يُبَالِيهِمْ وَيَلِيهَا ^(٤)
رَحَالَةُ الْبَدْوِ هَامُوا فِي قِيَافِهَا ^(٥)
وَالنَّفْسُ إِنْ قَنَطَتْ فَالْيَأْسُ مُرْدِيهَا ^(٦)



أَسَدَى الْيَنَا (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) يَدَا
يَبْضَاءُ مَا شَابَهَا لِلْأَبْرِيَاءِ دَمٌ
جَلَّتْ كَمَا جَلَّ فِي الْأَمْلاكِ مُسْدِيهَا ^(٧)
وَلَا تَسْكُدُ بِالْآثَامِ صَافِيهَا ^(٨)

(١) حاط الخليفة حفظها وتمهدها وحاميا هو الله تعالى (٢) الشورى التشاور في الامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الايون جمع ابي من الاباء وهو الكبر والنخوة (٤) البين الفرقة (٥) البدو الصحراء ورحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون ، الماي جمع فياء وهى المكان المستوى أو المفازة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقطع الانسان أمله من الشيء وهو القنوط أيضاً (٧) أسدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ، جلت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) يبيض الخ وذلك أنه لم تكد أمة تستعصم الحكم من الملك المستبد به وتميده الى رأياها الا بعد حرب يقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكد يعلم أن الجيوش زاحفة لتستعصم الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا أريقت دماء وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أريد بها ارجاع الاستبداد وانتهت بخلع السلطان

وليس مستعظماً فضل ولا كرم
إن الندى والرضى فيه وأسرته
قوم على الحب والإخلاص قد ملكوا
إذا الخلائف من بيت الهدى حمدت
خلافة الله في أحضان دولتهم
دروعها ، تحمى في النابات بهم
من صاحب (السكة الكبرى) ومنشئها^(١)
والله للخير هاديه وهاديهها
وحسب نفسك إخلاص يزكيا^(٢)
أعلى الخواطين من عثمان ماضيها^(٣)
شاب الزمان وما شابت نواصيها
من رمح طاعنها أو سهم راميا



الرأى رأى ، أمير المؤمنين ، إذا
ولما هي شورى الله جاء بها
حققت عند مناداة الجيوش بها
ولو منعت أريقت للعباد دما
ومن يسس دولة قد سستها زمنا
أتى ثلاثون حولاً لم تذق مينة
مسهد الجفن مكدود الفؤاد بما
حارت رجال وضأت في مرائبها^(٤)
كتابه الحق يعلوها ويغلبها
دم البرية إرضاء لباريها^(٥)
وطاح من مهج الأجناد غاليتها^(٦)
شمن عليه من الدنيا عواديتها^(٧)
ولا استخفك للذات داعيها
يضى القلوب ، شجى النفس عانيها^(٨)

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية الحجازية وقد أنشأتها الدولة في أيامه .
(٢) يزكيا يطهرها (٣) الخلائف جمع خليفة ، بيت الهدى هو بيت النبوة ، الخواطين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة التركية
(٤) المرائى الآراء جمع مرأى (٥) حقنت دم البرية منته أن يسفك والبرية الخلق والبارى الخالق (٦) أريقت من أراق الماء صب ، الدماء جمع دم ، طاح ملك ، المهج الأدواح ، الأجناد المعسكر جمع جند (٧) عواديتها جمع عادية من عدا عليه ظلمه أى الموادى التى تصيبه منها (٨) مسهد الجفن من مسهد بالتشديد جعله يسهد أى لا ينام مكدود الفؤاد متعب ، يضى القلوب يثقلها ، شجى النفس مشغولها والعانى الأسير

تَكَادُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا وَخَيْرَتِهَا تَسِيءُ ظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

أَمَا تَرَى الْمَلِكَ فِي عَرَسٍ وَفِي فَرْجٍ
لَمَّا اسْتَعَدَّ لَهَا الْأَقْوَامُ جَثَّتْ بِهَا
فَضَلْتُ لَذْتُكَ فِي أَعْنَاقِنَا وَيَدُ
خِلَافَةِ اللَّهِ جَرَّ الذَّيْلَ حَاضِرُهَا
طَارَتْ فَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مَرَاكِزِهَا
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا
تَغْلِي بِسَاكِنِهَا ضِفْنًا وَنَائِرَةً
عَائَتْ عَصَائِبُ فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَتْ
خَلَا لَهَا مِنْ دُسُومِ الْحَكَمِ دَارُهَا
فَسَامَرَ الشَّرُّ فِي الْأَجْيَالِ رَائِحَتُهَا
مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخُوفِ ظَالِمَةٌ
بِدَوْلَةِ الرَّأْيِ وَالشُّورَى وَأَهْلِيهَا
كَلَّمَاءُ عِنْدَ غَلِيلِ النَّفْسِ صَادِيهَا^(١)
عِنْدَ الرِّعِيَةِ مِنْ أَسْنَى أَيْادِهَا^(٢)
بِمَا مَنَعَتْ وَهَزَّ الْعُصْفَ بِأَيْدِهَا^(٣)
وَأَلَقَتْ الْغِمْدَ إِعْجَابًا مُوَاضِيَهَا^(٤)
مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ جَمْرَ أَسْوَافِهَا^(٥)
غَلَى الصَّدُورُ إِذَا ثَارَتْ دَوَاعِيهَا^(٦)
عَلَى الْأَقَاطِيْعِ لَمَّا نَامَ رَاعِيهَا^(٧)
وَعَرَّهَا مِنْ طُلُولِ الْمَلِكِ بِأَلِيهَا^(٨)
وَصَبَّحَ السَّهْلَ بِالْعُدْوَانِ غَادِيهَا^(٩)
وَالنَّفْسُ مُؤَذِيَةٌ مِنْ رَاحٍ يُؤْذِيهَا

- (١) الغابيل شدة العطش وغليل النفس أى مقلوها من غل الرجل بضم النون اشتد عطشه والصادى الشديد العطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر المقيم فى الحضر والبادى المقيم فى البادية (٤) عن مراكزها جمع مركز من ركز القناه اذا غرزمها فى الارض ، النمد جفن السيف والمواضى السيوف (٥) مقدونيا هى اقليم البلقان من تركية أوربة ، البرد حب الغمام ، المصعب اشتداد الريح ، السوائى الرياح تزدى التراب جمع سافية (٦) قنلى أى مقدونة ، الضغن الحقد ، النائرة يقال ثارت فى الناس نائرة أى هاجت هائجة ، دواعى الصدور همومها (٧) طامت أفسدت ، العصائب جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال قيل العشرة وقيل ما بين العشرة الى الاربعين ، عدت وثبت ، الاقاطيع جمع قطيع وهى الطائفة من الغنم (٨) الرسم الدارس العاقى القديم ، الطلول جمع طلل وهو ما شغص من آثار الديار (٩) فسامر الشر من المسامرة وهى الحديث ليلاً ، صبح بتشديد الباء أى صباحاً

رثت لها وبكت من رقة دول
أعلام مملكة في القرب خافقة
لما ملثنا قنوطاً من سلامتها
من كل مستبسل يرمى بمهجته
كانها وسلام الملك يطاها

كاليوم يبكي ربوعاً عزاً باكيها^(١)
لآل عثمان كاذ الدهر يطويها
توثبت أسد الآجام تحميها^(٢)
في الهول إن هي جاشت لإراعيها^(٣)
أمانة عند ذي عهد يؤديها

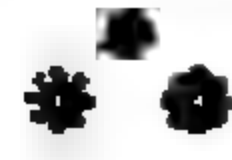


الدين لله من شاء الإله هدى
ما كان مختلف الأديان داعية
الكتب والرسول والأديان قاطبة
عجة الله أصل في مرادها
وكل خير يلقي في أوامرها
تسامح النفس معنى من مروءتها
تخلق الصفح تسعد في الحياة به

لكل نفس هوى في الدين داعيها
إلى اختلاف البرايا أو تماذيها
خزائن الحكمة الكبرى لإواعيها
وخشية الله أس في مبانيها^(٤)
وكل شر يوقى في نواهيها
بل المروءة في أسمى معانيها
فالنفس يسعد ما خلق ويشقيها^(٥)

(١) رثت لها رحمتها وهذا البيت والايات قبله وصف لحالة مقدونيا وذلك أن دول أوربة كانت دائماً تدبر المكاييد للدولة التركية وكانت تجد مقدونية أصلح مكان لمكايدها لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة العلية لا تكاد تطفى فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تذوم بالقوة وإظهار الحزم في القضاء على أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بأسد الآجام رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد إعلان الدستور فأذن لهم (٣) المستبسل المستنقل، المهجة الروح، الهول الخوف من الأمر لا يدوى ما يهجم عليه منه، جاشت اضطربت (٤) المراد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصفح أى أجمله خلقاً لك والصفح الاعراض عن ذنوب الغير

الله يعلم ما نفسى بجاهلة
لن غدوت الى الاحسان اصرفها
والنفس ان كبرت رقت لحاسدها
من اهل خلتها ممن يعاديه^(١)
فان ذلك أجرى من معاليها
واستغفرت كرمًا منها لثانيها^(٢)



يا شعب عثمان من ترك ومن عرب
صبرت للحق حين النفس جازعة
نلت الذى لم ينله بالقنا أحد
ما بين آمالك اللاتى ظفرت بها
حيالك من بيعت الموتى ويحييها
والله بالصبر عند الحق موصيها
فاهتف (لأنورها) واحمد (نيازيها)^(٣)
وبين (مصري) معان أنت تدريها

(١) الخلة بكسر الخاء المصادقة والآراء (٢) ثانيا مبنيها (٣) القنا الرماح جمع قنات. أنور ونيازی هما بطلا الدستور العثماني المشهورين

الصليب والهدال الأحمران

(جبريل) أنت هدى السما	و أنت برهان العناية ^(١)
أبسط جناحيك اللذين	ن هما الطهارة والهداية
وزد (الهلال) من السكر	مة و (الصليب) من الرعاية
فهما لربك راية	والحرب للشيطان راية
لم يخلق الرحمن أكلة	بر منهما في البر آية
الأحمران عن الدم الـ	غالى وحرمة كناية ^(٢)
الفاديان لنجدة	الرائحان الى وقاية ^(٣)
يتألقان على الوغى	رشداً تبين من غواية ^(٤)
يقفان في جنب الدما	كالعذر في جنب الجناية
لو خيما في (كربلا)	لم يمنع (السبط) السقاية ^(٥)
أو أدركا يوم المسى	حج لعاوناه على النكايه ^(٦)
ولناؤلاه الشهد لا الخـ	لى الذى تصيف الروايه ^(٧)

(١) جبريل من الملائكة مختص بالوحي (٢) الاحمران الخ أي اللذان جلا أحمرين ليكني بهما عن الدم وحرمة (٣) النجدة الاطاة (٤) يتألقان يلطان ويضيئان (٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر للحسين بن علي رضي الله عنهما والسبط ولد الولد والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله منعوا عنه الماء حين طلبه وهو في النزاع (٦) يوم المسيح أي اليوم الذي يزعم النصارى أن المسيح صلب فيه (٧) ولناؤلاه الشهد الخ وذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا

يا أيها (اللادى) التى
أبليت فى نزع السها
ومردت بالأسرى فكذ
وبنات جنسك إن بني
بالأمس لادى (لوثر)
أسدت الى أهل الجنو
ومحجبات هن أط
يُسعين ديا أو قرى
إن لم يكن ملائك الر
لبين دعوتك السكر
المحسِنون هم اللب
يا أيها الباغون ركا
الباعثون الحرب حبا

أَلَقْتَ عَلَى الْجَرَحِ حِجَاهِ (١)
م بلاء دهرِكَ فى الرمايه (٢)
ت نسيم واديهم سِرايه (٣)
ف البر أحسن البنايه
لم نال جبرتها عناية (٤)
د يداً وغالت فى الحفايه (٥)
هر عند نثبة كفايه (٦)
كنساء طى فى البدايه (٧)
حن كن همو حكايه (٨)
مة واستبقن البر غايه (٩)
اب وسائر الناس النفايه (١٠)
بُ الجهمالة والعمايه
للتوسع فى الولايه

- (١) اللادى لقب طام لزوجات لوردات الانكليز وهى هنا زوجة المعتمد البريطانى فى مصر أثناء الحرب الكبرى وذلك أنها قامت بجمع المال اطاعة للعليب الاحمر وتدعو الى ذلك
- (٢) أبليت من أبلى فى الحرب أظهر بأسه حتى اختبره الناس وامتنحوه
- (٣) السرايه مصدر سرى أى تسلسل (٤) لادى لوثر انكليزية أخرى ولوثر اسم زوجها ، الجيرة الجيران (٥) الحفايه الحفاوة وهى أن تلتطف بالرجل وتبالغ فى اكرامه وتظهر السرور به (٦) ومحجبات أى ورب نساء محجبات لسن سافرات مثلكن ، الكفاية ما يحصل به الاستقاء والقناعة (٧) الرى بكسر الراء وقتعها أن تشرب الماء حتى تشبع ، القرى ما قرى به الضيف ، طى قبيلة من العرب مشهورة بالكرم
- (٨) الملائك جمع ملك يفتح اللام (٩) لبين أجبن ، استبقن البر جاوزته
- (١٠) الباب المختار الخالص من الشىء ، النفاية بضم النون وقتعها ما بقيته من الشىء لردائه

المدّعون على الوردى	حق القيامة والوصاية
المشكوكون الموثقون ^(١)	الهادمون بلا نهاية ^(١)
كل الجراح لها الثأ	م من عزاء أو نسيان ^(٢)
إلا جراح الحق في	عصر الحصافة والدراية ^(٣)
ستظل دامية إلى	يوم الخصومة والشكايه

انتهى

(١) المشكوكون من أئسكها ولدها أماته ، الموثقون الذين يحملون الابناء يتامى بقتل آبائهم
في الحرب (٢) النسيان النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الراى

فهرس

الصفحة	عنوان القصيدة	مطام
١	المقدمة	وحدها عن تقل الرخاء
٢١	كبار الحوادث في وادي النيل	وفم الوجود تبسم وتناء
٣٠	الهنزية النبوية	وينصر دين الله اياز تفصرب
٤٨	صدى الحرب	ياخاله الترك جدد خاله العرب
٥٤	انتصارات الاتراك	وأجزيه بدمعى لو أفتابا
٥٩	عهد المنفى	لعل على الجمال له عشا
٦٤	ذكرى المولد	من دروب الرمل ومن سر به
٦٥	شروع ملبر	وقز بالحق من لم ياله طلبا
٧٥	٢٨ فبراير	لقد وعظ الاملاك والنس صاحبه
٧٩	الله والعلم	كل امرىء رهن بطر كتابه
٨٥	ذكرى كارثافون	ممر كدا . استنسا
٨٨	أيها العمال	نجائك للدين الخفيف نجاة
٩٤	نجاة	عليك سلام الله في عرفات
١٠٢	الى عرفات	حى الحسان الجيران
١٠٦	مصر تجدد مجدها	وفيت بين معالم الافراح
١٠٦	خلافة الاسلام	

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١١٠	محمد علي باشا الكبير	علم أنت لي المشرق مفرد
١١٤	الحديو اسماعيل	علم مده السكري لك مدا
١٢٥	نكريم	بأبوروحي الناعمات الفيدا
١٢٩	علي صنع الاحرام	قف فاج اهرام الجلال وناد
١٣٣	المطرية تتكلم	يا فامر العلم بهدي البلاد
١٣٦	الاقلاب النمازي	سل يلدزا ذات القصور
١٤٢	تهنئة	الدهر جاءك باسط الاعذار
١٤٥	انتعار الطلبة	فانشي في الورد من أيامه
١٥٠	عبث المنيب	ظلم الرجال نساهم ونعسفوا
١٥٣	أبو الهول	أبا الهول : طال عليك العصر
١٦٧	مملكة النعل	مملكة مدبرة
١٧٢	في سبيل الهلال الاحمر	جبريل هلل في السماء وكبر
١٧٥	الازهر	قم في فم الدنيا وحي الازهرا
١٨٠	الجامعة	يا برك الله في عباس من ملك
١٨٢	وداع فروق	تجلد للرجيل فنا استطاطا
١٨٦	رحالة الشرق	أقدم فليس على الاقدام ممتنع
١٨٩	براة	الناس للدينا تبس
١٩١	الصحافة	اكل زمان مفي آية

مطلع

ا

لك في العالمين ذكر ملحد
وسدى ترجمي حلمك ردا
الباسمات عن البنييم نصيدا
هل من بناتك مجلس أواد ؟
وقت نشر العلم مثل الجهاد
هل جامها بيا البسودر ؟
فاقبل فأمر الدهر للاقدار
حبه الله أبا لورد عثر
هل للنساء بمصر من أنصار ؟
وبافت في الارض أقصى العمر
باسماة مؤثرة
واكتب ثواب الحسين وسطر
وانتر على سمع الزمان الجوهرا
وبارك الله في عمات عباس
وداعا جنة الدنيا وداعا
واصنعه به الجعد فهو البارء الصنع
ولمن تحالفه شيع
وآية هذا الزمان الصنف

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١٩٣	عيد الفداء	أما العتاب فيلأجبه أخاق
١٩٦	نسكة بيروت	يارب أمرك في الممالك نافذ
١٩٨	تكليل اقتره	قم ناد اقتره وقل بهنيك
٢٠٤	عيد الدهر	الملك بين يديك في اقباه
٢٠٩	وداع اللورد كروس	أيأسكم أم عهد اسماعيل
٢١٤	السنطان حـين كامل	الملك فيكم آل اسماعيل
٢١٩	بين الحجاب والسفور	صداح يا ملك الكنا
٢٢٤	العلم والتعلم	قم للمعلم وفه التبجيلا
٢٢٩	بك مصر	قف بالمالك وانظر دولة المال
٢٣١	مرحباً بالهلال	العام أقبل قم نحى هـلالا
٢٣٤	ياشباب الديار	غال في قيمة ابن بطرس غالي
٢٣٧	على يد الله	ما للقرى بين تكبير واهلان
٢٤٠	نهج البردة	ديم على القاع بين البان والعل
٢٦٧	استقبال	ياراكب الريح حتى النيل والهرما
٢٧٠	أرعد ليس وترجانه	علت بالقلم الحكيم
٢٧٤	شهيد الحق	الام الخلف بينكمو الامام
٢٨٠	نحية للترك	الدهر يقظان والاحداث لم تنم
٢٨٢	الاسطول الميثاقى	هز الراء بمرك الاسلام

الصفحة	عنوان القصيدة	
٢٨٧	الاندلس الحديدة	يا أخت أندلس عليك سلام هوت الخلاقة عنك والاسلام
٢٩٦	ضيف أمير المؤمنين	رضي المسلمون والاسلام فرع عثمان دم فذاك الدوام
٣٠١	ذكرى دنشواي	يا دنشواي على ربك سلام ذهبت بأنس ربوعك الايام
٣٠٣	الهلل الاحمر	يا قوم عثمان والدنيا مداولة تماووا بينكم يا قوم عثمان
٣٠٦	رومة	قف بروما وتاهد الامر واشهد أن للملك مالكا سبحانه
٣١٢	على قبر ناليون	تقف على كثر ساريس دفين من فريد في العالي وفيين
٣١٩	دمعة وابسامة	ارفعي الست وجبي بالجين وأرينا فلق الصبح المين
٣٢٥	تكريم	وضن يرف هوى الى شبانه كالروض رفته على ريحانه
٣٢٩	اعتداء	نحا وتائل ربانها ودق البشائر زكبانها
٣٣٤	توت عنق آمون	ففي يا أخت يوسع خبريا أحديث القرون الغابريا
٣٤٤	تحية المؤثر الخفرافي	هل تهبط فيران الارض أحيانا وهل تصور أفراداً وأعياناً
٣٥٢	تحية للتوك	بمحمد الله رب الدنيا ومحمدك يا أمير المؤمنين
٣٥٨	الدستور العتاز	شعري البرية قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور حاميا
٣٦٢	اخلال والعليب الاحمران	جبرين أنت هدى السه اء وأنت برهان العناية

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٩	٥	تولوه	تولته
١٣	٨	سناء	ثناه
١٢	١٩	الزآخرين	الراخرين
١٦	٢٥	أبو	آبو
٨	٢٩	ركبت	ركبت
١٤	٣٢	ضراغم	ضرغماً
٣	٣٥	بر	بر
١٤	٣٦	فتفاً	فتفس
١٤	٣٧	مذنب	مذنب
٤	٣٩	توالى	يوالى
٢١	٤٠	أو	أم
٨	٤٣	الخليل	الخليل
١٣	٤٣	جن	جن
٨	٤٤	المرحّب	المرحّب
١٠	٤٦	تضربن	تضرباً
١٤	٤٦	البر	البر
١٨	٤٨	والسلام	السلام
١٩	٤٨	جمع	مع
٢٠	٤٨	لوزان	الوزان
٢٠	٤٨	تصل اليه	تصله
٦	٥٣	التركي	التركي
١٦	٦٠	الزكاة	الذكاة

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٥	٦١	سوى (شرحها جعلكم فيها سواء)	سرى
١٢	٦٢	مكة	مكة
٦	٦٩	مناكبها	مناكبها
١	٧١	الكتبا	الكتبا
٨	٧٦	مغاوير	مغاوير
١٩	٨٠	الطير	الصيد
٢	٨١	تُشهره	تُشهره
٢٦	٨٢	أحرزه	حرزه
٢	٨٦	للقوم لعينا	لعيناً للقوم
١٢	٨٩	فيها	فيها
٢٤	٨٩	أعطاه	اسطاءه
٥	٩١	حرة	حسرة
٦	٩١	حنيفة	حنيفية
١	٩٢	ذراك	ذواك
٥	٩٢	وأشفق قوام	وأشفق قوام
١٢	٩٢	الذرى لللجأ	الذرا .. الخ
١١	٩٤	وهو	وهم
٢١	٩٦	الزلات	الذلات
٩	٩٧	السُّورات	السُّورات
١٣	٩٨	مطلقاً	مطلقاً
٨	١٠٣	تنطق	تنطق

الخطأ وصوابه

الخطأ	صواب	الصحيفة	السطر
لهذا الرجل	للغازي	١٠٦	٦
جذبه	جذبه	١٠٧	١٧
الأمين	المأمون	١١١	٢١
رجاء	رجاء مدى	١١٤	١١
الشباب	الشاب	١١٧	١٢
تنظم	تنظيم	١١٩	٢
»	»	١٢٦	١١
فيه	إياه	١٢٩	٣
السيف	السيف	١٣٣	١٥
بمخاف	بمخاف	١٣٥	١٦
التؤد	الفؤاد	١٣٨	٦
مرموقه	مرموقه	١٤٣	١
المرابي	المراثي	١٤٣	١٢
بعزوا	بعزوا	١٤٣	١٤
شعبة لهم	شعبة لهم	١٤٧	١٤
يذلل من	يذل من	١٤٧	١٥
أهل	أهل	١٥٠	٩
الصفر	الصفر	١٥٣	١٦
بعراب سمر من آظب	بقرات سمر من أظب	١٥٤	٦
الابعار	الأبقا	١٥٤	٧
منقاره	منقاره	١٥٦	٢
العابد	العابد	١٥٩	١٩

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٢٥	١٦١	السا كنيه السكان	السا كنيه
٨	١٦٩	ذرى	ذرا
١٢	١٦٩	مالكة	مالكه
١٠	١٧٢	حسناً	حسانه
١٣	١٧٥	عمراً	عمراً
٤	١٧٨	ينطق	ينطق
٧	١٧٨	لتخيرا	لتخيرا
١٨	١٧٨	(١) باقل	(١)
المطل	١٨٠	عباس	عباس
٨	١٨٠	آساس	أساس
١٨	١٨٣	المغلة	المعلة
٢٠	١٨٣	زكا	ركا
٣	١٨٧	بتفرقة	بتفرقه
١٩	١٨٧	العصية	العصية
٨	١٨٨	يبلغها	يبلغها
٩	١٩٤	ينطق	ينطق
٤	١٩٥	أمل	مل
٢	١٩٦	الايطالى	البريطانى
٤	١٩٧	عصابة	عصابة
٩	١٩٧	سالت	سالت
٢٠	١٩٧	ردى	بردا
١٨	١٩٨	نوكاه	نوكاة

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١	١٩٩	فتوك	فنوك
٢٠٠١٩	١٩٩		القرى والشام
١١	٢٠٠	وشبها	وسبها
٣	٢٠٢	لجاجة	لجاجة
١٥	٢٠٢	بذلك عن	بذلك
٢	٢٠٣	الوراثه	الوارثه
٣	٢٠٣	نم	نم
٥	٢٠٣	انى	انى
١١	٢٠٤	تمسكوا	سكوا
٤	٢٠٥	لظبيه	لظبيه
١١	٢٠٥	المبلغين	المبلغين
٢١	٢٠٧	حباله	حبال
٩	٢١١	تقريبك	تقريبك
١١	٢١١	يبنى	يبنى
٢	٢١٧	خلوا	خلوا
٢١	٢١٧	الفعليه	العقلية
٥	٢٢٠	بالرغم	بالرغم
١٨	٢٢٠	ينضى	يتخلى
٣	٢٢٢	يرمى	يرمى
٤	٢٢٦	ويبدلون إذا	ويبدلون إذ
١	٢٢٨	للبرلمان	للبرلمان
٢	٢٣٩	تمتلك	تمتلك

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٧	٢٤٠	الوجد	الوج
٣	٢٤٢	ضرغامه	ضرعامه
١٣	٢٤٧	خطرت	حطرت
٩	٢٤٨	سائمة	ساء
٥	٢٦٥	نكتهم	نكتهم
١٦	٢٧٢	البيهم	الهميم
٨	٢٧٥	خواننا زادوا	حواننا زاواد
٨	٢٨١	البيهم والبيهم	البيهم . البيهم
١	٢٨٣	نضرت	نضرت
١٤	٢٨٨	مثل ناب الايث	مثل الايث
١٣	٢٩٣	يتنفس	ينفس
٢٤	٢٩٥	ياخذك	ياحدك
٢٥	٢٩٥	تفعلي	تفعل
٢٢	٣٠٤	بالثناء	بالثناء
١٥	٣٠٨	وإذا أنا	وإذا أنا
٢٠	٣٠٩	بمعنى	بمعنى
٥	٣١٩	عن	في
١٧	٣٢٣	أضناه الدهر	أضناه
٢٢	٣٢٥	الدهر	الدهر
٧	٣٢٨	كيوان	كيون
١٦	٣٣٠	الكنانة	السكنانة
٢٥	٣٣٥	منها	منهما

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
شبيته	شديته	٣٣٦	١٠
الكنائب	الكنائب	٣٣٦	١١
الى أثر	الى أعظم أثر	٣٣٨	١٤
ينخرجون	ينخوضون	٣٣٨	٢٥
موصدنا	موصدنا	٣٤٠	٧
يقضى	ينفى	٣٤١	١٤
يجمع	يجمع	٣٤٢	٢١
أقواهم	أقوامهم	٣٤٤	١٢
الحال	المال	٣٤٩	٦
بدأت	بدأنا	٣٤٩	١٨
شهرنا	شهرنا	٣٥٢	٩

